



الكتاب الثاني

الكتاب الثاني



الشرقية وسيناء

بحرث تنشره

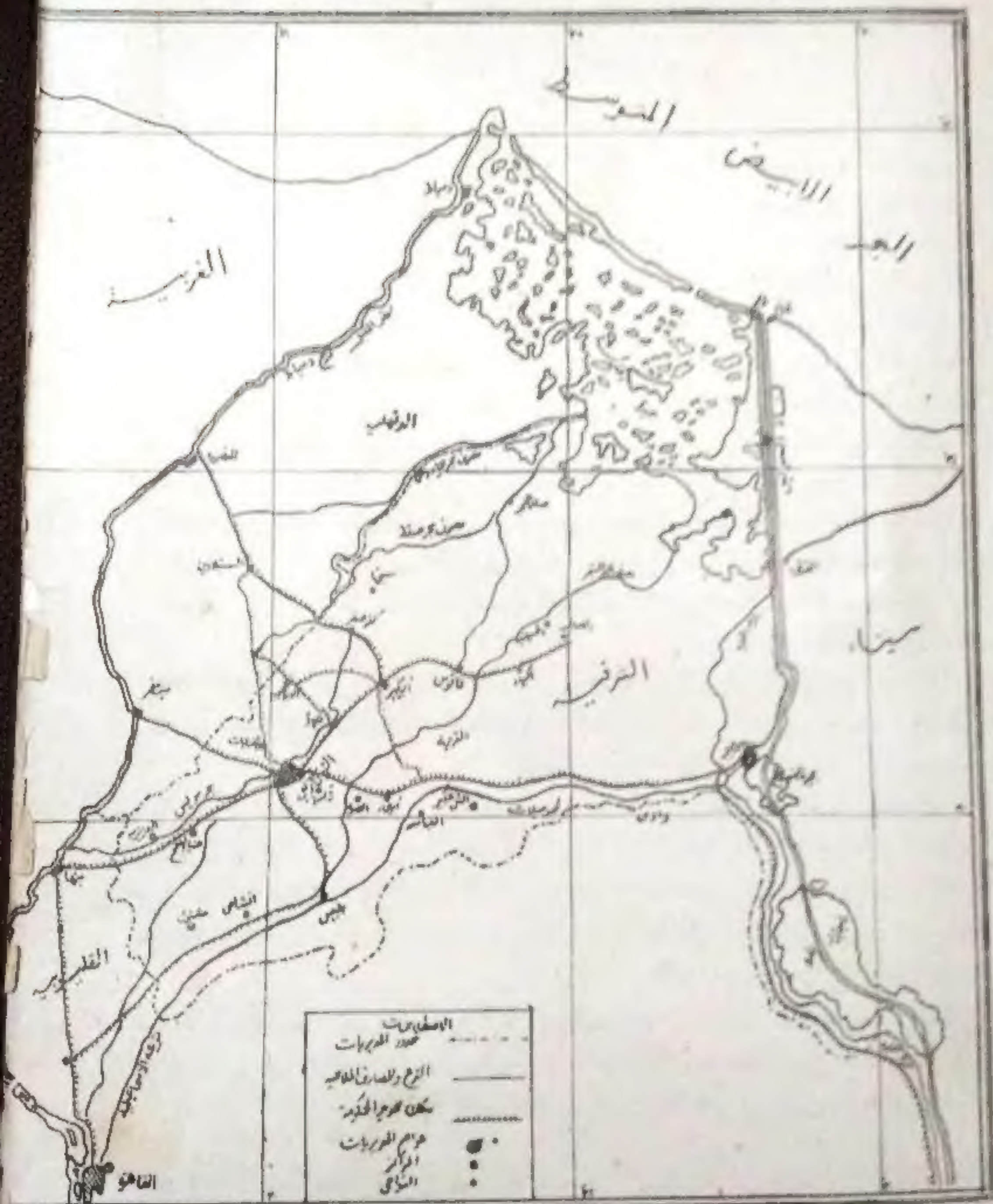
منطقة الزفتازيق التعليمية

١٩٦٨ - ١٩٨٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

الصفحة	الموضوع
١	تقديم
٢	جبلوجية مديرية الشرقية
٤	جغرافية مديرية الشرقية
٨	مديرية الشرقية الناحية الاقتصادية والاجتماعية
٢٢	الرى فى مديرية الشرقية
٣٦	الريف فى الشرقية
٤٠	بنت الريف بالشرقية
٤٢	الشرقية
٦١	الأسرة الأباطية
٦٥	العادات والأخلاق فى الشرقية
٧٠	الأخلاق الكريمة فى مديرية الشرقية
٧٤	لهجة إقليم الشرقية وتقريبها من اللغة العربية
٨١	الأغانى الشعبية فى مديرية الشرقية
٨٦	الرقازيق
٨٩	الرقازيق قديما وحديثا
٩٥	انفاص زهرة الشرقية
٩٩	خاصة الحناء
١٠٠	نظيب
١٠١	الصورة
١٠٣	بليس (١)
١٠٨	بليس (٢)
١١٢	بليس بين القديم والحديث
١١٤	الفتايل
١	حضرة صاحب العزة حسن بك جوهر
١	مهاجى العلقا
١	الدكتور محمد إبراهيم فارس
١	الأستاذ عزيز محمد حبيب
١	الأستاذين إبراهيم اليرى و عزيز محمد حبيب
١	الأستاذ على رفاعة الأنصارى
١	عبد المقصود السيد راس
١	المربية ليلى المسلى
١	الأستاذ عبد الباسط حنظل جمعه
١	صاحب المعالي إبراهيم دسوقى أباطة باشا
١	الأستاذ محمد محمد راشد
١	إبراهيم والى
١	عطية الصوالهى
١	محمد محمد عبد الرحمن
١	يوسف عرب
١	عبد العزيز فاضل
١	صلاح الدين أرناموط
١	عبد الوهاب مصطفى السيد
١	صاحب المعالي على أيوب بك
١	الأستاذ صالح محمد فارس
١	إبراهيم محمد النجار
١	عبد الفتاح حسن إبراهيم
١	المربية فريدة المنياوى
١	الأستاذ أمين أحمد المطار



جيولوجية مديرية الشرقية

منذ نحو ٥٠ مليون سنة كاملة كان معظم القطر المصري مغطى بماء البحر الأبيض المتوسط وربما كانت مديرية الشرقية في ذلك العهد تمثل أبعد الأعماق في هذا البحر العظيم ومنذ نحو ٢٥ مليون سنة ظهرت حركات أرضية علوية Epeir Ogenic Movement أدت إلى ظهور أرض مصر وابتعاد البحر إلى الشمال وبدأت الرواسب التي تكونت قديماً في الظهور مكونة الهضبات التي تراها على جوانب النيل وكذلك الهضاب الصغيرة التي في أقصى حدود مديرية الشرقية نحو الجنوب الشرقي - ومنذ ذلك التاريخ بدأ الحد الجنوبي من مديرية الشرقية في التكوين فوق سطح الأرض وجبال شبراويت (غرب البحيرة المرة) تمثل فيها الرواسب المختلفة والحركات الأرضية العظيمة التي استمرت فترة طويلة من الزمن ، وإذا نظرنا إلى هذه الجبال وقت ظهورها يجب أن تصور أنها كانت مرتفعة إلى ارتفاعات شاهقة ولكنها تأكلت بفعل الأمطار والرياح . ومنذ ١٥ مليون سنة هجم البحر مرة أخرى على إقليم الشرقية فغطى معظم الأراضي التي ظهرت منه وتكونت بعض البحيرات كما هو الحال الآن في شمال المديرية (عند بحيرة المنزلة) ومنذ ذلك التاريخ بدأت رواسب جييرية وجيرية طينية تتكون وتقع للمصر الميوسيني (Miocene) ويمكن مشاهدة هذه الرواسب في منطقة جبل شبراويت كذلك ؛ أما في باقي المديرية فإنها مغطاة بالرواسب الأخرى الأحدث عمراً . ثم حدث بعد ذلك حركات أرضية علوية من النوع السابق نفسه أدت إلى ارتفاع هذا الإقليم فوق سطح الماء وإلى ابتعاد البحر إلى الشمال .

كل هذا والنيل يعمل في تكوين الدلتا ، وإذا تصورنا وجود عدد من الأفرع القديمة في النيل تغزو هذه المنطقة وترسب فيها وعلى جوانبها طمي النيل ثم مساعدة الرياح لهذه العملية من الترسيب بما تحضره من رمال يمكننا أن نفهم كيفية تكوين هذه البقعة الكبيرة من الدلتا .

وإذا فحص أى قطاع في أراضي مديرية الشرقية يمكن أن يقال بوجه عام إن طمي النيل يوجد مكوناً الطبقات العليا ثم يليه طبقات من الرمال ثم من الحصى الرفيع ثم من الحصى الكبير في الحجم ثم إلى طبقات من الطفل يزداد نسبة الجير فيها كلما تعمقت في الحفر - وبلاحظ أن نسبة الطين العليا تزيد كلما اتجهنا غرباً ونقل في الاتجاه الشرق والشمال وبالعكس يزيد الرمل من الغرب إلى الشرق وهو في مديرية الشرقية يمتد في منطقة القنال مكوناً رواسب رملية واضحة .

وتكثر رواسب الأملاح بالقرب من البحيرات وبحيرة المنزلة على الأخص ، وبلاحظ أن المياه الأرضية تتأثر بهذه الأملاح ، وتكثر عذوبة ماء الآبار كلما ابتعدنا عن البحيرات ؛ وأهم الأملاح التي في مياه الآبار القريبة من البحيرات هي كربونات الصوديوم وكلورور الصوديوم وكبريتات الكالسيوم .

دكتور محمد إبراهيم فارس

أستاذ مساعد بكلية الهندسة

جغرافية مديرية الشرقية

أولاً - الناحية الطبيعية

١ - الموقع والتحديد :

تقع المديرية في جنوب شرق الدلتا ، وتكاد تنحصر بين خطي عرض $30^{\circ} 20' 31''$ شمالاً وخطي طول $31^{\circ} 15' 20''$ شرقاً .

ولهذا الموقع أهمية اقتصادية وبحرية منقطعة النظير ، لارتكاز الشرقية على قناة السويس المحور العالمى فى التجارة والحرب وعلى وادى طميلات - الطريق التاريخى العظيم فى الغزو والفتح .

٢ - السطح والتضاريس :

سطح المديرية مرتفع فى الجنوب وينحدر إلى بحيرة المنزلة شمالاً ، وهو مرتفع أيضاً فى الشرق وينحدر من الجزء الصحراوى المرتفع نحو الدلتا غرباً .

وتمتد الشرقية ذراعاً خصباً نحو قناة السويس شرقاً ، يعرف باسم وادى طميلات . ويمكن المسافر الذى يخترق بلاد الصالحية والتل الكبير وبليس بوجه خاص أن يلمح حف الصحراء المرتفعة التى تطل على الأراضى الزراعية تدرجاً إلى أن تمتزج بها امتزاجاً تاماً ^(١) على أنه لا بد أن يصادف ظاهرة خاصة يطلق عليها الأهالى اسم « الجزيرة » ، مثل جزيرة سعود وجزيرة أبوليس وجزيرة سنجها ، وما هذه الجزيرة إلا مخلفات من صلب الصحراء ، لم يتمكن النيل من غمرها وبسط غرينه عليها ، فظلت مرتفعة تحيط بها الأراضى الزراعية المنخفضة عنها ^(٢) .

وقد ارتفع شرق الدلتا من جراء اضطرابات القشرة الأرضية ، كما انخفض قاع بحيرة المنزلة وسواحلها وزالت مدن قديمة عامرة ، فأدى ذلك إلى أن صبت الفروع القديمة لشرق الدلتا فى بحيرة المنزلة ، بعد أن كانت تصب فى البحر الأبيض المتوسط ^(٣) ، وما لبثت أن جفت هذه الفروع وحلت محلها الترعى والمصارف الحالية .

وأهم زرع الشرقية :

١ - بحر موسى ، ويعتبر العامود الفقرى لرى الشرقية ، ويأخذ من الرياح التوفيقى عند قرية جمجرة على بعد ثمانية كيلومترات بحرى منها ، ويتفرع من بحر موسى :

(١) خريطة المساحة لمديرية الشرقية سنة ١٩٣٦ ، والمقحة سنة ١٩٣٧ .

(٢) خريطة الدلتا والصباب القديمة كاذكرها اسطرابون وأوضحها سمو الأمير عمر طوسون (انظر الخريطة ٥)

(١) بحر أبو الأخضر عند منيا القمح ، ويستمر حتى يتقابل مع ترعة الوادى الغربى عند قرية الشبانات ويكوّنان بحر قافوس الذى يغذى جزءاً من مركز هيا وأبو كبير ومركز قافوس جميعه .

(ب) كما يتفرع من بحر موسى أمام قناطر النبعة بالقازيق فروع أربعة : هى ترعة المسلمية وبحر مشنول والوادى الغربى والقنابات ، ويتفرع من بحر مشنول ترعة بهنباي .

٢ - ترعة الإسماعيلية : وتبدأ شمال شبرا فى نخوم مديرية الشرقية ، وتستمر حتى مدينة الإسماعيلية ، ويتفرع منها ترعة الوادى الشرقى عند قرية العباسية ، وعند الإسماعيلية يتفرع منها ترعة السويس لتغذية منطقة السويس وترعة بورسعيد لتغذية منطقة بورسعيد ، ويتفرع من ترعة الوادى الشرقى ترعة السعيدية التى تغذى مركز أبو حماد وشرقى قافوس .

٣ - المصارف :

وأهم المصارف :

١ - مصرف القليوبية الرئيسى ، ويبدأ فى مركز قليوب ويمتد بمركز منيا القمح وبلبيس والقازيق حتى ترعة الوادى الغربى حيث يأخذ اسماً جديداً هو مصرف بحر البقر الذى يخترق مراکز القازيق وهيا وقافوس .

٢ - مصرف العرب وتم نهائياً سنة ١٩٣٩ ويبدأ بمركز هيا ويمر بمركزى أبو كبير وكفر صقر ويصب بمصرف صان .

٣ - مصرف بحر سفت ، وهو الحد الفاصل بين مركز منيا القمح والقازيق وهيا من جهة ومركز ميت غمر من جهة أخرى حادوس الفاصل بين الشرقية والدقهلية شمالاً ، ومصرف حادوس هذا ومصرف بحر البقر هما المصرفان الرئيسيان اللذان يتلقيان جميع مياه مديرية الشرقية ويقذفانها فى بحيرة المنزلة .

٤ - التربة :

نشاهد بالشرقية أنواعاً كثيرة من تربة الأراضى الزراعية أهمها :

١ - التربة الرملية : وتجاور الصحراء الشرقية ، ومعظم تركيبها من الرمل (أكسيد السليكا) ، ويمكن بعد إصلاحها زراعة القول السودانى والسهم والترمس والمواخ وبعض الفواكه مثل : المانجو والجوافة ؛ كما ينتشر النخيل بكثرة فى هذه الأراضى .

٢ - التربة الكحلاء : تتحول التربة الرملية السابقة إلى كحلاء بعد زراعتها بالمحصولات الآتية : القول السودانى مدة ثلاث سنوات (وله تأثير عظيم فى تحويل الأراضى الرملية إلى كحلاء) ، والترمس والسهم مدة سنتين ، ثم البرسيم الذى تحرث أرضه وهو صغير لتكسب جذوره التربة مادة محضبة (آزوتية) ، وبذا تتحول التربة الرملية نهائياً إلى كحلاء . يمكن زراعتها بالمحصولات الأساسية كالقطن والحبوب وغيرها .

وتكثر هذه الأراضي في بلاد مركز قنوس وحميس وأبو حماد.

٣ - التربة الجباس : (وتسمى بالفرموطه أحيانا) . وهي رمادية اللون صعبة الصرف . فإذا مارويت وقفت المياه على وجه الأرض . ولم تشر بها التربة . ولعلاجها يضاف إليها الجبس الزراعي فتخلص من الأملاح كالآتي :

الأرض الجباس + الجبس الزراعي .

كربونات الصوديوم + كبريتات الكالسيوم + كبريتات الصوديوم + كربونات الكالسيوم .

ولما كان هذان متعادلين وغير قابلين للتوازن فيدم تآثيرهما . وتصح الأرض جيدة صالحة لزراعة المحصولات التي تحتاج إلى مياه كثيرة وصرف مستمر : أمها الأرض والسيار . وسرعان ما تعود بها زراعة المحصولات الرئيسية . ومثل هذه الأراضي توجد بكثرة في تقشير الوادي بالثل الكبير . وفي جهات أخرى .

٤ - التربة الصفراء : أو الرسوبية . وأديتها عرين البيل الذي رسب بنوال السين وهي صفراء اللون غالباً ورمادية أحيانا ، وبنوال الزراعة فيها يتحول لونها إلى سمرة ويصح معديتها ثقيلًا وتزرع بها جميع أنواع المحصولات الهامة كالقطن وقصب السكر والحبوب والفواكه .

٥ - التربة السوداء : ويكون معديتها ثقيلًا مع خلوها من الأملاح . أسود اللون . وأقل خصا من التربة الصفراء . لأنه يصعب اختراق جذور النبات لها (ثقل معديتها) . ويمكن علاج مثل هذه الأراضي بإضافة السماد البلدي إليها بكثرة . وكذا الجير . حيث إن هذين النوعين لهذا من التأثير ما يجعل التربة خفيفة نوعا .

ومثل هذا النوع يوجد في جهات متفرقة بجميع بلاد المديرية .

٦ - التربة المالحة : وهي التي تحتوي على نسبة كبيرة من أملاح متعددة (لا يدخل فيها كربونات الصوديوم) . ويمكن معرفة مثل هذه الأراضي بسهولة . وذلك بوجود الأملاح ظاهرة في البقع المرتفعة قليلا حيث تظهر بشكل زراب ناعم بني أو أبيض . ولعلاج مثل هذه الأراضي تسوى التربة وتصلح تماماً ثم تشأ المصارف وتصل الأرض وتزرع بها أنواع تحتاج إلى مياه غزيرة مثل الأرز . حيث تمكث المياه مدة يومين أو ثلاثة فتذوب الأملاح في المياه وتحدد إلى المصارف باستمرار . وبذا تقل نسبة الأملاح في الأرض وتصح صالحة للزراعات المختلفة .

ومثل هذه الأراضي منتشرة في جهات متفرقة بالمديرية مثل الزوامل واليوها وغيرها

٥ - المنافع :

(١) درجة الحرارة : يميل مناخ الشرفية للتطرف لمجاورتها للصحراء كما يظهر من درجات الحرارة

الآتية (١) :

(١) أطلس مصر سنة ١٩٢٨ ، والأطلس لليبورديوس سنة ١٩٣١ .

متوسط النهاية المطاس الحرارة في يوليو ٢٥°م ومتوسطها يناير ١٩°م .

ومتوسط النهاية الصغرى للحرارة في يوليو ٢٧°م ومتوسطها يناير ٩°م .

وقد حصل النهاية المطاس للحرارة في الصيف ٤٧°م . وقد تنحدر النهاية الصغرى إلى درجة الصفر شتاء .

(ب) الرياح والمطر : الرياح السائدة تكاد تكون التجارية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية معظم أيام

السنة . وقد تقاب أذئاب الأعاصير (الرياح العكسية الجنوبية الغربية) شمال المديرية وغربها في بعض أيام

من الشتاء . فاقط الغبار من المطر الذي يتراوح من الجنوب للشمال بين ٢٥ و ٧٥ م أي متوسط ٥٠ مليمتر

(وهو خط المطر المتساوي الذي يمر بالقازيق ^(١)) ، كما لاتتاح رياح الحاسين المديرية في بعض أيام من

الربيع فترفع درجة الحرارة ، وتكتم الأنفاس بما تحمله من رمال ناعمة من الصحراء المجاورة — على أنها

أيام معدودات وسرعان ما يعود الجو إلى حالته العادية .

(ج) رطوبة جو مدينة القازيق : ولا يفتونا هنا الإشارة إلى ظاهرة هامة ، وهي رطوبة جو القازيق

بدرجة كبيرة لغو في رطوبة المدن الساحلية ، فكثيراً ما تصل الرطوبة النسبية بها إلى ٩٨ ٪ ^(٢) (أي مايقرب

من درجة التسيب) على حين تكون رطوبة الإسكندرية مثلاً ٧٨ ٪ في نفس الوقت .

ومتوسط درجة الرطوبة النسبية للقازيق على العموم نحو ٩٠ ٪ ، ويمكن إرجاع هذه الظاهرة إلى :

١ — انخفاض المدينة إذ لا يتعدى ارتفاعها عن سطح البحر نحو ٨٥ متر .

٢ — تعدد الترع التي تغرقها (بحر موسى والفروع الخسة المتفرعة منه عند القناطر التسعة) مما يؤدي

إلى تشبع تربة المدينة بالرطوبة دائماً .

٣ — مسام التربة (لوجود الرمل بها) مما يساعد على ارتفاع منسوب الماء الباطني ، كي يتمشى هو

ومستوى مياه الترع التي يبلغ قاع معظمها أعلى من مستوى أساس المنازل في معظم أرجاء المدينة .

٤ — عدم إتمام مشروع المجارى التي تعمل على كبح المياه بعيداً حتى لا يساعد على رفع مستوى الماء

الباطني . إذ مازال كثير من أحياء القازيق كأب الريش وكفر الصيادين وكفر القازيق البحري وكفر

عبد العزيز وجزء من كفر الإشارة لم تمتد إليه التوصلات الفرعية رغم إنشاء المحطة الرئيسية للمجارى .

٥ — زراعة بعض المحصولات التي تناسب هي وطبيعة التربة ، وأخصها الأرز الذي يحتاج إلى مياه

مستمرة وحرف دائم ، فيترك تربة المنطقة المحيطة بالمدينة رطبة (لارتفاع هذه المنطقة عن المدينة) .

لقد تكون هذه الأسباب مجتمعة كلها أو بعضها السبب الهام في رطوبة جو المدينة باستمرار ، كما أن هذه

الرطوبة بالذات كثيراً ما تساعد على كثرة البعوض والذباب وبخاصة في الصيف والحريف ، وقد يستمر ذلك

في فصل الشتاء ، وهو أمر مقلق لراحة سكان المدينة مدة طويلة من العام بشكل لا يحتمل .

عزيز محمد حبيب

(١) أطلس مصر سنة ١٩٢٨ والأطلس للجيولوجيا مصر سنة ١٩٣١ .

سنة الطبعة بالخرطوم .

مديرية الشرقية الناحية الاقتصادية والاجتماعية الناحية الاقتصادية

مما يلاحظ في مديرية الشرقية على الزراعة ودراسة المياه والري ، والاعتماد على الزراعة كوسيلة
للإنتاج ، وعدم التنوع في الإنتاج ، ولا شك أن مديرية الشرقية تعاني من نقص في الخدمات الاجتماعية
والاقتصادية من تعليم وصحة ، ومن جهة أخرى هناك الحاجة إلى خدمات اقتصادية واجتماعية
تصل إلى مستوى مناسب للمعيشة .

ومن الأوصاف الاقتصادية والاجتماعية لعمالة ومالك من المزارعين في مديرية الشرقية
أنهم يعملون في الزراعة مع عدم مسايرة النمو في الإنتاج الزراعي والتوسع في الزراعة
في ملاح نافع سريع .

١ - الزراعة :

لا تزال الزراعة أساس الحياة الاقتصادية لمديرية الشرقية ، فالمشتمل بها من مساحة الأرض الزراعية
تقريباً ، ولا يزال الدخل القومي في ثلاثة أرباعه ينتج من الحاصلات الزراعية ، ومع ذلك فإن الزراعة
تتأخر ، ومع ما للزراعة المصرية من حصوة موهورة ، ومع استمرار رغبة عبد السلام في التوسع في
الزراعة في مجموعها كما كانت في عهد المراجعة ، كما تشمل الدرع والمصارف والري ، والري ، والري ، والري ،
الأخرى ومبان المدن والمصانع كل هذه تشغل مساحة كبيرة من تلك الأراضي لذلك يجب أن يركز
في سبيل استزادة الأرض الزراعية واستعمال الآلات الزراعية الحديثة ، خصوصاً وقد أصبح الأمر إلى حد
بعيد في هذا الميدان ، ولكن ثماره طالت غير معروفة بمديريه الشرقية إلا جماعة من المزارعين
القدرة المالية ما يساعدهم على إدخال الأساليب الزراعية الحديثة ، والواقع أن الزراعة الحديثة بمديريه
الشرقية بدائية يجب الاستعانة بها بالآلات الحديثة من حيث الكاليف الاقتصادية ، وهي تؤدي في الوقت
ذاته ما تتطلبه الزراعة الحديثة مع تقديم جميع المعلومات الزراعية الحديثة بعد تبسيطها للملاح ، وتوفير كل
ما يحتاج إليه من بذور ومحاصيل وآلات عن طريق الجمعيات التعاونية ، كما يجب التوسع في إنشاء المدارس
الزراعية الأولية بهذه المديرية مع ما يلحق بها من حقول التجربة لإعداد المشرفين لاستعمال عهد جديد
في الزراعة أساسه العلم والعرفان .

وبمحصر المساحات البور في سنة ١٩٤٤ ومقارنته بمحصر سنة ١٩٣٠ يتضح أن ما تم إصلاحه منها بمناظر
الصرف بالطلبات بالشرقية نحو ٣٥٠٠٠ فدان .

[illegible]

تبلغ مساحة الرماء ١,١٧٦,٥٢٦ فداناً البصل منها ١٨٩,٤٠٠ فداناً والقمح ٢٥,٢٢٦ فداناً أما الأطباء المرقية تبلغ المساحة ٨٧,٢١٢ فداناً، والأطراف لها مساحة ٢١,٤٠٣ فداناً، ومساحة المراوى ٤٤٠,٨٠٠ فدان، والمناقع العمومية ١٠٢,١٦٥ فداناً.

جديدة الملاك	عدد الملاك	متوسط ما يملكه الملاك
مصريون	٢٠٢٥٢٤	٢,٤٠
أجانب	٦٠٢	٥٨,٧٤
أوقاف	١,٩٦٥	٥٥,٢٩

أطوال الترع والمصارف بالشرفية سنة ١٩٤٥

(9)

وبين أنواع المزدوعات سنة ١٩٤٥/١٩٤٤

الرقم	المبلغ	النوع	العدد	القيمة	العدد	القيمة	الوصف
٦١-١٢	٦٥٥٢٢	١-٢١-٧	٦٤٤٢١	٧٨٥١٨	١٤٨١٩٦	٦٧٤٨٦	مرور عه
٦٢٧٢	٥٣٥	٢٩٢١٠	٢٢٢	١٢٢-٩	٤٢٤٩٤٤	٢٤١٥٤	غير مرر عه
١٢٠٠٦	١٥٤٦	٢٢٠٠٤	١٤٣٢٦	٨٦٥٣	٢١٧٤١	١٢٠٦١	قصر
٣٨٨٩	٢٧٩١	٢٥٩٦٣	٩١٢٧	٦٥٠٧	١٨-٦٠	٢٨١٩	أرد
١٤٢	٦٠	١٩٦	١٤٦	١٧٠٢	٩١٨	٤١٧	أنده شاي
				١٥٧	٢٤٧	٢١	نيرة رعمه
٤١٠	٢٥٠	٧٠	٤٨	٤١٤	٩٠	٦٨	قصص سكر
-	-	٤٠	٢٥	٨٧٢٩	٢٢٠٨	١٤٠٧	فول سوداني
-	-	-	-	١٧	-	٢٠٢	حما
-	٤	٧٨	٨٠	٥٠٨٦	٤٧٢٧	١١٧٨	سمسم
-	٢٨	-	١٥	١٢٠٢	١٢٧٥	٢٢٢	طبيخ وشمام
١٢٢	١٤١	٥	٢٦٢	٨٨٨	٢١٢	٥٠٨	أساف أخرى
٦٢	٧٢	٦٧	٥٨	٤٠	٤٥	٢٥	صل
٧٠	٢٠	-	-	١٠١	-	٢٩	أساف أخرى
٢٤٦٤٩	٢٥٥٩٥	٢٥١٢٠	٢٤٢٢١	٢٢٨٨٩	٢٦١٢٢	٢٤١٢٦	فتح
٢٤٥٩	١٧١١	٢٥٠٢	٢٢١٥	٢٨٧٠	٨٠٢٢	٢٤٠٤	فول
٤٨٧٩	٤٠٩٨	٦٠٦٢	٢٩١٢	٥٧٦٤	٦٦٧٦	٦٢٥٣	شعير
٢٣٠٠٠	٢٠٥٠٠	٤٨٥٠٠	٢٧٥٠٠	٢٢٢٠٠	٦٢٠٠٠	٢٨٠٠٠	برسيم
٤٥	٧٩	١٢٠	٥	٤٠٠	١١٢	٢٨	صل
-	-	-	-	-	٢٢	٢	عدس
٢٥	٢٩	٢٦	-	-	-	٧٩	كتان
-	-	-	-	-	-	١	قرطم
-	٤٢	٤١	١٤٤	٦٢٤	١١٠٠	١١٢	خلبة
-	-	٥٥	٤٥	١٠٥٦	٢٥٢٩	٨٧٤	ترمس
-	-	-	-	-	-	-	جس
١٠٧	٢٥٨	١٥٢	٢٦٠	٢٧٢١	١٨٠٧	١١٤٤	أساف أخرى

الرقازيق	مينا القمح	كفر حفر	مها	طليس	أرد	أردق شامى	أردق
٢٧٢٨٣	٢٠٦٩٤	٢٩٥٢٦	٣ ٤٨	٢٧٤١١	٥١٩٠٧	٢٠٠٩٣	٢٠٠٩٣
١	—	١	—	٥٦٠	١٦٠٧	١٣	١٣
٤٣١	٧٨٤	١٣	٢٧٣	٢٨٢٥	٦٩٣	٤٩٩	٤٩٩
١١٨	١٣	١	١٤٢	٦	٣٥	٣٥	٣٥
٥	٥١٥	٥	١٣	٢٢	٣٧	١١٥٥	١١٥٥
					١	٥	٥
	٦٢	٣	٢	١٠	٣٢	١٣٥٨	١٣٥٨

مساحة المروحة حدى وفاقه باشرافه سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥

مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة
١٦٧٣	٩٣٧	٤٢٨	٩٢	١٦٥٥	٢١	٩٥٦	٢١١	٧٣٦	١٢٣	٧١٣٣	٧١٣٣

مساحة سنة ١٩٤٥

١٠٩٧٩٨	١١٠٢	١٣	٢٠	١٣٠٢	١٧٢٣	٢٤٨٥	١٠٩٧٩٨
--------	------	----	----	------	------	------	--------

مساحة الأرض المروحة باشرافه سنة ١٩٤٥

مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة
١٠٩٧٩٨	١١٠٢	١٣	٢٠	١٣٠٢	١٧٢٣	٢٤٨٥	١٠٩٧٩٨	١١٠٢	١٣	٢٠	١٣٠٢

كيلوجرام

الأقطار المروحة باشرافه سنة ١٩٤٥ / ١٩٤٥ - قطر سنة ١٩٤٥

القطر	القطر
٣٦٠١٥٠	٢٤٤٣٨٦

الدرة الشامية (صيف ونيل)

القمح

مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة
١٨٣٨٦٣	٧٤٢٤٧٩	٤,٠٤	٢٦٠٨٧٢	١٧٦٩٤٥٣	٦,٧٨	١٨٣٨٦٣	٧٤٢٤٧٩	٤,٠٤	٢٦٠٨٧٢	١٧٦٩٤٥٣	٦,٧٨

الشعير (نيل وصيف)

الدرة الرعيه (نيل وصيف)

مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة
٢٦٠٧	١٣٠٣٠	٥	٣٦٦٤٥	٢١٩٣٧٥	٥,٩٩	٢٦٠٧	١٣٠٣٠	٥	٣٦٦٤٥	٢١٩٣٧٥	٥,٩٩

الفول

الأرز

مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة	مساحة
٧٠١٥٣	١٠٦٥٦٣	١,٠٥٢	٣٣٢٩٣	١١٢٧٩٩	٤,٨٤	٧٠١٥٣	١٠٦٥٦٣	١,٠٥٢	٣٣٢٩٣	١١٢٧٩٩	٤,٨٤

حركة معامل التبريج وعصول اليصر				
عدد المعامل	عدد اليصر	عدد الأتاف	القيمة المثوبة	
٤١	٧٩٥٨٩٠٥	٥١٤٥٦٥٤	٦٨	سنة ١٩٤٢/٤١
٣٢	٦٢٥٠٨٥٠	٤٢٠٧٥٨١	٦٧	سنة ١٩٤٥/٤٤

يتضح من الإحصاء السابق أن هذه الصناعة أحدثت تدهوراً منذ سنة ١٩٤١ إلى الآن فهدد عدد المعامل في النصف من سنة ١٩٤٥ عدد الذي استعمل بها وأما ذلك يرجع إلى قيام الحرب الأخيرة واضرار أعمالها في هذه السنة في القوة اليدوية والصناعات اليدوية الحرفية اختفاء عما يعود عليهم بالآرباح الخطة مدلا من عدمه. دفع أحسن أعمال ومما قد يترسبون له من بعد الأحكام العسكرية وفرايين التصدير المجري

٤ - صيد الأسماك والطيور

يتمتع سكان الشرقية في صيدهم في عدة أماكن على ما يصدق من حيث عدد الأسماك من جهة والمهارة والترف التي يمتد بها. كما هو عليه الحال في بلاد كبرى. لكنه فيها تضرر إلى حد كبير في فصل الشتاء مثل أكاد وجبنة، القندرية، وغيرها من أهم هذه الطيور الحفلة بكثرة صيدها.

٥ - التجارة

موقع "شرف" هذه البلاد على وجه البحر المتوسط الملاحية، وموقعها في طريق التجارة بين مصر والشام وفي حد من الحدود إلى البحر الأبيض المتوسط. تجمع وكثرة المظاهرات الحرفية بها كل ذلك ساعد على اشتغال أهلها بصناعاتها، فارتفع مستوى معيشة أهلها. وصحبت أبواب الرزق أمام أهلها. هذا واشواهد تدل على أن حارة الشرقية مقلدة على عهد من التوراة الأريدهار

أنواع المتاجر وعددها بالشرقية (تعداد سنة ١٩٣٧)

أعمال مالية - حاصلات - اعمه مواد غذائية - نسيج - أثاث وأدوات منزلية					
٢١	١٢	٥٧١	٢٢١١	١١١	٤٠٥
١٣٨					
مواد بناء - أحشاب - وسائل النقل ولوازمها - معادن الفخار والأشياء الفنية - استهلاك المحلات العامة					
٥٧	١١٥	٦٥	٥٠	١١٤	٨١٢

أنواع متاجر أخرى :

٢٩٩

٦ - الحبل

الحبل ركن من أركان الثروة الزراعية بالشرقية يبرس فيها من عدة أجيال والبلح الناجم بالشرقية يكفي للاستهلاك المحلي ويصدر كثير منه إلى المديرية الأخرى، ويجب العمل على تشجيع صناعة البلح إذ للآن مارالت الطرق المستعملة في حبه ونعته وحطه رديئة. كما أنه يتعرض للإصابة بالحشرة المعروفة بالإفصا.

ولمست النظر إلى صناعة عامة يصح أن تقوم بجانب صناعة الملح وهي عمل الحبل و تقطير الكحول من
النخار التالية نرى صبح هذه في كل سنة وذلك نسبة السكر مربعة في سطح التربة، ارتفاعها هذا يصح نسبة
لا بأس بها من الكحول بعد التحمير

٧ - طرق المواصلات

بالشرقية شبكة ممتدة متصلة لمسلك الحديد كما يربط أحاديها شحمة طرق رابطة من لدرجتين
الأولى والثانية مرصوفة أو ممهدة وكذا بعد السكك في ممرهم وصال مصاندهم على الملاحة النهرية
في الترع والمصارف الصالحة للملاحة وسعة حدة ٦١٢ كموترا
أطوال هذا الممر ١٠ كم

درجة ثانية

درجة أولى

سنة ١٩٤٥/٤٤

٨٩٨

٢٩٧

الاحية الاجتماعية

١ - السكان

تكثر مدينته التي فيه القرائن العربية كالمطاطية والمطاور، السبعة، السبعات، الطيللات والحويطات
والعبادة وسالوس والسبعة والمدينة كما ان فيه شجرة واسعة في الكرم والإيمان والتدين وطية
القلب، وبلغ عدد السكان في سنة ١٩٤٣ ١,٢٣٦,٧٠٠

سكان مديرية الشرقية حسب الأقسام والمراكز

جدة سنة ١٩٣٧	جدة سنة ١٩٣٧	عدد الأسر	عدد نسوة التي يتسوا	إناث سنة ١٩٣٧	إناث سنة ١٩٣٧	ذكور سنة ١٩٣٧	ذكور سنة ١٩٣٧	
١٥٦٥٠٩	١٤٢٣٨٤	١٤١٢٥	١,٠	٨٠٣٦٥	٧٢٩١٤	٧٦١٤٤	٦٨٤٧٠	بلبيس
١٩٢٢٩٦	١٧٠١٠٦	٢٢١٩٠	١,٤	٩٧٧١٨	٨٦٤٤٥	٩٥٥٧٨	٨٣٦٦١	فاقوس
١٣٢٢٠٤	١٢٣٢٣٥	٨٨٦٩	١,٧	٦٧٦٢٠	٦٢٦٣٤	٦٤٥٨٤	٥٩٧٠١	مها
١٣٥٣٨٧	١٢١٢٥٧	١٤١٣٠	١,٢	٦٨٩١١	٦٢١١٨	٦٦٤٧٦	٥٩١٣٩	كفر صفر
١٧٥٣١٢	١٦٦٥٦٥	٨٧٤٧	١,٥	٨٩٢٦٥	٨٥٧٢٢	٨٥٩٤٧	٨٠٨٣٣	مبا القمح
٥٩٧٩٣	٥٢٨٣٩	٦٩٥٤	١,٣	٢٩٠٨٩	٢٥٢٦٠	٣٠٧٠٤	٢٧٥٧٩	شند الرقاريق
٢٦٨٣٢٥	٢٤٠٤٢٦	٢٧٨٩٩	١,٢	١٣٧٩٣٢	١٢٤٣١٤	٨٣٠٩٣٣	١١٦١١٢	مركز الرقاريق
١١٢٠٨٢٦	١٠١٦٩١٢	١٠٣٩١٤	١,٠	١٥٧٠٤٦٠	١٢١٤١٧	٥٤٠٣٦٦	٤٩٥٤٩٥	جدة

نسبة الذكور لكل مائة من الإناث سنة ١٩٣٧ = ٩٥ - نسبة الذكور لكل مائة من الإناث سنة ١٩٣٧ = ٩٦

السكان حسب التبعيات سنة ١٩٣٧

بريطانيون	فرنسيون	إيطاليون	رومانيون	أتراك	سوريون و فلسطينيون
١٧١	٢٧٢	٨٩	٩٢٢	٣٧	٦٦
آخرون	جملة الأجانب	المصريون			
٦٥	١٦٢٢	١,١١٩,٣٠٤			

سكان حسب الحالة العلية سنة ١٩٣٧

مسجونين بالمرأه و لكه	غير ملين بالمرء والكثابه (لايشين لأصغر دوس من الخمسة)		
ذكور	إناث	ذكور	إناث
١١١٥٢٦	٣٠١٢١	٣٦٤,٢١٤	١٦١,٩٢٦

السكان حسب الديانات

مسون	أماص	مسيحيون آخرون	إسرائيليون	عقائد أخرى
١٠٩٨٩٣٨	٣٠١٢٥	١٦٣٢	١٢٩	٢

السكان حسب الحرف والصناعات سنة ١٩٣٧

الزراعة	الصناعة	القل
ذكور ٢٩٠٤٠٨	٢٢٤٣٢	٢٩٣٦
إناث ٦٨٦٠٦	٢٠١٢	٢٠
التجارة	الإدارة العامة	
ذكور ٢١٦٠٦	٩٨٧١	
إناث ٣٥٧٩	٨	
الخدمات الاجتماعية (عامة وعامة)	الخدمات الشعب	حرف غير متجة ومجهولة
ذكور ٩٥٠٢	٧٧١٥	٤٨١١٥
إناث ٧٩٢	٢٠٣٦	٢١٤٠٩
بنون حرف		
ذكور ٦١١٥٤		
إناث ٣١٠٥٨٥		

المنطقة	الفترة	عدد من أولاد		عدد من أصله	عدد من أصله	
		سوى	مات	سوى	مات	مات
بنو الرافدين	١٩٣٤/٣٣	١٩٤٦	١٧٣٣	٢١	٥٩٩٨	١٩٤
	١٩٣٧/٣٦	١٩٠٤	١٧٩٥	٢٦	٦٢٣٠	١١٢٥
	١٩٤٠/٣٩	٢٤٩٩	٢٤٤١	٢٤	٦٣٠٠	١٢٢٤
	١٩٤٣/٤٢	٢٤٦٥	٢٣٧٣	٢٦	٦٥٤٩	١٠١
	سنة ١٩٤٨	١٦٤٥	٢٤٧٥	١٦	٩٣٤٤	٢١٥٩
مركز الرافدين	١٩٣٤/٣٣	٨٦٧٣	١٨٥٤	١٤٤	٢٣٨	٥٤
	١٩٣٧/٣٦	٩٨١٨	٥٢٥٧	١١٧	١٣٠	٢٩
	١٩٤٠/٣٩	١٠٩٦٤	٨٢٠٤	١٠٩	١٥١	٥٣
	١٩٤٣/٤٢	٦٥٤٩	٥٠٩٠	٦٥	—	—
	سنة ١٩٤٨	٤٦٣٦	٣٠٠٩	٤٥	٢٥٨	—
مفوق	١٩٣٤/٣٣	٢٨٢٤	١٠٨٩	١٦٧	٤٦٤	٧٥
	١٩٣٧/٣٦	٥٦٥٢	٢٢٦٧	١٦٧	٢٥٨	٦
	١٩٤٠/٣٩	٦٥٥٦	٤٨٥٥	٦٨	٢٨١	٥٠
	١٩٤٣/٤٢	٥٨٨٢	٤٥٣٤	٦٧	٤٧٤	٦٦
	سنة ١٩٤٨	٣٤٢٠	١٨٧٢	٣٦	١٢٢٣	٣٠٤
كفر صفر	١٩٣٤/٣٣	٢٩٨٢	٨٠٥	٦٢	٢٦٦	١٢
	١٩٣٧/٣٦	٢٤١٢	١٩٣٥	٥٢	٢٥٦	٢٥
	١٩٤٠/٣٩	٤١١٢	٢٩٤٨	٥٠	٢٣٠	٢٥
	١٩٤٣/٤٢	٣٥٠٤	٢٤٨٤	٤٦	٢٤٩	—
	سنة ١٩٤٨	٢٥٣٦	٩٠٦	٢٠	٢٧١	—
منا القمح	١٩٣٤/٣٣	٥٩٦٥	١١٩٢	٩٧	٧٦٢	٤٥
	١٩٣٧/٣٦	٨٠٨٢	٤٥٦٠	٨٨	٦٠٦	١٢٩
	١٩٤٠/٣٩	٨٣٩٤	٥٢٢١	٩١	٦١٩	١١٧
	١٩٤٣/٤٢	٧٧٩٥	٥٢٩٦	٩٠	٦٦٧	٧١
	سنة ١٩٤٨	٥٦٦٤	٣٣٣٧	٥٥	١٨٢١	١٧٦
مها وأبو بكر	١٩٣٤/٣٣	٢٨٤٦	١١٦٩	٧٠	٢٥٠	١٩
	١٩٣٧/٣٦	٥٢٤٧	٣١٧٣	٦٩	١٨٠	٧
	١٩٤٠/٣٩	٥٨٧٣	٤٢٧٩	٦٠	١٧٩	—
	١٩٤٣/٤٢	٥٥٤٨	٤١٩٣	٥٨	٢٠٠	—
	سنة ١٩٤٨	٤٨٦٦	٣٥٢٠	٥٤	١٦٤٩	٩

من الجنيات، كما بلغ عدد القروض في سنة ١٩٤٥ ٢٦٣ قرصا لرهن ٢٣٢٨٥ فدانا السداد مبلغ ٥٩٦١٦٧ جنيها
هذا خلاف المروص المطلوب، لبك الأراضي المصرية سنة ١٩٤٥ وعددها ١١٠ قرصا لرهن ٤٨٤٥ فدانا على
مبلغ ١٥٤٦٨١ جنيها . كما عقد البنك العقاري الزراعي المصري سنة ١٩٤٥ ٧٢٨ قرصا على مساحة قدرها
١٣٨٤٨ فدانا بمبلغ ٢٦٩٩٩٧ جنيها .

وكان من نتيجة ذلك أن تزعج البنوك ملكية كثير من هذه الأراضي لعدم قدرة الملاك على تحديد
ما عليهم من الديون والعوائد فطلعت مساحة الأمانة التي رعت ملكتها في سنة ١٩٤٥ : ١١٣ فدانا بناء على
طلب الأفراد و ٨٥ فدانا بناء على طلب البنوك والشركات و ١٤٩ فدانا بناء على طلب الحكومة

عدد الجرائم الحقيقية بالشرقية ومقارنتها غيرها من المديرات

من سنة ١٩٤٠/١٩٤٥

كان من نتيجة انقذار المقر والجهل بهذه المديرية أن أخذ عدد الجرائم الحقيقية في الازدياد مع
الجرى كما يتضح ذلك من الإحصاءات الرسمية التالية ، وبمقارنة عدد الجرائم بالشرقية مددها في المديرات
الأخرى التي تقربها في عدد السكان يتضح أن نسبتها تقرب من نسبة الجرائم بالدقهية وجرجا ولكنها تقل
عن الغربية ومحافظة القاهرة وتزداد نسبة الجرائم فيها عن المرقية والبحيرة وفا

العدد

السنة	شرقية	دقهلية	جرجا	غربية	القاهرة	المنوفية	البحيرة	قا
١٩٤٠ - ١٩٤١	٤٩٣	٤٨٤	٦٦٦	٨٦٦	١٠١٠	٣٥٢	٣٥٣	٤٠٩
١٩٤١ - ١٩٤٢	٥٠٨	٤٧٨	٥١١	٨٤٢	٩٣٥	٤٨٠	٣٤٦	٣٤٩
١٩٤٢ - ١٩٤٣	٥٨٤	٤٢٣	٥١٢	٩٣٨	٨٨٠	٣٧٩	٣٨٥	٢٦٠
١٩٤٣ - ١٩٤٤	٦٥٧	٤٩٤	٤٩٧	٨٩٨	١١٤٩	٤٤١	٣٨٢	٢٦١
١٩٤٤ - ١٩٤٥	٦٣٢	٦٣٧	٥٦٦	١٠٠٨	١٣٦٢	٤٥٤	٣٩٣	٣٧١

٦ - الفقر وأثره في انتشار الأمراض بالشرقية :

لا شك أن للفقر أثرا كبيرا في انتشار الأمراض وما ينشأ عنها من المعانات وكثرة الوفيات فقد بلغ
عدد المصابين بالمعانات بهذه المديرية تعداد سنة ١٩٣٧ : ١٩٥٢٨ شخصا منهم ٧٠٥ مصابون بأمراض عقلية ؛
أما العم والبكم فبلغ عددهم ٧٦١ شخصا ، والمصابون بضع البصير ٦٣٢٨ شخصا . وقد أصر العين
الواحدة ١١٧٣٤ شخصا .

عدد الإصابات والوفيات ببعض الأمراض ١٩١٥ - ١٩١٠

النفوس	الجدري	البخود
إصابات ٣٢٠٩	إصابات ٧٣٣	إصابات ٤١
وفيات ٥٣٨	وفيات ٤٢	وفيات ١٣
الحى الدورية الحية	الدبريا	الحصبه
إصابات ١	إصابات ٩٧	إصابات ٢٠٢
وفيات ١	وفيات ٤٦	وفيات ١٣
دور الجهاز التنفسي	دور آخر	التهاب رئوي
إصابات ١٤٤	إصابات ٦	إصابات ٤٩
وفيات ٩١	وفيات ٨	وفيات ٣٩
الجدري	التسمم البعسي	الملاريا
إصابات ٩	إصابات ٤	إصابات ١٣٩
وفيات -	وفيات ٢	وفيات ١

ويخصص هذه الإحصائيات وعبرها من إحصائيات أخرى إحصاءات أخرى من ١٩١٤ - ١٩١٥ عدد المصابين ٥١٧٢٨٠ شخصاً ووفى منهم ٨٧٩ شخصاً. لهذا يجب التنبه في المقابلة مع الشخص الذي يجب أن يشار من مرض الملاريا وإثبات التشخيص بأنواعها (بعضها) من مرضه ومعلومته، كما يجب الإكثار من ملاحى العجزة والأسماء لإدلاء عدد هذه المدة من مرضه من تشخيصات (عامة) بالرقائق ومنيا القمح وفافوس ولبليس والروامل عدد أسرها ٢٠٥ فقط، كما سمع من الأطباء. أما تشخيصات الحيات فلا توجد إلا بالرقائق وفافوس وعدد أسرها ١٧٧، كما طينان. أما المصاحف وملاحى العجزة ولأيام ماضيه على الرقائق فقط. ومما يسرعى خطر كثيره لإصابات الحاجه عن العمل أو بالقضاء والقدر الى يدعى لإسعادها أعضاء جميعات الإسعاف (العامة) لا بدع بعدها ٣٠١١٠ إصابه تنهت من: الاحساق والنشح والرحه الحيه والإعفاء والبريف والخروق والخروق والكسور والرصوص والتسمم والتسرى والولادة واللدغ والعض والالتحار والالتهاب والسقوط وتقرق والمناسحات والسكر والحرائث وإصابات العمل وغيرها: لذلك يلزم إنشاء جميعات الإسعاف بصفة جهات المديرية لإدراكها قاصرة على الرقائق وفافوس ولبليس ومنيا القمح وأبو كبير وهما

هذا محقق لدينا الآن أن الشرفية في حاجة ماسة للجهود المعظمة التي تبدل في تحسين الاستغلال الزراعي والصناعي وفي محو الأمية ونشر التعليم وحماية المجتمع فشتون الصحة والملاح والقضاء على الفقر خصوصاً أن بها طلبة عالية من أكر البيوتات التي لا تحس برؤاه العاقبة والمرص ولكنها تفهم واجب التصحية وتعلم أن التصحية وحدها هي الدليل على عطلة الآلة ونماسك منياها ويقظة الروح العزيمة فيها.

واضح فاجب الاهتمام والاهتمام

أحمد إبراهيم البرقي

للمدرس بالزهرين القنطرة ساها

عزيز محمد صيب

مدرس أول المواد الاحتمية بالزهرين القنطرة

للمدرس سنة ١٩١٩

والغرض من إنشائه إمداد بحر موسى في الشرقية وإعداد ترعة الوهبة والبحر الصغير في الدقهلية بمياه ذات منسوب عال .

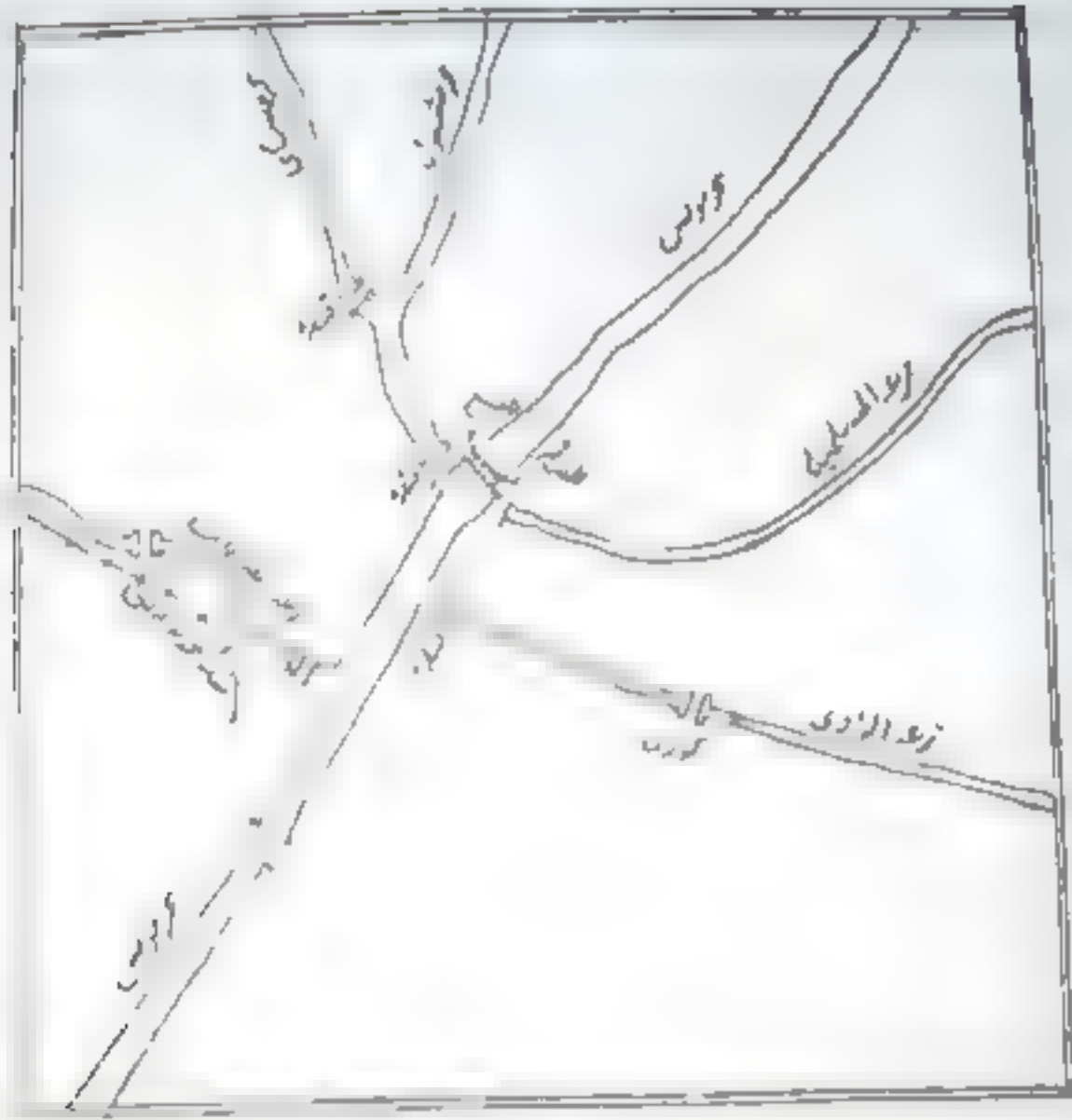
ويبلغ عرض الرياح التوفيقى في مدته ٣٠ متراً وعمقه ستة أمتار وبقدر انحداره خمسة ١ ١٢٠٠٠ وقطاعه ثابت لا يبطى ولا ينسر

وهو في الجزء الأول من أمام القناطر إلى بلدة محمرة ترعه توصيل فلا يمد أبه رعة بالماء ونظام عليه أول قطرة حيز عدد جمرة مياح من أمامها بحر موسى الذى يروى الجزء الأكبر من مديرية الشرقية ثم يسير شمالاً بمداً فروعاً كثيرة حتى يصل إلى ميت عمر ، وهناك تقام عليه قطرة الحيز الثانية فتأخذ من أمامها ترعة الوهبة لرى جزء كبير من أراضي مديرية الدقهلية ويسير الرياح بعد ذلك باسم ترعة المصودية حتى يصل المصورة . وهناك يمد البحر الصغير وينسر على شكل ترعة صغيرة تسمى الشرفاوية

وقد كان من الصعب جداً - أو المستحيل تقريبا - توصيل المياه إلى رعة الرياح التوفيقى والرياح المنوفى في وقت الحريق . ففكرت الوزارة في إنشاء قناطر رقتى على فرع دباط لساعد القناطر الخيرية في مدة الصيف التى تذكر فيها المطالب المائية في رفع منسوب مياه فرع دباط المتكونة بالرشح والرائد من القناطر الخيرية . وقد علت الوصلات اللازمة إلى الرياح التوفيقى والمنوفى بمدى مياه ذات منسوب عال ؛ وتحمل هذه القناطر الآن رقا في التوارن بلع الت الأمتار .

بحر موسى

بحر موسى هو أحد فروع النيل القديمة التى أصبحت تضعضل إلى أن وصلت إلى حالتها الراهنة . والترع التى خلفت مروج النيل القديمة تمتاز بكثرة ترعها والتوائها . وقد أصبحت الآن في مستوى أعلى من الأراضي المحيطة بها بسبب تراكم الخراب على جانبيها وفي قاعها بمرور الزمن . ولذلك فهي تنبع الآن المرتفعات الموجودة في الدلتا . وقد قصرت ودارة الأشغال عملها على الاستفادة من هذه الفروع القديمة بتعديل مجاريها وجعلها أكثر استقامة في معظم أجزائها ، وقامت بتنظيم الرع التى تأخذ منها وإنشاء غيرها وشرعت تنبئ قناطر الحيز على مختلف أطوالها لتنظيم سير المياه في مجاريها حتى يسهل الرى في كل حبس من أحباسها . وتختار مواقع قناطر الحيز دائما عند اختلاف مستوى الأرض التى يسير عليها المجرى من المستوى العالي إلى المستوى المنخفض ثم تعدل فتحات الترع القريبة منها فتؤخذ من أمامها لكن تمد الأراضي التى تروىها بمياه ذات مستوى عال . وهذه النظرية يتبعها الرى في جميع أنحاء القطر وهي بارزة في الرياحات والترع الرئيسية والفرعية .



(شكل ١)

ويبدأ بحر مويس من البحر المتوسط عند قرية حميرة شمالها تسعة كيلومترات ولايران المأخذ القديم من فرع دمياط موحوداً إلى اليوم، وهو عميق جداً، ويسمى الآن لاهان الملاحى بين مديرية الشرقية والنيل.

وبعد فرع مويس عدداً من الترع إلى تشعب كالأشرايين في الأراضي التي تروىها وتقع أول قاصر حجر عليه الرقايق وهي المعروفة بمجموعة لتسعة على الكيلو ٣٦,٦٥٠ كما في (شكل ١)، تستمد الماء من أمامها الترع الآتية، وهي: ترعة الوادى العرق وترعة المسينة وبحر هساي وبحر مشول وترعة العديبات؛ وتترعر هذه الترع في اتجاهات مختلفة فترى كأنها صانع اليد في شكلها وهذه أيضاً تتفرع إلى أصغر منها وهكذا مما يضيق المجال بذكرها.

ثم يستمر بحر مويس في السير متجهاً نحو الشمال الشرقى وبعد بعض المروع والترع حتى يصل إلى قناطر الصغراء عند الكيلو ٥٦,٦٥٠ وهي فطرة الحجز النائية التي تتفرع من أمامها ترعة العادي وحمودة والحصارية؛ والأولى منها تروى مساحة كبيرة من الأراضي.

ثم يساهف بحر موسى .. وصحباً بعد الشمال إلى مدينة كمر مصر فضع طوله فقطه المثلث القائم
وأما الزاوية . وهي الأخيرة . فمع عقديرة تراك وعقد ثلاثين حراً موسى في الأراضي الحدودية
بعد أن يقطع مسافة يبلغ طولها ٦٨ كيلو متراً يرسد ملاحاً حراً . وتعد كان ولا . له إلا
العميق في حياة أهل مديرية الشرقية منذ عهد الزراعة إلى الآن

بحر أن الأحصر كان هذا بحر من عهد من أحد مروج .. ولكن وراوة الأشغال
عبرت بحره أحد الخلف بدأ من بحر موسى هذا فيما الضلع وهو الآن أحد مروج الخلف من
الأراضي التي تقع شرق هذا البحر . وأن بحره مصر في ... على الوادي له في
الوادي الشرقي لأية من رية لا تدعى ومن بعد هذه نعمة به مصر بعض ... من الذي
هو في الحقيقة امتداد لبحر أبي الأحصر

بحر فاقوس يروي ... في بحر موسى له . أن .
وله مروج كثيرة أهمها ... والصحاح ... حيث تضم المداظر
الحاضرة حتى سبق ذكرها من ... من ...
وهو كان له مخرج ... في ... في ...
طوله قدر تحرى ... وهو بدأ من ...
وحده . وبعد خلق حري حري مع بحر أبي الأحصر يبدأ بحر فاقوس كما سبق

وملاحه يسير في سيرة شرقية . إذ أن جميع الترع الكبيرة في هذا بحر موسى وفاقوس
وأن الأحصر ترع ملاحه ولذلك يمكن مراكب الشراعية السائرة في رعة
إلا سمح من حذره أو تـ ... سجد أن تتبع ترعة وادي شرق في ثم تحرى إلى أرقاريق وهذا
تصل بحراه حريه مصب بعض نسيك من موصلات المنابه سهل هب القل الرحيل للحصولات
الزراعية ومودتها . كالأحر وحري وروس والريظ التي يؤى هب من أمرك تعد كثيراً عن طلب المديره
التي يخلو من هذه الموائد

الترع الأخرى

بمساحه مجموعة بحر موسى في رية حري . مديرية الشرقية ترع الأية .

ترعه لإسمه عبه . تفتت هذه ترعه عام ١٨٦٠ م . وهي تقع بحري تقديم خليج أمير المؤمنين .
وكان العرض من إشتائها أن تعد البلاد الواقعة على قناة السويس لمياه العذبة . ثم أصبحت عند رية

جغانيات عذوق
 نهج طالع ...
 معمار الرسم ...



- (١) جناية كهر الحام (٢) جناية أولاد عبد (٣) جناية عبد الله
(٤) جناية مهدي (٥) جناية عبد الله (٦) جناية عبد الله

وطول هذه المسافة من الماطر السبع والعشرون يبلغ نحو أربعة كيلومترات .

هذا إلى أن شارع عباس (البوسنة) من أحد أهدى الطرق القريبة من الرقازيق .

(١) أما مدة الماومات فتختلف باختلاف فصل السنة

هناك السدة الشتوية وسمي الخفاف تسمى وهي من شهر كانون الثاني إلى شهر آذار
واليوم الخامس من شهر فبراير ، وتظهر خلالها الترع وتنفذ المياه من أحبال الري
ما يحتاج إلى إصلاح وهذه الفترة لا تحتاج إلى شيء .

(٢) ثم يلي ذلك الماومات الربيعية وهي تبدأ من شهر نيسان إلى شهر حزيران
خمس عشرة يوماً .

تقسم ثلاثة أقسام خمسة الأيام الأولى منها عمدة (خمسة أيام)

وخمس الأيام الثانية منها بالمسبب المحقق : وفصل الربيع في حمة ثلاثة " في الثلاثة

(٣) وتبدي الماومات الصيفية من منتصف حزيران إلى بوسنة ، وتسمى الماومات على أربعة ما ثلاثة
أقسام متساوية يأخذ كل قسم منها مياحه في ستة أيام تسمى : الأيام الثلاثة ، ثم يأخذ القسم الثاني فالتات على
التوالي - أي أن الأرض تروى في هذه الفترة مرة كل ثمانية عشر يوماً .

وكما أن الأرض تحتاج إلى الري بالترع فهي تحتاج أيضاً إلى صرف بمصرف عند الري الماومات بين كل
ترعة وأخرى لإمكان حفظ مستوى سطح الماء الناطق على عمق يبلغ انحصاره المتر ونصف من سطح
الأرض على الأقل - لتتمكن جذور النباتات من أن تنمو ، وتنتشر في بطن الأرض الخاصة من الترع ،
وتحصل على غذائها ، وقد تبين أن جذور القطن - وهي أطول جذور النباتات المحولة - تنزل عموده
في جوف الأرض إلى عمق يبلغ ٦٠ سنتيمتراً .

ويمكن تشبيه دورة المياه في الأراضي الزراعية التي تروى رياً مستديماً بالسورة الدموية لجسم الإنسان .
ويمكن اعتبار الترع التي تغذي الأرض بالمياه بمثابة الشرايين التي تمد الجسم بالغذاء والحرارة والحياة ، ويمكن
اعتبار المصارف كالأوردة التي تضيء الأسجة مما يتبقى بها من فضلات - ولهذا فإن المصارف عند
ضرورة من ضروريات الري - إن تعطلت عن تأدية عملها ارتفع منسوب الماء الجوف وطلت الأرض .
ومن ثم تلفت جذور النباتات .

ويمكن تفصيل مديريه الشرقية من حيث الصرف إلى المناطق التالية

أولاً - المنطقة الشرقية وهي الواقعة بين نهر فاقوس ونهر أبي الأحصر من جهة وبين الصحراء الشرقية من جهة أخرى ، وتعتمد في صرفها على مصرف نهر انقرا ، وهو في الواقع تسعة مصرفين القيربية الرئيسي بمديرية لعبودية والشرقية ، والذي يصب فيه مصرف بلخس ، وهو يصب في صواحي الفهرة : كما يصب فيه روافد كثيرة لا حصر لها ، فهو لا يكاد يجري بصفة كبيرة مرات حتى يسقط ماء مصرف سيال بردي في حوضه وأهميته إلى أن يلقى مياهه في بحيرة المنزلة ، ولقد أصبح هذا المصرف ملاجئاً بعد أن تمت به الإصلاحات اللازمة لذلك .

ثانياً - المنطقة الثانية : وهي المحصورة بين بحر موسى وبحر فاقوس ، وهي مصرف بمصرف العاردين الذي يبدأ من شمال القاربيق تقريباً ويصب في مصرف بحر سقط .

ثالثاً - المنطقة الثالثة : وهي المحصورة بين بحر موسى والرياح الريفية وهي يعتمد على نهر سقط ، وهو أعظم مصارف شرق الدلتا لغزله وكثرة روافده ، وبدأ سيره من جمجرة ، ويستمر مراداً بالمياه التي تنبع منها المصارف المختلفة في مديريتي الشرقية ولداخية حتى يصب في بحيرة المنزلة ، ولهذا فإن هذا المصرف بفرعيه يختص بحر موسى وروعه ، ويتولى صرف المياه الزائدة من حوضه

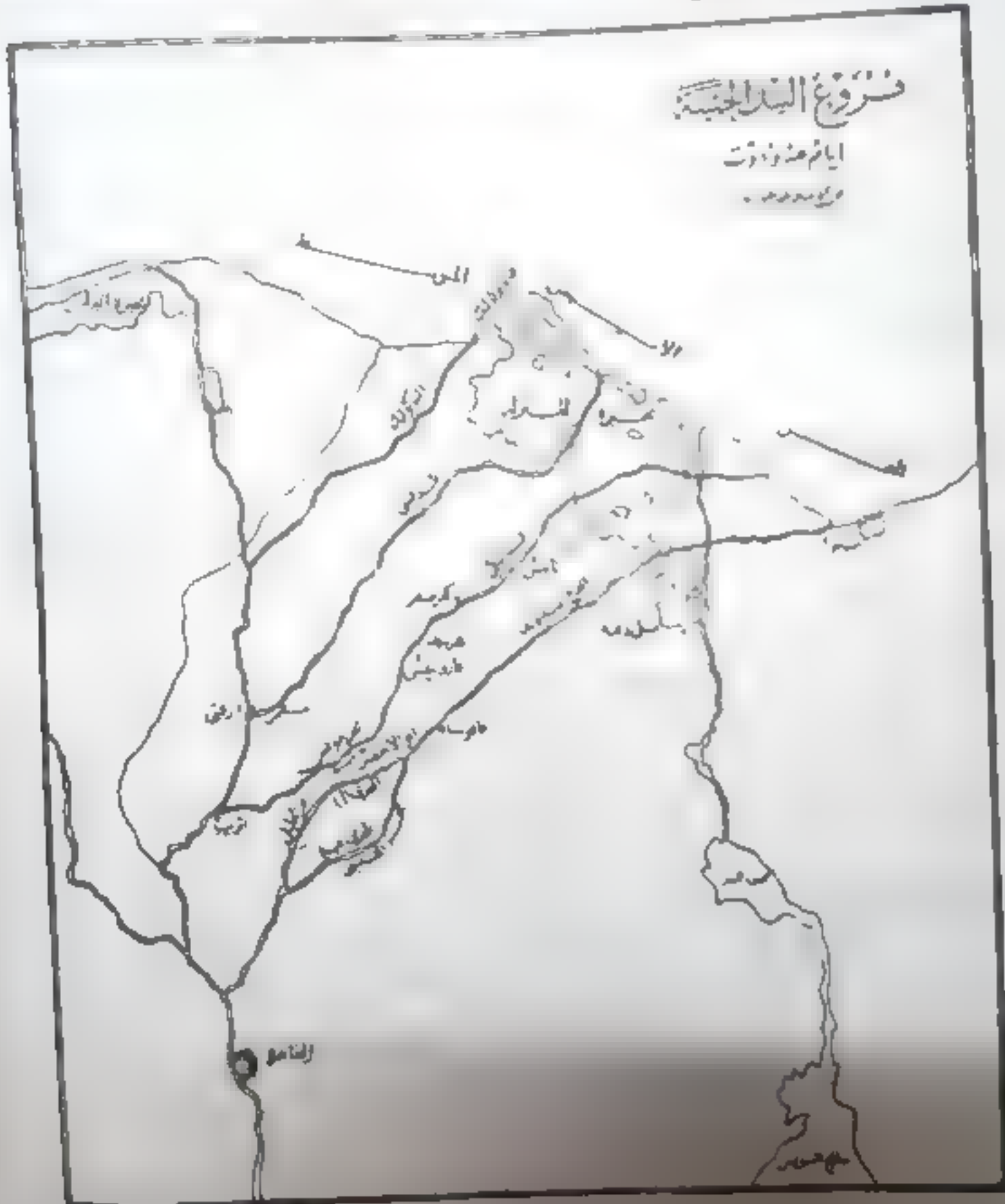
وبني عباً أن نذكر أحد الفروع الهامة بحر سقط ، وهو مصرف حادوس الذي يصب في المنطقة الواقعة بين ترعة البوهية وفروع بحر مشنول .

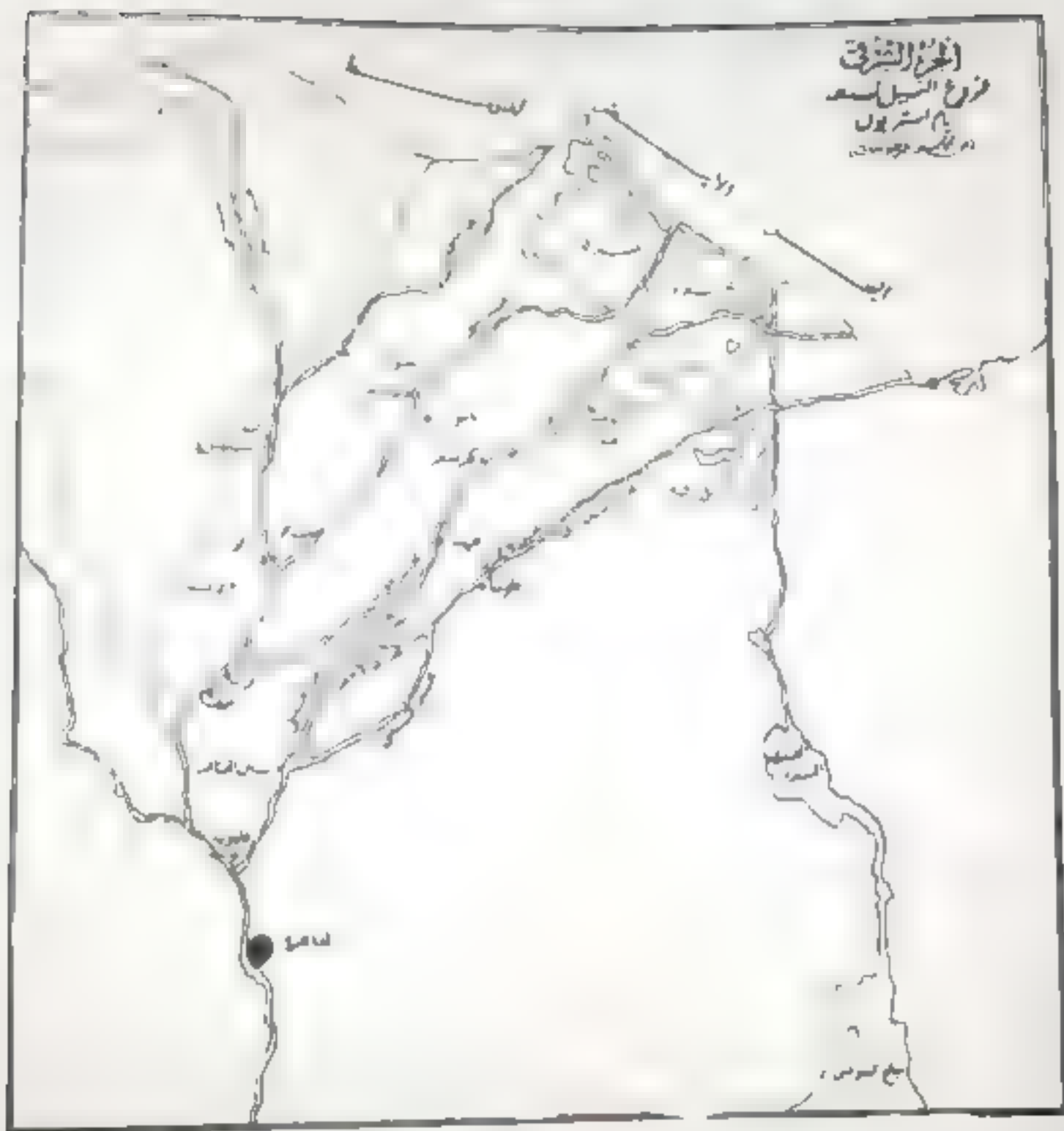
هذا إلى أن في شمال الدلتا بمديرية الشرقية مساحات واسعة من الأراضي البور التي شرع الآن في إصلاحها وذلك بإنشاء الترع والمصارف لها مرحلة مرحلة ، ولكن لا يحضار سطح الأرض بالنسبة لمستوى ماء الترغ فإنها تحتاج إلى الصرف الآلي ، وهناك فكرة لإقامة ثلاث محطات (طلمبات) يجري الآن تنفيذها ، وهي محطات القصي على بحر حادوس - محطة طلمبات بحر سقط ، ثم محطة طلمبات بحر البقر ، وسيكون مستوى المص في الأخيرة ٢٠ سنتيمتراً فوق سطح البحر في حين سيلمع مستوى الطرد نحو المتر وربع المتر فوق سطح البحر .

وفي جنوب الأراضي البور أراض مستصلحة لا تصلح إلا لزراعة الأرز والقطر : ولذا تعطى لها الأصبنة في السماح لها زراعة الأرز الذي يروى كل أربعة أيام وتسمى مناوبته بمناوبة الأرز - وهي أربعة أيام - للعالة وأربعة أيام للإفضال ، وبحسب قطاع الترغ بحيث يكفي لعمر نسبة معينة من المساحة المقررة لترغ كقدر يتراوح بين ١٠ و ٣٠ ٪ من الأراضي أردأ حسب استعداد الأرض ، وهذه تعمر بمياه أرباعها عشرة سنتيمترات للربة الواحدة ، ثم يجمع لها ذلك بمقدار ٤ ٪ قطار هذه تقع مناوبة القطر ، ويترك الباقي بوراً لتدبيل الزراعة عليها في السنة التالية .

بين الماضي والحاضر

بعد أن تعرضنا للرى في مديرية الشرقية وثرعها ومشروعات الرى بها بحسب ما أنقف على "الدرج"، الذى ألم بفروع النيل مكثفين في معرفة ذلك يتبع ما حدث لها في العصور التاريخية وكيف دخلت هذه الفروع وتحوّلت إلى قنوات صغيرة كادت يد الرى تغمر آثارها إلى أن تناولها يد الإصلاح في عصر الحديث لحولتها إلى قنوات عامة بأن جمعناها أساساً لنظام الرى الحديث، ولانزال نبي عليها المشروعات الجديدة إلى نشأ لإصلاح ما بقى من الأراضى.





(شكل ٤)

وهيرودت في حديثه عن رحلته إلى مدينة بوسطة لمشاهدة حملاتها لم يعين أى فرع من فروع النيل سار فيه ، ولكنه ذكر أن مدينة بوسطة كانت مدأ للقناة التي كانت متصلة بالبحر الأحمر ، ولم يعين لنا على التحديد موقع المدينة على هذا الفرع .

أما ديودور الصقلي فقد وصف لنا المدينة وصفاً حلوأ من تعيين موقعها . وذكر استرابون بعدها عن رأس الدلتا ، وذكر بليبي أسماء البلاد التي اشتقت منها أسماء فروع النيل ولم يتعرض قط لمدينة بوسطة ، وهذا يدلنا على قلة أهميتها في أيامه كما يدلنا على أن المدينة نفسها لم تكن على شاطئ الفرع الليورى .

أما هليموس فذكر أنها كانت شرق الفرع الليوزى ، ولكن هليموس ليس من المؤرخين الذين يعتمد بكلامهم .

أما بعد هربة ميت جعيتش إلى مدينته بلور فالفرع حرقى كان داح بحرقى حرقى فافوس إلى مدينته فافوس القديمة فيمر عن يسارها ، ومن ثم يتبع في اختياره إلى البحر . مع جماعته التي سمعوا ماها من بحر فافوس ثم نزعة الجندل - وهي الآن أحد فروع البرعة الأولى - حتى بعد أن في أعماق بحر المبرلة ، وتظهر هذه الآثار مرة أخرى عند نفايا مدينته هيركلونوليس (بل نليم) التي تصفها بطليموس في جغرافيته بأنها كانت تقع إلى الشرق من الفرع اللورى حتى يصل أحباراً إلى حـ انت مدينته بلور على البحر .

الفرع الثاني . لهذا الفرع اسماء منها "التابى والتابىكى" ، وهو بدأ من مدينته أم سدس (قر أنوب) في شمالها ، وما هو إلا بحر موبس أحالي ماراً بمدينته ميا النسخ والمقريق وقرية هريط (قديماً Pharbactos) حتى نهايته عند مدينته كفر صقر - ثم يتبع بحرقى مصرف بحر المتري ماراً أمام صان الحجر حتى يعبر بحيرة المبرلة حيث كان نصب في البحر عند أم و - على بعد ٢٠ كم من أم شرق موقع بور سعيد .

وبمثل هذا التطور ، الذى أودى بمصه الفروع في شرق الد - إلى حـ ذاب - داح في تقشره الأرضية في شرق القطر المصرى ، وهذا يمثل أيضاً ظاهرة صخر فروع دماط داح - ع - د - لا بد أن تكون صحت هذا الارتفاع رد فعل فالحفص الحرة الشمال الشرقى من الداح فأحدث عنه د - د - و أدى إلى رول مدينة تافيس التي استمرت ٤ مرة حتى أيام "المطمين" فتح أحسن أنواع المسوحات

على رفاعة الأنصارى

مدى من د - د - بين ثلثه ساطا
والإدلة - جامعة للثقافة

مراجع تطور فروع نهر النيل في الداح :

1. — Description d'Egypte . Bois Aimé

2. — Egypt Exploration Fund

3. — Memoires sur les Antennes Branches du Nil, Tome 4. تأليف سمو الأمير عمر طوسون

ويقطع القرية قسم آخر ، هم الآخر ، الذين كانوا يجمعون الرز ، ويطلقون الميشت ، وهؤلاء يعيشون في كنف العائلات التي تشبههم من حرج وتكسبهم من عري ، وأخيراً ، وههم ، قد يكون أجورهم يسيرة لأنهم يحاسبهم ، لكنهم يستطيعون أن يؤموا لالعائلات ، ويخرجون ، وأنهم يحبون الله من حبوب وألوان ورغد وحسن وجه طارح ، وهي كانت راحة الأخير تشبهه أمة ، طمعة دكة استصاعت أن تنجي من بيوت العائلات الخير الوهب ، وأساء الآخر أو (المراجع) يستعدهم أن يفتشوا مع صاحب الأرض في منزله لإدارة ، أدوا به يخرجون بها أول النهار ، ويودون بها إند عرفت الشمس ، ويبدون هنا الدلف في المنزل ، ويهرشون حظائرهم بتراب حاف ، وقد يكون بعض الخدمات المخرجة ، في الآونة وهم في نظير ذلك يأكلون ويكسبون ويتفحصون أحراراً يساعدهم ، أنهم أو أربابهم وسعدون (أ) حلالون .

وأهل القرية شعورهم بالسحر ، وأحاديث الليل وأيامهم في الأظفار فترامهم يجمعون في المصاحف يستمعون تشغف إلى قصة أن ريد الهلال أو عتق من شداد ، في بيت من عتق ، من فاني في كنف ، أو شاعر على (رباب) والمعلون مهم يسمون ، يتراد المصنف والمخلات ، ويبدون في السيرة ، وإذا سألوا ذلك عن رأيك وناقشوك الحساب ، ومهم دكا ، عجب ، فهم دقيق ، فقد يهرجون المصل ، ويلاحظون الأدب

العادات والتقاليد

أهل الشرقية أهل جد وعمل ، لأهل بظالة وكل ، يفتنون من حائل السكع على المصاطب وبسوقه بالسنة حداد ، ولذلك لا نجد فيهم إلا مقلدا على عمله ، تدفعه العيرة إلى خدمة أرضه ، ورعاية ريعه ، حتى يكون حقله خير الحقول غلة ، وأوفرها محصولا .

وفي لغتهم صرامة وقوة وفي أدائها عف واندفاع ، تلك طبيعة وحيلة في أهل افري ، وهي (عدم من يحالطهم) لأننا في كرم عشرتهم ، ولا نطمح في شرف حصا لهم .

وأهل الشرقية معروفون بالكرم ، يبيتون على الطوى ويكرمون الضيف ويحسون إلى العريب لا يمتطرون في رمضان إلا أمام منازلهم ، لعل عابر سبيل بأوى إليهم ، أو جاثما يمر بهم . وفي الشرقية يعيش الضعيف في كنف القوى ، والفقير في رحاب الغنى ، وللناس في كرمهم أساطير وأقاويل ، بطن كثير من الناس أنها من صنع الخيال ومن ذلك قولهم : إن أهل الشرقية استصافوا القطار ، وقدموا له الطعام والشراب ، ولما تم التبغ وهذا حق لا مرية فيه ، ولأزال أحفاد هذا (العمدة) الكريم يتفاحرون بأنهم (عازمو الواهور) . وذلك أن الحكومة المصرية كانت قد أنشأت أول خط حديدى يمر ببلدة كباد ، فمرح العمدة بهذا الحدث الجديد ، واستوقف القطار واستضاف السائق وراكبى القطار ، وهم كثيرون - وبالنسبة في إكرامهم فرجعوا إلى بلادهم وألستمهم تلح بالثناء عليه .

وفي المآتم حيث يكثر العرياء يهرج أهل القرية جميعاً في مثل ما يظهره من انقطاعهم
وعليها من ألوان الطعام ما أمر عوا في إعداد غاية الجهد، وسواء كان هذا المذهب من أهل
الشرقية أشد الناس تصديقاً بالخرافات ويؤمن بالآلوهة، فاعلموا أن المذهب من بعده اعتقدوا أن روحه
شريرة وأن علاج هذه الروح لا يكون إلا بمصحة هذا المذهب، وهذه المصحة هي ما يسمى
من ريش الدواجن ما يصنعون به تاجاً يصنع به فرق، أنه ثوب من ريش الدواجن وهو يسمى
التي بريشة دجاجة ويده اليسرى قرص جاف من ريش، ياتى به يتطهر بأنه يكتب على القرص هذه الريشة
كل ذلك وأطفال القرية يحيطون به يلبسون حواجرهم الذهبية (وهي من ريش الدواجن) وقد يألون
هذا الطفل، هل أنت ناطح أم رافس، أي يده من طنج أو طنج، أي أن ترص كما يرص الحمار؟
ويلزمونه بحجاب ينطق به مكرها غير مختار، بل هل أنت مسج، أي تمشي في مسج، أي في
فرق جهته، وإن قال أنا رافس، وشموه، وشموه، أي يمشي في مسج، أي في مسج،
وشموه في الموضعين معا.

ولأبناء القرية ألعاب محنة إلى نفوسهم ومشغول بها وبواجباتهم في مسج، أي في مسج،
وهي كرة في حجم كرة القدم مصنوعة من رفاع، أي من رفاع، أي من رفاع، أي من رفاع،
ويتقاذف هذه الكرة فريقان بعضى غليظة معقوفة، من أعين الشجر، كثير ما يعضون وأدب يملونها
حير تمثيل حتى لكان التمثيل، في درسه وحذوقه،
هذا يا قارئ العزيز هو ريف الشرقية بلداً الحبيب في اختصار أحاديثه إلى المعام، ولست أجدني في حاجة
إلى تنبيه القارئ إلى ما صارت إليه الشرقية في هذه الأيام من مهضة تعليمية مازكة شملت جميع القرى وسائر
البلدان، ساهمت فيها سهولة المواصلات وإيمان الناس بضرورة التعليم، واركب القاصد عاهل الشرق ومليك
وادي النيل، أيد الله ملكه، وأعز جنده، ورعاه.

عبد المصور السيد راس

المدرس بمدرسة الحمية ببور سعيد

منت الريف بالشرقية

منذ هذين عامين ما وجد في الرياض المصرية ، ولا نرويه على الاخص ، رغبة صادقة في انعام

المزلة لا ترحه، وحباب الرمع لا تسره، فإذا خرج من مع لها - ولا خرج إلا بعد أن لا يرحه.

کتابت سودا متحرکه ملفوظه

(المكروث الشهير ما ...)

وقد طرحت على

عربی مصنف احمد حسن دانا

أطرافها في الطرف من جهة الشرق

التي استراحت حريرة ملونة قد

وقد عسر وجهه

المادة (١) عمر أ. الذي أُلحق به...

قصة غليظه من الذهب تحادى أرباب

من توسط بندقين من الذهب الوهاح

وهذه زيت الجبين وموسم اللعين بحل

دهية تسمى (الموائق) على أن هذا السحاب

وإن كان يحب الوجه كله إلا أنه ترك مكان

الباصر فتن، مكشوفاً جثثه، تطل من حلاله

الباصرين عاشوا حيث نزل عيسى عليه السلام
تذكرت باليهود الذين آمنوا بالانجيل

تَكُنَّا بِالرَّوَادِ الْإِلَهِيِّ أَوْ الصَّاعِي ذَوَاتَا

آجفان و طغاء . جمال ساحر اشهرت به

نباتات بالشرقية ورثته عن قدامى المصريين

والعرب الواحدین .

وقد تكلم عن جدما على صدرها فلاة

وَقَدْ بَلَغَ مِنْ جَدِّهَا عَلَى صَدْرِهَا فَلَاذِهِ

من أوتحة وشماريج متعددة من الذهب

الحاصل أو عقود من العقيق أو المرجان أو

الكهرمان الأصفر أو الحرر أو الزجاج الخشن



وذلك من جهة أخرى

وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى

وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى
وذلك من جهة أخرى

ولكن لما هز العلم القلوب
المحصلة وارتفعت منوى
واقترت القرية من المدينة بطرق المواصلات
الحديثة نظمت الرغبة إلى أمن من الحصار
محدود، فقلبت المدينة في بعض أمورها وبها
زيها وملابسها فكشفت عن وجهها بالتدريج
وفصرت من ثوبها الخسرة عن سابقها ونزعت
الحجالات.

وعصار من يراها لا يشك في أنها الحلقة
الأولى الدائبة في التحضر والمدينة منعقبا
حلفات وأدوار لائتلت في نهايتها أن تشابه أختها
المدينة، وإن كانت الأخيرة قد تراجمت فأطالت
من ثوبها وحجبت بعض رأسها وأخلت تدخل
في دور من الاحتشام حيد كما في (شكل ٧١٩).

لبنة المسكن

منطقة من المنطقة

(شكل ٧١٩)

[illegible]

وكان هذا الأمر هو الذي دفعه إلى إنشاء جامعة بغداد في سنة ١٩٠٩م. وبعد أن تم إنشاء الجامعة في سنة ١٩٠٩م. ومع ذلك فمهم من لم ير الوجود المنشأ في الصحاري والمراعي والحدود الشمالية الشرقية، وهم رجل غير مستقرين ولا مقبدين.

وهذا لا يمنع من وجود قوة في مصر أصبحت من شبه حرية العرب ولكنهم لم يهتموا بإثبات عروبتهم
أما جلن حصص العربان لم تكونه فصاحت وأصيحوا معيدن كفية المصريين

مركز الدراسات والبحوث

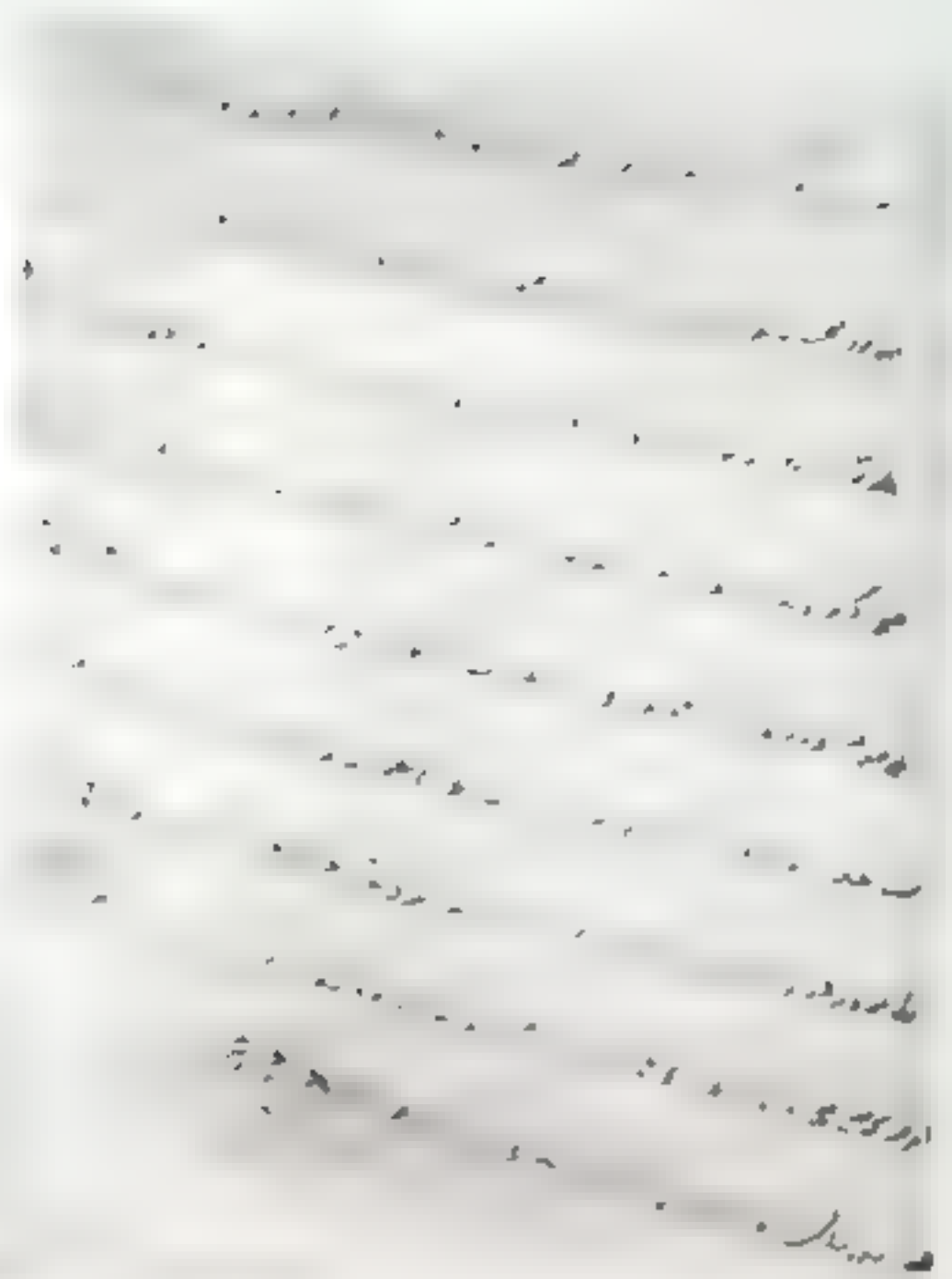
في مدة فتح عمرو بن "عاصم" لمصر كانت قد "تسويس" غير موجودة وكانت جل وسائل الري غير متوفرة
والصاغر والدود والخراب والموجودة لأن في "الشرقية" غير مقامة وكان النيل يعمر البلاد مدة الفيضان فإذا
انحسرت المياه بعد الفيضان كانت مسطحات وأراضي معصية بالردى والكلأ والحشائش الصالحة لرعي
الأنعام والماشية والإبل والخيول في معظم أراضي الشرقية وبخاصة الشمالية والمحاذرة للصحراء منها، فشجع
ذلك القبائل العربية بعد الفتح على الرحيل إليها لغربها من بلاد العرب وأحاديثا يتقلون في ربوعها طلبا

وحاصل القاء ، لكن ليس هذا ، بل ولا نجد ربحاً ، بل في ذكره عن صحة لأوراد وصلت الآلاف
إلى السكة الحديدية فقطع تمديد القوت في خطه في القاهرة وعمل هذه الحرب على مصها ، وكان قد قرر
أمر عمال الدرية والإسكندرية على ما في محرتهم من مقتضى ذلك ، وأما صحة بعدد عمال
الأحرار وطلع حرب ومعه شيخ حرب ، فلهذا من حكمة حربية ، وأما ما في سبيل
والطراف وأعمدها وذلك من السكة ، فلو حارب ، وفي هذه الحرب فصار ثوباً ، فلهذا
ولا يدري ما أحدثه العرب في تصريفهم لعمومهم ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا
العرب ، ومهم السكة من حربه ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا
وقالوا يومها إنا ما حنا لفرق ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا
به ولا نريد أن نشوه حركت

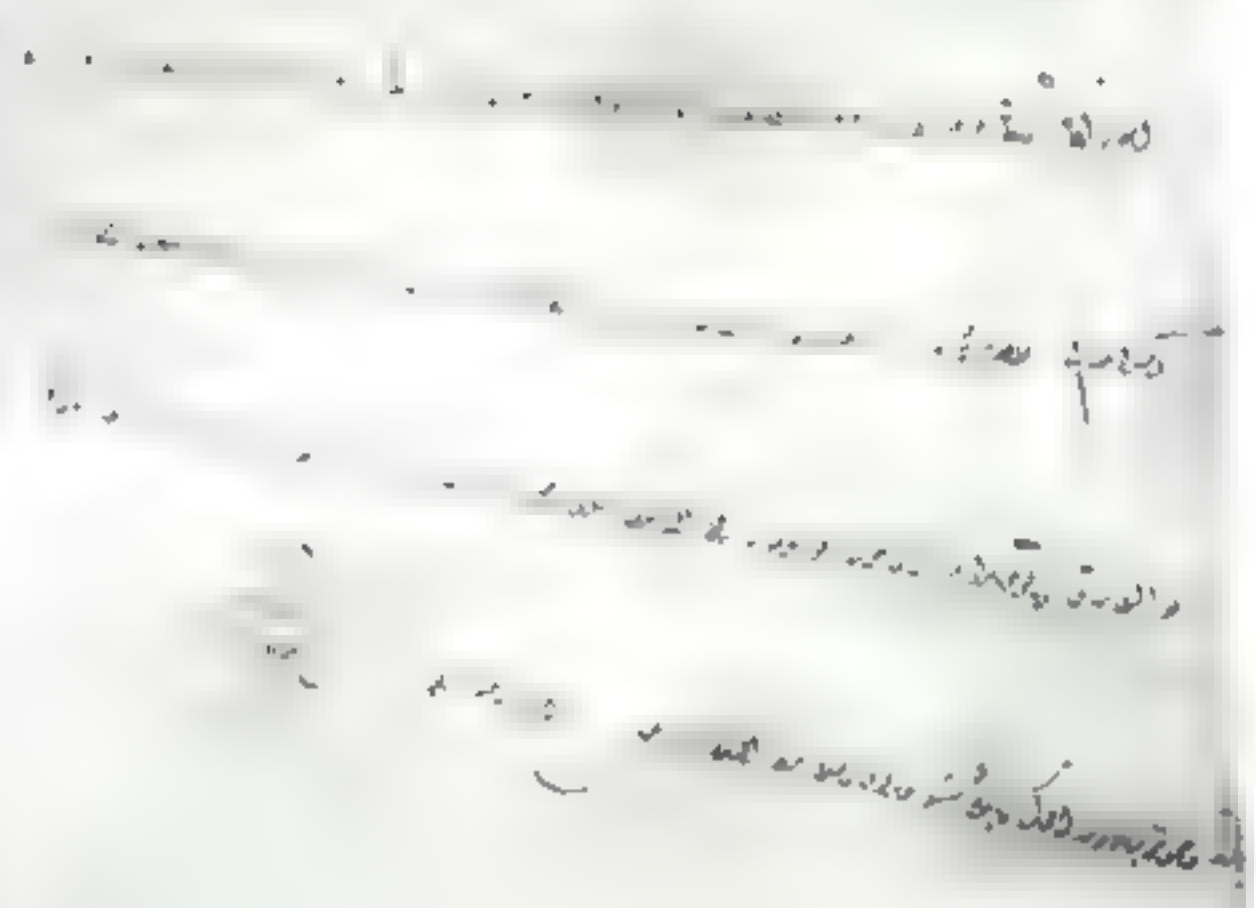
من حول السكك الحديدية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا
فكملت القوافل ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا
ومحموا جميعهم الدية على القوافل ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا
من العرب مدارة لإحراق ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا
الفره عنها وسدات لود حربية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا
وحرج عدد كذا ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا
صفت في لمدان ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا
حكمت عبه بالإعدام ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا
الاشغال الكه المؤيدة ، وفي في حربه ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا من حكمة حربية ، فلهذا



الملك محمد عبد الله ملك مصر وهو يمشي مع الملك فؤاد



(شكل ١٠) قلمك بولية على الطماوى فانا في ابيض في لالة الشام



(شكل ١١) أماكن تجمع قبائل الطوارق في مصر

مراجع:

يبلغ عدد عرب الشرقية بحسب تعداد سنة ١٩٣٧ نحو ٩٣١٩ ومحاطة القنال ٣٠٨ ومحاطة سيناء ٢٢٩. وهذا بخلاف العرب الرحل البالغ عددهم ١٢٠٠٠ نفس. ويبلغ عدد العرب في القطر المصري بحسب تعداد سنة ١٩٢٧ م نحو ٧٧٦٨٦، ولكن عددهم في الشرقية وفي مصر أكثر من ذلك بكثير.

معيشتهم .

في أول قسوم العرب إلى الشرقية كانوا يعيشون على رعي الغنم والماعز والإبل والخيل والمناجزة في تاجها وأوبارها، وكانوا قوما رحلا يتبعون من مكان إلى مكان طلبا للمكلا والمزج . وكانت طسعة البلاد حينئذ أكثر مساعد هم على ذلك كما ذكرت . وكانوا يسكنون في حيام مطعون بعضها بيتا ثلثة أو عدة كانه وتصغر بحسب طاقة كل أسرة وهم يارعون وسريعون في صباها . وكان شال طابوت عند الأعداء مائة ويساعد هم العيد وبعض المسوء المرحلات الكترات إلى . أما باقي النساء فبب مسين في مقر الأسرة يبرل الصوف ويسجن منه الخام والعرش والمطاء والندس ، يصنعها أصابع ناسه عسبة الألوان وكانوا يصنعون هذه الأصابع بأنديهن بطريقهن الخاصة التي توقوف على مائة نسيم ، وكان ينفقونهم في منزل الصوف بالمعزل في أثناء قيامهم بالرعي ، وكلهم دور راعه في هذا الحال وكانوا إلى عهد قريب موصوع إعجاب في هذه الصاعات لجودة صاءها وحملها وثبات ثوابها غير أن خصاء : فصب على هذه الحرف الآن ولم يبق ها من أثر سوى قطع من لسعد (الأكله) التي راعا راع الآن في : راع ويقوم بصنعها بعض الأعراب الذين يسكنون أطراف المديرية . وكانت على النساء المعيمات في موطن الأسرة أن يعددن الطعام ويطنن الحبوب على الرعي أو الطاحونة .

أما كبار الأسرة فعليهم تدبير شئونها ولحسث عن أما كن الكلا . وكان يكون من حص هؤلاء الكبار مجلس يسمى (المجلس العري) يقضى في الخلاقات التي تنشأ بين أفراد القبيلة الواحدة أو بينهم وبين القبائل المجتمة ، وقد أتى على هذه المجالس حين من الدهر كان معترفا بها من الحكومة .

ومد عهد محمد على باشا أحد الاهتمام بوسائل الري يزداد وراحت معه مساحة الأراضي المزروعة وضافت أراضي المراعي فرحل كثير من عرب الشرقية إلى أطراف المديرية شمالا وشرقا وجوبا ولا يزالون حتى الآن يعيشون عيشة البداوة ومعظمهم من قائل المشاركة والباقيين وهنيم والمعارة وهم لا يتخالطون الأهالي إلا قليلا وذلك في الأسواق عند ما يذهبون لشراء ما يحتاجون إليه من الحبوب والملابس أو في الصيف عند ما تجذب الأرض ينزحون إلى الريف حيث يحدون المراعي ويقاي القمح والفول والشعير والبرسيم التي حصدت يصرون خيامهم في أقرب مكان للرعي ، وقد ينزحون إلى الريف في الربيع لشراء البرسيم الأخضر مرعى لما شيتهم . وأما بقية عرب الشرقية فقد أصبحت معيشتهم خليطا بين البداوة والحضر ، إذ يزرعون بعض الأرض ويسون المساكن مع محافظتهم على حياءهم وأغنامهم وما عزم وإبلهم وخيلهم يمرحونها إلى أما كن الكلا وتمود من حين لآخر لرعي الحشائش والبرسيم ويقاي القمح والشعير والبرسيم والفول المحصود وأوراق القطن في أراضيهم الزراعية . وعلى توالى الأيام وتقدم وسائل الري اهتم العرب بالزراعة وأهملوا تربية الأغنام والحيوان وأصبحوا منحصرين وبعضهم يعتبر من أمهر الزراع وقد احتفظوا بقليل من الأغنام والماعز والخيل التي يكفيها البرسيم وأوراق القطن وبعض الأعشاب في الأراضي الزراعية .

عادتهم

من عادات العرب في هذه الزمان أن كل واحد منكم لا يخلق ليكم صبيحة ، والأحد الثاني
والاعتدال ، من ذلك واحد منكم ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون
ولا يخرجون ولا يخرجون في محله ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون
ويخرجونهم ويسمونهم ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون
من هاتم ولكنهم لا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون
مع الرق فإنه لا زال ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون
عند قريب كانوا يكره ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون
المحارس ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون
وبناتها ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون

أما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات
وأيضا ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات
وأيضا ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات
من مخرج ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات
والبحر ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات
وفي ذلك يقولون

أما ما كان تقدم عليه المشائات وأما ما كان تقدم عليه المشائات

ويحسد كنه من دعوت من دعوت ، ولهم لغة خاصة في تلك والحرام وطما عدم من يحبه
حظه وكثيرا ما أسلوا ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات
عرب شرب محبت ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات
الكل من الرجال عند الزواج

فيهم

وربى العرب في شرفه من أنواع كنه ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات
والنفل وبؤم ينس من منقطع من منقطع ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات
لا يهتمون به ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات
كرب الشرق .

وكذا ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات
رجال العرب ليس القباة ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات
أو أي من وسطى ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات ولكن الآن قد بدوا يخرجون ، وأما ما كان تقدم عليه المشائات



(شكل ١٢ امرأة من عرب حرت)



(شكل ١٣ امرأة من عرب الحرفية)

ومعاصمهن ، الدمخ ، وأرجلهن ، الخللج ، ونحوهن
وكلها كانت الخللج كبيرة وثقيلة كلما دل ذلك على ثراء
لايته ولو أدى ذلك إلى تشويه أدسن وأنوعهن ، وشحن
الوشم الأحمر على شفة السفلى والدفى وظهر الدين للزينة

نقشهم

ولمة عرب الشرفية عربية محرفة ، وتختلف في جهة عن
الأخرى فمثلاً : يا ولده بدل يا ولده وبأيت بدل بأيت
والجمل بدل الخمل وعاصبت بدل ما عدا والملا بدل الحب
وعادى بدل هك وإفهور بدل فهوة .

نظام القاضاة عند العرب

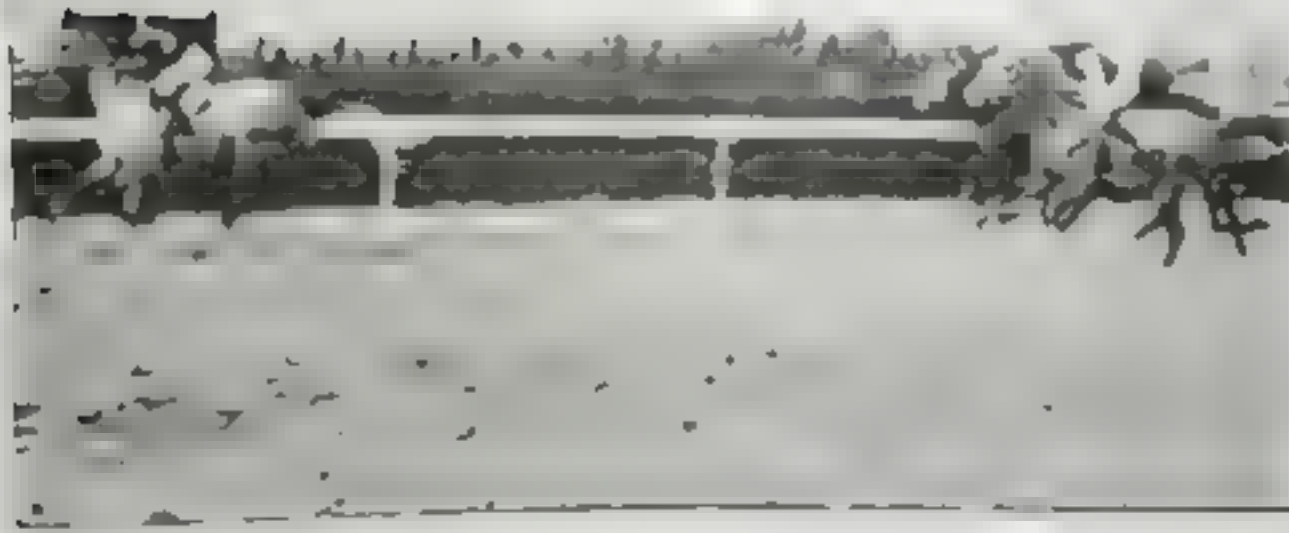
ولعل أحسن الدلائل على عدم وجود نظام قضائي عند العرب هو ما ذكره ابن خلدون في كتابه العبر، حيث يذكر أن العرب لا تفرق بين القاض والمصلح، بل كل من كان له رأي في شأن من شأنهم، كان له الحق في التدخل. وهذا يعني أن القاض في نظر العرب هو من يملك السلطة السياسية، وليس السلطة القضائية المستقلة. كما يذكر ابن خلدون أن العرب لا يفرقون بين القاض والمصلح، بل كل من كان له رأي في شأن من شأنهم، كان له الحق في التدخل. وهذا يعني أن القاض في نظر العرب هو من يملك السلطة السياسية، وليس السلطة القضائية المستقلة. كما يذكر ابن خلدون أن العرب لا يفرقون بين القاض والمصلح، بل كل من كان له رأي في شأن من شأنهم، كان له الحق في التدخل. وهذا يعني أن القاض في نظر العرب هو من يملك السلطة السياسية، وليس السلطة القضائية المستقلة.

في هذه الحالة (م) أى جامع بين القاض والمصلح، وهو الذى يملك السلطة السياسية والقضائية معاً. ويعرض الأسماء الثلاثة على المتخاصمين، أى لا يفضل على طرف من الطرفين. واحد ثم يذهب لطرف من الطرفين. بين حبيبين أو حمى أو غيره. يظل عند القاضى حتى يذهب إلى أحد الطرفين. إليه. وهذه الرزقة يأخذها القاضى بطريق ماصرف. القاضى هذه الرزقة إذا كان موسراً، وبعد أن يقدم له طلب القاضى من كاهنهما صاماً ويسمى عند العرب، التليل. وهذا الكهل يقوم بكافة ما أمر به صاحبه. وفى يوم الخلق يطلب القاضى من كل من طرفي الخصومة أحد الخصامين، وبعد سماع المرافعة وحجج كل فريق يصدر القاضى حكمه، فإن من اعترف من الخصامين بأنه على خطأ، فإنه لا يلقى عليه جزاء. لم يقبل أحد الطرفين هذا الحكم بحال أعفاه على القاضى. اثنان. وهذا عمل وحير لنظام القضاء عند العرب.

وهناك حكم فصل للقضايا المهمة إلى لا يوجد فيها أدلة إلا وهي الشبهة وهي عدمه من جهة من مصلح كالنحاس أو الحديد لها يد طويلة تلعب حوالى ٦٠ سنتيمتراً وقصرها سبع حوالى ٢٠ سنتيمتراً. وأصحاب رجل يسمى (جربيع) من عرب المشارقة بجهة بلس، والطريقة أن يذهب إلى جريح هذا كل من اتهمه بالمهمة ويدفع المتهم ثمة جنيتات للجربيع الذى يصح كومة من الخشب وتشت فيها النار وهي (الشبهة) حتى تحمر تماماً، وفى أثناء ذلك ينصح المتهم أن يصدق القول ويعترف فإذا لم يعترف وأصر على الحسنة كشف جربيع على فمه ولسانه وأخرج البشعة من النار ومسحها يده وقدمها للمتهم ليحبسها بلسانه وهم يعتقدون أنه إذا كان بريئاً فإنه لا يصاب بسوء. أما إذا كان مذنباً فإنها تصره صرراً بلعاً، ولا أدرى ما السر في هذه الآية اللهم إلا إذا كان الاضطراب والوعب يجمعان الرقيق في حالة الشخص المذنب فتكون السمعة أنها تصره بمجرد لحسها في حين أن الاضطراب والهدوء في حالة الشخص البريء يجعله يقدم عليها وهو مطمئن النفس فلا تصيبه بسوء. وكثيراً ما دفعت هذه الشبهة بعض المدعىين إلى الاعتراف وكثيراً ما كانت سبباً في حقن



(شكل ١٤) الفرس العربية التي وردت من سوريا وأخذت معظم حيول فانتة عمل



(شكل ١٥) إحدى سائها « سمرية » ويرى في الصورة عدد لساه يساهو من التي حطها

لعبة الجري

وهي تقام في الموالد والأفراح ومما يقف العرسان بعضهم في مواجهة بعض على حد ما تاتي متر على الأقل ، وكلما زاد عدد العرسان على خفة في كل صف كلما كان ذلك أدعى إلى السرور ، ويقوم فارس من أحد الصفين جريا حتى يقابل ريله الآتي من الصف المقابل يلتمسه بعصاه (جريدته) أو رعه ويعود بسرعة

ويسمى أحدهم بالقاء ثلث أعليه مترجما ورافعا صدوته ثم يستمر الضمير ، وأخيرا يسمى الثلث الأخير ، ويميد معه الثلثين السابقين ، وعند الانتهاء منها يتم الاعمى وتطلق حلقات باربه (١) ، وهذه الأسماء في بيان معاني محبته ، فيها ما يكون دائرا حول العرام أو يحوي أو يشععه ، ومنها ما يكون دائرا حول العرام (٢) ، (الحلقة) أو مدحها .

ولكل أغنية حذاء خاص تدعى به في أثناء صفتهم ، وقد يسمى أحدهم ما يسمى (المجرودة) وهي قصيدة طويلة راحية في مدح الحبل أو الصخر أو العرام أو الحدة أو في العرام ، والويل لمن أقرب من الحدة لمعان ما حصره على يده المصا ، (٣) ، وقد يخرج من بين المصنفين رجل يلعب بالمصا أو السيف مع (الجملة) بحولها ، (٤) ، وهي حوله ، (٥) ، ووجهه ، (٦) ، ومن الناس وينسحب من الميدان .

ومن أمثلة أغانيهم

(أبني علاة) (١) تحبب (٢) إسماء (٣) لي (٤) و (٥) كه (٦)
ومعناها : (الذي لا يخفى في حبه الحسان ويصر على الصداكة ، وعلى)
وحداؤها : (قديم العبة ينسب له)

ومن أمثلة المجرودة :

عينك عين قريد (١) أزيل (٢) غريب ومكانه الأوعار (٣)
إلى راع (٤) أقباس اجتل (٥) وروح مرهوب (٦) ومختار
حبيب يا صقر القابل يداوى (٧) يتكوي (٨) يحمار (٩)

السيرة :

وهي عبارة عن مربع مكون من خمس وعشرين عينا أو تسع وأربعين عينا وبلغها اثنان لكل منهما اثنا عشرة قطعة في الحالة الأولى وأربع وعشرون قطعة في الحالة الثانية ، وذلك لترك العين الوسطى عالية ، وتميز قطع أحدهما عن الآخر بأن تكون قطع الأول من الطين مثلا والثاني من الحجارة أو الخصا ، ويسمى أحد اللاعبين بوضع قطعتين بنظام خاص يرسمه في ذهنه ، ويليه الثاني بوضع قطعتين وهكذا بالتبادل حتى تملأ العينون كلها ماعدا الوسطى .

ثم يبدأ أحدهما بنقل القطعة المجاورة للعين الوسطى إليها ، ويتبعه زميله بحيث لو وقعت قطعة أحدهما بين قطعتين من قطع زميله (أكلها) أي رصها وهكذا ، ومن رصت قطعه قبل زميله عد معلوبا .

(١) الحب	(٢) الحابل	(٣) عتلى	(٤) غزال	(٥) حبل
(٦) الحوات الوعرة	(٧) رأى	(٨) حاف	(٩) حاتم	
(١٠) الصقر الطويل الحامض	(١١) أحمر غلق			

وهذه تصنع نسر الكلاب) وهذه لعبة شهيرة شائعة إلى حد بعيد، ولها عدد العرب من مخصوص
بخدمتها، ويذهب من أحدهم من يدي آخر بلعبة خلالها يشبه

اللعبة أو المحرك

وهي لعبة تشبه (الموكي) تلعب بها مجموعة من عدة وكوادر من الرجال والنساء، وهي
في حجم كرة القدم، ويتكبد كل فريق من حوالي خمسة إلى ستة لاعبين، ويبدأ اللعب من
أمام زميله، وتلعب على أرض واسعة محدودة المساحة، ويبدأ اللعب من أحد الطرفين
إلى أعضاء فريقه ويتحول الآخرون حوله من أي وجه يشاءون، ويبدأ اللعب في جهة حصة
(إلى اليمين) عند غالة ومن يراعيها عند أي وقت يشاء من اللاعبين، ويبدأ اللعب من جهة
الملعب وتظهر إلى جهة واحدة، ويبدأ اللعب من أي وجه يشاء، ويبدأ اللعب من أي جهة
لكرة ليعبرها فرد من الخصم من خلال خط، وهي لعبة من ألعاب المشايخ.

القصة والعشرين

وهي تلعب على أرض منسطة طرعا ثلاثون حصة واسعة، ويبدأ اللعب من جهة واحدة
حطرات من أحد طرفي الملعب، ويقف أحد اللاعبين وسطه ويرى كراته يحدون، صراده في جهة واحدة
الطرية ويقف الثاني في طرف المساحة لقف، ويبدأ اللعب من أي جهة يشاء، ويبدأ اللعب من أي جهة
القصة أن يخطب الطرية ويعود إلى مكانه من أي جهة يشاء، ويبدأ اللعب من أي جهة يشاء، ويبدأ اللعب من أي جهة يشاء
يصل به إلى مكانه

أفراحهم

وأفراحهم تحالف أفراح فيه المصريين، وذلك أنه قبل يوم العرس نحو الشهر يتخذ كل ماء شأن
"لعبة" وللاذات المجاورة (ويبدون "كف" الذي سبق شرحه) حتى إذا جاء يوم العرس أعد هودج على حمل
نركب فيه العروس، ومعها سنان أو ثلاث من أقرب قريباتها، ويسير خلف هذا الحمل تكثر أو تقل
على حسب كبار أهل العروسين، وعلى كل حمل أربع أو ست نساء يصحب في أثناء سير الموكب نحو بيت
العريس، ويتنرى العريس في إظهار براعتها في ألعاب العروسة والبارود كما سبق شرحه، ويسير حول
الموكب شأن ومعهم ساداتهم يطفون منها طلعات نارية من حين لآخر، وعندما يصل الموكب إلى منزل
العريس تاح الخيال ويزل من عباها، ويحمل العروس التي تكون بحجة أقرب الناس إليها كأخيها أو خالها،
وقد يحملها أحد عبيد أبيها، وفي هذه الليلة تنحر الدبائح وتقام الولائم.

ومن عاداتهم القبيحة في الأفراح أنه إذا مر موكب عرس على بلد فيها عرب حرج هؤلاء لدعوة الموكب
فإن كانوا لا يصرون شرا اكنفوا تقديم الدعوة والترحيب والتهنة وتلقى الشكر وسار الموكب في سبيله
مرحبا به من الباعين، وإن كانوا يضمرون شرا لثار قديم أو لاحظ من قدر أهل العرس أو للهب قدموا
الدعوة وأصرروا على قولها وأصر أهل الفرح على رفضها لأنهم يرون في ذلك أكبر عار فتشب بين الفريقين
معركة يكون عرس الباعين منها أن يستولوا على حمل العروس ومن فوقه، وغرض أهل العرس إحباط
مسامحة، ولذا يختار حمل العروس من أشد الخيال شكيمة ومن أشرها طعنا، وعند نشوب المعركة يفرغ مفوده

الأميرة الإياضية

الإطبلاب و إذا أوحزت وصبر به والتمس من غير أن
أبى لك عذرك و قد علم أن صدق ما وصلت إليه من المصاد

الرحمة والمراجع الحقة

لا شك أن الأسرة بكاملها قد عرفت ما جرى بينه وبين خدامه، فاستلوا من أيديهم ما كان قد أخذوا من أموالهم، وأعطوا ملاداً لآلئهم بأيديهم إلى الآن، وقد عرفت ما جرى بينه وبين خدامه، وقال الخمرى: ما قبلت العاقبة من خدام، نزلت من قاهرة والدم

وحمل في الخط الترميز، صفحة ٢، ص ١١

[illegible]

وقال ابن خلدون: ... د حرب قدامى أول القرن السابع من الهجرة . وكان عليهم صمان السالة
من مصر إلى حنة إلى إلى الكرك .

وَقَالَ صَاحِبُهَا : يَا هَذَا لَشَرِّفِهِ مِنْ عَدَامٍ ، عَلَيْهِمْ دَرَكٌ الْخَمِ إِلَى الْعَمَةِ .

والمعروف أن هذه تتم من روح أبيهم حكم المماثلث النراكة لمصر بإحدى مائتهم ، وكانت من فلة
الجنة . انه كبه . ولكن يبرأه . الصلة انها من هره من أماء العايد الخلف . كانوا يقولون عنه .
. ابن الإبطية ، لموت على لسانهم .

وأول من سمر بعد نصب هو محمد أباظة العابدی، ابن شيخ العرب، إبراهيم العابدی، ويكون رئيس
لكسره حرا ان محمد، سليمان ملك غنم أباظة بن عثمان ملك أباظة بن السيد مانا أباظة ابن شيخ العرب
حضر أباظة بن سليمان أباظة بن عبد الله أباظة بن محمد أباظة بن سليمان أباظة بن محمد أباظة العابدی ابن شيخ
العرب إبراهيم العابدی، كما نضم، وإلى هذا الحد ينتهي لقب أباظة.

ولا حرف تسكني من أولئك الأجداد مرداً مرداً ، ولكن تلوح قبلة الباب لهده معزاً في كتب

ثم رأس الأسرة بعده المرحوم أحمد أباطة باشا أكبر أبحال المرحوم السيد باشا أباطة ، وكان رجلاً متديناً شديد الوطنية . لاقى في سيل آرائه شدة وعنتاً وانتخب عضواً في مجلس شورى النواب عن مديرية الشرقية عام ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) وفي عام ١٢٨٥ هـ عين وكيلاً لمديرية البحيرة ، وفي عام ١٨٨١ انتخب عضواً بمجلس النواب المصري عن مديرية لشرقية ، وفي عام ١٨٩٠ م كان عضواً بمجلس شورى القوانين عن مديرية الشرقية . وتوفي في ٢١ أكتوبر سنة ١٩٠٠ م .

وقد رأس الأسرة بعده الوطنى العظيم المغفور له إسماعيل أباطة باشا . ولو كتبت تاريخه بإسهاب لكتبت تاريخ النهضة الوطنية السياسية الحديثة . فعلى يديه نشأت ونجت وترعرعت ، وله في كل صرح دعامة الأساس . ولم يكن زعيماً للأسرة لحسب بل كان زعيماً للمعارضة الرسمية في مصر أى زعيماً للوطنيين فيها لأن الأمر كان بيد دولة أجنبية كان يقاومها مقاومة عيفة رشيدة بقله وخطبه وبالجموع التي كانت تلف حوله وتعمل بآرائه في مجلس الشورى والجمعية العمومية والجمعية التشريعية ، وكان الشعب يهتف باسمه في المظاهرات وفي المناسبات الوطنية الكبرى .

أما وقد وصلت بهذا الزعيم العظيم فأكتفى بهذا القدر فإن اتسع المجال لعير هذا المقال أكملت البحث في عدد مقبل إن شاء الله .

إبراهيم دسوقي أباطة



في إقليم الشرقية كثير من العادات ودورها عن المأثورات والعادات، وصحبت من الواسع ما يرى خاصة، وهذه العادات التي نسطرها بما رأينا بأعيننا وسمعنا من كبارنا أو حدثت عن كبارنا من الأشراف بآرائهم في هذا الموضوع، وعادات أهل الشرقية كثير لا يحيط بها هذا، بل هي من العادات التي لا بد من الحديث عنها أن يجرس خلال الإقليم ويتعرف إلى قراء ومدرسه، وإلى سكانه من واديه، وإلى قضاة القضاة، إلى متى يستقصى هذه العادات، ولكننا كتبنا ما اتسع له وقت، وما نخرج ما يكون ذو فائدة، وعنه مستوفون، وربما يند القلم عن بعض العادات ولنا اندر في ذلك

في أفراحهم عندما يعتزمون الزواج والمصاهرة بقبيلة، في الأيام أعده ليوم تطول وأقصى، حتى الأسرتين من غنى أو فقر، فليمة يجمعون حول شاعر يمدح ما، ويرقص على الدمام طوي الحديث وأحسن القصص عن حروب بني هلال وبني ربيعة من عرب المغرب، وطروء وويلادون يعطون هذه القصص وإن نسي الشاعر ذكره أو قصر صلبوا تلك القصص وهم في أثناء ذلك ما من مدفق ما، وما من مدفق صاحب الفرح، ونداءات عالية مملوءة، وورق منصر أناريد الطلاء، وورق منصر أناريد من عروسة والكثير عن حروب العرب في طرابلس وأسماء الحرسان والحد والموتى وما يقع، ويردون الشعر أجده في ذلك ويستمدون حول شاعرهم فرحين حتى مطلع المحر فقصى ليلة سعيدة، وليلة ليلة يات أجده راحة معها طائفة مثل وتنفي وتضحك، فيجتمع أهل القرية في مكان مسبح قريب من بيت أهل المرومر ويتنصرون ليلة طويلة بين رقص ومضحك وغناء وتمثيل، وكلما أتمت الراقصة أو المعنى أو الممثل أو المضحك شروطه من بالجالسين ويده منديل وكل ياتي فيه ما تجوده به نفسه، وليلة ثالثة يحضرون رجلا دائم الصيت معروفًا بشدة الموالاة فيجتمع أهل البلد في مكان واسع وبدأ في إنشاده مائيا البقيات للبيعة على الحاضرين ثم يتقدم إليه قتي بشيء من المال على عصا أو ساعة أو أسرة من ذهب أو عقد من المثلث فينشد الرجل أصحاب المعطاء «موالا، يحنتم بتحية تشير إلى ما تقدم إليه فيصفق الجميع ويصبحون فرحين بحسن اختيار الشاب وتتفرق المعنى إلى حد الإعجاب.

وفي اليوم التالي فيه الزفاف وفي ليلة البناء من العصر يجتمع أهل القرية من شيب وشبان لفل العروس من بيت أبيها ليتزوجها في حفل عام رائع ويبدؤون من بيت أمها وأمامهم الطفال والأمر ، ويقدم الجمع رجلان أو ثلاثة ممن يجيدون امتطاء صهوات الخيل وتلبس جيوشهم ، ترصص حسا ونساء ، راكمها ثم نهض ، ويتساق المرسان ، والمحاب يضرب المعلق بها ، وهي حيول مدوية ، ومرسانها أصل وأحيانا يتقدم الجمع رجلان يلعبان بالمصا ، ولهما في لعتهما قوايين موروثة ونعائم معروفة ، وبعد أن يقضيا شوطهما يتسلم غيرهما بين الحاف والإعجاب ، وإذا مر هذا الجمع الحاشد أمام بيت به رجل مصاب بوقاة أو كرامة توقف المرح وأمسكوا عمام في إجلالا وحرمة لأهل المصا ، ومن تعطى هذه الامادة ولم يرح حرمة ذلك عد خطيما وترصصوا به النواثر .

وأهل البلد في ذلك كله فرحون مسرورون ، ورامر الحى يطرب ، ومستعمرون حتى يصلوا إلى منزل الروح فيحمل العروس زوجها معه وفي ذلك غرله وشرف وشهامة وعد ما يدخل البيت بعد أمه في انتظارها جالسة القرمصاء فقفز العروس منحنية حماها للترك بها ، وقلبا ندوم البركة ، وفي بعض الجهات تقف أم العروس في باب الخبيرة راضية رجلاها العبي لتدخل العروس إلى حجرتها من تحت رجلها وتمتد الموائد للناس ويطعمون الطعام ، كل على قدر طاقته ، وبعد الانتهاء من العشاء يستعد الشبان لرفاق الفتي ، العروس ، فيجتمعون عند منزل أحد اقاربه من أعمام أو أحوال وقلبا يخرج من بيت أجنبي وإلا عد بمن لا أهل لهم .

يجتمع الفتيان على هيئة حلقة ويعنون وصفقون ويهتمون حتى يستحم العروس ، فإذا خرج نظيفا معمما في المالب توسط أترابه ويسيرون في صفين طويلين ويد كل شعبة مضيفة ، ويرير لهم مصباح قوى أو مصباحان ، ويسيرون مرتلين أناشيد المرح والدمعرات الصالحات والذكر والصلاة على رسول الله ، ومن عجب أن تسير النساء خلف الرجال بجموعات معنات رافعات وتحمل إحداهن وعاء ملوء بالنار الملتته التي وقودها الخشب أو غيره ويحرق البخور والعود والد والكافور منعا لعبون الحاسدين ، وينثر الملح الحشن أو الناعم على رموس الحاضرين ، وبعض الموسرين والأحاب يثرون على اللباس ألوان الخلود فرحا وابتهاجا بالعرس وتقديرا لأمه ، فإذا ما قارب الجمع منزل العروس أسر عوا به جريا حتى يزجوا به في بيته ويدخلوه على عرسه ، وينصرف الكثير في مكان بعيد ، وكثير من الخلان يقفون على باب غرقتهما مصفقين مهللين مغنين ضاحكين لاعين راضين أصواتهم بكلام مختلف فيه تشجيع له وحفز لفته ، حتى لا يهاب موقعا حرجا مارآه في حياته ولأنه يدخل الدنيا ، فإذا ما خرج سمعت أصوات قذائف النار متتالية .

وما شهد المؤلم قد يكون صارب القذيفة غلاما طائشا أو لانوانيه الأقدار فتصيب القذيفة رجلا أو امرأة أو طفلا فيقلب المرح إلى مناعة ، وهذه عادة سبت ذميمة كم غرست من أحقاد وعداوات ، وربما تصيب رموس نصبا ولأنها لإحدى الكبر ، وإن أصقلت قذائف من رجل مجرب ولم تصب أحدا اجتمع أهل القرية في مكان واسع وقضوا ليلة زامة يستمعون إلى ما يسمى بالسامر ، بيته لهم الطفال والزمار

والراقصة وجمع من يجيد اللهو واللعب ، ويسمرون حتى مطلع الفجر ثم يصرون وفي صبحه ليلة الزفاف تخرج أم العروس من بيت أبيها ومعها جمع من العشرة وكثير من الصديات في غناء وتحمل البات ما صنعته الأم على رأسها قطعة من اللباس الأبيض الخفيف تنسج الملوث بالدماء تلوح للناس أن ابتها طاهرة الدليل بنية العرس ، ولتنقطع كلام الثامت العادي ، ويتفق قارب العروس ورجلاتها والرجال والنساء ليقيم كل لها بعض المال ، وهذا قرص ودين في عبقها لندده عند الزواج ويوزع العروس هدية عند أحد أهل القرى من الملاحين .

وعند الدوام كثير في الشرقية في نفاع محله في أنى كبير وهو موس وكفر مصر ويسكن في العرس بحر شهر أو نصحه بمشدد كل مساء تسان ثلاثة ويقفون على شكل نصف دائرة ويصنعون مع صديقيهم من الأمام والخلف ويرتلون غناء عربيا معروفا لديهم وترقص أمهم امرأة أو فدة محبة في وسطها حرد ودها صا أو سيف تحجل وترقص متفلة بطن عبيها في بعض الخفات ، حدة ، في مصباء حرد ، وفي كل فترة قصيرة يقف الرقص والتصفيق ويبقى أحد الرجال معه بعضه يصفق ونفس وقد بطن قد نصف ، في النساء يدور حول الشجاعة والمروءة ولوفاء وأهوى العبد وفي حرد يوم عرس أعد هورج على من قوى ثابت وتركب العروس ومعها رملات لها من أحب الناس إليها وأقربهم ونسب ليركب من حمل عده حلف العروس وقداثف مارية ، وقد يتقدمه جبول أو لاعرا الصا ، وإن مر له كسند به حرد أو فلا حرد كرماء فلا بد من وقفة طويلة ، وتقدم الدعوى والعهود وسحبات وأحب يدع للديان ويقوم احد شواكر يومئذ . ومن عادتهم في الأعياد أن يجتمع أهل كل جهة في مكان واسع مثل (دوار) من عصر يوم وقفة العيد ، وإذا ما أذن المغرب مدت الموائد محملة بأنواع الطعام فباثون وبشرون وسهرون حول قارى للقرآن أو متأسين الحديث ، وكثيرا ما يخرج النساء إلى المقار من عصر ذلك اليوم ومع كل طعمها وما تصفق به على موتاهما ، وقد يقضى النساء ليلة في المقابر وهي عادة صعبة مدمومة كاد يقضى عبيها وفي صبح العيد يخرج الناس إلى الساحل رجالا وشاء فيصلون العيد ويرحمون إلى مكاهم العام ، وعقب خروجهم من المساجد يحدون دائرة واسعة من الناس كل يلم على أخيه مهنا له بالعيد ولا يترك أحدا وإلا أعد حارجا على العادة ثم يجتمعون للطعام ، ويكثر الساتلون ولا يقل المتصدعون ثم يتراوون في البيوت والمجالس والأندية ، وللأطفال في أيام العيد ألعاب مفرحة فارحونة ولدت صغيرة : وللشبان طروحيث قد يكون برشا وقد يكون بغيصا محرما

وفي مولد الرسول من أول يوم في شهر ربيع الأول تنصب الخيام وتقام السراقات ، وتزين الأندية ، وفي كل ليلة من ليالى هذا الشهر يحتفل مشايخ الطرق ، فيسير كل شيخ في وسط صفين من رجاله يدهم الشموع والمصابيح ويرتلون صلوات ودعوات وأدكارا ، وفي الليلة الثانية عشرة يتوجه رجال الطرق في مواكب حافلة ، ولكل شيخ إعلان مكتوب على قطعة من السج حراء أو خضراء أو بيضاء ، تملأ عن الطريقة وعن شيخها وعن مكانها ، ويذهب الجميع إلى القاريق حيث أعد لهم مرادق كبير ، ويسلمون على النائب العام ويقفون بين يديه طويلا أو قصيرا حتى يأذن لهم ثم يعودون إلى قراهم وبلادهم مسرورين ، وفي القرى

أصوب مرضى مال لا أدبه لا نكاحات بعدائه من المال

ولعل مدد الشرفية التي امتست من الحماره والمدايه احسن بها "الخرد" والدهاء والعفة والكم من
الصلوات التي جلت بها المدينة

ومن أخلاق الشرفية هذه الغلب والمنة والصدور حتى تدفع في كثير من احوال أن
أهل الشرفية فيهم مداحة ، ويسهل التعرير بهم وحاجتهم ، فكم من
والنظاره فمتال ، وليس ، ومائل ، بلون عند رخص كريم ، وأهل الشرفية ولا يحدث بصفه له و...
يرجع كل تلوه الوطاب ، وكم من رخص من شرفه فده إر مدد طرقة ربه ، التهج ودهاء الشرفيون
غير قواماته وماله ورجع خائبا وهو حبيب ، ولكن انتشار عدم ، والتجارب ، ومرض من عدم
والحرص على لدا جعل أهل الشرفية في هذه الأيام في مكانه مرهوفه عادت المعروف عيب من الله ، بل
ربما روى عن بعضهم قصص في الدهاء والمكر تدل المعول ، وتنب " - مرض

ومن أخلاقهم الصدق والصراحة والبراء من الغش والحق والمداحة ، وهم روح بر بالبر والاحسان
إلى الأهل والأقربان .

وحرمه الدين عندهم مقدسة ، مهم يحبون العلماء وعقدوهم ورعاية الدين هم أنظمة لقب بدهم ، وكثير
بينهم المتصوفة والأولياء الصالحون ، وانتشرت مزارات الأولياء .

وفي مولد الشيخ أبي مسلم قرب بلفه بحطيط ينرج أهل الإقليم ومعهم بؤم وأطفالهم وحياهم ومدابحهم ،
ويمكنون أسوعا في الصيف ويطعمون الطعام ويوفون بالبر ، وبزورون النج وينتفكون به وينتمون
المسكين والمحيات والقارئين والداكرين ، ويرون أنواعا من الظهور والعت والحقان منها ماهر حلال ومنها ماهر
حرام ، وبعض الأغنياء ينفقون فيه عن سعة ويمدونه مصيغاتهم ويرجع الناس منه بجر الحفان بالحنوى
والحرص والملك المملع . والمريب فيه اختلاط النساء بالرجال وارتكاب كثير من المحرمات .

ومن أخلاق الشرفية الشجاعة التي ضربت بها الأمثال في القديم والحديث ، فتقوم الممارعات بين الأفراد
والأمر لأوامي سبب : وتراق الدماء وتزهق الأرواح ، للسود عن المرضي ، وللدفاع عن الحق ، وللمصرة
الضعيف والظلم ، ولرد العدوان ولا يضعون اليد حتى تضع الحرب أوزارها
ومن أخلاقهم العفو فإذا نلت أحدم بمساءة وقدمت إلى بيته فلا جناح عليك فيما فعلت وترى صدرا
رجا وعفوا جليلا وصفحا جليلا .

وأهل الشرفية مسامح . تذهب إلى الكثير منهم طالب حاجة فتزل عنده منزلا مباركا وتوفى مؤلك
وتحضى طلبك وتنقلب إلى أهلك مرورا . ومن عاداتهم الشائنة عن الشجاعة حبهم لافتاء الجياد المطهمة
والجل المسومة ؛ إذ يعنون بها عناية فائقة ؛ فيأثرون بها من التام معروفة النفس ، ويربونها ويستولفونها
ويركبونها الزينة ، واللباق ، والسفر ، ويضعون على متونها مرجا محلاة بمرير كأهداب النعفس الخفل ،
ولما لجم من فنة أو فهب ، ويرددون قول المتنبي :

وما الحيس إلا كاصديق قلته وإن كثرت في عين من لم يحس

• وبعد . فهذه العادات والأخلاق لا تزال متشعبة شائعة . المرى عند الصالحين ، عند السوء ، عند
تضعف حتى لا يرى فيها أثر في المدن . ومن يحكم على أخلاق الشرفه بما يرى في المدن فهو ظالم لحيه ولقوم
طبعوا على الفضائل . وورثوا المكارم . ومن أراد الوقوف على حقيقة هذه المرى ، فليكن له

ضربوا بمدح الطريق حياتهم يطارعون على من السعد

ويكاد موقدم يحدود معه حب اقرب حطنا على

وما أصدق قول القائل :

لا تملحن " امرأ حتى تجريه ولا تلمنه من غير تجريه

لحمك المرء ما لم تله خطأ . ذلك المرء بعد المدح يندب

محمد محمد راسخ

مدرس بادية في القاهرة

الأخلاق الكريمة

في مدينة الشريعة

الشجاعة - الكرم - العفاف - الشجاعة - الشجاعة - الشجاعة

الشجاعة :

إن إقليم الشرقية قد أشرقت نفوس أهله شجاعة حقة بما وفر فيها من مظاهر المسألة الرائعة . لا متراج
الاهلين بالعرب الوافدين على مصر منذ فجر التاريخ . وقد توالى ومودم على مصر . واستوطن أعليهم هذا
الإقليم وصامروا أهله ، وارتبطوا بهم بوسائل مختلفة حتى زالت من نفوس الكثيرين منهم الحرة العربية
إلا قليلا من القبائل حافظ على صفته الحرة في المصاهرة والعادات دون انتمه وأساب المع والحصارة .
وتجلى مظهر الشجاعة فيهم في بدء الثورة العاسية لما أراد الرشيد الزيادة عليهم في الخراج ، فأبوا الخضوع
لأمره ، إذ عدوه ظالما صراحا ، وحدثت بينه وبينهم مواقع حربية (بنية مطر ، وهما ، وصان وفاقوس)
واضطر إلى أخذهم بالحيلة ، واستمروا يدافعون عن مدنتهم شجاعة حتى كان عهد المأمون ، فزادهم في محرم
سنة ٢١٧ هـ وخفف من غلوائهم زيارته . وفي عصره استقل طاهر بن الحسين بإقليم الشرقية ، وجعل بليس
قاعدة لإدارته . ولما جاء المعتصم أعجب بشجاعتهم ، فأنخذ منهم حرسا سماهم الممارية ، فاصروه في الحروب
الاسمية ، وبخاصة في المواقع التي دارت بينه وبينه . بابلك الحرم . وكان قائم الاقشيس الأكبر سنة ٢٢٢ هـ

وهو حلقهم الشجاعة حتى يحضر معانيك فاصبروم على قتلهم ، صاعدا ونازعا ، وكون لهم
 العربية حلة بادرة ، وإياه كريمة ، حتى أنهم يرحلهم بعد الزحف إلى بلادهم ، وكون لهم
 أسرة الأماطية بالمد ، وكون لهم حروف تسمى في بلادهم ، وكون لهم حروف تسمى في بلادهم ،
 بذلك ، حتى يصحهم عطشه ، وأصلح أرضه ، وكون لهم حروف تسمى في بلادهم ، وكون لهم
 ظهرائنا ، وغرس بها نحو ألف ألف شجرة من أنواع شجرة الدار ، وكون لهم حروف تسمى في بلادهم ،
 في الزراعة بالصورة والرواى

طوى ذلك تسط بما فرقه من حدة بادرة ، وكون لهم حروف تسمى في بلادهم ، وكون لهم
 آخر والناس فرقه بياض في حراسة الشرط والجهد

ولكن بلوى الشجاعة وكون اعزورها ما مع توفيقهم ، وكون لهم حروف تسمى في بلادهم ، وكون لهم
 بأبوابهم ، وينصرون بمدى الله ، حيث أذن لهم ، وكون لهم حروف تسمى في بلادهم ، وكون لهم
 الجان بأصطع عقوبة على جنته إذ يقول : قد سمعتموه ، وكون لهم حروف تسمى في بلادهم ، وكون لهم
 فة ، فقد بد بغيض من الله ، وماواه جهنم ونفس المصير ،

فإذا أتاها الظروف لهذه الشجاعة أن تسمى لهم ، وكون لهم حروف تسمى في بلادهم ، وكون لهم
 وأندوها بالنفس والمال ، وارتحسوا في سبيلها ، وكون لهم حروف تسمى في بلادهم ، وكون لهم

لا يسل الشرف الرفيع من لادى حتى يرى عن حوائسهم

وكثيراً ما ترى المشاجرات الدائمة تنشب من دين أو أشرين فيخلاف على سنى مشرك ، أو كلة
 جراحة الشرف ، أو اعتداء على حق ، ولا يصح التدين واحكامه ، ولا توسط من ربه من تلك البلاد والأكر
 وإصلاح ذات البين : لأن يد السلطة وصدر القانون لا ينحاز لصالح هذه الشجاعة ، ولا يقويان على قتل
 هذه الخصلة المتأثلة في الفوس : وثم طاهرة أخرى لهذه الشجاعة التي حالت أهداها ، ولم يفوق الجمع الأدهر
 معهد العلم الشريف - على توديعها على الأبواب وبينها تفضى حقائق الدروس حتى رأينا المعارك تقوم بين
 طلاب الشرف وطلاب الصاعدة لأنفة الأسباب : لأنهما يستندان الشجاعة من الروح المرو الكريمة الذى
 يتعمل في نومهم ، ولئن كانت الحصاره والعلم والدين حصدت من شوكة الشجاعة فأحقت كثيراً من
 مظاهرها ، فإن الشجاعة الأدبية قد ماتت عما لا نال من نزل بعد في حاجة ماسة إلى معرفتها لنا في جميع أمورنا ؛
 فإن أهل الشرق لا يحشون أن ينهدوا على المجرم الأثيم ، والله نك الجرى ، فيقصوا على أسباب الجرائم ،
 ويميزوا الحكام على أداء أعمالهم ، ويحسموا الفوس لسلطان الحق والمقاوم واقع تعالى يقول : ولا تكتنوا
 الشهادة ، ومن يكتننها فإنه آثم قلبه ، بكل فرد من أهلها تندق مع حياة وعناية يجمع شئوننا حتى يريك من
 نفسه فرداً واحداً كأنما أرغنت فيه أمة بأسرها ، وليس يضربها ذلك أن تضائل فيها نسبة التعليم عن
 سواها من المديرات الأخرى ، فإن العالم الذى يفقد الشجاعة يفوت الناس في أكثر المواضع أن يفتخروا
 ببله ، وهذا رأى تعوزه الشجاعة ليدل إلى الناس برأيه ، وإن الشخص ليس له يتأمن المجد بخلق واحد

يكون فيه : وإليك أمثال حاتم والسموأل وعنترة والأمة العربية التي لم تبلى ما ملعت في الإسلام إلا بالشجاعة والاعاد

الكرم .

وهو أحو الشجاعة - رصامداً لبان العصيلة ، وترهما عن صعات الرديلة ، وتنظما إلى سب ، وصحبا لأهلها السؤدد والشرف الرميح ، وقد استبان حظ أهل الشرقية من الشجاعة . أما الكرم فكان الوسيلة للحفاوة بالوفود العربية التي احتلت هذا الإقليم في أوائل القرن الثاني من الهجرة ، وكانوا من أشرف بيوتك العرب ، وفشو الكرم فيهم حبيب إلى العرب مصاهرتهم ومجاورتهم ، ولا تزال هذه الطاهرة فيهم حتى أنهم ليفنون لأصدقائهم بواجب الولاء ، ويقومون بضيافتهم ، ولو أدى ذلك إلى إضرار أموالهم وفقد ضياعهم وأملأهم ، ولدينا أسر كثيرة هوت إلى هوة الفقر في مركز فاقوس وغيره من حراء ذلك ولكن بيوتها المجيدة لا تزال تنطق بالفخار لهذه الأسر العريقة في الكرم والوفاء .

وقد أضى الكرم بأهل إكباد عندما أشتت سكة الحديد ومراول قطار من فاقوس إلى الصالحية أن دعوا موظفي القطار لحمل أقاموه على قضاة الطريق ، رجاء أن يرلوا على إرادتهم في ضيافته كريمة ، ولكن سائق القطار كان إنجليزياً ولم يحفل بدعوتهم ، ولم يأبه لكرمهم ، ودم طعامهم ، وصرب مثل بهم من ذلك الحين . بأن الشرقية عزمت الوابور .

وقبل انتشار السيارات كانت العرائس تدقل على الخمال في الحوادح ، فإذا مرت على قرية في طريقها هب أهل القرية لدعوتها إلى ضيافتهم ، ورفضوا رأس الذبيحة على هرادة طوبية (نبوت) بيأن وفد العروس الدعرة غالباً اعتزازاً بشجاعتهم ، وإدلالاً بها أمام عروسهم كعادة العرب الأولين وثلاثاً يتأخروا عن الساعة المضروبة لوصول العروس إلى بلدها ، فنقوم المكارك الشديدة بين العريقتين ، ويعتبرون الشرف في انتصارهم ورفض الدعوة .

وإليك بعض عاداتهم في المأتم إذ لا يزال بعض القرى تخرج الموائد من بيوتها بجانب مائدة أهل المأتم مرتين في اليوم ، وتستمر طيلة أيام المأتم الثلاثة ، كما أن كثيراً من القرى في شهر رمضان لا يزالون يخرجون موائدهم ، ويضعونها بعضها بجانب بعض على جانبي الشارع قبيل الغروب ، ليطلعوا السائل ، والغريب ، والضيف .

الفيرة والعفاف :

قد حالف عفاف الشرقية الزمان حتى صرب بأهلها المثل فيه ، فقد شهد أحد أسراء الوجه القبلي ابنة أمير بوباسنس في حفل ، فطلبها لنفسه وعرض عليها أموالاً وافرة فردتها قائلة للرسول : « اذهب فإني بنتي بأسم بالمسال ، ولن ينال ودي مادمت حية » .

وكان لتعاليم سيدنا سليمان عليه السلام ، صهر شيشق الشرقاوى أعظم الأثر في الشرقية ، وكلها تفيض على محانة المراء الأجنبية والتحذير من الوقوع في أشراك النساء .

وحملت الشريعة بالعرب في صدر الإسلام ، وكأوا أحسن الناس على الانتهار بأوامر القرآن الكريم التي تحتل على الهدف ، وأبى الرمازيق ومراكز الشرف لم تمتلئ ساقها كنزاً مع المدة وإب أحدث بها بحط ؛ فذلك بها لا يمس شعور أسرة وأبى العفاف .

ولما رأى الأمليون بعض الخارجات على احتشمة والذات في أربابهم ومشبه ، يروون وهرمو أسس خريبات من الشرقية

المرور :

ولقد الرمو الصديق مدغم ذلك إلى الصراحة من أنس ، والمدافعة ، وذهب بهم الرياء وخلف الوعد والحياة ؛ لأن هذه الرادائل وأيدة الدين ، يمدون حوائجهم ، وقد وسمهم أهل المديرية الأخرى بالله (الخط) بعد ذلك ، ولكنهم لم يهتموا ، كثرة الاعتقال ، وتبادل الخاضع أزال عن محارم غشاة الله ، وفي سحره ، فأر كوا حياء .

البر :

وقد كشف لنا التاريخ عن صاحب نقره في إسرائيل ، وأنه كان من هذه ويومس (صفت الغنى) وحادثه أقوى دليل في حوادث التاريخ على بر الوالدين .

فقد حدث البحاري عنه أنه لبث ليلة يحمل كوب أسس على يده ربنا تسبب طأمه المرهه ، فلم تده حتى الصباح ، فبأرأته على تلك الحال عر عاها ما تحشمه من أحباها ، فعد لها : واقه يا أماء ماجريك ولا بزمرة واحدة في الخلل في .

ولما أخذوا بحط وافر من الدين الإسلامي على أبدي العرب العائمين والمجاورين ، نشأ بهم روح البر بالآباء والإحسان إلى الأهل والأقرباء ، بخلاف ما نرى ونسمع في المديرية الأخرى من حقوق الآباء لأهليهم إلى حال نفصى للقتال ، وننتهي إلى المحاكم .

ولما رأى المتصوفون وأهل الورع والتقوى كرم هذه المديرية وعظمتهم على الدين ، وعظيم تقديرهم لأهله وفدوا عليها مصارت مزرعة حصة لهم ، فكثرت الأولياء في صحاريها وقراها ، وكلهم قد أبدى من الكرامات ما كان له أطلب الأثر في البيئة وتقوية روح الاعتقاد في أمة ، وجر ذلك إلى إحياء الموالد لأولئك الأولياء فروجت التجارة الوطنية البسيطة ، وشطت المواصلات ، وأنشئت الفقراء والمساكين ، وأشبعهم ثريداً ولحماً وفضيراً وخبزاً ، وطأطأت من كبرياء المنفرنجين من الطوائف المتعلية .

وقد نشأ عن ذلك أن اندس بين المتصوفين كثير من لا حلاق لهم تدفعهم المسادة والتماس العيش الرغد فلم يحف أمرهم على كثير من المتقين فطاردهم الناس ، ونكسوا على أعقابهم محاسرين ، وأخذت الأذهان تنبه إلى أمثالهم من خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً من أبناء الصالحين فقد كشف نور العلم عن هذه الجرائم الفتاكة في جسم المجتمع ، وأعاه على ذلك المنبت الكريم ، والخلق القويم عند الكثرة العالية من أهل هذا الإقليم .

ولانما الامم الاخلاق ما غبت من مودعت احلامهم بصيرا

المراجع التاريخية :

- (١) تاريخ ابن الاثير
(٢) تاريخ ابن خلدون
(٣) تاريخ الطبري
(٤) الجرم الزاهرة
(٥) معجم البلدان

حرو المقال

ابراهيم والي

مدرس أول بمدرسة محمد علي ثانوية

٦ فبراير سنة ١٩٤٠

لهجة إقليم الشرقية وتقريبها من اللغة العربية

سمع كل يوم من حديث العامة في الشرقية ألفاظاً ذات حرس عرق يسمونها تلاميد هذا الإقليم فيما يكتبون ، وتكون في أول مطرة عرصة لأن يحى عليها نغم الأحمر فيقله تشبه عامية ، أو تكون عرصة لأن يحسها قوسان بحجة إسمائها واشتغالها باستعمال المرام لـ ، أو تومر أعينها ، لولا ما يكشفه البحث في المعجمات من تأصل عربيتها أو سلوكها ملك المحار في استعمالها ، ولولا ما يثبت الاختلاف من برامتها من الإسفاف بإيرادها في حكمة بالغة ، أو مثل سائر ، أو قول مأثور .

ولما كان من عمل مدرس اللغة العربية إصلاح عبارات التلاميذ وما يكونونه لفظاً وأسلوباً - وكثير ما تسمى عباراتهم مشحونة بالفاظ دحيلة أو محرقة - كان لزاماً أن يسير مع عمل كل أستاذ بحث مستمر في مفردات اللغة ، وبخاصة ما يكثر دورانه في البيئة التي يعيش فيها الطلاب فهذا البحث يحيا من اللغة ألفاظ يتسع بها مجال التعبير في إمام العامة من غير التجاء إلى استعمال ألفاظ أجنبية (عامية) .

إذن لا جدال في أن أساندة اللغة العربية في كل إقليم هم الذين يستطيعون أن يقربوا كثيراً من ألفاظ العامة إلى لغة الخاصة ، وهم الذين يوجهون الشاذين من الطلاب إلى البحث في الوشائج والصلات بين العامية والعربية . وبذلك تثرى اللغة ، وتقل الأخطاء التي تسخرها أفلام الكتاتين ، فاعملوا يا رجال اللغة ما استطعتم . هذا ولقد نظرت في لهجة إقليما الشرقية ، نظرة قصيرة وقفتي على صدق ما قاله أساندينا : « إن لهجة الشرقية أقرب إلى العربية من لهجات الأقاليم المصرية كلها ، فقد رأيت نطق أهل الشرقية لكثير من الألفاظ يجرى على سنن بعض القائل العربية ، فمن ذلك :

(١) كسرهم حرف المضارعة ، فيقولون في محو لعلك تدخر اليوم ما ينفعك غداً ، (لعلك تدخر اليوم ما ينفعك غداً) .

ولغة بهراء وهي بطن من تميم كسر حرف المضارعة مطلقاً . قال شاعرهم :

لو قلت ما في قومها لم تقيم بفضلها في حب ومييم (١)

(١) التميم : الحسن

أراد ما في قلوبها أحد يضلها . فاعمل . تيم . أمه ثمة . فكلر الله مع قلبه لقلب يد
(٢) قلبهم الميزة الساكنة حرقا من حسن حركة ما قلنا . معقولون في رأس . ثمة . ثمة . رأس .
« وير . و « شوم » ويقولون في حشد . حيد .
وهذه لغة تميم .

(٣) حذهم نون من إدواها ما كن يقولون في حرجت من السعد . ورجعت من السعد . حرجت
عليت . ورجعت مسوق .

وهذه لغة لبعض قبائل اليمن

(٤) تأنيثهم كل صفة على . فعلان . « « معقولون في ثبات محب . محب . محبة . محبة .
وهذه لغة بني أسد الذين صاروا في صفة من فعلان . « « تأنيثهم في الأسماء . « « تأنيث
طائفة من الألفاظ المستعملة في كلامهم . « « تأنيثهم في صفة من فعلان . « « تأنيثهم في صفة من فعلان .
والعرب المشوب بتحريف في حظه أو تبع في صفة من فعلان . « « تأنيثهم في صفة من فعلان .
الروحين . وشغفت كل لفظ بداليه . وشغفت عما حقه . « « تأنيثهم في صفة من فعلان .
حضرات الأساتذة والطلاب فيه
وهذه طائفة من الألفاظ العربية الواردة في أحاديثهم

(١) يقولون . فعلان يكش من ما وما . يحط في حمر . « «

فالفعل . يكش . صحيح . قال في اللسان : كدش أعباله بكدش كدشا . كسر جمع . احتال . « « جعل كدش .
كتاب . والفعل . يحط . صحيح أيضا . هو القاموس المحط . أو صبح . زاد اللسان . حطه يحط حطا واحطة .
وه المرة . لغة في المرأة . قال في المصباح : ويجوز قل حركة هذه الميزة (أي حمزة المرأة) إلى الراء وتبقى
مرة . وزان . ستة . « «

(٢) وتقول المرأة لأوجها . كس في الراء عليه بروح الكتاب . تريد أوجره

وه الكثر . بمعنى الطرد والرجز صحيح . قال في الناح . والكثر أيضا الطرد والرجز .

وه بروح . أي يلعب . قال في المصباح . والرواح والغدو . عند العرب يستعملان في المسير أي وقت
كان من ليل أو نهار . قاله الأزهري وغيره . وعليه قوله عليه الصلاة والسلام . من راح إلى الجمعة في أول
النهار لله كذا . أي من ذهب .

(٣) ويقولون لمن غضب في تعب . فعلان عليه برطمة شينه . « «

قال في اللسان : « البرطمة . الاتفاخ غضبا . وبرطم الرجل : أدل شفيه من الغضب . وفي اللسان أيضا
الذين معروف خلاف الراء . ثم قال عن أبي منصور : والعرب تقول وجه فلان زين أي حسن . ووجه
فلان شين : أي قبيح ذو شين . فقولهم . شينه . محرقة من وجهين : كسر الشين ولحاق طه بالأنف . والفتح
صدر لا ينفذ وإن وقع وحفا لونه .

(٤) ويقولون لضعيف البصر : يخوف طنائس .

قال في مستدرك الناح : الطنائس بالفتح : ضعف البصر ، ومنه المثل : الطئش لا تلمس ، اهـ ، وهذا المثل يجري كثيراً على ألسنة أهل الشرقية ، وفي المستدرك أيضاً : وحل شواف كداد : حدث البصر ، وفيه من صيغة مبالغة محولة عن شاتم ، فلا بد أن يكون لها قبل ثلاثي تاء ، والهاء أحدهم له لا شاته يشبهه إذا نظر إليه ، والمستعمل في اللغة اثناؤه : شامه وأبصره .

(٥) ويقولون لمن يكثر الكلام : إنه كثير الدش .

قال في الناح : الدش كثرة الكلام ، يقال فلان يدش ، وهو كناية ، والتحريف في مصدره لا يعين

(٦) ويقولون : فلان يدوش ، أن يكلم الكلام ، يخلطه

قال في الناح : الدوشة احتلاط الكلام وكثرته ، أمهه أحده ، وهو مسعمل في : هو كثيراً فليطر

(٧) ويقولون : بلاش وشوشه ، وه على إيه توشوشوا .

في القاموس وشرحه : والوشوشة : كلام في احتلاط حتى لا يكتا بهم ، وسن حقه به ، وفيه توشوشوا ، همس بعضهم إلى بعض ، وسحره طاهر في المقصود .

(٨) يقولون : إنه حليب الطحين حريشة ، أي لم يعم طحنه

في القاموس : جرش النوى : لم يعم دقه فهو حريش ، والتحريف : سألته

(٩) ويقولون : رايحين ططح جثيشه أو دثيشه .

في مستدرك الناح : الجثيش : الحب حين يذق قبل أن يططح ، فإذا ططح فهو جثيشه ، وفي الحديث :
 ، أولم صلى الله عليه وسلم على بعض أرواحه بجثيشه ، ويقال لها دثيشه بالمال

(١٠) ونقول المرأ لنتها ، نزل الوقيد من على الططح بابيه .

في اللسان : الوقيد : الحطب كالوقود والوقاد .

(١١) وتقول لها أيضاً : عايري المعين ، تريد كيلى الدقيق الذي يعجن ، فسمت الدقيق مجبناً باعتبار ما سيكون ، والمعايرة التقدير كما في كتب اللغة .

(١٢) ويقولون إذا سمعوا أصواتاً مغلطة : إيه الربعة دي ، ويقولون : فلان رابط ، أي فرح في الناح :
 الزباط الصوت المختلف ، وقد رابطت الأصوات وهاطت إذا اختلقت : فالربعة المرة والتحريف بكسر الراء
 وفي القاموس : زاط أي صاح ، ومن شأن الفرح أن يصيح طرباً ، ورابط : اسم فاعل والتحريف فيه عدم قلب الياء همزة .

(١٣) ومن شاتنهم : ياتف ، يريدون أنهم مهينون لقيمة لهم .

في الناح : التف : ما ينقلع من الإكليل الذي حوال الطفر ، فالشائمون يستمرون هذا التفظ لحقارة
 سطره ، فيشتقونه على من يجهلهم .

(١٤) ويقول من أظلم حيوانه لمن يمكنه عليه : حوش هل بالملان .

- ويقولون للمرأة حين تلد ، الله بنتها ، أى يسهل عليها الولادة ويرحمها بما هي فيه .
 فالتمع ، أصله التثق ، فأبدلوا بالعاو عياً لقرب عرجهما .
 فى اللسان : تنق الشيء (من باب نصر) تنقا : حذره واقلمه ، وفى التنزيل : وإلهنا الجليل هو مهم كآه
 ظلة ، أى رعرعناه ورهماء ، وكلة ، ده ، فى العارة الأولى أصلها ده اسم إشاره .
 (٢) ويستعملون الفعل : مرع ، بمعنى كذب وافتخر افتحاراً رائعاً ، وصوابه مدع بإبدال
 فى اللسان : رجل مداع كذاب ، وقد مدع (من باب فتح) إن كذب ، ومدع بلان يمتد كذب
 (٣) ويقولون : كان فى الفوشه عريان ، ملط .
 : الموشه ، صوابها الموشة . قال فى القاموس : الموشة : الفتة والخبث والاضطراب والاحتلاط
 : والملط : صوابه مرط . قال فى اللسان : سمى أمرط ومریط ومریط ومریط : لأن ريشه
 : وعريان ، صوابه ضم العين
 (٤) ويقولون : المعجى سرق الجدى ومتع .
 : المعجى ، عدم اسم لكل من لم يتعد له موطأ ، ومع ، صوابه مع . قال فى اللسان : متع
 بالشيء : ذهب به .
 (٥) ويقولون : طلت الفرخة فى الخرابه .
 : طلت ، صوابها : نطت .
 قال فى مستدرك الناح : وقول العامة ... أصله ططت : إذا قهرت فى هوة من الأرض وه الخرابه ،
 صوابها الخربة . قال فى اللسان : الخربة : موضع الخراب والجمع خربات وخرب
 (٦) ويقولون : بلان طاط ، إذا كان يكثر الانتقال من مكان إلى مكان ، وهذا الاستعمال صحيح
 قال فى المستدرك : والطاط كشداء الكثير الذهاب فى الأرض والفعار والوناب
 (٧) ويقولون : القيلة مدحمة ، يريدون صيغة الورد
 : القيلة ، ذبالة السراج عربية صحيحة .
 قال فى المعصباح : وقيلة السراج جمعها قائل وقيلات : وهى الذبالة أما ، مدحمة ، صوابها مدحمة
 بالحاء قال فى اللسان : ودحس الليل : أظلم .
 (٨) ويقولون : فلان فثار ، يريدون : كذاب ، . ويقولون : بلاش فثر باملا ، إذا كان يفخر بما
 ليس عنده أو يخبر بنير صدق . والفعل : فثر ، أصله فجر أى كذب .
 فى الصحاح : فجر فجوراً أى صدق وفجر أى كذب
 (٩) ويقولون : فصم الرطبة أو الليمونة ، يريدون أنه صفت بالأصابع عليها حتى تبددت أجزاءها ،
 وأصله فسم . فى اللسان : فصم الرطبة بفصها فصاً ، وفصها : إذا أحضنا بأصبعه فصرها ، وكذلك كل
 ما ذلكت بأصبعك لين فيفتح عما فيه اه

(١٠) ويقولون : يقطع لسانه (وأما شفته) وأصغر الفم على ما وافقنا
 في المصباح : وهذا لثمة (أى الخراخعة) شفتها فامضات ونعمات تشفت
 (١١) ويقولون : لسان ما يوشى في شعبه ، يحون لا يقر فيه ولا يقطع عنه
 فأنقصه ، يوشى : صوبه بى قال تعالى : ولا تنبأ في ذكرى ، مع : لا يقر
 (١٢) ويقولون في التحريض عن الأديب لمن عصى من آل : عصى : كفى بعصى .
 وه : اللطش : أصله اللطش : قال في اللسان : لطفه : صوبه بى : وص : تحو : بى : ونلاحظ

القوم تضاربوا بالسيوف أو بأيديهم

(١٣) ويقولون في مقام التأنيب على الخطأ : إئت مطروش في عقلك ، أى يحون
 والصواب مطروش على الجار

(١٤) ويقولون : لطف الرطنة ، وه : رطنها ، عصى سمها : وأص : عصى سمها : وه :
 في المثل : ، لأنك حلوا فتسترط ولا مرا فعى ،

(١٥) ويقولون : فرح تفرعه ، وثب من شاطئ : بى شصى : وأص : بى شصى :
 في اللسان : الفخر : الوثب

(١٦) ويقولون : أنا قابت صاحبك الجرح ، يريدون أسى يطفون ، أفرح ، وصف اليوم الذى يبه
 يومهم ، وهو بهذا الاعتناء صحيح ، ولكن الدرب لم تستعمله إلا مؤثراً وصف الليلة الخامسة
 في اللسان : والمرب تقول : ما أشبه الليلة بالبارحة ، أى ما أشبه ليلة التى عسى فيها باليلة الأولى التى قد
 برحت وزالت ومضت . والبارحة أقرب ليلة مضت تقول : لفته البارحة ولفته البارحة الأولى

(١٧) ويقولون في الإخبار عن ذهب من وقت قريب : ذهب من نوعه .

وه : تو ، أصله توة : قال في اللسان : مضت توة من الليل والنهار أى ساعة . قال مليح :

فماضت دموعى توة ثم لم تفض على وقد كادت لها العين تمرح

وفي حديث الشعبي : فما مضت إلا توة حتى قام الأحنف من مجلسه ، أى ساعة واحدة .

(١٨) ويقولون مثلاً للزيت الذى لم يصف نوعه : هذا الزيت مزغول ، يريدون مغشوشاً ، وهذا صحيح .
 قال في المستدرك : الزغل المش .

(١٩) ويقولون : في البرج حمام زغول كثير ، فيطلقون كلمة زغول على فرخ الحمام . وهذا الإطلاق
 صحيح لكنهم يحرفون الكلمة فيفتحون الزاى والصواب ضمها

في المستدرك : والزغول (بالضم) فرخ الحمام ، ويجمع على زغاليل .

(٢٠) ويقولون : عند فلان مال بالزوفة ، يريدون أنه يقدر بالكيات لكثرة . وه : الزوفة : أصلها
 الزفة : وهى الزمرة . في اللسان : وما جاء في حديث ترويح فاطمة عليها السلام : أنه صلى الله عليه وسلم صنع
 طعاماً وقال لبلال : أدخل على الناس زفة زفة . وفي القاموس : والزفة : المرة ، وبالضم : الزمرة .

(٢١) ويقولون في وصف من يتلون في قوله : «لان رطوط» و«هم يقول وهو قرموط» . «قرموط»
 حرف رطوط قال في القاموس : «الزحوط بالهم الخس» راد الشرح من سفة اساس و«قرموط»
 حرف قرموط . وهو نوع من السمك كثير الانواع من يد صانده
 قال في المستدرك : «القرموط بالصم : نوع من السمك

(٢٢) ويقولون للفتى على أمه : «لان يفرط على عبته» وهو على الحجر استعمال صحيح في الناح .
 قال ابن دريد : أصل الفيراط من فرطه فرط عليه أعطاه قللاً . وفي الأساس : «رط عنه» . أصله «دلا قللاً»
 من الفيراط .

(٢٣) ويستعملون «الفريط» بمعنى الأكيد في الأمر . وهو استعمال سائع على المحار . في المستدرك
 ومنه (أي المحار) استعمال العامة لفريط بمعنى التبع والاستعجال والصدق . «واكد في الأمر»

(٢٤) ويستعملون لفعل «حمر» بمعنى تكلم مع صاحبه وأمره بالصدق بدل الحمر (قمر) قال في المسان
 وقمر في كلامه وقمر : «تصدق وتكلم بأقصى قمره» . وقيل تكلم بأقصى له

(٢٥) ويقولون في وصف شيء : «آكل أموال الناس» هو شفاط . وأصله شفاط بالين والتاء بدل
 الشين والطاء .

في الصحاح : «سعت الشراب بالكر» يفتنه سعتا . إذا أكثر منه فلم يرو

(٢٦) ويقولون : «الإبرة شكي» والصواب شاكى . يقال شاك الرجل غيره : أدخل في جسده شوكة .

(٢٧) ويقولون : «الحبة كرمشت» . و«وجهه مكرمش» أي متفبض : والصواب تكروش . في الصحاح :
 «تكروش وجهه : تقبض» .

(٢٨) ويقولون للخبيل : «لان درام» الصواب درم . في المسان . عن الأصمعي : «الدرم : المضيق عليه»
 ويقال للخبيل درم اه .

(٢٩) وتقول المرأة عند الفرع من شيء : «ياندائه» وأصلها : ياندائه . جعلوا الميم شيئا فراراً من
 ذكر الندامة بلفظها الصريح .

(٣٠) ويقولون للطفل الذكي : «ولد حذق» والصواب حادق وحذق : قال في المصباح . «حذق الرجل
 في صنعة من بابي ضرب وتعجب حذقا : مهر فيها وعرف غوامضها ودقائقها»
 هذا ما تبصر النظر فيه نظرة عاجلة

هبة المصطفى

كثيراً من آيات القرآن، قصصه والآداب الإسلامية، وما فيها من حكمة
محاولة للتعبير عن الروحانية، أو لعلها تذكير بالروحانية، أو لعلها
المشاعر على علم نبي، من أمثال المومنين، وهو في الآيات وما فيها من حكمة
حركات منتظمة تتحول إلى نفس توفيق

ومن السهل على المذنب أن يحس بساطة هذه الآيات التي هي لها
كأن الله ملك يحوط بحاشده، إذ أن من الصعب على العامة أن يفهموا
حلقوا في عالم الروحانيات، وهم يذهبون إليها بألفاظ من غير فهم
ليكون لصورها روعة وجلال

ومن الصعب عند الأعيان الذين اختاروا ذلك في هذه الآيات
الحال في أعين المشاهير، إذ أن ما فيها من حكمة لا يمكن أن يفهمها
ثابت وردت مع العرب إلى مصر، أو أنها تراثهم، أو أنها من غيرهم
الحسن وتحتل روعة الألوان من سطوعها، بذلك على ذلك من غيرهم

ياو كعب رمان ولك عود الاتهام معروف
يتمنى تميز العلك تعجب، ونقول في شرف
شغلت عقل، وحليني عليك ملهوى

فوق صبي، وصبي، وصبي

بالق المعنى على شمالك صبح مكشوف

وفي المقطوعة التالية نرى الخط الطيبي في مدنية الشرفه بشكل واضح

يا أبيض البيض، قرلى وإيش بنى بحرى	واحد وثلاثين سنة حدام بلا آخره
واحد وثلاثين سنة الباب قال الباب	فصل نهائي ولافتش حد رد جواب
إن جيت من الحبط لقيت الناس وقفاك	وإن جيت من الباب لقيت الباب عليه جواب
وإن جيت من الجو بعنا للعقاب حالك	وإن جيت من البحر دبحنا دبح جواب
إن جيت من الباب لقي الباب مع ألواح	وإن جيت من خط حن حصص دبح ومداخ
واطير في الجو واشتر للعقاب حجاج	واخط صدري عني صبح حجب ورجاج

والق حلقنا يحيا من النماح

تتأثر هذه الأعية بروح قوية قلنا ندسها في الآيات الشعبية في المنطق الذي يرد في مورد كروم في كنه
حيث وهم المصريين بالكسل والعمود عن التمسيز، وزاد المحبوب في قول المعنى، حتى شوبهوه في
شردمي وفي يده الكاس، بل إن فيها من قوة الروحانية ما لا يظهر في كثير من الآيات الحديثة من حديث

يدو في المقام والمصايب لأبي زيد إلا تشبها لمزعة القدر أمامه ، ذلك القدر الذي عانت منه مصر الكثير بسبب موقعها الجغرافي وغيره .

وما قصة أبي زيد إلا قصة غنائية شبيهة بالآليادة والأوديسا في أدب الإغريق أو " Lust Paradise & Faerie Queen " في أدب الإنجليز ، فهي قصة فيها من مميزات الفن الثقي الكثير ، هناك توارن بين أجزائها وهناك نمادج وقوال تتكرر من جزء إلى جزء كما هو الحال في الآليادة ، وهناك صراع بين قوى الخير والشر كما هو بين الله والشيطان ، وذلك في " Paradise lost " لمilton (Milton)

وأبو زيد حير بمودج البطل كآجيل (Achilles) في الآليادة ، وبليبيز (Ulysses) في الأوديسا ، هؤلاء الأبطال الذين تروى إليهم الأبطال في وقت تكون فيه النفوس منطشة إلى أمثالهم لتحقيق ما يتجيش به . كان أبو زيد قويا جمل الطلعة نحو السمات - على الرغم من سواده - شامخ الألف لا يتحصى لإهانة تنحفه ، فجماعا ، كريما ، قوي العاضفة في حبه وبعده ، صديقا قويا يدافع عن صديقه دفاع المستميت ، وعدوا للدودا يحشاه الجميع ، قلبه قلب أسد . ولم يكن محاربا فقط بل راقا في العلوم التي كانت معروفة في عصره . فلا عرو أن تنسب به المصير في عهد كانوا يتظلمون فيه إلى قائد يقدم من راء القضاء والحدود كما فعل بأمة خطراء ومأيه رزيق .

وفي الوقت الذي احتل فيه الإغبي مصر وكه المرح والمرح من احتلال الأحوال ومساد الحكام ظهر في مديرية الشرقية رجل من أهل " طبة له " حجة من تلك الطولة التي يشدها الشعب هذا الرجل هو السيد عبد الله القديم .

السيد عبد الله القديم

ولد في شهر ذي الحجة سنة ١٢٦١ هـ ، ونشأ في صيق من العيش وقلة من اليسار ، على أنه كان مفرط الذكاء تعرف بكثير من أدياء القاهرة وشعراؤها مثل محمود سامي البارودي باشا ، ثم رحل إلى الاسكندرية حيث انضم إلى لبيب من الشبان والعوا جمعية سموها مصر الفتاة ، يتأملون فيها مرا حوفا من بطش الخديو توفيق ، واشتغل القديم بالسكينة في صحف الأحبار فأعجب الكتاب بمقالاته واقتدوا به في تحسين الإنشاء ، ثم سعى مع جمع من الأدياء والعوا جمعية سموها الجمعية الخيرية الإسلامية ، وطلق يؤلف القلوب في عهد ذلك الخديو وألف قصة تمثيلية سماها الوطن وطالع توفيق ، وأخرى سماها العرب ، فكان لهما تأثير كبير في العوس ، وكان قد شرع في إنشاء صحيفة سماها التكب والتكب ، مزج فيها الهزل بالجد ، وظهر في أثناء ذلك ومبصر النهضة العربية فرائقت هوى في نفس السيد عبد الله القديم ، فضمه جماعة عرابي إلى زمريهم ، وشدوا أزرهم به . فلا صحيفته بمحامد حتى قامت الحرب بين الإنجليز والمصريين بالاسكندرية ، فسافر السيد عبد الله إليها مع جماعة من رؤساء الجند ، ثم لحق جرابي . وقد انهزم عند كفر العوار ، ثم انتقل معه إلى التل الكبير ، ثم نفي خارج القطر إلى يافا ونابلس واستامبول ، وما زال بها حتى عفا عنه الخديو وأباح له العودة إلى مصر .

وكان الدين في كل أطوار حياته سواء الرجل صبيده وقد حفظ له الكتب والصحف شيئا كثيرا !
على أساس مكتبي هذا ، أراد بعض حبه الذي حوّل منظر في رمضان

جمع حكاية هدى شوق	لاي الله في	وسحب الإيس والجن
رأيت حديق في إيده ملته	في نفسه	صفت أهلا بالمعان
مدون يمدون أكتفها	حال أعينها	قال لي ارتفع يا شيخ رسلان
صفت أن يدي أخرج	حده مخرج	قال لي تعالى في الستات
طاعت شوقه ومثنا	على حدينا	حتى رأيت عصف النور
حسان يروى هذه	مع الأعداء	والله في أخرى ومعد
رأيت حديقه في قاعه	كان الساعة	حمله مشايخ مع شين
نور مضمون في هذه	منه حبه	سبح بها العاقل حه ان
رجعت يدي في حديقه	أنه حبه	صاحبه في ذلك طرا بان
مدون يمدون في حديقه	في ذمته	سأله في حديقه
خطوه في حديقه	سعد حبه	إن كان حاله لا يسوان
ظلال حديقه في حديقه	من حبه	من سمعها بهديان
في حديقه لا ياتر	باني لاه اش	بم لاوي اعدان
في حديقه لا ياتر	حدي حكم	صحب النصف فيكم خرفان
في حديقه لا ياتر	في أوطانكم	حتى رحمتكم باضمين
في حديقه لا ياتر	من حبه	إيه دي للاوي يا عريان
حدي حديقه لا ياتر	واح حديكم	وحدي حديكم وحلان
في حديقه لا ياتر	من حديكم	والا العزيز حديكم بنهان
في حديقه لا ياتر	مع حديكم	ونب عي العاصي العفان
في حديقه لا ياتر	وادع حديكم	واح حديكم حمانا بارحان

محمد محمد عبد الرحمن



مَنَّا نَحْرُهَا أَفْصَحِيهَا

بعد الايام من مصر م. م.

۱۰۰۰ رطلی ۱۰۰ رطلی .

في هذا يشبه ويرد على حرارة الجوع. أو تشبه عليه بعدة تشبه به صغره وخاذه عضدها
بعدة إناها أن تشبه بعدة تشبه به صغره وخاذه عضدها

الفرار من اسم بطون من سميت صغير له شوكة حادة في ظهره لو أظلم ما لفته ، ثم تتجاوز معناه .. أن تلك
الصفة الصغرة التي تسمى أحياناً صغرة وسمكة

ملك ضفة صغيرة كنت ترى فيها ... ملك الأكواخ الفقيرة والحمام الرثة الحفيرة
مرلان معان مالي مما أساس مدينتنا الخاضرة، وأول ... في تلك الأغنية والترح والمستهفيات
ممن قوم من الصائدين تقوم حياتهم ومعشيتهم على صيده الروابي ... وكان سكان القرى المحلورة
صده ... من مصدم أسبوعه ... ومن ثم أطلق على
هذا المكان اسم الزفيريق

[illegible]

وول الله خيرا بعد ان اخذت ابيها له محمد علي باشا من مصر الاناضلي الواسع البحر من تلك
المنه و ان الماء من باب من الارض فاصدر امره الشريف باقامة فطر عبد عمر موسى الذي هو
أبو نكت المديرة ليس و سائق الذي جاء و سرعان ما حضر المهندسين و العدل فثبت لهم أكرام من
الطبخ و نحن لإقامتهم و تم ذلك سنة ١٢٤٨ هجرية.

الشيش والرجاح^(١)، ثم من ديوان المديرية بها . وهكذا انتقلت الشهرة من مدينة بلبيس المعروفة قديماً ببسة إلى هذه المدينة .

أصبحت الرقازيق بعد ذلك مدينة كبيرة تمتد مناسبتها على حائى بحر موبس ، وأصبح فيها ديوان المديرية والمجلس المحلى وديوان الهندسة ومجلس مشيخة ومجلس تطعيم ومدرسة لتعليم لسان اللغات والهندسة والحساب ومحكمة شرعية كبرى مأذون لها فى الحكم فى عموم القضايا مثل البوع والرهس والإسقاط وغير ذلك ، ووجد بها قصر لرول العزيز حاكم مصر ، وكان بها أربعة مساجد : مسجد الميرى ، والمسجد لصحة الذى بناه الأمير يوسف بك ، ومسجد العبدروس ، ومسجد الشربى . والآخران بناهما تاجران من أهل المدينة : كما كان بها ثلاث كنائس إحداها للأرمن والأحرى للشوام والأروام ، وكان فيها عدة أرواق ودكاكين وخانات مشحونة بأرواع البصائع ومنارل تسمى ، وكأئل ، لكى الأغراب ، وبها سوكات للبحرة وحلة آلات بحارية بعضها لحلح القطر وبعضها لقطع ولصاعة الثلج وغير ذلك .

وقد وصف المرحوم على باشا مبارك فى كتابه المحتاج والمطاحن التى كانت فى الرقازيق فى ذلك العهد . وقد أدت على الثلاثين ، وكان بعضها ملكاً لتجار وصلى والعصر الآخر كان يمتلكه الأحياء . وأما محتاج هذا العهد بظاهرة غرسة ، فالكثير من المكر مقصوراً على حلح الأقطان : بل كان يصمم مطحناً لقطع العلال ومصنعاً للثلج ، وكان صاحب المحتاج عادة يبنى منزله بجانب المحتج وتحيط به الحدائق العامة . وكان سوق المدينة العمومى يوم الثلاثاء . كما هو اليوم . وكان فى وسط السكك حلقة معدة دائماً لسبع القطر ، وحوطها الخوانيت والمحارن والصادق ، وكانت فى الجهة البحرية منها ساحة لسبع العلال والندور .

خطرت لى كل هذه الخواطر وأنا جالس فى القطار فتكونت فى مخيلتى صورة رائعة لمدينة الرقازيق الناشئة التى طمرت دفعة واحدة فأصبحت مدينة تجارية عظيمة تضم هذا العدد الوفير من المحتاج والمطاحن والمصانع ، فزاد مبانها وعمائرها وأهلوها يوماً بعد يوم ، ولا سيما بعد إنشاء السكة الحديدية بها ، ثم حاولت أن أتصورها فى عهدها الحالى ، وقد نمت وأبعت واكتمل شاسعها وفوقتها بعد أن ولى عهد طفولتها .

استيقظت من أحلامي على صوت صفير القطار مؤدناً بسلامة الوصول فهرعت مع الركاب إلى النزول وسرت خلف الحمال الذى رفع حقائى على كتفيه بعد أن طلعت منه أن يرشدنى إلى فندق نطيف أبيت فيه . سرنا جميعاً وأنا أتلقت ذات اليمين وذات الشمال فلا أرى أثراً مما صورته لى الوهم والخيال . ثم نزلنا على درج يؤدى إلى قبر تمتد فى قطاع عرضى تحت قضبان السكة الحديدية ، ويفصلى إلى أجزاء المدينة المترامية الأطراف على جانبي المحطة ، وما خرجت من هذا القرو ووطئت قدمائى أرض المدينة حتى حرت فى أمرى ، وعشاً ظلمت أطيل النظر هنا وهناك على أطلال برؤية وجهة المحطة ومبانيها ، وأخيراً أيقنت أنه ليس للرقازيق محطة كسائر البلاد الأخرى : فالإسماعيلية وطبطا والمنصورة والمحلة الكبرى والقاهرة والاسكندرية وكثير

(١) اتفق بعض الصارات من كلام المرحوم على باشا مبارك ، وهى التى بين الأقواس .

غيرها من بلاد المطر المصري تمار بمحطات دوات وجهات مدسمة مسبقاً بدياً أثروا على مديون وحدائق يرتاح لرويتها المسافر المقبل ويألف على فراقها المسافر المذمر، ولكن الرافق حلت من كل ذلك، وما هي في رأي إلا مواصلة للسكك الحديدية تمر بها خطوط نهر في أعاليها، صفا والمصوء، وهـ سعد، يعطها سور من الساء يمتد إلى مائة مائة، وأمامها كوخ حشى لصرف التلذذ كز يقع عند بوابه شارع عباس المعروف بشارع الوسة، وشهرته هذه يرجع إلى أن مكتب البريد كان مع فيه مد يجمع بين ... إلى داره الحالية بشارع التوفيق على شاطئ بحر موسى شرق

ويجند في قبل الانغال من هذه العظة ألا أعجل حرص من ... من محطة شارع ... هذه المحطة قد تكون لأعمار عليها إذا نظرنا إليها من الداخل، ولا سيما أن محطة البضائع منفصلة عتب كبر، المحطات الكبرى، ولكن أكرم عوبها في أواقع أقدمها، وجهه شرق على مديون حشى عتب هذه السيارات والعربات لاستقبال المسافرين كما هو الحال في أعاب محطات ... في مديون أو مديون يمكن أن نجعل وتزدان به مدينة الرافق

ولنعد إلى شارع عباس فأقول إن أهل الرافق يعرفون إلى حد ما أن هذا الشارع هو شارع فؤاد أو أهل الاسكندرية إلى شارع شريف ومن لم يدرك أن هذا الشارع لا يستحق إلا ... هذه الشهرة وكل هذا الإجلال، فإن بنا أعصابا عن هذه من محطة بروت ... شارع بروت ...

السائر على الأقدام في أقل من ثلاث دقائق ومبانيه متوسطة وقديمة، وإذا استثنينا شركة مصنوعات بنك مصر فليس فيه من المحال التجارية ما يستحق الذكر؛ وكل ما يمتاز به هذا الشارع، ويسترقى الأنظار هو شرفات مستطيلة خشبية ترتكز على أعمدة خشبية وتمتد بأشداد وجهة المازل.

وليس معنى هذا أن الرافق خالية (بالرة) من الشوارع الكبيرة والأسواق التجارية الهامة فقد استحدثت هندسة التنظيم فيها شارعاً ليس له نظير في أمهات المدن المصرية هو شارع المتزه العظيم الذي يبدأ من محطة البضائع، وينتهي عند ترعة الوادي، وتتوسطه متزهات مستطيلة الشكل فتقسمه إلى طريقين وتزيده بهجة وروعة، ويضاء ليلاً بمصابيح كهربائية قوية ركبت على أعمدة



(شكل ١٨) شارع المتزه بالرافق

من الرعام الصناعي (مزايكو) ترتكز على قواعد من الاسمنت المسلح صنعت في شكل هندسي بديع ، وسيكون لهذا الشارع فيما بعد أثر كبير في تجهيل المدينة ، وذلك كلما تكاثرت واردات المعمار ، والآلية الفخمة الشاهقة على جانبيه ، وما يتلو ذلك من فتح المجال التجارية والمقاهي والملاهي ؛ ويعتبر هذا الشارع بحق من أهم مشروعات هندسة التنظيم في المدينة ، فإنه يشهد بحسن الذوق والبراعة والتفاني في خدمة المدينة ، والدليل على ذلك ما كان عليه هذا الشارع مد سنوات فلال . فقد كان جسراً مرتعاً من الأرض تحتاره قضبان السكة الحديدية ، وتقف فيه عربات البضائع للشحن والتفريغ ؛ أو بعبارة أخرى كان عجزاً لمخطة البضائع وكانت القادورات والآترة مكسدة على جانبيه .

أما بناء المديرية والبدر ، فيقع في شارع رحب له عماش جانبية مسقفة تسمى بواكي ، على سوق شارعى كلوت بك ومحمد علي بالقاهرة ، غير أنه محدود الطول ، وفيه محارر الأتشة القطبية والصوفية ، ومن الشوارع الهامة بالزقاريق شارع مولد البى أو الحريرى ؛ وهو كثير الشبه بشارع عباس في شرقاته الخشبية المستطيلة . وفيه دار الخيالة ، وهى الدار الوحيدة المحترمة في المدينة وإن كانت في طرى لاتصارع دور السيما المتوسطة في كثير من المدن المصرية ، سواء في البناء أو في الأجهزة أو في مكبر الصوت - وهذا أبصاً عيب ظاهر من عيوب الزقاريق ؛ فالمقيمون بها في أشد الحاجة إلى دار محترمة للصور المتحركة . وقد أسست دار أخرى في شارع المنتزه ولكنها لاتستحق الذكر .

ومن عيوب الزقاريق كثرة العمار والتراب في فصل الصيف ، وكثرة الوحل والطين في الأيام المطيرة - ولذا كانت شوارعها وأرقتها في أشد الافتقار إلى التجهيد والتعبيد والكس والرش . والبلدية هنا لاتألو جهداً في القيام بواجباتها على الوجه الأكمل ، فقد قامت هذا العام برصف وتعبيد جانب من الشوارع الهامة ولكها في حاجة إلى المال لإتمام الجزء الأكبر منها .

وقد أمكن الآن الزقاريق بعد عدة محاولات بحمقة سببت إفلاس بعض المقاولين أن تضم إلى باطنها مثل ما في بطون المدن الكبيرة من المجارى التي تتوقف عليها حالة المدينة الصحية ونظافة شوارعها وأرقتها ، والتقليل من رطوبة أراضيها ومبانيها وباجذا العمل لى يادر أصحاب الأملاك إلى إيصال مجارى منارطم بهذه المجارى العمومية لتصرف ماء المنازل إليها بحافظة عليها وعلى صحة ما كنيها ، فإن رطوبة البناء تفضى إلى إخلاله وتفتت الأحجار - ولذلك لايعمر البناء طويلاً - كما أنها تؤدي إلى برودة الحجرات ، وعلى الأخص في الشتاء ، وهذا يضر بالأهلين ضرراً بليغاً ؛ وقد لاحظت عادة سيئة منتشرة بين أصحاب المنازل الصغيرة ، وهى اتهاار فرصة المطر وتوخل الشوارع لالقاء الماء القدر في الأركة والحارات ، وبذلك يزيدون الطين بلة ويساعدون على استمرار الوحل أياماً حتى بعد جفاف معظم الشوارع ، ولابد أن هذه العادة السيئة ستزول بطبيعتها عند ربط مجارى هذه المنازل بالمجارى العمومية .

وعمر مويس هو أهم ترعة تعتمد عليها الزقاريق في رى أراضي الشرقية وإمداد السكان بماء الشرب بعد ترشيحه ، ويخف ماء هذه الترعة مدة أربعين يوماً تقريباً تبدأ من نهاية شهر ديسمبر فتستمد المدينة ماء

(٣) وقوع الكثير من الملاك في راسخ المرائين . وطبيعى أن يعجزوا عن تعميرها وإصلاحها بل من الاحتفاظ بها .

والأمل كبير في أن تستمد الرقاريق بعدها القديم وبشاكلها العار . فقد بدأ فعلا فن المعماريين يبحث من مرقده وظهرت آثاره في القصور العظيمة التي استحدثت بشارع المنزه وعلى صفاى بحر موسى ، والظاهر أن ذلك يرجع إلى اردباد عدد موطنى الحكومة ، لمدينة طرا لإيجاد منطقة التعليم الخاصة بشرق الدكا الجوية بها فعلا عن غير قسم مشروعات الري إليها

عبد العزيز قياض



(شكل ٢٠) قصر الفاروق في دمشق

ومما يبعث السرور في نفس نوحسين الماء المساحه إلى الحمامات المبنية على حافات كل صيغة في فصل الشتاء وينحط كل صيغة من هذه الصبائح شوارع مصممة مستقيمة وسعة تسمح بمرور الهواء والشمس على الطريقة الصحية ، وأمام كل منها مصحة كبيرة لنياه وحوض شرب الماشية ، كما خصصت ناحية من نواحي الضيعة لوضع الروث والسماد المتحللة من الحيوان بها أما المحارن فهي مجهزة بكل أنواع الآلات الحديثة حتى سها من المصانع المصرية كي تسهل على العمال مايقومون به من أعمال الحرث والري والتخطيط والادرس وما إليها ، فترى على سبيل المثال شبكة من الخطوط الحديدية التي تسير عليها عربات (الترولي) و (الديكريل) في جميع أنحاء التفنيش لتسهل ربط أجزائه بعضها ببعض في وقت قصير وتعين الملاحين على نقل المحصولات والأتربة من مكان إلى آخر ، أما إصطبلات الماشية فقد أعدت وفق مايفتضيه الارشاد السطري الدقيق الذي لم يدخر وسعا في الاحتفاظ بمستشفى صغير وصيدلية لمعالجة الحيوان والسهر على راحته وبذلك امتدت يد الرحمة إليه كما عمرت بفيضها الإنسان ، هذا ويؤدي الفلاحون واجباتهم الديفية في جامع جميل الصنع مجهز بأحدث دورات المياه الصحية وأرضه مكسوة بسجاجيد أعجمية عالية الثمن ، كما زينت أركانه بمصابيح من البلور فما أبدعه مسجدا يدخل السرور والاطمئنان في نفس المصلين .



(شكل ٢١) قلة تنق طريقها وسط الأشجار في الناس

وزيادة في السهر على راحة سكان هذه القعة النائية وبعث الاطمئنان بها أقيمت في إحدى الواحي دار
تحتوى عددا غير كبير من رجال الشرطة والجيش مزودين بالأسلحة والسارات والحقان السريعة العدو ،
ونظام التعامل بين الملاحين ، والتفتيش يقوم على أساس من التعاون والرحمة ، إذ يستأجر الملاحون الأرض
القرية منهم في مقابل عدد من قناخير القطر أو أرادب القمح وغيره ، يقدمونها وقت المحصول في حدود
طاقاتهم فلا يرهقون من أمرهم عمرا ، وزيادة في مساعدتهم نرى التفتيش يهيء لمن يريد من الملاحين صغيرا
كان أو كبيرا فرصة العمل في الأرض التي يزرعها لحسابه الخاص في مقابل أجر أسوعى بعينه على شراء
ما يلزم له من السوق التي تقوم كل أسبوع ، ومن الملاحين من يؤثر ادخار أجره لدى التفتيش حتى إذا حل
وقت المحصول خصم ما ادخره من قيمة الإيجار إلى عليه وقد يستفرغها جميعا فيصنع محصول الأرض المؤجرة
له من حقه ولا تنس ما ينعم به موطنو التفتيش وعمالهم من ميزات منها أن يخصص لكل منهم جاموسة
يتمتع بخيراتها مقابل مبلغ زهيد من المال ؛ كما أن العربات على اختلاف أنواعها والسيارات وخطوط
السكك الحديدية كلها تتيح للوظفين الانتقال من جهة إلى أخرى بما يحملون من جوازات تسلمها لهم
الإدارة وقت الحاجة ، ويصرف للعاة والخدم ملابس خاصة منها المطرز والمجلى بالنقوش ومنها العادي

لاستخدامها في العمل وفي الحملات الرسمية ليظهروا بالمظهر اللائق بهم ، ولا يحرم هذه التفتيش من مرتب
شهرى يساعده في أمور صالحة هذا ، وحائق التفتيش الراحة تمنح أحسن انثار وأجودها ويقوم على
العمل بها طائفة من الملاحين المهرة يصمون بالعمل بين الأرهاط في طلال الأشجار .

ولقد شانت إرادة القاري في المحارب أن يحصر إشتاير وأهلها معه ومطعمه فهو يفتش فيها أوقات فراغه
من أوقات قبيلة المحبة والرياسة المحبة إلى هذه الرقعة السامية من استجمام في حرم الساحة بل الصيد
لور كوت الحبل لو القهرال من الخفافى القطة لو تأمل محويات الصحف الخاص الذي يفتش في أهاما شوق
من الأصهار الجيولوجية والطيور المحبة . ومهر حارس الجيران النادر الوجود . وإن أسس ولا أسس المدافع
الذي يدخل السرور ونهجه في حرم السكان من وفد إلى آخر بمساحة مكبرات الصوت أن القصة
في كل أجهال حتى لا يحرم أحد من صفة الاستماع بالأخبار والأهيات . ويحدد مجيئهم حاجاتهم في أي
ومد من الأوقات في ألفة الطلوع التي تمنحهم كل ما يشاؤون بأسعار معدلة يزدونها هل نعم . هذه فعل
هذا السحر حتى جمع السكان في ألفة ووداد بمنحهم منهم الواحد ومصالحهم المشتركة حفظ بمصهم هل
مصر . ومن نور المحبة في ظل القاروق الصاخ الرير الذي لم ينوان في السهر على مصباح شمع لوني الأمل
في الربيع ومن على السواء ولم يأن جهأ في سبل نعمو رفعة أهل البلاد على أهداف طمأنهم
لأنهم حلة وأشر منصف الزاهر في ظل مولانا رافي قهقهة الخديعة . ورائد لدموع اسمه الصبيحة .
وهذه أمة العمل القدير الذي عاف القيد وواجه دحر أوهام البلاد

صروح المبرين أرنالوط

نصوص مكتوبة المبرية للسكة

تعقيب

أطلعنا حضرة صاحب المعالي وزير المعارف حينما كان وكيلًا لمجلس النواب على البحث السابق فتفضل علينا بالكتاب الآتي :

حضرة صاحب العزة مرافق منطقة الرقاريق التعليمية

تشرفت باستلام كتابكم المؤرخ ١٨ الحارى . وأشكر لكم اهتمامكم بإخراج كتاب عن مديرية الشرقية . وقد اطلعت على السند المكتوبة عن (الصورة) وإني أوافق على ما جاء بها وإن كنت ، إحقاقاً للحق ، أود أن توهوا بأن زراعة الخياء انتمت من "صورة إلى مصر فرى مديرية الشرقية مثل كفور العابد والسعادات والطحاوية والعديلية وعجته ، سيما تفتت المساحة المزرعة حياء : الصورة في السنوات العشرة الأخيرة ، بسبب إقبال الأهالى على زراعة المحصول استنابوه من صلاحية التربة لهذا الثمر وتنتج الصورة نوعاً من الحار أنواع المسجر أصبح معروفاً في السوق باسمها

وقد احتار المصموم له الملك مؤيد الأول هذا نصف لإرساله هدية لملك إيطاليا حين مروره ، فقال السويس في رحلة البحر الأحمر وشواطئ ليبيا .

والصورة : اسم عربى وتربيعها في القاموس . (أنها ما ارتفع من الأرض ولم يبلع أن يكون جلا) ، وهذه القرية تقع على أرض مسنة مرتفعة عما يحيط بها من المزارع فالاسم على مسماه . ولا بد أن يكون قد أطلقه العرب بعد سحبه مصر .

هذا ما عني أن أمدكم به من معلومات . ولكم أن صمموه ما تكتبونه عن الصورة بالطريقة التي ترونها .

وتفضلوا بقول وافر الاحترام

على أبواب
وكيل مجلس النواب

١٩٤٨/١٠/٢٠



لأن كان للبلاد حظ في إباح اصافق - لما يحيط بها من حصص وهواء - فإن الصوة في مقدمة هذه البلاد ، لأنها تقع على دوة ذات قرار وسمن ، تحديق بها الحدائق والبساتين ، فيمثلث من فرع النيل البلوزى القديم ، وبين بحر تراجان العتيق الذى احل مكانه الآن زرة الوادى . وأما فرع النيل اللورى فقد أصبح في مكانه اليوم زرة الإسماعيلية نحو الحداب ، وبحر فافوس من الشمال الشرقى وكانت الصوة قديما من أقسام آرابيا ثم صارت من كورمانا في "قرون الوسطى" واعتبرت بحصبا وحدائقها في عهدى الشياشقة والبطالمة . ولعل اسمها معرب من "Amir" أمير مقاطعة آرابيا ولما احتلها العرب صادف تعريب الاسم مطابقة في مكانها الذى هو على أطلال (١) "نجدية من العهد الرومانى ، كائنت من الآثار التى وجدت بها سنة ١٩٢٩ ومن تلك الآثار مفرد رومانية من القرن وبعده ، ودى صغيرة تعرف عند الأثريين باسم شوانى وكان لها أثرها وقيمتها لدى القدامى ويسوانك الآثار لملك بنوم Pnūtem الذى استوى على عرش رن (صان) وبوناستس (نل سطة) وكانت الصوة وعمرهط وصواحيهما في حبة الدفاع عن الحوف الشرقى (مديرى الشرقى والدفهلية في عهد الرشيد كما هو معروف في المصادر التاريخية الكبيرة .

وفي القرن السابع وفد إلى تخومها الساجرة مع السيد سليم المسلمى العراقى وعززوا أهلها بشبابهم صد المغيرين عليها . وفي عصر النهضة العلوية حلت بها الأسرة الأيوبية بأمر من محمد على باشا الذى استغل درايتهم بالخنا وشاركهم في رراعتها والانحجار بها في الخارج . واستمرت شهرة الصوة وصفط تدوى في البلاد الأجنبية إلى عهد قريب . وكانت هذه الأسرة الأيوبية من غطارقة العرب بالوجه القبلى .

(١) في اللغة : الصوة المرتفع من الحصى ونحوه ، وماوى للباع .



(شكل ٢٢) منزل معالي وزير المعارف بالصورة

وزمام الصورة ٢٧٢٥ عداما جيدة التربة . وسكانها مع الساجرة نحو سبعة آلاف نفس وكانوا ٦٤٠٠ نفس سنة ١٩٣٧ ؛ وقد زارها العلامة جاستون دوروج - Doumergue Gaston رئيس جمهورية فرنسا سنة ١٩٣٣ بدعوة من أصدقائه آل أيوب . وتشرفت بطلمة جلالة الملك في ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧ .

(١) ومن أعلامها العلامة الأدب الشيخ مصطفى الصوي المعروف بالصاوي ونسبته على غير قياس كما جاء في الجبرني الذي ترجم له حياته في زهاء عشر صفحات .

(٢) المرحوم أيوب بك أيوب . وكان عضو مجلس النواب ومن اللجة التي ردت على خطاب العرش الحديوي سنة ١٨٨٢ .

(٣) عبداقه بك أيوب . وكان رئيس مجلس الدعاوى والمشيخة كما جاء في الخطط التوفيقية (ج ٧) .

(٤) صالح بك أيوب . وكان مديراً بالوجه البحري لمحافظة الإسكندرية وتوفي سنة ١٢٩٤ هـ .

(٥) محمد بك أيوب . وكان مأمور مركز العلاقة ففتشا للوادي وتوفي سنة ١٣٠٩ هـ .

(٦) السيد بك أيوب . وكان عضو الشياخات وعمدة الصورة وتوفي بها سنة ١٩٢٧ م .

(٧) ومن عباقرها المقدم الحازم الأمين محمد باشا محمد حسين محافظ الاسكندرية الأسبق حفظه الله .

(٨) وحضرة صاحب المعالي عمر الشرقية الأستاذ القانوني الأديب علي بك السيد أيوب وزير المعارف . وقد أجمت هذه الأسرة المباركة كثيرا من النظار والاشبال المعروفين بالعبقرية والجلال .

صالح محمد فارس

١٩٤٩/٣/٢



١ - تاريخها ٢ - موقعها لاستراتيجي ٣ - أعمال بحرية حيو ٤ - سائر احديته

١ - تاريخها

تأسست مدينة عبيدة في تاريخ عشرين مئة ورومان و عرب و هو في التاريخ الروماني والعربي خاصة شأن كبير . قال مقريري : هم (سبيس) حيث في حوزة جند ، وهي من يعقوب لما قدم على انه يوسف عليه السلام وأمره بأرض حنن وهي من سبيس في عذرة ، وفي حفظ مقريري أيضا أنها كانت تسمى قدي طيبس أو فلايس وهي أشهر بلاد شرقية حوض في العصر العباسي . وكانت فائدة خط الخوف وتكريه ، كما في أنها كانت تسمى من عذرة في وقتها و تلاء سنة إلى امرأة من الملوك ذلت هناك سميت بها ثم صار إليها كلمة : بل ، عذرة سبيس أي عبيدة ، وقبل أيضا أنها كانت تسمى : مل بلاس ، أي تقصر اصيل ، وأكبر قل أن هذه التسمية حدثت سنة إلى العصر الذي كانت تزل فيه . أرمانوسة ، أمة المقوقس عظيم القبط وحاكم البلاد في عهد الرومان

من كل هذا يتبين لنا أن أول ما ظهرت سبيس في التاريخ كان ذلك في عهد سيدنا يوسف عليه السلام . وأنها مدينة قديمة جد . وأما كانت من كبريات مدن البلاد ، بدليل أنها كانت كرسيا لواء الخوف الكبير . ولما قدم عمرو بن العاص فتح مصر عسكر باعرب من بلبيس في مكان يقال له الآن كهو العابد على بعد كيلومترات من سبيس في طريق إلى أبي حماد . هناك حدثت بينه وبين الروم أول معركة هامة حدثوا فيها فرسانهم حيث تقهر فيها العرب الذين استشهد بعضهم . وكان فيهم عدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دفنوا في نفس المكان ، وأهل العابد يطبقون عليه اسم الشهيد ، منقولا عن آياتهم وأجدادهم جيلا بعد جيل . وقد قتل من الروم في هذه المعركة رهاء ألف فارس ، وأسر منهم نحو ثلاثة آلاف ، ودخل عمرو بلبيس العظيمة ، وبها أرمانوسة أمة المقوقس في عصرها الجليل حيث نقلها أبوها من القسطنطينية إلى هناك في انتظار قسطنطين ابن الإمبراطور هرقل ليسي بها . وإن في اختيار المقوقس لهذا المكان تزوج فيه ابنته بابن أكبر عاهل في العالم إذ ذاك لدليلا على أن بلبيس شهرة تاريخية عظيمة ، وأنها ألق مكان وأطيه لهذه الزوجة القويمة ، وأخذت أرمانوسة ، وجميع ما لها وسائر ما كان للقبط في بلبيس ، وسيرت إلى أبيها مكرمة مع قيس بن العاص .

وقد أعطيت بليس إقطاعات للعرب الذين هجروا مصر على أن يقيموا كما قبلوا وله فليس لهذا المكان في عهد الأمويين وفي عهد هشام بن عبد الملك رأى عبد الله بن الحجاج الوالي في ذلك أن لا يترك فليس بهذا المكان الرعد وطالب إلى هشام أن يسمح له باستقدام بعض بيوت من القبائل التي كانت في مصر فاستقدم مائة بيت من مصر ومائة أخرى من بني سليم وأعطاهم أموالاً من صدقاته وأمرهم بالزراعة والحيول واشتعلوا بهم الغلات إلى بحر القلزم كما اشتغل كثير من بني عبد الله بن الحجاج بالزراعة والحيول كما استقدم العاطميون والمماليك ألقاداً وطمناً من القبائل التي كانت في مصر فغلبت على هذه المنطقة الروح العربية لا يشار إلى مصر العرب بها أكثر من غيرها من مدائن مصر الكبار حتى زل بها مري ملك الأرمخ فأخذها عوة بعد حصا طويلاً وحاربها بها لولا أنها يدل على أنها كانت مدينة قوية راهرة وقد ذكر المؤرخون أنه كان بها سواد كبير من العرب وكان أهلها أصحاب يسار ونعمة ثم عادت فظهرت في التاريخ مرة أخرى وبعد ذلك كانت لها حظوة عظيمة للقوافل القاصدة إلى بلاد الشام وإلى بلاد العرب عبر بحالها من مصر إلى الشام.

٢ - موقعها الاستراتيجي :

تقع بليس على حافة الصحراء المصرية إلى روح السويس فصحراء سيناء وبلاد الشام وبلاد مصر حتى عهد قريب جداً فوق تل مرتفع يشرف على الدلتا من ناحية وعلى الصحراء من ناحية أخرى ولهذا كانت الحصن الأول في وجه المعبرين كما كانت المركز الذي تخرج منه القارات إلى بلاد الشام وهي كالدع الذي يقي الدلتا شر المارات الآخية ولقد رأينا حينما غزا العرب الشام كيف أشار الأئمة بطور على المقوقس أن يجعل خط دفاعه الأول في بليس فأرسل إليها الأتباع من الفرسان لروم وعم الدين لحجم بهم عمرو بن العاص ثم رأينا كيف أنزل بها بيوت من القنائل العربية التي اشتهرت بالقنائل على أنهم على مر الزمن تركوا الحرب واشتعلوا بالتجارة والزراعة فصعقت بهم الروح الحربية إلى أن دخلها الأرمخ بقيادة ملكهم مري ودمروها لشدة مقاومتها لإيائهم.

ولم يكن يحى على أحد في العصر الحديث هذا الموقع الاستراتيجي الهام وقد ظهر أثر ذلك جيداً حين اشتد التنافس الاستعماري بين ألمانيا من جهة وبين بريطانيا من جهة أخرى وحينما بدأت ألمانيا تصادق السلطان وتتحدد ذلك دريعة للولوج إلى الشرق لاحظت ألمانيا في موقع بليس أهمية خاصة فاشتروا في أوائل القرن الحالى إقطاعية على حافة الصحراء على بعد كيلو واحد من بليس ليستولوا هذا الموقع إذا جد الجد والتحم العربقان ولم يكن ذلك غائباً على الإنجليز الذين سارعوا عندما أعلنت الحرب سنة ١٩١٤ إلى الاستيلاء على هذه المستعمرة حيث أشتوا معسكراً كبيراً غص بالجند الإنجليز كما أشتوا مركزاً للقوى جيوشهم في هذا المكان وكما سارعوا في أوائل الحرب الأخيرة سنة ١٩٣٩ إلى إنشاء مطار في هذا المكان لم يخلوه إلا بعد نهاية الحرب في نهاية سنة ١٩٤٦ وقد أشتت مكانه مدرسة مصرية لتعليم الطيران تابعة لوزارة البحرية المصرية.

٢ بليس

وأب نستطيع أن نعلم اسم هذه اللفظة كما يحلو لك ، فليس في وسع أي إنسان أن يحظى ذلك ..
 حيث أن نقول (بليس) أو (بليس) كما جاء في مرادف الاصلاح ، وذلك أن نقول (بليس) كالحكي الناطق
 وهذا اختص في أصل هذا الاسم بليس ، إن أصله (بليس) بحدف الهمزة الأولى والواو الثانية (بليس) هذا
 اسم امرأة من ملوك القديس رلت هناك فسمى المكان باسمها - ويقال إن اسمها (بليس) من (بليس) لأن
 هذا أقرب إلى المعقول ، فإن حرف الفاء والياء قريبان في اللفظ وكثيراً ما حل أحدهما محل الآخر
 ويعني بليس على حافة الشرقية للميل المربع من أرض النوبة الكبرى عند بليس - .. وعلى
 صفة وادي طملات المشهور في خارج القديس وصفة من فروع النيل التي طمرت (بليس) من (بليس)
 بمدينة (بليس) أو (بليس) ، أي على الضفة القديمة التي كانت تصل النيل إلى (بليس)
 الحاصية والتي سبقت ثم حمرت عدة مرات ، وكان شارع الخبيج المصري حراً ، في (بليس) من (بليس)
 وعلى صفة ترعة الاسماعيلية الحديثة أو (الخلو) كما يسميها أهل الشرقية ، وعلى حدة حدة (بليس) تسمى
 الموصل من القاهرة إلى المصيرة قديماً . وعلى طريق المعاهدة الكبر الحديث . على حدة (بليس)
 أخرى مختلفة .

وقد حسن لها موقعها هذا شأنا عظيماً في التاريخ ، فهي على الطريق الذي سارت به جمع الهجرات
 والعروا من شرق فأكثر المؤرخين يرجحون أنه الطريق الذي سلكه إبراهيم ويعقوب ويوسف عليهم
 السلام ، وأنه الطريق الذي خرج به بنو إسرائيل ، وأمل منه المسيح ، والذي كان في كل الأوقات طريق
 التجار وأهل الأسفار والهجرات ، تختاره القوافل بين آسيا وأفريقية

وهو الطريق الذي سلكه العرب في فتح مصر وسلكته جيوش الصليبيين أكثر من مرة . ذلك لأن
 كل ما في الطريق من مشقة للتقدم من الباب الشرقي لمصر هو وعودة السير في الصحراء ، أما أن طريق
 عبره يحتوي على شدة من الأهوال ، وفروع النيل القديمة تصبح أمكنة للدفاع وللمعاونة المهاجم الذي لا يعرف
 تخطيط البلاد ، ولم تكن هناك حيداً الحديثة لنصب الجسور

من أجل هذا اقترن اسم بليس بالكثير من أحداث مصر ، وتردد في التاريخ وفي القصص وفي الخيال
 على السواء . فأرض بليس ، هي المعروفة في النوراة باسم (جاشان) حيث رل يعقوب على ابنه يوسف ،
 وتمتد أرض جاشان هذه من بليس إلى العلاقة .

وأهم ما يفترون به اسم بليس من الناحية التاريخية فتح العرب لمصر بقيادة عمرو بن العاص ، فقد وقف
 عندها الروم بعد الفرما ، وعندها جاءت العرب جماعة من أهل مصر عليها أحد الأساقفة ليعاوضوا عمرا
 فطلب إليهم أن يساعدوا المسلمين على الروم لما بين القبط والعرب من قرابة في النسب ، وأمهاتهم أربعة
 أيام ليأبوا إليه بما استغروا عليه ، ولكن القائد الرومي هجم عليهم في اليوم الثاني بعد المعاوضة ، فدارت عليه
 الدائرة وتمزق جيشه ، ولبت العرب عند بليس شهراً من الزمان ، حدث في أثناءه قتال شديد ، وقتل من

العرب فيه عدد كبير ، والى ذلك يرجع ما ذكره في تاريخ العرب
انه الحاكم بأمر الله في شهر أكتوبر سنة ٩٩٦ هـ .

وقدنا أيضا التفت جميعا الى ما ذكره في تاريخ العرب في
هذا الشأن ، صلاح الدين في هذا الشأن ، وقد ذكره في تاريخ العرب
وغيره من الكتب ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
أرض خط

هذا من نسخة ك. حـ

وأما من ناحية القصور والخيال ، فأهم ما يهتم به
كما يسميه مؤرخو العرب حاكم مصر في ذلك الوقت ، وقد ذكره في تاريخ العرب
المؤرخين ، أن القوقس ، قد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
وحشمي ، ثم في نسخة أخرى ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
هكذا من أنجع من دفع عن نفسه ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
من كان منها ، وأحد مؤرخي ذلك الوقت ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
شبهى ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
أكثر المؤرخين على عهد صلاح الدين ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
(أبي زيد والحلالية) وبنى عليها أحد مشهورى ذلك الوقت ، وقد ذكره في تاريخ العرب

وقبعت مدينة بلبيس مدينة كبرى ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
عنون في أيام الحروب نصه : قد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب

وهو الآن قاعدة المركز الإداري لمصر ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
حسب تعداد سنة ١٩٣٧ - ومعلم أنها من أصول قديمة ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
تبع ذلك في وجودهم ، في لمحتهم ، وأما من "بلاد مصر" في حينها ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
لذلك الأبناء ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب

الآن في قرش عند عمك "مشتلا" ، فلت رحت صبح ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
الأرض) من عظة على حوى ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
العائلات هنا ، يدرك أن هناك أمورا من اثنين ، كعائته (زان) - وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
فلسطين وشرق الأردن والعرب في مدن تجارية الخبز والحب واستوطنوا هناك وإن لم يقطع بسهمها ، وقد ذكره في تاريخ العرب ، وقد ذكره في تاريخ العرب
لبنان (المسيح باشا) الذي تردد اسمه في أواخر عمارة أثناء حرب فلسطين من هؤلاء المهاجرين

وهم أهل تجارة كما كانوا منذ القدم ، حتى كانت فلسطين ممرات تجارية للقوافل ، وفي هذا الوقت إذ يحيط
بها القليل من الأراضي الزراعية والحدائق الكبيرة وصيحات الأحياء ، وكلها لا تسمع بالتوسع
في امتلاك الأراضي .

وهذه الصيحات معظمها على الضفة الشرقية لقرعة الاسماعيلية عرمت في ارض حديث تسعين و اربعة
عظيمة يسرها الماء الذي لا ينقطع أبداً ، أهمها ستين بركات ، وسراج الدين ، وحبيب عامر ، ولأم ستين
إنشاس الشيرة ومرارها هي جنة الشرقية بلا نزاع ، ويملكها حصرة صاحب الخلافة ملك مصر ، وال
حفظه الله .

ومما يجدر بالذكر أن واضع البذرة الأولى في استغلال هذه الأرض كستين محمد من آل مال مصر
على ارتفاع مستوى الأرض بتركيب آلات لرفع المياه ، فاستطاعوا أن ينشئوا هذه الحث في حدود
البلاد تقريبا ما كبر إنتاج من الموالح والفواكه الأخرى .

وتشتهر بليس تجارة الإبل الآتية من بلاد الشام ، ويبيع الحاصلات الصحراوية به جميع السلع
المسم - لقول السوداني) وتنته أحدهم إلى استغلال الصحراء في عشبها ، و تشتمل على "سكران"
الذي يمو بكثرة فيها ، وهو عشب طي يدخل في صناعة بعض الأدوية ، ويصدر في معامل إنجلترا وأمريكا ،
وقد زرع في بعض أرضه فزكا فيها .

وقد نشأت في بليس صناعة عصر الزيت والبرج من السمس ، ويشتهر بتعددده ، ويصدر في كثير من
المدن المصرية ، وصناعة (الأكله) وبيع الأقمشة الثعبة بالآوال بدوية كما يوجد بها مصنع سبك حربية
(العارورة) ومصنع للموات والصناعات يدوية أحصاها إيطالي .

وقد اكتسبت التجارة من الناحية المادية الشيء الكثير ، ولكنها تركت أثرها في حفظه عدد بمصر
في كثير من أمرهم ، في المطق التجاري الذي يطوى على الفجوة والكسب يرونه بهذا الميراث ، وينقبون
هذا المقياس ، فانسوا بالحرص الشديد على المال وبرعوا في استغلاله براعة مشهودة هم من القدم ، حتى
الأجنبي لم يستطع أن يعيش بينهم ، أو يزاحمهم .

...

وقد كانت مياه سويس إلى سنة ١٩٣٠ تقريبا تملو على المستوى اأخالي بحوالي ثمانية أمثاله ، قبل أن شق
في وسطها شارع فؤاد الأول ، وهو أهم الشوارع التي جعلتها حفا ، مكثرت به المساكن المصاحفة ، واحتوى
على المحال التجارية المختمة ، وه معظم أبنية المصالح الحكومية ، ويقال إن هذا المشروع وإن أفاد تنظيم
المدينة إلا أنه جنى على عبدة ارتفاع المساكن ، وما كان ينتج عنه من جوجاه رائق ، وبعد عن مساكن
الدباب والعوض .

وتعد محطة السكة الحديدية عن البلدة بحوالي كيلومترين ويصل منها إلى غرب البلدة الخط الحديدي
(الضيق) الذي يمتد إلى مدينتي الشرقية والدفيلية ، ويسير في هذا الشارع الرئيسي المزدحم بالمارة ووسائل
النقل يصبح مصدر انزعاج مستمر وحطرين ، وحيدا لو اهتم بنزعه ونقله بقرب المحط الأميرية .

وقد نهضت البلدة من الناحية التعليمية نهضة رائعة ، ففيها الآن مدرستان ابتدائيتان ، وملحق بهما
مدرسة ثانوية ، ومدرسة بنات ابتدائية ، ومدرسة نموذجية ، للبنين وأخرى للبنات ، ومدرسة صناعات أولية

١. نساء بليس بين القديم والحديث



بجوار الصحراء الممتدة المصبغة بفتح مدينة بليس، من رمال الصحراء من جهة ... من ناحية أخرى، فهي من هذه دلت أصعب حلايه من شجر ... من مزارع محصورة إلى رمال مصفرة به حورها ...

ساؤها ينتمى قسط لآس به من جمال ... الصائمة المنقضة كثيراً من الصمت فأعلن لا يجازى ... وإنما يضمن في دارهن لا يفارقها إلا الحاجة ملحة ... القديمة في هومن فلس مدينة تربية قديمة ... بها جالية عربية فتأصلت حدود الدين الإسلامى في هومن ... متديبات محتشبات بقدس الخجاب ويصلين ويصمن ويسدن من الحديد مدينتي شعورهن ... لغة العرب فهن تأثيراً يتجلى في طمهن بالثقاف ناهو يمدن عن لغة الدارحة التي يتكلم بها أهل مصر في القرى والمدن فيقلن ... قالوا، وقلنا ...

ولقد أثرت تلك اللغة التجارية في عادات نساء بليس، فقد عنت المرأة فيها حاجة لاقتصاد تقوم لرجلها رأس مال تقوم به تجارتها مؤثرة ذلك على ظهورها مظهر حرف اللازمة للانحراط في سبك الحياة الاجتماعية الحديثة. فهي بذلك ربة بيت مثالية تشرف على شئون بيتها بعناية دأب وصبر راضية بالقيام حتى لا تترقى الرجل بالمال ولكنها تدبره له.

القنایات

التعريف بها القديس :

القنایات في الشمال الغربي من مدنه الرقة في على بعد ٥ كم . تعرف على شكل مسطح . ج . ح . د .
عبد الرحمن بك . التي تشهد مياهها من بحر موسى ، حوضي قاطر الدمام ، وعلى ٥٠٠ م منها مدنها الرقة .
ويتبعها في الإدارة سبع وعشرون قرية ، متبنة حواليها .
وهي ملتحق خطين حديدين صفيين ، لشركة الدلاء ، من الرقة إلى وكل من سمرقند ، و . ح . د .
وخطين للسيارات العامة التابعة لشركة ، أسسها الشرق ، بين البلاد المذكورة ، و . ح . د .
أنا عشر منزلا .

نشأة عيائها :

قامت بيوتها لأول عهدها بالوجود ، على تل تصل ارتفاعه عن سطح الأرض العالي من مدنها الرقة .
إلى خمسة أمتار ، وكانت من الخشب ، وسقفها على شكل أقبية ، وقد أديرت ، وقد بنيت بها ، الدمام ،
أما بنيت على غرار ما سلف من "سوت الأولى في العهد الأول .
ويعرف تراب هذا التل عند العامة ، بالقرية ، ومنه عدده المنحرف من سوت ، و . ح . د .
ويجاور هذا التل ثلاثة أخرى من نوعه ، وعلى أبعاد مختلفة من التل .
أولها تل ، أبو عدانة ، في الشمال الشرقي من التل ، وعلى بعد كيلومترين ،
وثانيها تل ، صالح ، في الجنوب الغربي منها ، وعلى بعد يقل عن نصف كيلومتر .
وثالثها تل ، أورمانة ، في امداد التل الثاني حيث بعد عنه ثلثي متر تقريباً .
ولا يعرف أحد من المعمرين الآن شيئاً عن هذه الأسماء التي نسبت بها تلك التلال .
وقد نقصها أهل القرية من أطرافها ، فعملوا ترابها لتسديد الأراضي الزراعية ، كما نقلت الحكومة جزءاً
كبيراً منه لردم المنخفض الذي كان يحيط بالبلدة .
ولم يبق من أرض تل ، أبو عبد الله ، إلا جزء يسير يقوم عليه الآن قبر كبير لموتى المسيحيين ، البلدة ،
ومن تل ، أبو رمانة ، إلا جزء ضئيل مساحته ثلاثة أقدنة به ، يدعى المسدين من أهلها .
ويقال إن الأهلين كانوا يعمرون على قطع من الذهب في ثيابهم ، ثم يلبس من تل ، أبو عبد الله ،
ولعلها من أنواع الخلي التي كانت لسكان هذا التل ، وأرضها صلبة مقفلة من الداخل ، يصل إليها السالك من
محيط البلدة ، ولها أبواب من الخشب السميك ، سمي ، بوابات ، كانت تقفل ليلاً على أهل الرقة ، خشية
سقوط اللصوص ، وقد أدركها كآثر غير مستعمه .
ولكل رفق طاحونة أو أكثر لطحن الحبوب ، وقد سمع عددها سنة ١٩٠٦ م اثنين وأربعين طاحونة
تديرها الماشية ، وقد أغفل أمرها بعد انتشار آلات الطحن البخارية الحديثة ، فأصبحت تعتمد في طحن
الحبوب على ثلاث آلات من ذوات الاخراج الداخلي

وعلى بعض حجارة هذه الطواحين نقوش ورسوم يرجع عهدها إلى "المرحلة مركب اللاد من الحوت العربي إلى الشمال الشرقى بركة عيفة تملح مساحتها أربعة وثلاثين فدق، ينشر على حد من بلال من المرجين ولدهاد ويكثر فيها السمك، وتعد إليها الطيور لرعاية، ويسمى بها "أهون"، "أور"، "العراقى"، "أ"، "المطيس"، لأنها كانت تعطر، في الماء وتطعم، يؤمها عبادون من أحاديث الأخد من بارودى وأهنة ضئيلة من أهل البلدة. لأصطياد هذه الطيور وقد ولىت الحكومة رده هذه "كثلاث مرات في سنة من سنة ١٩١٠ إلى سنة ١٩٣٤ م، حتى لم يبق لها أثر، وأقيمت على مساحات واسعة من بساتين حدثة ويقال في تسميتها العايات، إن مكافئها كان يساوي أكثر من نصف، وكان ذلك من الترسسكنة - "البلال المجاورة يعصرون العسل في أوان من الحجر، تحضها على شكل قناب، ولم يزلت هذه، وتحت هذه القنابات جمع قذاف، أصق حلب الدس وعصروا إلى سه في سائر العايات - جمع قذيفه، لأنها أقاموا حيث كانت تلك القنابات، وقد استخدموها قناب في بعد دحل تسمى فيها، وأشدت آؤن بعض منها في السواق المتعملة

الزراعة :

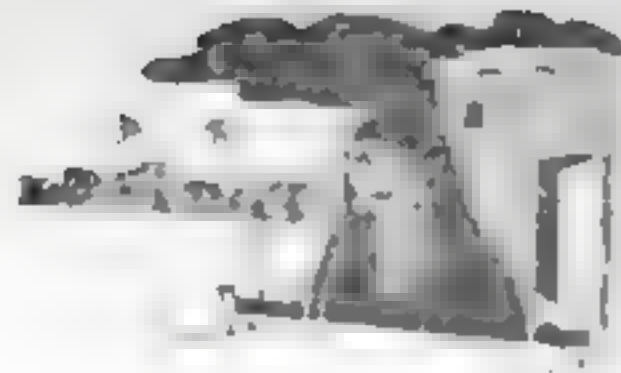
كانت العايات مزرا من مراكراتة فنة بدو كنه من بلاد ساءة شمرية، وتعد في المنحرج الرسمي لتاريخ ميلاد شيخ العزيبه من على ميلاد على هذا "أهون" و"أور" مركز العايات، وبنيت مركزا حتى سنة ١٨٩٦ ثم انقل المركز إلى الزد -

الحارة العلمية

كانت تعتمد قديما في تسميم الأبناء على سكايات ثم حرم الأهر، وقد سارت نهضة أممية الحديث العامة، فأعدت أسامها إلى ورود مثل العلم، في المعاهد العلمية، على اختلاف أواحب العلمية، وتخرج منها كثيرون وبها الآن مدرسة ابتدائية للس، وثلاث مدارس أولية، إحداهن للبنات.

أمين أحمد الطار

ناظر مدرسة العايات الابتدائية الأمية



مرفأها المعمورة ومحمرا

أول ما يلاحظ في مرفأها المعمورة هو أنها من المرفأ القديمة التي كانت تستخدم في التجارة بين مصر والهند. وقد كانت هذه المرفأ من أهم المرفأ في مصر القديمة. وقد كانت هذه المرفأ من أهم المرفأ في مصر القديمة. وقد كانت هذه المرفأ من أهم المرفأ في مصر القديمة.

مرفأها المعمورة ومحمرا

منذ أن تم اكتشاف مرفأها المعمورة في عام ١٩١٧م، فقد أثارت هذه المرفأ اهتمام الباحثين في التاريخ القديم. وقد كانت هذه المرفأ من أهم المرفأ في مصر القديمة. وقد كانت هذه المرفأ من أهم المرفأ في مصر القديمة.

في عام ١٩١٧م، تم اكتشاف مرفأها المعمورة في مصر. وقد كانت هذه المرفأ من أهم المرفأ في مصر القديمة. وقد كانت هذه المرفأ من أهم المرفأ في مصر القديمة.

منذ أن تم اكتشاف مرفأها المعمورة في عام ١٩١٧م، فقد أثارت هذه المرفأ اهتمام الباحثين في التاريخ القديم. وقد كانت هذه المرفأ من أهم المرفأ في مصر القديمة. وقد كانت هذه المرفأ من أهم المرفأ في مصر القديمة.

وفي عهد الخديوي إسماعيل كانت قصبة الكبر في عهد الخديوي إسماعيل
 المسماة المصرية تدعى الأحياء لما كان بها من بيوت كثيرة وبنات
 هو المشرف على ماله لدون وسكانه . كما أن أمهات بيوتهم كانت
 فصار في ذلك الوقت بعض الأمراء والنبلاء من بيوتهم
 ومقاولين ورواتب وبنات من بيوتهم من بيوتهم
 وأن عرب أي كبر لا تسمي لهم أي كبر في عهد الخديوي إسماعيل
 وعبد الرحيم حجازي محمد لا يسمي لهم أي كبر في عهد الخديوي إسماعيل
 الذي يصل الزقازيق بالمصنوع . أما سنة ١٨٦٥ م . أحمد
 سنة ١٨٦٩ م . كما حفرت في عهده ترعة الخديوي في الكبر
 وأحمد حدثنا على باشا مبارك . وزير المعارف في عهد الخديوي إسماعيل
 في كتابه المشهور الخطط التوفيقية . (ج ١) أن الكبر في
 مأمور زراعة القطن غير أفدى السودان بمرتب ضئيل و
 إلى فرنسا لإتمام دراسته قال :

أبو كبير هذه الناحية عبارة عن عدة كهور من الصحاح من الكبر
 وهي واقعة في جزيرة مرتفعة عن المزارع بنحو مترين . وقد كان
 لمصرورة وبها محطة المرور وديوان الخديوي . وكان بها
 دكاكين وتجار من الدول المتحابة يتحرون في العطش . وكان بها
 ومجلسا مشيخة ودعوى وأمية البلدة ليس المراد من هذا
 الحديد الموصلة إلى الصاحبة وبعدها عن قرية فاقوس نحو عشرة
 أبو كبير (بقصد جزيرة فاصل سترس) وهي رمل عريضة للرياح . وقد كان بها من نخلها
 أمتار إلى ثلاثة أمتار وتكسب أهلها من الزراعة من الطبخ ونحوه . وعندها دكاكين . وثلاث ٣٢٤٢
 وأهلها ٣٣٣٢ فدانا وكبر

هذه صورة صادقة لأن كبير في عهد محمد علي باشا حتى نهاية عهد محمد علي . إلا أنه يمكن أن يقول
 على باشا مبارك لم ينحرف حقيقة في كتابته عن تعداد أهل أبي كبير أو حد أطرافها . بل كان من باب
 التحمين فقط لأنه عثر على مخطوط عدم ورده حصره صاحب المرة أحمد بك لعدد سكان أبي كبير عن
 جده سالم السيد ناظر الزراعة بإدارة نقابيش الجفالك بالشرقية في عهد المعفور له سعيد باشا . وقد ذكر في هذا
 المخطوط أراضي أبي كبير المتنوعة أربعة من مزرع ورمال والبالغة ٧٧٦٣ فدانا . وبها كان نخيل على باشا
 مبارك في تعداد الأنفس غير صحيح أيضا . إذ أن أما كبير هي الآن أول بلد أهله بالسكان بعد الزقازيق بمدينة
 الشرقية فتعدادها حسب سنة ١٩٤٧ . ٢٦٣٩٢ نسمة .

وفي عهد الخديوي عباس الثاني ظهرت الملكيات الفردية من أهالي أبي كبير عندما عرض القومسيون الذي

حل محل إدارة الجمالك الأراضي الصغيرة للسمع والمراد فاشتهر بها الكوت ستم شديد وأحود ريفي قه شديد .
ومر ذلك الحين بدأت صفقات البيع منها لأهل وكاتب أول المسكنات القومية أي كـ المرحوم سيدك
سالم والمرحوم سيد أحمد نمر سنة ١٨٩٣

وفي عهد الخديو عباس أيضا أنشأت شركة الدلتا الإنجليزية بالبلدة الخط الحديدى الضيق سنة ١٩٠٠
الذى يوصلها بمعظم بلاد مدينتى الشرقية والدقهية كما يظهر من الخريطة الموصلة بذلك
وفي عهد المعصوم له الملك فؤاد الأول تعدت الطرق الزراعية الموصلة بين أي كـ وساحل البحر
والعبد من مدن مدينتى الشرقية والدقهية ، فبعد ذلك على سبيل سيارت لركاب وساحل البحر
يسر المواصلات إلى مختلف بلاد مصر . كما كان من نتائج اهتمام الملك فؤاد الأول في وسع أن يفت
هندسة الري عام ١٩٢٢ وشيدت بها مدرسة ابتدائية أميرية سنة ١٩٢٧ كانت تسمى بذلك

ولم تكن هذه المدرسة بأولى مدارس أي كـ الابتدائية ، فقد أنشئت بها مدرسة ابتدائية من قبل
وكانت أولى هذه المدارس مدرسة نجح في إنشائها سنة ١٨٩٠ ، فمع محمد قيس سنة ١٨٩٠ ، أنشأه
عن نه لندم وجود المال لايام مائةين بأمرها ، وأنشأ إلكبر وكـ لى من بين مائة مائة
لم يبقا إقبالا فافتتحتا حتى أمر السيد أن تخرج عشرة أولادهم فبعد ذلك ففروا به يشاء
المدرسة الحديثة الابتدائية سنة ١٩٠٦ وكانت هذه المدرسة بحسب ما ذكرنا من قبل فافتتحت بحسب
بأمرها وحصلت على ما لا يسر بها ، كما كان لها شأن معنوط في ذلك الوقت ، فبعد ذلك
سنة ١٩٠٦ تطلعت على مدرسة حمزة مراد في الإسكندرية في زمانه حمزة أحمد ، فحسب بهه أمرها
الملك ادالك وولى عهد ليون ادلى كان في مصر في ذلك الوقت

وفي عهد مولانا جلالة الملك المعظم فاروق الأول في تلك الفترة هذه المدرسة أنشئت وأصبحت ثم ان
فانست بها دور لمل وأصبح بها مدرسة أميرية نظرية ثم تفتتحت بها من بين تلاميذها عدا أبناء
أبي كبر وفراها المحدث - أبناء فارس وأصلحية ، كمر صفرو وهما وأعمالها .

وفي البلدة مدرسة ابتدائية أميرية بها عشرة فصول مريحة ، ومدرسة أهلية ابتدائية ، ومدرسة للصناعات
الأولية ، ومدارس أخرى أولية للبنين والبنات ، ومدرسة لتحفظ القرآن بما في من مستوى البلدة الاجتماعى
وحملنا نرى قرب حطاً بعدد لأهلها في المنقل القرب خصوصاً إذا تم إنشاء مدرسة ابتدائية للبنات اللاتي
يذهبن إلى مدارس الرقارب في القطار ، وهذا يقتضى مع ما في طابع أهلها من العادات والمحافظة ، وإنشاء مدرسة
تجارة للبنين ، إذ أن عماد الثروة في أي كبر هي التجارة .

تاسع التجارة في أي كبر :

كانت التجارة في عهد محمد علي باشا محدودة فقد كانت الحكومة في ذلك الوقت مهتمة على التجارة ،
وكانت محتكرة للحاصلات الزراعية تسولى عليها وتحدد أثمانها وتبيع الفائض منها بعد أن تستهلك ما يلزم
لحاجة الجيش ، والموظفين فبالرغم من أن محمد علي باشا أنشأ محلياً للأقطار بأي كبر لم تكن تجارة الأقطان

والحجوب متداولة بين أهلها بل كانت حريمهم مقصورة على المسكن والمطبخ والحمام والكنيسة والحدائق
 القليلة التي ترد من الأقطار القريبة لقلة وسائل النقل وعدم مواصلات القوافل التي كانت تنقل البضائع
 وقوافلها لم يهبط أحد منهم إلا كثر لاسديا أمهات في وقت مبكر من القرن التاسع عشر
 للحاصلات وتوفد للأحزاب وقد كثرت منهم إلى مصر بعد ذلك في عهد محمد علي باشا
 إسماعيل التي حوت لجارة من رأس "حاج" بها من الأبنية والحدائق والحدائق والحدائق
 ولسهولة المواصلات إلى أن كان في عهد محمد علي باشا إسماعيل وسداحة الأبنية
 وبها مرتفع حصينا لتجارهم وحصنه تحميهم من أموال الأعداء في تلك الفترة
 لفضلهم المديرات كانت أبنية الأبنية بها حقا المصنوعة الرافعة الأبنية
 في فضلات العطن ثم ما لبثوا أن عرفوا الأنظمة المتبعة في تجارة العطن وهو ما
 به سنة ١٩١٢ م. ولم تستمر تجارة العطن في مصر بعد ذلك
 تجارة العطن بعد سنة ١٩١٨ بعد ذلك

فدلت ثروة أحدهم (الجديري) بأكثر من غيره
 ودارة سعد زغلول باشا على تعمير إنشاء غرف في
 غرفة تجارية بالرغم من عدم وجود مركز بها في ذلك الوقت
 الأمر في مصر فأصبحت عضوا في لجنة وضع حد لارتفاع الأسعار في مصر
 واستمرت خطا ثلثة ساعة حتى عام ١٩٢٢ م. وفي ذلك الوقت كانت
 والحجوب. ولقد حدثت عدة محاولات لتكون جمعيات تعاونية في كبر مثلثة ١٩١٢ حتى سنة ١٩٤٥
 ولكنها فشلت جميعا وربما كان سبب ذلك هو أن لا يكون من شأنها إلا رفع
 مرض الأسعار وتعبدها فقد نثر الشعب في أن كبر جمعيات التعاونية في مصر
 يهدمون إلى الزروة وهي بقاء الطرق والوسائل. وبعد أصبحت لحدودها في مصر
 عن الآباء ما أثروا بها إلى الحد الذي صرف كثيرا منهم عن التفكير في العلم من هذا الوقت
 وقد تمت ثروة الأهالي وتقدمت لديهم وكثير عدد منهم فيها فقد أضاف على العلم لشعب وساعدتهم
 على حيازة أراض شاسعة داخلها وخارجها.

الزراعة والصناعة بأبي كبير:

أما الزراعة فقد كانت قبل عهد محمد علي باشا تعتمد على مياه الأمطار أو ما ترويه السواقي من الآبار
 أو ما ينسرب من ترعتي بحر موسى وقانون من ماء وقت الميضان. ولكن عندما ظهرت ترعة إسماعيل
 في عهد محمد علي باشا. وترعنا الجارية والرميل في عهد الخديوي إسماعيل باشا. طمعت الزراعة بأبي كبير
 ودرعت جميع محاصيل القطن المصري. وبمرور الزمن أصبحت أرضها خصبة ومحاصيلها جيدة واهتمت
 بسائر الماشية والجواش والبرقال واليوسفي محل سائر الطيخ والحبل واللبون التي حدثت عنها على باشا

شارك في الخطط التوفيقية ، ولقد ساعد هراوقها وأعد لها على فلة إصافة الخاضع الزراعة الأوقات وخاصة القطر . كما ساعد على عدم الزراعة في "الطلة" إرشادات رجال وزارة الزراعة بـ ١٠ طراقت لليلة إلى الآن مشيرة بالتحول السدادى وليس إصفاء الأهالى . وعرفت إلى زراعة بعض المحاصيل كالحنظل والأرز والقمح والذرة

ولم يمس أهل الطلة بالصاعه كما اعتدوا بالتحارب ، بل عرفت من جانبهم فقتلوا أو كثر مصاعه اخضر وعمل الأناث من حريد الحنظل وكثير من أهل أنى كثر لهم بلقاء مصاعه الأناث من جانب التركيب ولعل ذلك قد حصل لقرب الطلة من القل الكبير وتغير معسكر جيش "مطاح" من جهة الغرب . فعمل كثير من العمال به حتى جددوا هذه الصاعه . وفى يد محمد مطاح من خلال ونجح بعض من هذه الصراعات ومصع حديث للنسج يصدر إلى جميع "بلاد" القرية كمنافوس وهى . كثر منه من جهة مصر إلى الإقازيق كما توجد بها مصانع للبناء العارية

ضمم أبو كبير الأثرية :

ومع أن أبا كبير ليس لها شأن يذكر في تاريخ مصر الحديثة إلا أن بعض أوصافها فيه ألفة عظيمة فبلدة هريط مثلا من أعمال مركز أبي كبير ، وتبعد عن سحرحه كمائة أمت . وهى بلدة عتيبة توارث عليها العصور منذ عهد الفراعنة وحملت فيها أثر بيعة . وقبل أنها كانت حاضرة لإحدى مدبريات الوجه البحرى ، وعلى ثنها الكهنة من أهل القمت فى عهد أحد حكام مصر . ومن أنه كان فوق أثنى قلعة كبيرة ترجع إلى عصر حكم الرومان أحدث حداثها أحدها أكبر وهو سميت "الرومان" . ثم راع وأمه المنازل وعلى الأضرحة كما وجدت تمثال كبير مكسور من أحراست . وقد أرى فيها تمثال يكون جزءا من مصطبة فى أحد المنازل . كما توجد من كثيره ترجع إلى العهد الرومان أيضا ذات أبواب سرية ربما بنيت فى عصر الاسطهاد الدينى الذى شهده أمة الرومان على أوطان مصر فقد كانت معظم عائلات هريط قبطية^(١) ، وهى فى ذلك تخاف عائلات أبي كبير المتسلطة من العرب ، إلا أن عائلات هريط القبطية أسلمت بعد الفتح العربى مباشرة . واحتفظت بعائلات أخرى عربية صميمه^(٢) . ترجعت إليها من الحجارة . وكان من آثار الفتح العربى فى هريط حتى الأربعين قبل إيه سعى كذلك سنة إلى أربعين مجاهدا عربيا قتلوا فى سبيل الله ، ودفنوا فيها ، وعلى تل أترى أيضا مقام الشيخ بدعى الأمير نجم قتل فى سبيل الله فى المقام تخليدا لذكروه وأمام قبره عمودان رخاميان مكتوب على أكبرهما بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله أحد الله الصمد . لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . . . كل نفس ذائقة الموت وإنا نعرضن أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز . وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور . هذا قبر العبد الشاب المعم

(١) وجد هذا التمثال فى منزل محسن ببنى الحاج عبد الوهاب إبراهيم قنوج .

(٢) عائلات من دسليم وقارنت وبرسى وفوقه والديلى .

(٣) عائلة أبو عليوة من قبيلة الياسين من الحضر ومائة أو جمل من نفس القبيلة .

٢٠٠٠ عام، وقد وجدت نفود في حجم القطعة المضيئة ذات الحبة فروشن وأوان صلبة أمكنها الأرض كما
يوجد بالبلدة الآن على نلها الكفري شجرة نلر ك يد لها عمرت ٢٠٠٠ سنة، وبالبلدة آبار أثرية أيضا نلر
آبار صان الحجر.

ويقطع بطوخ الفراموس الآن ٨٠٠٠ نسمة يعتمدون على الزراعة في كس هونج، تملأح ان كونه
في أنى باس يعثر على القطرة، وكان واحد مائله، كمر لأفط يدعي كمر مرس كس مصد ١٠٠٠ سنة
من قبل مائة عام، والأفط فيها الآن قلة لا ذكر ويعتمد الأهلى فيها على أنى كس في نلر نلر
وشراء حاجياتهم

ممرى مهور نوسف

هندس نلر



هي إحدى بلاد - مديرية الشرقية - المعروفة ، ويرجع تاريخ إنشائها إلى أوائل القرن التاسع عشر سنة ١٨٢٩ م ، ولا غنى للباحث عن تاريخها من الرجوع إلى تاريخ حرب الثورة إحدى الجرد اليونانية

— حرب الثورة :

قد ثارت اليونان في عام سنة ١٨٢٠ ضد الحكم العثماني ، وحاول الباب العالي إخمادها بمختلف الحملات لم يوفق ، بل استفحل شرها ، وخطم خطرهما ، وتعددت مدافعها وأحبر أحوال الباب العالي إلى محمد علي باشا وإلى مصر يستعين بجيشه على قمع هذه الثورة ، وتعالى الأسطول المصري والتركى في جزيرة رودس ، وولى إبراهيم باشا قيادة هذه الحملة البركية المصرية سنة ١٨٢١ ، فحضت له معظم بلاد الثورة ، وسقطت أهم مدن اليونان ومنها أثينا .

بعد ذلك تدخلت الدول الأوروبية خوفاً من نتائج ذلك النصر ، وحدثت معركة - بفارين - المشهورة التي انتهت بتدمير الأسطول المصري العثماني بينما كان الطل إبراهيم باشا في داخل البلاد يطارد اليونانيين . ونحت تهديد الدول الأوروبية المنتصرة استدعى محمد علي باشا ابنه إبراهيم باشا من بلاد اليونان ، فعاد إبراهيم باشا من الثورة ، ومعه بعض الأسرى الإسلامية التي ناصرته وساعدته في هذه الحرب ، والتي عانت على نفسها شر الفتنة الدينية التي اشتعلت بين المسلمين والمسيحيين هناك .

عاد إبراهيم باشا ومعه هذه الأسرى ليعيد لهم من المعروف جزاء ما أسدوه له من نصر ومساعدة .

بدء تاريخ الإبراهيمية ١٨٢٨/١٨٢٩ :

وهنا يبدأ تاريخ الإبراهيمية حيث وقع اختيار إبراهيم باشا على مكانها لتكون مقراً لهذه الأسرى التي حضرت معه من الثورة ، ولذلك سميت بالإبراهيمية نسبة إلى منشأ إبراهيم باشا ، كما عرفت باسم المورلية - لأن تأسيسها كان على أيدي المهاجرين المورلية حيث أنعم عليهم بأراضيها إبراهيم باشا ، وقسمها عليهم فجعل لكل عائلة منهم ٣٠ فداناً فأقاموا بها ، وبنوا فيها منازل ، وصارت بلدة عامرة من ذلك التاريخ

بعد أن كانت مستنقع مياه . ولذا أطلق عليها أيضا اسم العمارة لهذا السب^(١)
 وأهم هذه الأسماء التي أسكنها إبراهيم باشا بلدة الإبراهيمية هي : حفيظ - والأسطى - والحاج بلع والى
 الكبر - العجور - شحات - المرعشلى - تكبر ليد - مرتضى عبدوش - أبو زيكو - عريف
 دليب - خربوطلى - اشكندلى - ملطلى - جليل - شكرى .
 وقد كانت الإبراهيمية في أول عهدها تمثل الحصارا العريية والروح الدينية فقد كانت بها منظمة
 مفسقة كما اشتهر أهلها بالنس في طابو الأطمسة والحدوى على الطريقة التركية . كما كانوا يعيدون بدل باعلاء
 والموسيقا زعماء عن موسيقى وفي شهر رمضان كانوا يفتحون سجونهم . ويستنقصون من مشاهد القمار لليلة
 القرآن وإحياء ألبابهم بذلك بعد عليهم كثيرون من أهل القرى المحيطة .

طعام الإبراهيمية بالإبراهيمية :

وقد نصب إبراهيم باشا في بلدة الإبراهيمية أعمدة من أعمدة بني أمية في ١٨٦٠ م
 مانوا حلهم أحلامهم ، وكان بها مجلس للدعوى والمشيخة^(٢)
 ولما استعمل بعض أن باب الإبراهيمية . واستوطنها كثرة من سكان بلاد الشام الذين كان منهم
 المليون - المصريين - شأنهم يعرف من حب النفس ورغبتهم أن يجتمع حكم آخر . من أصحاب
 الحكومة إلى طاب امصرين لأتليين ، وأجارت لهم من بينهم عمدة . وحدثت في الإبراهيمية تحركات
 أحدهما مورلى لأساء حسه . وآخر مصرى لى حسه . ولم يشر هذا الطام إلا في دوحية عاد بها
 الحكم لعمدة ، أحد بحار من بين أهل البلدة جمعا بعد أن ارتبط العرفان برابط المحبة والحب

عطف البيت افالك على المورليين

وقد كان هؤلاء المورليون الذين استوطنوا الإبراهيمية يحسن عطف ورعاية من البيت المالك الكرم
 كما كان لهم من الخطوة ما مكنهم :
 ١ - من أن يحجروا عمارين من السخرة والعمليات والجندية
 ٢ - كما منحوا اميارات كثيرة منها إعفاء أولادهم من الخدمة وأعمال السخرة التي دافق الأهليون في ذلك
 الحين مرارتها .
 وهذا مما ساعد على زيادة عدد سكان الإبراهيمية زيادة كبيرة .

مركز بوايس الإبراهيمية :

قامت الحكومة بإنشاء مركز بوايس سنة ١٨٨٠ م . ولقد كان من حسن حظ هذا المركز أن عمل

(١) تراجع كتاب المخطط التوفيقى لى باشا مبارك سنة ١٣٠٦ هـ طعة أولى جزء ٨ صفحة ١٣ أسر
 الإبراهيمية للورلية .

(٢) تراجع كتاب على باشا مبارك - الحب المذكور .

به (شاعر النيل الكبير المرحوم حافظ بك إبراهيم ، يوظفه سنة ١٩٩٥ م - ١٩٩٥ م)
١٨٩٥/١٠/١٥ (١)

مدرسة اشراوية قديرة

كما أنشأت نظارة المعارف ، لإبراهيم مدرسة اشراوية سنة ١٩٩٧ م - خرج منها كثير من
قوى الحريات والتأخر

ماترها الانتصارية والتجارية

وفي ذلك الحين بلغت الحلة الانتصارية والتجارية في إبراهيم سنة ١٩٩٧ م - خرج منها كثير من
الحلج الأقصا ، ومعظم لثريه دود ، آخر ، سنة ١٩٩٧ م - خرج منها كثير من
في ذلك من الطليعية ، وعلى رأسها المرحوم حاج إبراهيم الحديدي ، سنة ١٩٩٧ م - خرج منها كثير من
إلى الآن كما تعددت متاجرها الكبار ، في ذلك الحين ، سنة ١٩٩٧ م - خرج منها كثير من
التجارية تجلب لها كثيرا من الخيرات لاستثمارها في التجارة

مبانيها :

ومن نشاطاتها أهمها : تولى إبراهيم في سنة ١٩٩٧ م - خرج منها كثير من
القصر العظيم الذي أنشاه إبراهيم باشا لخدمته ، في سنة ١٩٩٧ م - خرج منها كثير من
القصر - نسبة إلى هذا القصر العظيم الذي تولى إبراهيم باشا لخدمته ، في سنة ١٩٩٧ م - خرج منها كثير من
وكثيرا ما كان يشرفها .

تحت يدي إبراهيم :

وفي سنة ١٨٤٨ أصبحت الإبراهيمية في مشقتها وادعائها - تحت يدي إبراهيم باشا فقامت تكة
واضحت بعدها تدريجيا ، وكان من أثر ذلك حرمانها من المدرسة الابتدائية سنة ١٩٠٣ م - خرج منها كثير من
سنة ١٩٠٣ فقلت المدرسة إلى مصر القديمة ، ومن المركز إلى كفر صفر
وظلت الإبراهيمية محرومة من مركز البوليس حتى سنة ١٩١٥ م حيث أنشأت فيها وزارة الداخلية
نقطة ، للبوليس ، وظلت الإبراهيمية كذلك محرومة من المدرسة الابتدائية حتى سنة ١٩٤٥ م حيث أنشأت
وزارة المعارف بها المدرسة الابتدائية للسيد في ١١، ١٩٤٥، ١٩٤٥ المرحومة الآن وهذا تلاميذها ٢٤٠ تلميذا سنة
١٩٤٨ ، ويقوم الآن إلى جوار هذه المدرسة الابتدائية :

- | | |
|-------------------------|-------------------------------|
| ١ - مدرسة ريفية نموذجية | تضم أكثر من ٥٠٠ تلميذ وتلميذة |
| ٢ - مدرسة أولية للبنين | |
| ٣ - مدرسة أولية للبنات | |

ملاحظة : تعداد الإبراهيمية منذ ٩٠ سنة : ٢٩٢٢ نسمة ، والآن أكثر من ١٤٠٠٠ نسمة

زمام الإبراهيمية منذ ٩٠ سنة ٢٥٥٦ فنانا ، والآن ٣١٥٨ فنانا

من أصل الإبراهيمية وموسم المدرسة الابتدائية بها



۱۰۰

مستخرجات البلح

يتخذ من الملح أنواع كثيرة، فبعض المرب من الشبص، وأخوده من سمر حمرد، طريفة له وقت
أما آخر يعد شحميه في الشمس وعطسه على الدوم في أوقات محنة حتى يبدى صحه، منه تحمله للماء،
فإن كان عجريا لم يسلح في غمسه حتى يبدى من الملح قد ركب من ويره - هذا إلى علم القديس
في مره، لأن ال حر لابهجه إلا أن يكون الملح في محرقه من ربعه
ومن هذا الممر لا يصح للماء، بل أن يفرغ الناجر من تزيينه، وهو في هذه حبه بعه وحبته
اشتراه ونحيا ولم يحرق فيه شيئا ولم يصب في علاجه.

اشتراه ونحيا ولم يحضر فيه شيئا ولم يصب في علاجه .
 أما أمالي اللاد فيقرن الملح مدة يومين على النشرون يوم في الشمس حتى يذهب من كل واحد حسب إخراج
 تله ، وهم يفرزونه ثلاث مرات ، إحدى هذه القرواات تسمى بالملح التجاري ولذلك تباع هذه القروا
 تسمى بالملح التجاري

شمس للبحر لتجاري
أما العجوة فتصنع من الرطب بعد أن يروح منه الماء ويعدل فيه الملح ويضع في الشمس لئلا
ثم يبيض وقت الطهو لا يبدأ أو لرحل وهو يروح حتى يذهب الماء فيقع في قصبته **المحجور** وهو الذي
والبحر المغطى وغيرها تصلى الشمس فاصعد رصده فانه عند بعض الناس وهو يخرج من العجوة
يعرف عند النلاحين بالبحر الأسود

يعرف عند النلاحين بالأمعة السوداء .
أما البلع الكبير فهو دقيق الصبح . لا بد أن يوجه صبح على النحل فترفعه فحده حتى يفسد جهه
سليما . وذلك بأن تشد المراحيل من قطف شحنة مطاط وتدور على حديد أسبست وتترك حتى يفسد ما فيها
رطبا ثم يحمى الرطب في الصباح الباكر كل يومين أو ثلاثة ، بحسب سرعه الرطبات (الشرط ألا يحدث قنبر
الذقة وأن يظل في الرطبة غطوها (غطاء) حتى يسيل ما فيها من نحل فيصبح الصبح غير صالح فذلك من .
فإذا ما حى الرطب بهذه الطريقة وضع في الشمس رص كل حصة على حدة وترك يومين من غير تعقيب ثم
يبدأ بعمله يغيب كل صباح قبل طلوع الشمس ثم يجمع أكواما بعد ظهور نحل ويعطى من الندى ، و .
جاء الصبح بشر كما كان أولا ثم يجمع بعد الظهيرة كذلك ولا يترك النلاحون يتعهدونه بهذه العملية والنشر
والجمع في المواعيد السابقة بالصط حتى يصلح للعزير ويصير شكله كالكريون الأسود إذا كان ابن عيش .
وكالزيب إذا كان من نوع السروجي .

هذه خلاصة رايه تبين بعض الملاحظات عن الطبع وموسمه يتصح منها انه نوع من الثروة المصرية يندرج
رجحاً لا يستهان به ، فإذا ما تمهدته الأيدي احاملة وتولى صمعه حيرون على الطريقة الحديثة كان بلا شك مورداً
عظيماً يزيد في ثروة هذا البلد الأمين .

منولى أحمد منولى

منزلی احمد منزلی

مركز منية القمح

لمحة عن الحياة الاجتماعية فيها

الشرقية هي المديرية التي تآزرت أكثر من غيرها بمختلف أنواع القمح منذ القدم حتى يومنا هذا، وذلك لأنها كانت دائما طريقا معروفا، ولأن الباحث دقق النظر في القوامير الاجتماعية لم يجد فيها شيئا جديدا، بل وجد أن لمختلف القراء من الحكام من أيام المماليك حتى القمح الاجتماعي في آخر أيام المماليك، ومع عشر أئمة، وإن حتى طائفتها المباشرة وطارها المديرة إلا أن ماؤها العميقة ذات أصول عميقة في التاريخ، ولو أن الزمن قد أعمل فيها بالتحوير والتشكيل.

فيما نجد أن سكان الجزء الشرقي من الشرقية أعراق أفواج في كل بلد، ولأننا نرى أن ظاهرها في الجزء المتوسط منها: كما أن جزءها الغربي - وسكانه ملاحون - فلا يزال بعض سكانه يمارسون مهنة مراعنة بادية فيه...

نعلم أن الأعراب من سكان مركز مالجس وبعض بلاد مركز الزمارة، وأن حماد يجمع بين بعض صفات العرب من سكان أي جزء من بلاد الشرق العربي مع أعراب بني الحديبة والملاح ومثل الزمن - فقيهم لا يزال الكثير من الملاحين الذين يحبون البلاد على ظهور حيولهم يندحون أثرهم، لا سيما كما كان الحال أيام الولاة وأمراء المؤمنين، ولكن ما رحل والموالي وإن كان لا يزال لشعر الملاحين فيه في موسمه ومعلوم لسكان هذا الجزء من الشرقية أن (المداح) أو (المواوي) كما يسمونه قد لا يشبه في بقرته بقرته التي نعتت لكه يشرى حصانا بدل الذي هرم أو مات ولو اضطر إلى الاستدانة والاقراض، لا شيء إلا لأنه لا بد وأن يعتلى صهوة حواد وهو يمدح المنبر من أرباب البيوت على الخط العربي القديم، وآخرون لا يمكن أن يعيش الواحد منهم من غير سلاح وإن استطاع الحياه أياها من غير طعام معقول...

ولندى المال من سكان هذا القسم الأقصى من إقليم الشرقية فقص زوى في الكرم العربي والسجوية العربية بما فيها من فصائل كثيرة وإن كانت لا تخلو من الإسراف الذي يقلب طبيعة الأشياء أحيانا

ومركز منية القمح هو آخر مراكز الشرقية إلى ناحية الجنوب العربي، ولذلك كان سكانه أكثر سكان مديرية الشرقية احتكاكا بالمدينة أو بالجديد الذي يتمركز عدنا في منطقة القاهرة ومدن ساحل الشمال التي تأثر قل غيرها بكل وارد من أوروبا.

ولقد ساعدت طبيعة الأرض نفسها على تمكين هذه القوامير المتباينة في إقليم الشرقية وهو كما نعلم الإقليم الوحيد في مناطق القطر الذي يختلف شرقه عن جويته وشماله عن غربيته بينما يكاد سكان باقي الأقاليم في القطر يكتفون وحدة منسقة إلى الحد الذي يملك تصدر حكما عاما على الإقليم كله بعد دراسة بلد واحد أو مدينة واحدة من مدن ذلك الإقليم

وحياة الناس الاجتماعية هي نتائج هائلين والتوسع حتى إن سحرهم نفسه قد جمع بين أمور الدنيا
والدين فلا تكاد نجد واحدا من أهل تلك القبلة لا يعرف شيئا من الدين أو الشريعة حرفة
في سبيل الفصح أو شيئا من حيل في الرقابة. ولكل من هؤلاء الصالحين مولد يفسح في كل سنة يكاد
يجمع فيه حرم طاهر أو نسبة ملحوظة من سكان الإقليم كله. ولو أنك جبرت هذه الموالد على الاحت
لوجيت المجتمع والشرافى. من كل من هذه الموالد تشاهد قاسم مشتركاً هو سباق الخيل وهو ظاهره عربيه.
وتشاهد الحطب وهو رياسته مصرية مرغوبة. وتستمع بالرقص الملدى وملاعب زويص لوحوش. ولا
يكاد يخلو واحد منها من أحواء أو السحرة. الممنعون على حجة اليد. هي حرفة يسهوى
أكثريتها من الملاحين من حصول مبرور إلى قوى حارة عبوة أو أجنبية. وهم يمتدحون ذلك إنما
لأنهم حصر إليه سلبوا نظرية إلى حد استعداد ضمه نشر الإنسان بالمدح على نشره. لها شاعت
الحكامه أن أهل الشرفاء. هذه دلت لأهل الشرفاء برحمتهم كل ما هو على بل هو قادر ومساعدة من
روح قاهرة أو عقل غير محدود حتى يهدمهم في الدواش ويتركهم بعض أهل هذه الأمم أنهم أهد
الناس من الفلاس والنشر. أنهم أقرب من سحرهم بل رتبته. ويعتقد أن الدين مذهب حرم أو دمع التكلف
كأنه مخطط ملائكة. قبل أن. مما يهدم أن الأرواح تفسد في سحر. أن لها مذهب من الشغل واليون
وليس أقرب إلى ضمها من الحب. المصدر ذلك التوديع.

ولقد لاشاء. هذه تستطيع أن. من كل مدينة شرقية وعن الآخرين. كان مطلقه ميا القمع
من أشد الناس تمسكا بأمر دينه. محضه عن شدة عن إيمان راسخ ومقدسة. حتى إن العاقين منهم
مسترون على الأخط ولا تفكر برون بلاد شرقية. من شراب الخمر علية أو يدمر عن مرأى من
الناس. إذا عافت ذلك بلاد صعد لمعروفه. حرصوا وأخذوا حيث يظرون هناك إلى هذه المسائل
وأشاعها طرتم إلى مسائل خاصة من باب ولا يصبر ذلك ما سب صريا أو ماسا بالعرض أو أذى
للآخرين. أقول على العكس من ذلك يرى أن أهل الشرقية يظنون إلى الكران أو المقامر نظرتهم إلى
صالح ما طاعون أو كافر. حتى لا يجوز تعامل معه أو تفرب إليه أو أخذ كلامه كما ينبغي أن يؤخذ كلام
غيره من الناس. وروايتهم أن ذلك تصرف من الناس خارجون عن الدين أو مارقون. وأخذ طبع الأمر
بعضهم أنهم يحرمون الناس أن يظفروا بكلمة. آخر. يظفروا بها. المية أمراء. فلا تكتب لهم سينة
إذا ما جرى ذكر المكر على لسانهم.

وبت لنجد في تكبير من فرى شرقية أن أهل كثير من يعلون ماله الحمد. الماركة. باقاة الأذكار
على شكل مسج. ومن ذلك مدينة القبول تتبع بأن الخوذة المصريين بقيادة عمراى ماشا وهو في هزيمة.
مركز الرقابة كان يحرص عليه أن يحموا الأذكار للحمد والتسبيح وأن أهل الشرقية كانوا ممن ألبوا بلاء
حب في حال الإعياء. لم يكدوا. رغم حادث الحياة الفردى الذى اقترعه على الأعراب الرحل
في الحرة الشرق من شرقية.

ولطيفة أهل مدينة تلك في السجدة أعادة وجد تكبير من المذنبين من وجه العدالة مرتسا كبريا بينهم.

ولف على سكين ملوث بالدم مخرج المحقق بذلك الدليل مرصا شديدا واستجوب المتهم الذى أوحى إلى المحقق من طريقة إنكاره ملكية الثوب والسكين بأنه هو الفاعل من غير شك ، واكتفى المحقق بذلك ، مع أنهم فى السجن حتى تصل نتيجة التحليل من الطب الشرعى لقع الدم لثى وحدث على الثوب ، سكين ، وكما كان دهشة المحقق حينما وصلت نتيجة بعد أكثر من أسبوع تقول إن الدم دم دجاجة مدبوحة ، بذلك استطاع المتهم بالتعاون مع روحه أن يبعد أبطار المحققين عن مكان معين قد حاد فيه دليل ارتكابه الجريمة ، ثم أهدم ذلك الخدعة لثى تدل على المسكر الشديد حتى يعدوا عنه فرحوا بما عثروا عليه لستطيع هو أو غيره من السجن هو - إسماعيل معالم الجريمة كلها فلا يبقى أساس واحد يمكن أن يقام عليه الاتهام ، مع أن أسبوع ولقد كان ذلك ما حدث ، اضطررنا ما كادت نتيجة التحليل تصل على هذا الشكل إلى المحقق حتى أخرجهم المتهم فوراً حيث لا وجه لإقامة الدعوى .

ولقد أوردت هذه القصة لأدلى أن أهل الشريعة ليسوا كما وصفهم عنهم ، صراط ، والآن كما كانت قبل هذا قوم لا يستطيعون بحمل الحال أكثر مما تخمّل وين رأوا أمراً يعرفون أنه فوق مثاله الشرع أرجعوه إلى الحال إلى القوى الخارقة سواء كانت خيرة ممثلة فى الله أو شريرة ممثلة فى الشيطان ، وهم قوم يبتزج دهم امتزاجا شديداً بالدم العرفى كرماء إلى حد كبير حتى إنه يقال لهم دعوا لفطار يوم ما إلى ولجته وصعوا فيها الأواني على السكة الحديدية فكان طسباً أن يحط بها القطار فتشاوروا فى الأمر طين أن يفطار غاصب منهم حتى أخرجهم واحد منهم من حيرتهم ، أن الفطار لا يأكل وإنما يدحس فأحسروا له التسع بكبات وفيرة وانظروا على المحطة وقدموا هداياهم إلى السائق بضيعة الحال ، وكان السائق دكياً ما كراً أراد أن يفور بذلك لكميات الوفيرة ، فرى أمام أعينهم سلة من تلك السلال التى ملئت نماً إلى موقد الفطار ثم صمط على مفتاح خاص لإخراج البخار فخرج البخار كشفاً حتى قال واحد من الداعين ، ياه .. اذاتكنه نمر ، وذلك عمى ، يا الله ! إن نفثة الفطار تستنفذ ثم أفة من التسع ، وانتم كمية كبيرة قد تملأ سلة صغيرة فعلا . ولذلك كان بعض هؤلاء الذين يفسمون الولائم لكل صبيح أو عريب ويصدفون كل ما يقال لهم متبعدين الكذب على الناس مثار مكاهات لطيفة تروى فى شئ كثير من المبالغة يثير صيق أهل الشرقية ولا شك .

ولكن يجدر بنا فى هذا البحث القصير أن نشير إلى أن منطقة منية القمح أصبحت على اتصال دائم مباشر بالعاصمة وسكانها - فالفطار السريع يقطع المسافة الآن فى ساعة واحدة أو أقل - وكثيراً ما نرى بعضهم يذهب إلى القاهرة طهراً ليحضر حملاً افتتاحياً لشريط جديد فى إحدى دور الخيالة فى القاهرة ويمودى فى نفس اليوم ليفنى الليل فى بيته - وكثير جداً من موظفى الحكومة فى منطقة منية القمح يسكنون القاهرة ويحضرون صباحاً فى الموعد المحدد ويقاولون طعام العشاء فى بيوتهم فى مصر

ومنية القمح لله هادى لا بأس به على الإطلاق بشقه نهر صغير هو ، بحر موبس ، وعلى الضفة منه يقوم نادى نظم مؤسس تجاوره بعض البيوت الحديثة - والنادى لموظفى الحكومة والأعيان والبيوت للتيسرين من الناس - وباللذ متزهات للأطفال والسيدات وأخرى للرجال ، والمدينة مزودة بالضوء الكهربائى والماء

المقطر يصل إلى معظم الدور فيها . ومنه القمح . إن كان يعب عنها الطابع الربوي ، لا أنها آخذة بأساس
التقدم وبكل ما هو حديد مع الاحتشام لنام والرفق في الخلط السريع
وليس الطابع الربوي أبدي يعلب على هذه اللعبة ، لا أنرا من آثار الكشط منطقة بالمال كعبه
منيا جعل بلاد المركز متفارة . متصلة بخطوط متصلة من الب إلى العاصم فقط . من وصلها عن الخط
الرئيسي الذي يتبع مصلحة السكك الحديدية .

وببلاد المركز أكثر من تسعين ناحية يقوم على شئون الأرض فيها . جرت عندها . وريه حسن يخط
للشرطة . وأهل المنطقة كلها أمد لاس عن شئ حتى ليحكم حال "السمه" . من أحد
إلى مركز مثبة القمح يقولون "ملاي قد ملل إن مركز من القمح في حارة .

عبد الحامد الطهي

لمدرس مدرسة الأكر الكوة



لقد كان الأساس الذي تذكر عليه أرض الشرق العربية طبعات من حجر الخرد ، وكومت في فاع البحر في العهد البطلمي و العصر الثالث ، ثم ارتفعت بسبب حركات القشرة الأرضية ، فاحسرها عنها الماء . وكان ارتفاعها عظيماً ، فأصبحت بحراً عالياً ، تهب عليه الرياح الغربية بعد مرورها في طوفانها إلى البحر العظيم يسمى بحر التور ، كان يعمر حرماً كبيراً من الصحراء الكبرى ، فتبدل منه ، فقد رأى حصاناً من بحار الماء ، فتسقطه أمطاراً غزيرة عليه . وكومت هذه الأمطار أمزجة هيرات حامية هب في نس أرق أحد فروعها ، فزبد من مياهه ، ومن قوة اندفاعه ، ومن قدوته على حفر بحراه ، ومن طاقته على حمله الحصى والمرير ، واستدف بهما إلى بعد كبير في عرض البحر . ومالئ هذا لحد أن انخفض وعمر سطحه البحر ، ثم ارتفع مرة أخرى ، وجب بحر التور ، وربما كان جفافه هذا نتيجة لهذا الارتفاع الذي يظهر أنه كان شاملاً لحزم كبير من شمال إفريقيا .

ولقد كان من ثم نوح جفاف بحر التور أن قل زول الأمطار في مصر فصب مابين هيرات النيل الجديدة ، ولم يبق منها إلا مجاريها التي يشاهدها المحال في الصحراوين العربية والشرقية . وأقرب مثل لها وادي انطيميلات الذي تده أراضى الشرقية الخصبة كندراع يحترق جوف الصحراء ؛ ليكون طريقاً للأسر المهاجرة ، وفيما في الجيوش العارية ، وقلوها الهاربة ، فقلت سرعة النيل ، فأحد في سبط غربيه على سطح الجدد ، الذي انخفض مرة ثالثة فأصبح قاعاً للندح مثلث الشكل ، قليل العمور ، لم يلبث أن ملأه النيل تدريجاً حتى إذا ما انحسر عنه ماء البحر احترقه النيل بفروع سبعة ، كان يحترق الشرفه منها اثنان التابسي ، والبيوري . ويذهب ، يترى ، إلى أن النيل لم يبدأ في تكوين تربة مصر الخصبة إلا منذ زمن قريب جداً قدر بحو عشرة آلاف سنة .

ولقد أتى على أرض الشرقية ، وعلى ماجاورها من الأراضى الصحراوية قبل هذا التاريخ حين من الدهر كان مناخها في حال وسط بين الممطر الذي أشرنا إليه والجاف الذي نعرفه الآن ، وكانت تنمو فيها الحشائش الكثيفة التي كانت مسرحاً لعدد كبير من الطيأ والحوانات البرية الأخرى



(خريطة شكل ٢٣)

وأول ما أحدهما وحاله قبل من الناس لا يعرف عنهم على وجه التحقيق غير شيء واحد ، وهو أنهم كانوا يعيشون على صيد الحيوانات وخاصة الغزلان ، ويذهبون إلى أسهم كانوا شديدي لشه بالشمس^(١) (Bushmen) في أنسلاطهم وصناعاتهم وطرق معيشتهم

(١) قوم حذاه عرب ، لا تمايز عوراهم ، يسكنون صحراء كاهاري شمالي أحساء قاتل الموتى ، ويعيشون على الصيد وجمع الخدود ومن أمثال السماء والحرارة والغطاء والسمادع ونادون إلى الكهوف والعيان ، وإذا ما نصحروا وسبوا الصيد في الأسمات حبوا موتا حيرة من الحلود أو الحرق الدابة ، أو ناموا في الغراء ، وأهم سلاحهم القوس والهام للسحرة وهم كالأمراب مهرة في ارتياد الصحراء ، وفي اقتفاء آثار الإنسان والحيوان ، ولكنهم يترددون في معمره على امتداد الماء من حياها الأراضي الصحراوية ، ومعمره مستقره .

والشمس والمصريون الأول قد يكونان من أصل إفريقي واحد، ومن منبت واحد، هجرا إلى أسب لا بعلبه، ثم افترقا وطوتا ما طوتا في أنحاء أفريقية، وانتهت خاتمة المصاف بأحدهما إلى صحراء كاهن، والآخر إلى هضاب مصر الغربية فكان أفرادها أساسا لسكانها.



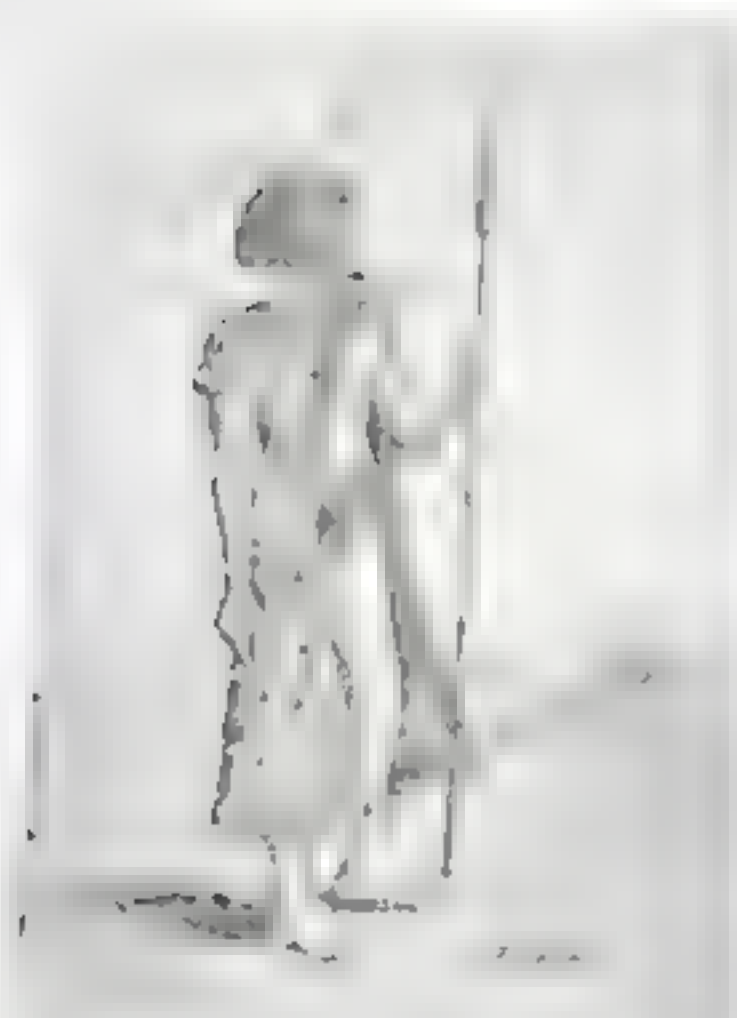
(شكل ٢٤) سكان مصر الأولون

كان أولئك المصريون الأوائل ينحدون من الكهوف سودا، أو يزلون خصاضا مشرفة من رموس الرما على بطون الوادي الريان، يصبون الطير ويتردون الوحوش الصارية يركب شتوهم الحسة إلى رؤساء البطون والعشائر، شأنهم في ذلك شأن الأمم المندية التي لا يجتمع لها شمل ولا تحصى لسلطان عام.

لقد دامت هذه الحال في مصر ما شاء الله أن تدوم، حتى أدن الله ذات حين أن تمسك سماؤها، وكانت جرادا لجف الكلا من الجراد المحيطة بالوادي دونه، لاعتمادها في ريبها على الأمطار وحدها واعتمادها عليها وعلى ماء النهر، فأنحدر سكانها مهاجرين إليه وإلى سهول الدلتا التي انحسر عنها الماء بعد غمرها، ونفوا في أرضها السوداء سهلا، ووجدوا في ماء النهر غنية عن ماء المطر، واطمأن بهم الحياة الجديدة ولم يلبثوا أن وفدت عليهم قبائل و بطون من سكان الجهات المحاورة التي أصابها الجذب فاندمجوا بهم.

فلما وفدت تلك القبائل إلى مصر تصاعف عدد سكانها، ولم يعد جمع الثمرات والقتنص كافيين، فاستأسروا بعض الحيوانات البرية فكانت طعامهم وحمولهم ومرشهم، واضطر فريق من السكان إلى الاشتغال بالزراعة فكثر الثمرات، وتوعدت الغلات، وأمكن القليل من الأرض أن يعول الكثير من السكان الذين استبدلوا بحياة النمل حياة الاستقرار، فأنشروا القرى والبلدان؛ وتبع عن هذا أيام حصاعات متعددة كصناعة اللبن والبناء والحجارة والحث، وتخصص فيها أفراد عرفوا بها، وورثوها أباءهم، وتحسن ما عاون البيت وأثابه ومرشه، وارتبط أفراد الأسر برباط متين، وتوثقت عرى الصداقة والتعاون بين أفراد القرية والبلد الواحد،

فتراصوا وتآرروا وتعاونوا ومالكت أن قامت في هذه السنة الزلزلة العظمى فدمرت مصر على ما كان من الأموال ، ولقيام مشروعات إلى لعظمى ، فدمرت مصر على ما كان من الأموال ، وتشييد السدود والمطامر ، التي يعجز عن د أو احدى العامة عن الصفاء ، وذلك في سنة ١٠٠٠
زراعية رامية اتدعت زراعه الفصح ، الشدة ، وحج من من المروحة ، وفي سنة ١٠٠٠
الزراعة وألها ، وأصول المصنوع والمعلوم المتخلف التي كانت في هذه السنة ١٠٠٠



١٠٠٠ سنة ١٠٠٠

وبقدوم أولئك المهاجرين إلى مصر ، واستقرارهم فيها بدأ عصر الحضارة المصرية الأولى ومدته ألف سنة أو تزيد بدأت منذ نحو ١٠,٠٠٠ سنة وامتدت منذ نحو ٩,٠٠٠ سنة ، وتمتاز بميزات أهمها : إنشاء المدن الكبيرة ، وإقامة الأسوار القوية حولها لانقاء غارة الأعداء ، وكثرة استعمال السفر للتجارة ، والفوارب لاصيد بالشص ، وتقديم صناعة الخزف ، وزخرفة الأواني الفخارية بالرسوم الهندسية الدقيقة ، واستخدام الصوان في صناعة أسنة الرماح المتفرعة والمعصى ، وبعض الآلات الزراعية الأولية ، وظهور معدن النحاس ، واستخدامه في صناعة بعض الآلات ، واستعمال الأمشاط للزينة واتعمال الأحفاف

وتشبه هذه الحضارة في كل ما ذكرنا من مظاهر حضارة الماوري وهم سكان ربلاندا الحديثة ،

وحضارة بعض القبائل التي تسكن طرف الصحراء الكبرى فيما يلي الجزائر

وإن شبيها العظم بحضارة القبائل الحرائرية يحمل على الطل بأنها سبعة هجره واسعة نطاق قامت في قبائل ليبية ، وسميت لذلك بالحضارة الليبية ،

ولقد كان تأثير مديرية لشرقية بهذه الحضارة قليلا : لبعدها عن مصدر هجره على أن تخلص الأمم الذي أشربا إليه لم يكن مقصورا على الصحراء الكبرى بل شمل طور سيناء وحريره العرب ، فأصبحت أرضهما الخصب الذي تأثر به سكانهما مهاجر إلى الشرقية عدد مهم ، وبذلك فتح باب مصر الشرق لمهاجرة لشاربه عبر أن

(١) هذا ما رواه فريق من علماء الأنثروبولوجي ، وسمون الانشاريين ، إذ يعتقدون أن الكتابة والتعدين والناء وعبرهم من الفصول العامة الأخرى انتشرت من مصر شرقا إلى الهند والصين واليابان ، ومن ثم عبر المحيط الأعمم إلى أمريكا لتكون أساسا للعدية للآسية .

عدم كان في ماضي الأمر قليلا ثم زاد تدريجاً حتى بلغ مداه في أواخر القرن الواحد والعشرين الميلادي.
إذ أغلر على مصر فائق شرفه فأبحروا بالشرفه الى نازت هذه العارة أو المحر. أعادوا هذه الحالة المشرفة
أهلها الأقدمين فأثروا بهم. وأثروا بهم. في الله والمنة والدين والعادات. وهذه المشرفة. أثرت على
مظاهر الحضارة القدية. وحلت مكانها مظاهر أخرى. لا بد أن تكون قد جاء بها المشرفة. بذلك بدأ عصر
الحضارة الثانية أو الشرفية ومدتها نحو ألف ومائتي سنة (٧٠٨٠ - ٥٨٨٠ ق م)



الشك ١٢٦ رجل شرف

ومن مميزات هذه الحضارة استعمال الفضة واللازورد
والذهب والرصاص في الصاغة. واستبدال صاغة الحجر
صاغة الصغار. صنع من الأحجار المحبوبة من الصغار.
الشرفية كثير من الآداب الموروثة كالأدب والأكوار.
التي كانت عابدة في زمان الصعة. وهذه في حال المحر
ومن أم مظاهر هذه الحضارة الفن الصعيه التي صنع
طول إحاطة بين قضا وبعا. ويبلغ عدد عادات
بعضها ١٢٠ عباداً.

وعلى هذه الفن الصعيه تمت صادرات مصر من
صاغت صاغة ودراسة إلى القبان المحبوبة. ووارثها
من ذمرد وكهرا من الأصول. وراث من حرة.
أقربطن. والحطب من موائل سور.

وفي هذا عصر تمت صاغة آلات نحاسية وصورت صاغة الحديد على الزعم من يدريه وعطو
نمه. وكمنت صاغة المسوحات نكاسة ورخت الحيلة الاجتماعية رفيا كبرا. فصحت في الممارل الزراعي
والسرر وشكر سي. قو نحي في حال الفن. وورشت ملوثير من قهراش. وليس الزحار الملايس الكتابة
الصا. والخص. تمت تمت حلات صوبة وصلة إلى أحسن أهداهن وزينت بالأكفراط والفطاري
والخوتة والآسور والعود ورخص حو حوس. وكحل عيوس. وصغر وحوس. ولذكرك بلنس
نصت تشبه بسمه بلاد أعرب شرفية في الوقت الحاضر

وكانت مصر في هذا العهد مقسمة أصلاً إلى مملكة صغيرة. يحكم كل قسم من بين من أهد. وكانت له صاغة
تمت في العدد والصور. وأبنت حوط الأسول وكل الشكل منها شعر بحر ومصور حاصر. وفه
كانت تحت إحتى هذه القواصر قديمه

وهذا تلت هذه الأقسام لوانهك قصيرة أن أهم حصار إلى مصر. فتكونت منها ثلاث ممالك واحدة
في مصر العليا. وأنت في مصر السفلى لم يلبث أن انحلت وأصلها مملكة واحدة قرية عرت مملكة الجنوب

وأحصتها وأوجت الحكمة لذلك الأول لمصر المتحدة أن تجد لها حصصاً حصصاً من مصر العليا والسفلى .
 المصريين : العليا والسفلى ، وشرف عليهما ، وسيطر على الممالك المقصود إيهما فاجدهما ، والذين سيطروا
 العرب عن شمس أول مهد لأمم ومهد للحكمة ومشرق للعلية لنداء على أن سيطر على شمس ومهد لأمم
 إذ استقلت مصر العليا وانحدت عن قصبة لها ، واحتارت الدولة العلية بالاشتباه بالاشتباه بالاشتباه بالاشتباه
 تاجها أيضاً ، عرف فيما بعد ساح مصر العليا ، ولما أصبح الناصر بعد ذلك الوقت ستمين ثلاث لنداء
 وانتقل ملك مصر لسفلى إلى بوز (اطلو حاله) العربية من دسوي ، وحدث بعد هذا ما لا بد من
 وليس ملوكها تاجاً أحمر ، وكان اللون الأحمر لذلك اللون الرسمي على أن يكون لوناً واحداً ، ولما
 أن يصعدا طولاً أمام عوام العكك ، الانقسام ، فانقسمت إلى قسمين أحدهما أن مصر مصر مصر
 صغيرة كما بدأت فصصت قوة مدها بها ، وأسهمت لها في عدم لاند ، بل أهل الجنوب مصر ولا يشهدون
 المعاربة (الميجيين) أو المشارقة في الدحات والشكل هذا إلى أسير كان لهم في مصر مصر مصر

جاء هؤلاء القوم من موطنهم الأول عيلام محرا عن

طريق الخليج الفارسي وعبر العرب والبحر الأحمر حتى وصلوا
 إلى هم وادي اخامات وهناك ركوا سفنهم وساروا فيه ،
 وكان أكثر ماء ونباتا حتى صاروا بالقرب من بلدة قسط ،
 حيث انشروا في وادي النيل وفي دلتاه شمالاً وجنوباً ، ومن
 الحلول فيما طاب لهم من بقاءه ، وما أسفروا في مواضعهم
 التي اتخذوها ، نشأت مدينته حديد أوى من ساعدية : ومن
 ميراتبا استخدام دولاب الفخري في صنع الفخار وانتشار
 الكتابة المرمية (الهبة وعلمه) واستخدام الأحكام الاستوائية ،
 والسيطرة على ماء النيل ، وتصريفه بمقدار باقائه لأمطر
 والسدود : وتقدم الفنون وخاصة ما للبحث والبناء تقدماً
 عظيماً ، وتجلت قوة الملاحظة ، وخصب الخيال .

ولم يمض إلا زمن قليل على قدوم العيلاميين ، حتى ظهر

فيهم في مدينة طيبة أمير أيديتين ، وقائد ماهر ، وسيامي (سنة ٢٧) مصري من عهد الأمير الأور

محك يسمى ميا (٥٥٠٠ م) ، فعاد جيشاً مطفراً ، وأحصى المصريين العليا والسفلى

ولما أصبحت مصر دولة متحدة قوية وصع بها القوانين ومن لها الترائع ، واستخدم المهندسين

(١) هذا تقدير بعض المؤرخين على حين يرى بعضهم أن حكم ميا بدأ في سنة ٣٤٠٠ م .



الواحيين في مهم ل تنظيم طريق الى . ولا حرجة النيل من بحراء في مسافة بضعة أميال نحو الشرق والى الجنوب . وقد
لمدينة . من مصر . التي أنشأه . شيد معادها ونصبها حواشي في حرمها ونصبها السجدة مع الملك .
ومقعداً لتاجه .



(حقل ٢٨) الملك سببا

ولقد كان حل م وراثة الاسرة الاولى والثانية
(٢٩٨٠ ق م - ٢٩٨٠ ق م) مصابة سكان الشرقية
ومعاصرتهم بالحسين لاصح موقعها الحصري . يد أن أطرافها
الشرقية أهم أمور الهامة في مصر . ولأنها الطريق إلى ماسج
طور سببا لحدود معادها . في حشر إياها حوث المهديين
والعمال لاسحر اجها . وإياها الحوش حيايتها . وحماهم من
حد سكان الصحراء .

ولأن الشرقية أدب أقسام مصر إلى هذه المناجاة كان
عليها أن تمدد بالعمال غير الفيني وبالمزب والاقوات
والمرجع أن الملك سمرخت كان أول ملك قاد جيشه نفسه
إلى طور سببا . وأحضر الشرقين سكانها وأنت ذلك على
صحور وادي مغارة . ولم يرتدع أولئك الدوسكان الكهوف
بما نالهم من الملك سمرخت من قتل وأسر . بل تمردوا
وضيقوا الخناق على المهديين والجمود الحامية . غلب
لنجدتهم الملك يوسفابس فأزل بهم ما يستحقون من عقاب .
وقى الملك يوسفابس على أثر هذه الحلة الأدبية بحملة أخرى دوت أحبارها على حجر بالرمو المعروف
وكانت موانئ الشرقية في عهد الاسرتين الاولى والثانية أهم الماخذ لتجارة مصر الخارجية وبخاصة ما كان
بينها وبين موانئ حوض البحر الأبيض المتوسط الشرقية والشمالية .

انقضى عهد الاسرتين الاولى والثانية . وجاء عهد الأسرة الثالثة (٢٩٨٠ ق م - ٢٩٠٠ ق م) عهد
المباني الحجرية الضخمة كالأهرام التي دلت على قوة الملوك وغنى الدولة . وورق في العمارة . وأول ملوكها
زوسر الذي أسعده الخط بأن يكون وزيره ومشد أمره أعنت الحكيم عي زوسر بأمر مناجم الحاس
في طور سببا كما عي بها الملك سنفر و آخر ملوك هذه الأسرة . وأرسل إليها جيشا اخترق الشرقية مقتنأ
على مواردها . فدوخ قبائلها النائرة وأدلمهم . وأديهم أداما صار بعد ذلك مضرب الامثال . وبذلك ثبت
نفوذ مصر في طور سببا . وتوطد حكمها فيها . وأمن المهتسون والعمال الذين كان يرسلهم خلفاؤه الفراعة
إليها للاشغال في مناجمها . وقام سنفر بأعمال جليلة في الشرقية . فنظم حدودها الشرقية وقراها بالمعازل

والحصون، وأقام مع العدو، وبعد طردها، وأعد مذبحة عظيمة لأتباعه الذين ظفروا به، إلى سوريا حامله مصوعات مصر، ثم جمع عشب الأبرار من مصبات مصر إلى



(شكل ٢٨) - ١٨٩ -



(شكل ٢٩) - ١٨٩ -



(شكل ٣١) - ١٨٩ -

وجاءت الأسرة الرابعة (٢٩٠٠ ق م - ٢٧٥٠ ق م)

وعلى رأسها الملك حورم، وكان له شأن عظيم في الأمور، فبنى ما شرقه من المعابد، وشهد بها معبداً عظيماً يدعى باني الهرم الأكبر أعظمه الهرم ومقبرة الزمن، ولما ولي خفرع باني الهرم الثاني زاد في مباني معبدها.

وجاءت الأسرة الخامسة (٢٧٥٠ ق م - ٢٦٢٥ ق م)

التي بلغت الفنون الخيلة في عهدها الأوج العلى فزخرت معابدها وحجبت عليها الأوقاف.

وفي عهد الملك بيبى الأول أحد ملوك الأسرة

السادسة (٢٦٢٥ ق م - ٢٤٧٥ ق م) ثار جدو

طورسنا ومجموعوا على حاميات الماحم وقتلوا بعضهم

أ. أ. البعض الآخر، واقتحموا الحدود، وعزروا

الشرقية . وهو مصر مرأها وقتلوا مرياً من أهلها . فأرسل قائده المطهر بوني على رأس جيش كـ
ضلت شملهم ودد جمعهم . وعزاهم في ديارهم فخرها . ثم عذ إلى معب عودة الطاهر المنصر ومعه بعض
الأسرى مقرنين في الأصعاد . ولكنهم شعوا عصا الطاعة مرة ثانية . فعاد لعاههم . ثم بعد حشد على أسطول
البحر الأبيض إلى سواحل فلسطين الجنوبية مرأ أهلها . وحرب ديارهم وقراهم . ومن منهم حشد كـ . أ .
جراً . وفاقاهم لإثارتهم أهل طور سيناء ونحرمهم على الثورة ضد الحكم المصري

ثم حلف بيني الأول مراعاة لم يتركوا أنراً معلوما
في الشرقية . ولكنهم . . أو على لأصح قوادهم قاموا
مضوح وكشف جمراني في الجنوب . ويارمال معوث تجاربه
إلى بلاد بنت . ومن هؤلاء المراعين بيني الذي حكم
مصر تسعين سنة وبعاً . وهو رقم قياسي لعول الحكم لم يره
أحد به . ومنهم نيتو كريس (ولعلها الملكة حت كاوس
بابة الهرم الرابع ومملكة الهرم الثالث) التي حكت حول
اسمها كثير من القصص والأحاديث الخرافية

وفي أواخر عهد هذه الأسرة ضعفت الحكومة المركزية
مراد يعود الأمراء أو حكام الأقباء فاستقلوا بحكمها
وأصبحت مصر بذلك مقسمة بمك صغيرة كما كانت قبل
عصر مينا .

وحجم مصر في هذا الوقت ظلام دامس لا يكاد يستبين

منه إلا قلة عبياء . وحللا مضطرباً . وزمراً مائعة . وحروباً شعواء لا سرف من مشربها . ومن مديرتها
ومديرتها . ولا ندري أين وقعت وقائعها ؟ ولكن كما بلغ آثارها من تحريب المعابد . وتدمير المنصور . وتخطيط
القنايل . وإلقاء أشلائها في الآبار .

ولم يلبث هذا الظلام أن انتعش فلبحا أسرة قوية في سوتن من (أهاس) بعيد الظلام والآن في مصر
وبخاصة في مصر الوسطى . ويطلب على الظن أن أمراء الشرقية انهزوا مرة ضعف حكومة مينا . فاستقروا
بأمر ولاياتهم . كما فعل ذلك أمراء مصر العليا الذين كانوا انحداً تحت رعاية أمراء أرمت الذين انحدوا
مدينة تاني (طيبة) مقر ملكهم فيما بعد . وقرر هؤلاء الأحيرون مهاجمة أهاس فتصدت لهم سيوط لأم
كانت تدين بالولاء لأهاس فهزمتهم في البر وفي البحر . ولكنهم لم يفعندوا لعزم ولا الحيلة . فسادوا الكرة
وتصدوا على سيوط . وانتزعوا الملك من أهاس . وأحضروا الشرقية وبقية الوجه البحري . ولكنهم لم
يقوموا بأعمال ذات بال فيها . لأن أمراءها كانوا كثيرهم من أمراء أقسام المصريين مراعين صغاراً لم يفقدوا
استقلالهم نهائياً إلا في عهد الأسرة الثانية عشرة .

(شكل ٣٢) الملك من



ولما جاءت الأسره المذكوره (٢٠٠٠ ق م - ١٧٨٨ ق م) وعنى رأسها الملك أمنمحتب الأول، وكان داهية الأمور والسياسة وطرد الملك بالدم والدمار واحكمه، وبدأت له أقسام الشرقه كادات له فيه الأقسام. وفي أواخر أيامه ثار سكان السكهوف في طول، سينا، وهددوا الشرقه، فعاد مصر بالأمر في حال وأحصهم وأمر بهم عقابا عارما، ولأجل أن يأمن على الشرقه من شرهم شدد حصونا قوية في قم وادى القطيلاب. وترك بها حامية كبيرة، ومادت الطبائعه إلى قنوب أهلها، وإلى قنوب السدرات الجارية التي كانت تعوب مصر طور سيناء بين مصر وأقطار غربي آسيا.

واهتم ملوك هذه الأسره شرقية، وخاصة سنوسرت الثالث، فعندها في ران معابد عطسه، فسور حملة كانوا يقصوب فيها أشهر أصيب حين يند العظ في مصر، وفي عهد سنوسرت الثالث حثرت قناة وصلت الفرع اليابس بالبحر الأحمر إلى كالم بدأ ويعد إلى البحيرات المرة، وبذلك أنصل البحر الأبيض بالبحر الأحمر أول مرة في التاريخ.



(شكل ٣٣) سنوسرت الثالث

وفي عهده أيضا غزت الجيوش المصرية سوريا، فخرجت مصر إليها، وانتشروا في ربوعها وحاطوا أهلها. وقد أخذ سكان آسيا العربية بمحبات مصر الوارفة، وبحبها المتوافقة بعد سمعهم ذلك عن حاطها من أهلها. فحطوا إليها ررافات ووحدوا لشجودهم، وحدها، وخصه بعد أن اعتري الجذب أرضهم. وكانوا إذا ما أتوا إليها قصص عنده وحى به إلى مصر حاكم الشرقية للفحص عن أمرهم ثم يروح من يفل منهم إلى الجهة التي تختار مكانهم. وما بث هؤلاء الأسويوس أن كثر عددهم في شرقه كثرة وطأت لغاره الهكسوس، ومهدت لأسيلانهم على مصر.

وفي عهد أمنمحتب الثالث استعت الأعمال في طور سيناء، فاكشفت فيها ما جم حديدية، وشيدت حصون، وأشفت ثكنات، وبنيت معابد، وحفرت آبار، وأقيمت مخازنات للبياء. قام عليها حراس بيت لهم ولشهوديين مساكن ثانة تحيط بها حات وعمون. فعمت الشرقية رغد العيش في عهد هذا الملك العظيم، كما نعم عبرها من جهات القطر المصري وراحت محصولاتها الزراعية زيادة كبيرة لتحسن وسائل الري فيها.

وإن ما يرى الآن في ران وبانت من آثار المعابد المصحفة ، والمنازل المظلمة ، وأنماثل الحملة التي تحمل
اسمه وأسماء أسلافه لا كبر دليل على عظم ما قاموا به من صروب الإصلاح وصوف الممارء



(شكل ٣٤) لمعبد الكائن

ولقد خطت المرون اعمية ، والصاعات الذهبية في عهد
هذه الأسرة خطوات واسعة نحو الكمال ، وارتقى الأدب
المصرى ، وأماز التثر بحلاوة أسلوبه ، وحلاوة ديباجته ،
كما أماز الشعر بصنوبة ألفاظه ، وسمو معانيه

ولقد كثرت رحلات أساطيل مصر التجارية في هذا الحين
إلى بنت ، وملاذ العرب ، وجزائر البحر الأبيض وسواحله
الشرقية مما أدى إلى توسيع أمم المعكر المصرى ، ونائب
ذلك في أدب المصريين القصص فلول المخاطرات البحرية :
كقصه ، البحار الغريق .

وما إن رالت الأسره الثانيه عشره حتى عمت اللاد الفس ، وكثرت بها الثورات ، ودب في مرافق
حياتها الاختلال والساد

ولما انتقل الملك إلى عاصوت ، سحاء في وسط الدنيا عاد للبلاد بعض الهدوء ، وشملها بعض النظام إلا
أن ، سحاء ، لم تلت أن أندكتها يد الرمن وطوحت بدولتها فتردت اللاد في هوة الموضى وحماة الانقسام ،
فاحتل طام الرى ، وسامت حول الزراعة ، واشتد الكرب بالناس ، وصممت قرة الشعب المصوية ، ولم يخف
هذا الحال عن دولة المكوس حاره مصر الشرقية التي كان يمتد ملكها إلى المرائ برأ ، وإلى جزائر البحر
الأبيض بمرأ ، فانتمم حينها حدود مصر ، وكان حليطا من أمم آسيا العرمة ، واستولى على الشرقية ، وملك
بروجها دون حرب أو قتال .

وربما كان مجيئهم هذا مدعوة من بعض سكانها الذين يمتون إليهم بصلة الجنس ، وترطهم بهم رابطة
اللغة أو الدين أو مما عا لهذا لم يجدوا كبر مقاومة في الاستيلاء عليها ، وقد جعل المكوس الشرقية مقراً
لهم ، ورثوا عنها الكيرة مثل ، ران ، و دبانت ، ثم ما لبثوا أن أعجبوا بموقع إحدى القرى بمقاطعة
سترويت شرق الفرع الليورى ، فشدوا إليها قصورا ضخمة وثكنات لجندهم ، وقد حاطوها بسور قوى دى
أبراج وحصون مبيعة ، وسحوها ، أقربس ، ولكن لم يلبث الشرقاويون ، الأقدمون الذين يجرى في عروقهم
الدم المصرى الذى لا تشوبه شائبة أجنبية أن رجسوا لأنفسهم يثمنونها بالجن والتفريط في حق الوطن مما
أدى إلى مريان الحية في نفوسهم ، وإدكاه نذر الخيانة فيهم : فثاروا على هذا الأجنبي المنتصب ، لكن شتان
ما بين المكوس الأجلاف الخشوش والمصريين المزففين ، ومع هذا فقد قاتلهم المصريون حتى طاهم المجمال

وطعنهم العربات الحربية التي جاء بها الهكسوس أول مرة ولم يعمود المصريون لثقافتها في حروبهم قبل ذلك
ولقد عامل الهكسوس المصريون معاملة وحشية ، قتلوا الرجال ، واستحيوا النساء ، وحرقوا القصور ،
ودمروا المعابد ، وطردوا ملاة مصر السلي وأهل المعرفة من أهلها وصادوها شر مطرد ، فأصابوا بذلك
المدنية المصرية في جميعها

ولكن كان من حسن الحظ أن يد التدهور لم يفلتوا إلا الوجه البحري ، أما الوجه القبلي فقد اكتفى
الهكسوس أن يدفع أمراؤه حراجا ماليا (حربه) كل سنة ، وبذلك نجا أهله من الهلاك ، وسلبت
منه من الخراب .

ولم يلبث الهكسوس أن نازوا المدينة المصرية سوا ، وشعروا ، ورخروا ، ونجدوا ، وانكثروا على
الوزير من الأرائك والعرش ، ونحسوا بأخلاق المصريين ، واخضعوا دينهم ، وعدوا أربابهم ، وتعلموا لغتهم
وهوهم ، ونمخلوا بالزراعة الشدد ، فأقاموا المدن والبلدات في ران وبانت وأفريس ، وأنع ملكهم
وامتد من الران إلى مصر وحرارت الحد ، وحكوا هذا الملك الواسع في مدرته الشرقية ، وشطت التجارة
بين شرق أسيا ومصر وورد عدد القوافل من مصر وحاراتها

وفي عهد الملك خيان ، أو الزين ، الوالد ، أعطاه موكبهم ، وأبشعهم شمس ، جاءت قافلة يوسف
ابن يعقوب وباعوه من العريز ، وحسن مثواه ، وخدمه ولدائه ، وكان يستوطن ، ران ، وفيها بيع أشده ،
وهذا أنه الحكمة وتعلم وتأمل الأحداث ، وهاهنا حسن ومكت في عنه يصح سين ، ثم أخرج عنه ،
واسطاه الملك نفسه ، وجمعه على حوائه ، وعلم له في الأرض ، فسر البلاد بحكمة وكياسة وحسن تدابة
وإدبر من السنين المحصر لمصر المحملات ، وأبى بلاد معه هذا من مجاعة محتومة

وعد جهاد إخوانه فارح وهم له مكرون ، ثم عرفهم نفسه وأمرهم أن ينزروا عنهم أحمين ، فلما دخلوا
مصر أنفسهم أرض ، جاشان ، ويرى الهكسوس فيليب تشار أن أرض ، جاشان ، إلى أقطعا يوسف أهله
كانت تشمل الثلث الواقع بين ، بانت ، (الرقاروق الآن) ومدس ونل المسحوصه (النيل الكبير الآن)
وكانت قبة السكان غير ذات ررع ينمو في بعضها الكلا ويعمر بعض أجزائها مياه البرك والمدنقات ،
مكثت لذلك أصلح مكان لهم ولأنعامهم

ولم يلبث الإسرائيليون (بنو يعقوب) أن راد عددهم وكثرت قطعانهم ، فامتدت جاشان شرقا إلى وادي
الطيليات ، وجنوبا إلى أو (هليو بوليس) وشمالا إلى ، ران ، ، أي أنها شملت معظم النصف الشرقي من
مصرية الشرقية ، وقد تعلم الإسرائيليون فن الزراعة وأجادوه ، وأصبحت حقول ، جاشان ، مضرب الأمثال
في جودة المحصول .

ولما تم الهكسوس إحصاء مصر الثانية ، وأصبحوا ماعداها ، ألقوا السلاح ، وأكروا بل حياه
الدهة والزلف . وشتوا أساهم نشته مر بشده ، قد بوا في عود حة ، وأصبوا إلى مصر ، فلهذا يدان
كثيراً من صفات آياتهم العسكرة



(٣٥٥) - تمثال من مصر القديمة

أما المصريون الذين علوا على أمهم ، فقد حرموا كثيراً مما كانوا يسمون ، وحشوا مصاطير
وتعلوا من الهكسوس بعض دود الفان ، واقتوا الخيل التي جاءوا بها ، وأعلى الكره ، أمر فود
متوبها ، وأنقوا صنع العربات الخرية ، ورموا على استعمالها ، وبدأ أمراء طبة برقصون رة ، بعد طون
تنكيسها ، وعاودتهم عزة النصر ، وقد كروا ملكهم المطلوب وأجمعوا أمهم على طرد المعصب الدجيل .

وكان لملك الهكسوس جواسيس في كل مكان في مصر ، فشتوا إليه طرف من هذه الأخبار ، فهاجت
خوفه ، وأقضت مضجعه فأرسل لكراع أمير طية يقول له : إن صباح أمراء البحر في هذه طية يطل
في أذن الملك طيناً مزجها يزيد شعله نهاراً ، ويسمده ليلاً

ولم يمض زمن طويل على هذه الحادثة الطريفة حتى امتشق سكتنرع الحسام بعد وثوقه بمطاهرة أمراء
الكلاب له ، ونشبت حرب الاستقلال . وكانت ضروسا في سكتنرع مصرعه في إحدى وقائعها . وقد انتصر
المصريون فيها على الهكسوس انتصاراً باهراً . وحلف سكتنرع ابنه كيموزي فاستهض هم المصريين
وآلهم بختيه الحامية ففروا منه إلى مقانة الهكسوس ، فهزمهم هزائم عدة وطردهم من مصر الوسطى

وبخلفه أحسن الأول (١٥٨٠ ق م) فواصل الجهاد ضد العاصيين بهمة لم يمترها فتور ولا ملل ، وهزمهم

في البحر والبحر. وظهرت فجأة كبر من أبطال مصر في وقائع هذه الحرب. فخرجوا على ملائمتهم المحس
بالأبطال والوسم. كانت شرفه أم مبادئ الفصال في هذه الحرب. التي حوت كنه من ديارها. وأهلكت
حريتها ولسانها

وتتابعت على الحكوم المراثم. وأحد المد يدون عليهم مهارتهم. فاعتصموا بأفارس. وكانت
عزيمة المنال، وحرمة المرام. فصرح المصريون بطاقتهم. وساحروها وطان حصارها. لأن الحكوم
داموا عنها دفاع المنصب. ولكنهم اضطروا إلى التراجع. وأخرجوا من مصر وهم أدلة صاغرون
وتركوا من أهلهم من أحرارهم. وحطوا بهم. وأرسلوا لهم صلة المصاهرة. ولا يزالون يملحون
الأرض في شلال الثرىمة. وصنادون الأسيك. حتى يذهب عنهم إسماع الحكومية.



سكان (٣٦١) نحمس الثالث

وجاء بعد عصر الحكوم عصر
مصر ديوه المحر. ذلك هو عصر "نحمس" الذي
التي قام بها الفراعنة الشداد في مدى الأمان. فقام
عن مصر ثم حشد إليهم مدح ولاسيما مدح
بلو فرما واسمر. ومن دونه هم من
ولا هوادة. ولعلت الفراعنة. فقام
نحمس الثالث (١٤٨١ ق م - ١٤٤٧ ق م)
قام بسبع عشرة غزوة. دوح بها أم
الأرض المقدسة. وبلاد الحبشة. وبلاد
ورتنو. وسكان جزائر البحر الأبيض وسواها.
والبحر. وسكان الأراضي البعيدة. فقامت له
الدبا. وحسن الأرض. وأصبح البحر المتوسط
لحته. ولم ين الفراعنة العظيم بأشرفه. و
اتهموا أهلها بمخالفة الحكوم. و
جارية بل عمارة طيبة وعمبابها فأصبحت بما شيدوا

بها من معابد وقصور. وما حططوا بها من شوارع ومباني لا تلحقها عديبة

واستمرت مصر سدة العالم القديم حقبة من الزمن حوت فيها من عزلتها. فانسبع أفق تفكيرها. وأثرت
في ثقافات الأمم الخاضعة لها. وتأثرت ثقافتهم المحففة. وربما كان الإصلاح الديني الذي قام به أخناتون
أول شخصية هذه في التاريخ نتيجة لهذا الاحتلاط

ولقد ألهي أحمون فلسفة الدينية عن المزع لشئون الإمبراطورية فأعوزها الحامي فبالت أو كادت.
أما خلفاؤه الأولون فقد كان جل همهم القضاء على دينه الجديد. والإنيان على ما ابتدعه من آراء جريئة. ولم
يمتروا أقل حاية بأمرها.

ولما انقرضت أسرة أخاتون ، وآل الملك إلى الأسرة النابعة عشرة (١٢٥٠ ق م - ١٢٠٥ ق م) هم
مراعشها على استرجاع مستعمرات مصر الآسيوية ، فعاد سبتي الأول بإصلاح الطرق الشرقية وفلسطين ،

وبتجديد القلاع المدة لحراستها ، وزعيم حياض المياه
المحمصة لساكنيه ، وأعد جيشاً عظيماً قاده بنفسه ،
وأخضع به فلسطين وعاد يحرر أذيال النصر ، وغزا سبتي
فلسطين مرة أخرى ، وسار في سوريا شمالاً ، حتى وصل
إلى أطراف دولة الحثيين ، والنعمت الحرب من حذره
وحايات نهر دجلة ، ولبو به نهريهم ، دمع بهم نحو الشمال
ولكنه جمع إلى السلم ، ففقد صلحاً بينه وبين ملك
الحثيين متلا (Metele) .



ولما عاد سبتي إلى مصر وجه عنايته إلى الإصلاحات
الداخلية ، وإلى العمارة ، فجدد معابد باست ، وكان يقضى
مها وفي زان أشهر الصيف .

وحلف سبتي لنته رمسيس الثاني أو الأكبر ، وكان
قارساً معواراً ، ودلو يعبد مجد نخمس الثالث ويسترحه
أمبراطوريته ، وكان ينشئ به ، وينحكي أعماله ، وبدأ
بإنشاء سواحل فلسطين قاعدة لخطته على الحثيين ، الذين

عزموا بواباء ، فكونوا حلفاء قويا من موك أبرود ، والهرين ، وكاركيش ، وحلب وكرم ، كدش وأوجارت ،
واستقدموا الوفا من مزرقة حرائر البحر الأبيض المتوسط وسواحل آسيا الصغرى ، وأعد رمسيس لمباراتهم
جيشاً لا يقل عن جيشهم عدداً وعدة ، والتقى الجيشان أمام كادش ، وكادت تدور الدائرة على الجيش المصري
لولا شجاعة رمسيس الشخصية ، فبانه ، أسده مملاً الأعاجيب وانتهت المعركة ، نصرته على الجدهاء انتصاراً عظيماً ،
وعاد رمسيس إلى مصر نشواً يحمر هذا النصر الذي لم تنته بعده حربه به مع الحثيين بل استمرت نحو
خمسة عشر سنة ختمت بمعاهدة سلام نقشت شروطها على لوح من القصص ، وأعد رمسيس ران مقرأ له ،
وشيد فيها معبداً ضخماً ، أقام أمامه مصاً هائلاً بلغ ارتفاعه تسعين قدماً ونيماً ، ووربه تسعمائة طن ، صنع
من قطعة واحدة من الجرانيت ، وبنى فيها قصراً عظيماً له ، وحذا حذوه الأمراء والقوادق تسابقوا في تشييد
البيوت والفصور ، وبذلك عظم شأن ران وأما العلماء والمهندسون والفنانون ، وكذا الصناع والتجار
وأصحاب الحاجة .

وعى رمسيس هابة كبيرة بوادي الطميلات ، عند الطرق التي تخترقه ، وشيد في منتصفه مدينة
يتوم (Bethum) ، وبنى فيها عمارن لللال والسلاح ، وأكمل مدينة أخرى غربى يتوم كان قد أسسها أبوه

وفي أثناء هذا الحول ولد موسى^(١) بن عمران وحاميه الله عليه أن يكون من أجدادكم . وفي سنة ١٢٠٢ هـ
 أن الله في النور وتلقه في الم^(٢) فاطمة آل عمران ومعه أخوه وداه على أمه^(٣) .
 ومعه ثوبه عليه ونشاء بنته حبه . ولما بلغ أشده وسوى ، أتاه الله جل وعزاً .
 المدينة^(٤) ، أي ، حليل ، متلاني ، هذا إسمه^(٥) . وهذا هو^(٦) .
 موسى فله على . فأصبح في المدة ، جائعاً . فب^(٧) . وأتاه به الله^(٨) .
 مدين ، وهناك بقي يأخذى أنتى شعبه عليه السلام ، وهكذا .
 بأهله ، ونودي بالوادي المقدس طوى ، وأرسل إلى فرعون

ركان محتاج قد حاتم أمه . فذهب إليه موسى وهو من وزيره ليدعوه إلى^(٩) .
 وأصر على ديه . ثم خرج من إسمه مثل من مصر بقاده موسى .
 وأدعوا في سبنا وضرروا بها عوراً ، فجاءواها في معامها ولواهم موت من حيث^(١٠) .
 الم والنبوى وعز عليه الماء فصر لهم موسى الخمر عنه ، وأمر السامر في^(١١) .
 وأصاهم وصنع لهم من الذهب عجلاله^(١٢) . فمكة ، اعطاه عاب^(١٣) .
 ولم يتول مصباح الملك إلا بعد أن سمع أن^(١٤) .
 سرعان ما اصطف لإيجاد ثوبه في أصر^(١٥) .
 وجزائره وغزوا غرب الدانا

وحذا مصباح حدوا له في اعاده ران^(١٦) .
 الترام حطة الدفاع عن مصر . وهذا دليل واضح على^(١٧) .
 وحلف محتاج براعي صراف ، ثقت الفوصى .
 وطمع الليسور في مصر ، فعزوا غرب الدك . وعزوا في^(١٨) .

وما رالت حال مصر نزداد سوءاً حتى بول رمسيس .
 سكان جزائر البحر الأبيض بلاد الحبش وسوريا ، ثم هدموا في البر والبحر فاصدين عرو مصر .
 رمسيس الثالث يقطاً حارماً ، وأيدا مقدماً ، فأعد جيشاً لحماً ، وأسطولا قوياً ، ونفذه لملاقاة العدو في البر
 والبحر ، والتقت جيوشه وجيوش الخفاء ، فمهرهم هزيمة سكرام ، وقتل وأسر منهم حثلاً كثيراً ، وغنم غنائمه
 لانحصى ، ورجع رمسيس إلى الشرقية بحر أدبال النصر ، وبحرى الأسرى مقرنين في الأصعاد والأغلال .
 وخلف رمسيس الثالث على مصر خلفاء ضعاف مترفون ، فقوا فيها فتدهورت الأخلاق ، وانعمس
 الناس في الشهوات والملاذ ، ولا عرو الناس على دين ملوكهم . فصعب أمر الدولة ، فانتز أحد أمراء ران

- (١) موسى : «موسى بن طعل أو ابن . و«شاه بنى النيل أو بركة . فموسى بالمصرية القديمة معناه ابن النيل
 (٢) «موسى . (٣) قيل بلسنت ، وقيل ران ؛ والأرجح أنها بر رمسيس ضاحية ران .

واسمه نيسو بنت (Nessu-ba-neb-Tell) هذه الحال اضطرت به فتار على رمسيس في عشر وعاشه من أمره
 مصر رمسيس إلى طيبة، واستولى نيسو على وجه البحر، واستحوذ على أساطين مصر البحرية وتجاره
 فأصبحت تجارة مصر الخارجية في يده، وذلك قسمت مصر قسمين مصر العليا، عاصمتها ران (نيس) و
 مصر العليا ومقر ملكها طيبة وفي عهد نيسو ظهر آشور بون، عظم شأبه، وعرف عنهم جه مهم شده
 البأس، وهورد لمراس والقنوه والعدوه، وصارت شهرتهم موصلة في أسمع، ورواى أن نيسو قد
 مداهم تحملات مصر فأهداهم ثياباً ومرس غير وهذا جرى

ولما مات نيسو خلفه ابنه يسوب خنو الأول (١) الذى بعد من أبه ملوك نيس عمة وأحبهم للعران،
 ي معداً عطايها في نيس وأقام حوله به "صحفاً" ملكه تبارون هذا

وكان على طيبة الملك ملزم (Panchchemi) بواب، مع من ران، ولما مات الأول أصبح الثانى
 يحفه وحق زوجه ملك المصريين، وبعد من ران، وصحت ران طاحه الفطر
 المصرى جميعه.



(شكل ٣٩) الملك يسوب خنو الأول

وفي عهد ملوك ران ضعف مركز مصر في سوريا، فتبأت الفرصه لدعم ملك بنى إسرائيل في فلسطين
 وفي عهدهم كثر استخدام الجنود المرتزقة من الموبين، وورق كثير منهم إلى مناصب الدولة لعالية، واعتمد

(١) كشف قبره في سال الحجر عام (١٩٣٩ - ١٩٤٠) الأستاذ منيه.

وسام الآشوريون المصريين سوء العذاب ، وحكومتهم بيد من جديد ، فأساء أمراء مصر السهل مرصه
رجوع الجيش الآشوري للملاده فأرسلوا إلى طهرافه يعروه بالآشوريين ويمدونه بالمساعدة عليهم وكان
رجاء الأمراء شارولوداري أمير ران ، ونيحاو أمير صالحجر وباكرورو أمير أسمى (سقط الحة) وما
جبر هذه المؤامرة إلى سمع آشور ، أيمن فأسرع إلى مصر على رأس جيش عظيم ، وبات طهرافه نمت
إلى الشرقية ليصده عنها : ووافى بابيل طهرافه في كاراتاني . وهي مدينة لا يعرف مواعدها الآن ، ويعتقد
أنها كانت في الشمال الشرق من الشرقية هو حده مستعدا للقاءه . وأقبل الفريقان في الاشتداد ودارت الدائرة
على طهرافه وجنوده وفروا هاربين

وقضى على الأمراء المتأمرين ، وأرسلوا إلى بلاد مصرين في الأصغر ، وقد منوا من يديه بمسكن يحاو
بدهانه ومكره من استدرا رجمه بابيل عليهم ، وأتت سمعته عنهم ، وقد يحاو إلى صالحجر أمه أ .
وخلف نيحاو ابنه بسامتيك الأول (٦٦٦ ق م) ، وكان كساصو حاكم في هذه الأري بلادهم ، رح
تحت نير الآشوريين ، فحرم على عابصها من هذا اللاء ، وأمدوا به الحظ فاشعلت النار في بلاد العاصم
فهان عليه طردهم من مصر .

ولما تم له طرد الآشوريين من مصر أحرص صالحجر عاصمه بمصرته بمعدن ناسح ومصر أملك فانتقلت
بذلك عاصمة البلاد من الشرقية .

وجه بسامتيك بعد ذلك عيابه إلى بوجد مصر وظهرها من الفساد وساء بأس في بيوطه الروح
العسكرية ، والحجة الوطنية التي كانت من أبر صفاتهم في عهد أحمر الأول وعتمس الثالث كون جيشاً
عظيماً من الآيويين والكاريين ولشوريين وغيرهم من مرتزقه الأنظار الأحمده . وهذا الجيش حصد شوكة
الليبيين المنتمصين الذين كانوا في أواخر أيام ملكهم كالماليك في أول عهد محمد علي باشا الكبير حطراً
جائماً ، وبلاء عظيماً على مصر .

ولما استتب الأمن في مصر وسادها النظام عى بسامتيك بالثغور فأقام حامية قوية في دوى في الشمال
الشرق للشرقية وفي غيرها من مواضع المهمة .

على أن الجيش الكبير الذي أعده بسامتيك الأول نطاب مالا ، ولا حتى أن يجمع المال من غير أن ينزه
من لأهلين نظم ، مالية ، البلاد على أسس ثابتة ، وجبى صرائب عادلة ، وشجع اليونانيين واليهوديين على
مناجرة مصر فأدركت المكوس عليها مالا كثيراً ، ونزع عدد كبير من اليونانيين إلى مصر ونزلوا في أماكن
حصونها ، وحالطوا المصريين فتأثروا بثقافتهم وأثروا فيها .

ورقت العنون وحيث الآداب في عهد بسامتيك الأول وحلفائه ، ولدا يسمى المؤرخون عصرهم عصر
النهضة والإصلاح .

وخلف بسامتيك ابنه نيحاو الثاني (٦١٢ ق م) وكان من الملوك الفاتحين الهاميين ، فخر فلسطين وسوريا
وجباها ولكن أملاكة الأسيرة لم تنم طويلاً ، إذ استولت عليها بابل بعد أن هزمت جيوشها في كلاركيش .
(٢٠)

وعى يبحارو بسطيم شتون مصر و منه موا دها و . مع نهارها . و حاد ل لهذا العرض إعادة حفر القناة التي كانت توصل النيل بالبحر الأحمر في عهد سن الذي ولكنه حدث عن بعد أن في حفرها نحو ١٢٠.٠٠٠ عام من هناك منهم حتى كذا أسطورة من حروب كذا في أحدهما في البحر الأحمر ومركز الثاني في البحر الأبيض الأسطورة لأن أسطورة في عهد البطالمة

وحلف يبحار انه سامتيك الثاني . ولم يترك اسمك أن يذكرك في ش من أحمر في بلاد النوبة

وحلف سامتيك الثاني انه حات . (١٠٠٠) (٥٩٢ ق م) . وفي عهده احسن من أس هذه الناس بذلك وأزوا

وتولى بعده أحسن الثاني (أماريس) (٥٧٢ ق م) . بعد تو انتهت ح طويلا . وكان عهده من الحوادث الهامة وبعث إلى في أن بعدوا في عهد في عهد عمرو مصر ركبهم ردوا على أعقابهم حات

وتولى بعده انه سامتيك الثالث . ولديها ملكة أكمة من سة أهر إاد غزا العرش مصر من الباب الشرقي . مادة الطاعية فير في الشهر " ادس من حده

حسن محمد جعفر

مترجم . حاد . إفريقيا

BIBLIOGRAPHY.

(١) سليم حسن : مصر القديمة الجزء الأول والثاني

1 — EMIL LUDWIG

2 — FLINDERS PETRIE

3 —

4 — J. BREASTED

5 — G. EBERS

6 — PHIL. SCHAFER

7 — BRITISH MUSEUM

8 — S. H. ROBINSON

9 — L. W. KING, M. A. F. S. A.

10 —

11 — SIR CHARLES WILSON

12 — F. E. ORIFFITH

13 — H. R. HALL, D. Litt

etc.

The Nile in Egypt.

The Arts and Crafts of Ancient Egypt

The Egyptians (H. O. N.)

A History of Egypt

Egypt, Descriptive, Historical and Picturesque Vol. I

Through Bible Lands.

A Guide to the Egyptian Collections.

Civilization.

The Hittites (H. O. N.)

The Assyrians (H. O. N.)

Picturesque Palestine, Sinai and Egypt, Vol. IV

The Religious Revolution in Egypt.

Egypt in the Brimance of Decay.

دارا ملكا وأقسم عليه بالسلطان الواسع ، البعد العظيم لآله الزجل العظيم ذو القوة الطائفة في أحسن الرجال ،
ثم عد ذلك يقول دارا ، أنا فارسى ومعمونة الله من أملاكك مصر وإني أمرت هذه الغلبة من أسل إلى
البحر الأحمر الموصل إلى البحر من وجه هذه القاء إيماء هو بإرادتي ، مشيتي .

ويقال إن دارا أمر بدم نصف هذه الغلبة لأن المهديين الفارسيين أوحسوا حقه من مصر ،
البحر الأحمر على مصر لأنهم خطأ أن منتهى البحر الأحمر أكثر ارتفاعا من مصر ، وهذا
شبه الخطأ الماحش الذي وقع فيه مهديو الحملة المصرية

وعلى الرغم مما كان يعم به مصر من الرعدة والعداء في عهد دارا كان المصريون يدينون بحسن لحيهم
بلادهم ، واسهر المصريون فرحة أشد من الفرس واليونان في حرب مصر ، واستطاعوا أن ينجحوا بجيشهم
من مصر ، وهبوا على بكرهم أنهم وثاقوا ، عامه أحد أممهم استأجروا من مصر ،
(بحسب ربح) وكان حاكما لولا به ثرى الدنيا من قبل دارا .

وأعلن خاشا عنه ملكا على مصر ، وكان أهم حيل قام به أن مسح أراضي مصر من مصر ،
المصرية أن وضع حواجر ، هذه دارا في المستنقعات التي من مصاب النيل حتى جعلت من حوالى سفن
الأعداء إلى داخل البلاد ، ولكن لم يوفق أحط بمكن آخر نفس حلفه دارا من مصر ،
بأ

الشرقية في عهد اليونانيين

برجع عهدهم في مصر ، في أيام سمانك الأول ، فقد مصر من الآشوريين ، ومؤسس لآلهه السادسة
والعشر ، وعصر الهبة في مصر الحديثة .

وكان سمانك أمه أنسأله ، أحد أسكهم ، ملك مصر بمعية حدود من البحر ، وحقق هذه السوءة أن
أقلت عاصفة هوجاء في البحر الأبيض ، صنع مصر عليها ، يونانيون أشداء مسلحون ، أسلحة حادة من
البر ، وتحالف معهم سمانك الأول ، استأجرهم وكوّن بهم جيشا مستظما استعان به في التعبد على سائر
الأمراء والفوز بعرش مصر .

وقد حصن سمانك حدود مصر شرقا والدنيا وعربها وعدد أسوار بوضع حاميات من الجنود اليونانيين
وكان مركز حامية شرق الدلتا في مدينة دفة (Daphne) قرب القطرة على حدود مصر الشمالية الشرقية لحد
عادات الشعوب الآسيوية .

لما فتح الإسكندر المقدوني مصر رحب به المصريون عند بلورة (Pelusum) ، وذلك :
أولا : لأن المصريين كانوا يغيثون الفرس ويضمرون لهم العداء لما لاقوا منهم من صنوف الدل
والوان الظل والاستداد .

ثانيا : لاعتقادهم أن الإسكندر المقدوني كان ملكا شرعيا يجرى في عروقه الدم المصرى كما أخبرهم بذلك
كلمة الإله آمون الذين كانوا يروجون أسطورة حلاصتها أن الملك نكتيباس الثاني (Nectanebus II) ملك
مصر عند غزو الفرس والذي فر منهم إلى الحبشة ثم اليونان وكان مجننا ساحرا وعرافا عاهرا تنبأ للملكة

هناك سبب رئيس الى لعت دوراً هاماً في تجارة مصر وكانت عاملاً قوياً في رواجها وجعل لشرقية يحق ميداً
للشباط الاقتصادي في مصر ، ولقد سبغ عرض هذه القناه في عهد تراجان مائة وخمسين قدماً
وطلت مصر في راع مستمر وحلاف متحكّم بين المذاهب المسيحية المختلفة حتى تمكن لمرس
استردادها مئة ستين واربعة عشرة ثم استردّها الرومان ومكثوا بها حتى فتحها العرب سنة ستين وأربعين
هجرة عمرو بن العاص ولقد تأثرت لشرقية كثيراً بالفتح العربي ، بل كانت أكلة الخديريات تتوارثه بالسياسة
لموقعها الجغرافي وأترك الكلمة لالعصبي على هذا الأثر لأحد حصرات الأساتذة الساجدين

محمد عبد الرحمن محمود

1	ANON	<i>Le tour de la Vallée d'Égypte</i>
2	LEON	<i>Revue de l'Égypte Ancienne</i> Vol. XIV, XV, XVI
3	BRESTER	<i>A History of Egypt</i>
4	ANON	<i>Histoire Romaine</i>

ومراجع عربية مختلفة

تاريخ الشرقية في العصور الوسطى

كانت مصر منذ بداية العصور الوسطى على خاصية الدوام التي أحلام بها العرب في صدر الإسلام في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي قال إن الخراج حروب العاص على فتح مصر شهر كثر من الحروب والردود حاشياً سوء هذه الإغارات في القصور التي أدت إلى تشييد حروب العرب وتناحها في الاضطراب الحلفاء فضلاً عما سمع به الحليفة من حروب عمرو التي قد يصل أحياناً إلى النهب والقتل من العاص هو الأم هي الحليفة وسهل عليه فتح مصر بماله وإيه ليس في البلاد ما هو أهل منها فهو أو أعظم من نرويه . ثم قال له إن أو بطون حاكم الروم عن بيت المقدس . وكان قد هرب من المدينة قبل تسليمها إليهم . قد لا بد بمصر وإيه جمع بها حدود لدولة وأن على العرب ألا يحسموا الروم بل أن يوقعوا به قبل أن يستفحل أمره . الخ . وقد كان الحسن مطلقاً ابن العاص قائماً في مصر الذي قال أحد أن يادي لعمر بن العاص في أن يعضى على بركة الله في فتح مصر

سار عمرو بن العاص على رأس جيش مكون من أربعة آلاف من مهابين من مصر . مع طالعش إلى استولى عليها بسهولة على الرغم من أنها كانت مدينة ذات حصون . كانت أسوارها لا تزال منها بقية ماثلة بإراء البحر . وقد روى بعض المؤرخين أن عمرو مصر " العظيم كان بدأ من هناك ، ونجح إلى العلام (وهي السويس) وبطلب على الطن أن هذا السور كان قد هدم فباء لم يبق سيم الحد في القرن السابع وفي هذه القصة حل على العرب الفزاة عيد الأضحى من العام الثامن عشر للهجرة فاحسب به جيش العرب احتفالاً فيه شوه من الجلال والجد

هبط العرب بعد العريش إلى الصحراء حيث اقتحموا الكشان والتلال الرملية ، ولم يعترض مسيرهم أحد من جنود الروم حتى وصلوا مدينة بلوز التي تسمى بالقضية ، يرمون ، وبسببها العرب ، الفرما ، وكانت على ربوة من الأرض على نحو ميل ونصف ميل من البحر وكانت مدينة مبيعة لحاصرها العرب شهراً أو أكثر ثم أحرقوها عمرة . وقد روى المفريزي وأبو الحسن أن قبط الفرما ساعدوا العرب في أثناء الحصار ، ولكن هذه الرواية تقتصر إلى الإثبات وليس أدل على تنفيذ هذا الزعم من أن حنا القيومي ، المؤرخ المعاصر لتلك الحوادث أثبت في ديوانه أن القبط لم يساعدوا المسلمين إلا بعد أن استولوا على الميوس ، ولكن الذي سهل على العرب ابتراع الفرما أن الروم اعتمدوا على حامية المدينة في الدود عنها ولم يكفوا أنفسهم مشقة إمداد

وولى ذلك تعبير كبير في ولاية مصر حتى انهم اعراب الشرقية هذه العريضة وشقوا عصا الطاعة .
 ورضوا دفع الضرائب المقررة وبدوا يهون المسافرين والماشية وعملوا على ان يمتدحيب الثورة الى فلسطين
 بمحاكاة اعراب الحدود .

وعلى اثر وفاة الرشيد وشوب الخلاف بين ولديه الامين والمأمون عاد اعراب الشرقية الى موردهم بمدينة
 لان الامين قد نجح اليهم بان عهد بعض الوظائف السكرى الى رؤسائهم ، فصار يدين ولائهم له ، حتى
 ثروا في وجه نائب المأمون عليهم وتعلوا عليه وقتلوه ، وبهذا الاعتراف التمسى من الامين صلاحيات اعراب
 الشرقية سلطان يذكر واصبحوا قوة يهابها .

ولما استتب الامر للمأمون عين عبد الله بن طاهر والياً على مصر فاستطاع بحزمه وسدده ان يهبط
 ثورات المصريين عامه ويهدد الحدود الى رجع القطر بأجمعه حتى بان المأمون اهدم حراج مصر البالغ
 ثلاثة آلاف دينار تقدير احسن صممه . وعهد بنقل ابن صهر الى حراسا على اعدائهم . وهدم احدى
 الى ثورتهم وتقدموا هذه المرة الى القضاة وكسوا عبيد المنزلة وانقصوا على اهل الحجاز ، فاصبح
 (احر احبهم) واحرموا ثمنه واحتشروا حردان القضاة والكنز المعصية . وكان من عجزهم
 وجمع في قريتهم . وبعد حرق الاموال في شرقية بواي اعراب ضد العباسيين . وادخله المأمون الى
 بحصر نفسه الى مصر فجمع ثروته في حوزة الى ما تمكن لهف عند حد .

وبعد وصول المأمون الى مصر حشد عسكره . فحدثت عن امره أحد القوادد ان كان بلاد شرقية
 في كان اعراب عند هذه الايام في ثورته . وجمع حشد المأمون ، فاقامه احدى في وادي مصر .
 واصفاه حتى في مكانه ومن معهم . وبعد ذلك خرج اذ عدد المدين على عدد الايام ، فاستقر العرب
 في القرى والمزارع بعد ان كانوا يلازمون المدن .

وفي غضون الثورات في مصر قطع طاهر مصر ودونه في العباس من اشد . وخصص ما كان
 في مصر من كبر حلاله حصاد من عر ارضه . وجمع على عرش مصر . بذلك احدث طولون الذي
 انشأ له في مصر دولة . فاستبد به . وعصر اعراب اخرى وحذى بأمر الخليفة العباسي الذي راض نفسه
 على الاعتراف بالسلطة الصلوة في مصر . وهذا يعني ذكر السراج . فله وجه وجرار امر هذه العدة التي تقع
 على الطريق بين بربريق والاسكندرية عند مدخل وادي غمالات . بعد رآل في حيفا في عهد طولونيين
 وكانت موضع هبهم .

وي اظهر في ان العباس ولد أحمد بن طولون . وهذا في وجه أبيه في إنشاء حلف ابن طولون
 على الشام . سعى ستم لآله ولله بنت تيمه التي كانت بياضة الاسره الطولونية الماسكة .
 وبعد زواج طبريز في حصه على ذلك . فان العباس بنت أحمد بن طولون قد خرجت لتوديع
 أسماء بنت أحمد حارويه الشهيرة بقطر احدى ونى بيها احييه العباسي المعتصم . فصررت حبيبه عند
 هذه العباسية واقامت مع وصيفاتها وصديقاتها مدة على ارض تلك القرية لتبقى طرة الوداع على سفيرة مصر
 لدى قصر الخليفة . ويرجع المقرئ من هذه الرواية ان اسم طه العباسية اشتهر لإقامة شقيقة حارويه
 في تلك الحانة العديدة .

الإحشيد كان - مع الانتصار - حياً حياً كما دونه مصرى مع ان رائق شمال الشام وقد أن يد مع له حوره
 سنوية وأن بهاهره لبأس جانه حتى يتفرع هو لعد خصوم آخرين طامعين في مصر بالفاطميين والحمد لله
 لقد رما الفاطميون منذ تأسيس دولتهم في بلاد المغرب إلى مصر فأرسلوا حمله إليها قبل عام دولة
 الإحشيد كان الإحشيد حليفها ، وأعادوا الكرة في راس محمد بن طمع فلم يكن حظهم من النجاح أسعد من
 حظهم في الحملة الأولى كما عرف الإحشيد كيف يقف أطباع سيف الدولة الحمداني

وبعد وفاة الإحشيد تولى بعده ابنه أنوجور (وهو اسم أعجمي معناه بالمرءه محمود) وقد كان لارال
 صغير السن صار أستاذه ، كاهن ، مدر مملكة ، ولقد رأى سيف الدولة الحمداني في وزيده أبو حو - عرسه
 موانية لينقص عهده إلى أرمها مع والده فانقص على الشام ولكن سار إليه أبو حو - مع - ثابته - وورحل
 الحبش حتى بلاد الشام محبين بلاد الشرق لهم طريقاً حتى أوقفوا به الله لهم أنتم كردة في - من بلاد الشام
 وفاجأ الموت - أنوجور - وحلفه أخوه - على الإحشيد ، وكان أيضاً دون من أبحاث - مع - حور - ثابته -
 الذي مالت أن أصبح حاكم مصر الفعلي بعد موت الإحشيد والده الخليفة العباسي حكم مصر - تحت أسياد
 مصر وتمتلكها - ولكن عكر صفوه ما حل بمصر إذ دأب من فخط لاخصص الدين - حور - ثابته -
 كافشا الموت بحالة عمر معها الس عن تكفير الموت ودهم

عادت مصر إلى العروى مد وعا كاهن ولكن لم يطل بها العهد إذ استولى الفاطميون على مصر ، ولم
 تأت جيوشهم إلى مصر عن طريق الشرق كما فعل أعاب طامعين فملهموا ولكن حاولوا - حور - ثابته -
 العربية إلى الاسكندرية لمواجهتها بلاد المغرب مفرمة لأصلي - فارتصب الشرقية من - حور - ثابته -
 أقدام الفاطميين في مصر حتى حموا لها المصادر الدية والسياسة حتى على بلاد العرب وبلاد اعمال ثم
 أحد الفاطميين في مصر بنافسوا العباسيين في تعداد أهله وزراء حتى عمت القاهرة ، دأب صفنها كما كان بعض
 بلاد الشرقية في العهد الفاطمي شأن يد كر ، فعات لمديه تانس بعض شهرتها القديمة وصارت بذلك مدينة
 صناعية هامة اردهرت فيها صناعة الحر - وكانت في وقتها تصارع الحملة الكمرن الآن من هذه الناحية ، وقد
 كان الخلفاء الفاطميين ميل إلى البدء بالخل من الحر والدباج ولم تقتصر شهرة تانس على ذلك في العهد
 الفاطمي بل كانت كذلك مدينة تجارية هامة ومرة من مراقي مصر عدا ما كانت تقع على الطرف الشرق
 لبحيرة المنزلة ، وقد راط بها بعض قطع الأسطول الفاطمي فكانت بذلك دأب بقى مصر طمع المتربصين بها
 ولقد انتعشت الدولة الفاطمية في الصف الأول من حياتها ، ولكن لم يلبث الزمن أن تنكر لحمايتها
 في الصف الأخير ، ضعف سلطانهم وكثر عدد الخارجين عليهم وأصبحوا سباً للجند ومطعماً لمن ولي الوزارة
 من قست قلوبهم ، وبدت ظاهرة عربية في ذلك الحين إذ أخت الوزارة شبه وراثية يتوارثها الأبناء عن الآباء
 يوم كان لا يترفع على كرمي الخلافة إلا من يقر الورراء توليته من أبناء الفاطميين ، وكان في مكة الوزير أن
 يقصى الخليفة عن مركزه إذا لم يره نصره أو إذا اصطدمت رغبة الخليفة بعض أغراض الوزير ، وليس
 أدل على الخلط وذبذبة الأمور في تلك الأثناء من أن بلى بهرام الأرمي المسيحي مقاليد الوزارة في عهد
 الخليفة الحافظ المسلم الشيعي ١ ولقد جرت تلك الظاهرة العربية في أديالها كثيراً من الدسائس والثورات
 عصفت ببعض خلفاء ذلك العهد وأغلب وزراءه .

استمرت أحوال مصر كذلك حتى الفصل الأخير من الرواية الذي أسدل بصد الستار على عهد القاطمين ،
ونالني بحم صلاح الدين بعد ذلك على مسرح تبانة المصرية وإنما قصد بالفصل الأخير من الرواية التي
ملكته القروض والأعطيات ذلك الدراع من التوزيعين المصريين شلور وخرغام الذي امتد نظاه خارج حدود
مصر ، إذ عول كل منهما إيماناً في الكبد خصمه - على أن يستعين بجيوش غير مصرية لفتحك بمناصبه
وما هم في الواقع إلا لداة وده وقرباء وبنو وطه متحاب كل مصريته سلباً بكل ما أمامه عرض الحائط
سوى كرسى الوزارة حتى دمع كل منهما - ثم ألدك العفوق - حياته رحيمة على بيوف من طلب
العرن منهم .

وبينما مصر ترسفت تحت يده الشهوات الشخصية ، وبينما المصريون وقادتهم في صلافة عمهون ، إذا
تسبح الحرب الصليبية الذي كان قد لاج في الشرق يهدد مصر وسائر ملوك الشرق ، يرى في صاحبة التورجوت
المصريين خير فرصة لأن يدمع انتصارات العريضة في الشرق بوضع أعلا في أعناق مصر ، فيكون
ذلك نجاح آخر لهم

ولولا أن الكتابة ربا يحسب لأدى ذلك هزاع من مصر في أسير الحروب والعدو وحادث نج
في مصر ، فلما يجب أن نكتب بعض الإسماء في هذا الكتاب من راجع مصر لأهمه نتبع التي ترتبت عليه من
جهة ، ولأنه من جهة أخرى يلمس الموضع الذي نحن عليه في كتب من جهة
استعرت به أن الحروب العديدة التي نرى في التاريخ المصري في أيام تحرير
روح الحرب الدينية لأفرو في ذلك من مرسى ، الناس ، لا من نوب ، الأشراف ، والآباء ، وتلك
الجميع حول راية واحدة هي راية نصيب وشعبهم هو الأرض المقدسة وهم يدعون قراءة ألف
ألف نسمة حتى كان لهم ما أرادوا ، وشرعوا است المقدس وكثيراً من من تشبه ، واقتفروا من الجرائم
والآثام على تلك الأمم ما لا يصدق مثله ، لا في قصص الخيال والروايات التمثيلية مما جاء في الواقع درساً
مريراً قاسياً يتلفاه الأمراء المسلمون في الشرق على مدح الحروب الصليبية فكتبوه ببناء أسلحتهم على قراطيس
من في الواقع البلاد التي أصبحت في حوزة أعدائهم ، وما كان ذلك إلا نتيجة العزلة التي نسي بينهم والناس
نزعهم أبدياً .

مؤرخهم أبدي جاب .
 وكان الدمس قابيا والعطه بالغة حتى اجتمع شملهم حول رعيم قوى هو عماد الدين ونكى ، أتابك ،
 الموصل ثم ابنه ، نور الدين ، فأخذ الواحد مهابدا يسدد ما في جعبته من سهام إلى صدور الصليبيين حتى ذهب
 ريح الحملة الصليبية الثانية على الرغم من وقوف بعض ملوك أوروبا في الصف الأول من الحرب ، وهنا اشترأت
 الاعناق إلى مصر كناية الله في أرضه وجوهرة بلاد الشرق لاسيما أن جبل الأمور فيها قد اضطرب في يد
 الخليفة العاصد آخر خليفة فاطمي بين نزاع الوزراء على تولي الوزارة وبين تسخير جهود البلاد وقواها في
 مهازات شخصية لا طائل نحتها .

ولقد كفى ذلك الراح الصالحين متعة البحث طويلا ، فهد لهم ضراغم طريق الاتجاه إلى مصر بأن طلب اليهم المخطوط إليها ليضمروا له الوزارة دون شاور غريمه الذي استعان بدوره بسلطان حلب «نور الدين» .

الطائر المتحضر، وقابله المصريون بالرحيب إلا شاور الذي حاوله مكره تعديهم مصر في أن تمت فيه جيوش
السلاجقة، ولكن الله رد كيده في نحره فمصر عجزت عن صلاح الدين وأمره. ولما أحاط الخليفة العاصد بالامر
عنها أرسل من يطلب أس شاور ثم تابع الرسل حتى شبه أن قد القاهدين عنه في قتله حتى قتل وجرى. أنه
إلى العاصد الذي جن مجرما لتعاضد من عدا أنتم.

عهد العاصد بعد ذلك بالو اوة إلى شاور كما أنه إلى صلاح الدين من بعده الذي ما لبث أن أتى بحمة
في سماه مصر فأصبح سلطانا لا على مصر فقط بل على بلادها، على الشام وعرب آت وبعده ذلك قد استأجبه
أملاك سيده نور الدين، بعد وفاته أنه الملك الصالح، ومع على كماله عجز عن د نصيبين من الشرق
فقدت السيطرة قدرها وأحد بعد عجزه بعد رسالتهم إلى أبيه له فرصة هزيمة الصليبيين في واقعة حطين
هزيمة كبيرة سقطت في يده بعدها كثر من مدن الصليبيين حتى بيت المقدس، حسب الحصار
حال أوروبا تلك المرة التي استولى فيها صلاح الدين على حصون القدس في سنة ١١٨٧م فمصر مكرها
بحرب صليبية لم تحقق لهم النجاح الذي كانوا يشعرون.

انتهت جهود الممثلة بعد صياح بيت المقدس من أيديهم. بعد وفاته صلاح الدين عن مصر فجلسوا
الجيش لا متلاكها ولعلهم يسوا أو تأسوا بمجهودات موري في هذه الحيل وفقدان ما أصابته من هودا
أو لعلهم أرادوا أن يعتبروا دولة صلاح الدين بعد وفاته، ولكن حب الله ما فيه في أمان من مملكتهم على
مصر إلا الروال والخسرا. ولقد تدعى سلاطين مصر من المماليك البحرية الصليبيين فأخروهم من الشرق
في عهد السلطان قلاوون وأنه الأشرف حطين. إذ سقطت هناك آخر حصن به سنة ١٢٩٠م

هو الفاروق النعماني

هيرودوت في زيارة تل بسطة بالزقازيق

حوالي عام ٤٥٠ ق م سط مصر الرحالة الإغريق هيرودوت دارسا أهم معالمها . كان ذلك في عهد
المعالم وقد أسهب في وصفها .

حقا إنه كان كثير الطرب والنوم ، وكان طنه يعطى ويصيب ، إنه ليروى لنا عن أي شيء سمعه
وأصغى إليه من قول الأدلاء في عهده ، وقد أصاب الحقيقة في وصفه لكثير من أسماء تلك البلاد ، ولما
معد القطعة ، باست ، في مدينة ، بوباسته ، وهي تل بسطة الحال قرب الزقازيق

وكانت القطعة تعد في هذه المدينة باعتبارها إلهة حياة وحب وفرح وسرور ، وتعد بمعد تل بسطة
صحرة خاصة ، كما عمو أنها أكبر بنات ، أنوم ، إله الشمس ، وقد أطلق عليها هيرودوت اسم الشمس .
معبودة الإغريق التي اجتمعت لها خصائص القطعة ، باست ، وكانت بعد هذه فترة ومدة لا بأس بها
والظاهرة القوية ، المشعوبة بالعبد في أثناء الليل ، حتى إذا طلع النهار أرحت فوسب ، بعد أن كان أحب
، أبولون ، إله الشمس .

وقد حدثنا هيرودوت عن زيارته لتل بسطة واهتمام القوم في مصر بمعد لاهة في ذلك ، بعد من أنقص
الأعياد التي يهتم المصريون بإحيائها ويؤمونها عدد كبير منهم أكثر من أي عدد آخر .
في مدينة بوباستس تمجداً لأرتميس .

وإنك لتشاهد في هذا المهد الرجال والنساء يجيئون أرسالا تترى ويغفلون ، به جماعات من صحت
متفرقة في القوارب والمراكب التي تتهاذى بهم على مياه النهر وكل سفينة منها تحمل أفعوانا كثيرة
وترى بعض النساء في هذه السفن يصرن بالصنوح والدخوف ويعرفن الرجال .
الرحلة ، أما بقية الجمع الحافل من النساء والرجال فإهم كانوا يمشون ويصفقون ، كنههم وشدهم ، يصلونهم إلى
إحدى المدن الواقعة على جاني النهر اتجهت السفينة بهم نحو الشاطئ وتطل بعض النساء ، يعبين ويعبين على حين
نسمع من الرجال تصفيقا وفهفأة وهنات ثم ينادى بعضهم نساء الحى ويوجهن إليهن نساء ، وكان البعض
يرقص ويبعث ، أما البعض الآخر فيقف لبيدى عن سوانه ، ويطل القوم على هذه الحال مازحين ، ثين مرحلة
بعد مرحلة على طول مجرى النهر حتى يصلوا في النهاية إلى مدينة ، بوباستس ، حيث يقيمون العيد
ويقدمون الضحايا .

وكان النيد الذي يرتدون به هناك في أيام العيد يعوق ما كان يستهلك طوال أيام السنة .
ويقدر عدد رواد العيد من الرجال والنساء فيما عدا الأبطال بسبعمئة ألف نسمة
أما معبد الآلهة ، بوباستس ، فهو جدير بالوصف حقا ، وقد تكون المعابد الأخرى أكبر من أنساء ،
وأعظم كلفة ، ولكن ليس بينها ما يساميه بهجة ورواء ، ومن يتأمله يسر قلبه وتفر عيانه بإشراف حبه
وبهاته وجمال روائه ، وإنه يترك في النفس أثرا عظيما لتناسق أجزائه وإحكام وضعه .

وتحف به من الخارج قناتان متصل كل منهما بالنيل وتصلها بينهما فيض المدد كانه جزيرة . وعرض كل قناة مائة قدم ، وهناك أشجار باسقة تظللها وتضيق على هذه القناة محلا ووعه ويقع بين القناتين عر ضيق يؤدي إلى المدد الذي يصل مدخله الرئيسي إلى ارتجاع شين قنات وبرتات بقرش حيلة مخفورة في الحجر .

وهذا المدد ينوسط المدينة التي ترى مظهره عليه ، لأن تقدم الرمن جسمها ترتفع شيئا فشيئا لإقامة المساكن الجديدة على أنقاض المباني القديمة ، فهي لذلك فارعة والمدد مقترع . وذلك لقراء من كل جانب أيها توجهت في أرجاء المدينة .

وقد غرست الأشجار حول السور الخارجي للمدد وعاء تحف بالحراش الذي تظله الزينة والخلال لانه يضم تمثال المعبودة بوباستس .

وكان الطريق المؤدى إلى المعبد يمتد مسافة ثلاثة فراسخ وينتهي في سبته بسور المدينة في اتجاه شرق وانه يبلغ أربع مائة قدم في العرض ، وقد رصعت بفتحة الأحجار وعمرت على جانبيه أشجار مرتفعة تظله وتكسبه غصارة ونضارة ،

ذلك ما جاء في وصف هيرودوت لمدة تل بسعة ومدى مدته وقد أثبتت آياته صحة قوله فيما وصل إلينا من أعمال الحفر في تلك الجهة .

وإن هذا الوصف ليدل على ما كان للدين من أهمية ويثبت بام محاذة "نقطة" فيها هذا إلى أن هيرودوت يحدثنا أيضا عن الأهمية التجارية التي كانت لبيت المدينة . فقد ذكر أن الملك بيكاو (٦٠٩ - ٥٩٤ ق م) جعل عندها بداية القارة الواصلة بين النيل والبحر الأحمر وحدث أن هذه القناة كانت تقطعها السفن الشراعية في أربعة أيام ، وكان يقوم بحرها عدد كبير من العمال الذين في منهم مائة وعشرون الفا ، وقد توقف بيكاو ، أخيراً عن إنجار مشروعه "صعق" عندما حذرته المنشئون من الكهنة بأن الدابة سيجنون ثمار كده ونصبه . وحدث بعد ذلك أن حققت "سورة" لأنهم دارا ملك الحرم حصر القناة وازدهرت التجارة من جراء ذلك بين الشرق وتل بسطة (١) .

كنوز تل بسطة :

ولما كان العمال في عام ١٩٠٦ يقلون الأتربة من هذا التل الذي بقي من أنقاض المدينة القديمة لاستعمالها في مد الخطوط الحديدية ظهر كنز هام من الحلى الذهبية التي يحتفظ بها المتحف المصري الآن (رقم ٤٢١٠ - ١٢١٨) ومن بينها أساور جميلة من الذهب للملك رمسيس الثاني وكأس ذهبية بيته زهرة اللونس وآنية من الذهب والفضة على جانب عظيم من الجمال والدقة . وكان كثير من هذه الحلى مما يستعمل في التجارة ، وإنها لتدل في مجموعها على تقدم الذوق والصناعة ، وهي أجمل ما بقي لك من ذكرى تل بسطة .

نحوه ورويش

معنى الغاية السطة

(١) انظر George Rawlinson, The History of Herodotus, Vol. 1 pp. 143, 185, 196

بوابتہ

122

منه من كتاب من - عاده أستاذي الحبيب حسن بك حوهر بطاب بل فيه أن أكتب - وأمر موضوع
خاص بمدينة الشرقية من النواحي الخيرية أو الخيرية أو الخيرية، فراقى وقد كان له فضل على
ما حدث أمير موضوعه أكتب فيه في إيجاز ولا غير الموضوع شاعرا على ما يشاء من حيث هو ولا
مصرية الشرقية خاصة بالانعام الأثرية والتاريخية التي لا يجب لها معبر وأحد من أئمة من بولطيه.

بشارتہ ایل صرفیتہا :

الزقاريق حاصره مدبرته المروءة فخرجت معها تاربخها هو عدد ٢٠٠٠ مع لي أنوف
كانت جرما من المقاطعة السابعة عشرة من مقاطعات نوحه البحرى مدونه ١٠٠٠٠٠٠٠
الجووية. ولعل العلوى يعلم أن الوجه البحرى كان مسمى بن مضمار عدوى ١٠٠٠٠٠٠٠٠
المصرية - وذلك منذ عصر ما قبل الأبرت لحدى بهى حول سنة ١٢٠٠ ق.م ١٠٠٠٠٠٠٠٠
مصر. وقد تكون حاضرة المقاطعة السابعة عشرة كانت تابعة لمصرية أو بلاد مصرية كانت

Qox Bacti باله "قطيه و Burubaton. قومه (أعريفه

مرحمتہ کا برہنہ

ولها غير وثوث في القرون الخالص قبل ابلاد، وتحدث عنها مرتين : نحدث في المرة الأولى عن تلك
المخيلات الصالحة المرحمة بوجه يركات تصدقها كل عام . وأنشأ بشرتها في ف من مصر من
عصور إن بو سنة من كل مع . ثم وصف في مرة ثانية معد . ست في ثلث من شهره والاعية
ما يدية من معد تكثر بالأمهر أو يكاد سلوبة ، بدت لتخرج كل من معدين يكاد يكون موحداً
لتخرج مصر بأمره . شترك في إقامة ورافعة كنبور عد . حبيب دار عمية كل نسوة حوص . وبعد
ذكر غير وثوث فيها ذكره أن . حرب من بو سنة كانت تخرج من نيل قاه نص في تحير الأحمر . و
جداول المياه كانت تحرى حرم معد . سفت إلا من جهة الشرقية حيث نطحن ، وأن معد كل يرى من
جميع أنحاء لوجوه في خفة متحمصة مستقيمة تشكي . وأنه لم يكن من محلد التي رآها في مصر معد
أشهر من معد ناسف مطر وأهل روحا ، وأن حرم حيرة نذل لأهله أشعر . سفت وربة نطحن
وأن الخريق في حرم حيرة نطحن في مريصوف ، لأحبار طوبه حوالى ثلاثة فراسخ وعمره حوالى
أربع مائة عام .

وفي الربع الأول من القرن الميلادي الأول دلتها استرايون Strabo ، وقال : في مقاطعة ودية Subasie Nome تقع على مقربة من رأس الدلتا وناحى مقاطعة لوان (عين شمس) ، وكذلك تكلم عنها

المصري مرارا وتكرارا ، وقال إن الفائل المرية التي اشتركت في فتح مصر منحت إقليدس جزءا من بلاتيا ، وأسير أو صف أماسيا ، مالوس Malos ، أحد الملوك المصريين الذين هموا حملة باليونان يقال إنه رأس الهو الرابع من أبها معد ، باست ، ذلك الهو الذي شارك الملك منتس الأول من الأسرة الثلاثين ، ولم يكن قد شيد حين رار هيودوت مصر ، و أي أطلالا وأحجارا ، كلا حراسة عليها هو من وكتابة ، ومن بين هذه الأطلال جزء من صلبة عليها نقش من السماء ، وهذا صحيح فيما حد أن ما حبه مالوس جانب صلبة إن هو إلا جزء من صلب معد ، است ، هذا ، هذا كـ ، ولكن من هذا ، بواسة ، وكتب عن أعمده رأها على شكل ، اعم انه ليس له صلب ، استطاع أن يـ ، أعلى كتل الأحجار أسماء ، وصيبن الثاني وأسر كون الأول

فلا ريب عندى أن بواسة كان لها من الأسماء ، المكاه ما حمل هذا الـ ، لكـ ، عباها كـ
من مصر مثلها مثل أهرام الجيزة وطيبة ونانيس

معالم بواسة :

تل بطة الحالى يذكرنا بالمدنية مدعته وتاريخها المجد ، هذا مثل شمس هذا دور شمس من الشمس في صور مختلفة ، وكذلك كانت مساكن الدنيا ، مساكن مصر امدته كلها ، في الجهة الجنوبية الغربية من التل بقايا معد باستت إله المدينة وحاميها ، ذلك المعد اسمه ادى أغر ، به كل من راره من كتاب أيضا إجماع ، والذي كان يحتوي على أربعة أباء كـ ، كانت مقام بها أعداد باستت لمرحة الطروب ، ولقد جاء فيها كـ هيودوت عنه أن آلافا من المصريين كانوا يقدون إليه كل عام في مواكب كلها مرج وكتاها بهجة ، وأن الجميع كانوا يمحرون في فوارب تنادى في النيل وفروعه ويحلق بساؤم برجالهم وصبيانهم بعنايتهم وأطفالهم كما يحاط العناء بالنصفيق والتبريح ودا ما وصل الجميع بواسة وهم على هذه الحال بدأ الاحتفال ونشرت الذبائح واحتفى النيد ،

ولعل القارى الكريم يرى مدى أن ما يجرى الآن في مولد أى مسلم رسول الله عليه شيه بما يحدثنا به الكاتب اليونانى هيودوت عن عبد باستت والآلاف المؤامعة من المصريين الذين كانوا يشتركون في إحيائه ، وأغلب الظن أن المعابد كانت حين الحرب تتخذ قلاعاً وحصونا وأنها لهذا كانت عرصة لأعنف ضربات العدو ، وربما يمزى لهذا وإلى غيره ما لحق معابد الدنيا كلها ومن بينها معد بواسة من تدمير وتحريب ، لاسيما أن هذه المدينة في طريق كل من جاء من سوريا من الغزاة سواء أقدموا من الشمال عن طريق الفرما ودنة وسان ، أم من الجنوب عن طريق بينوم - هيروبوليس .

إشارة إلى أهم المنابر التي أضربت بطل بطة :

إن أهمها تلك التي قام بها الأستاذ إدوارد هيل ، وقد أسفرت عن نتائج باهرة . بدأ تقبل أعمال الحفر والتنقيب سنة ١٨٨٧ وانتهى سنة ١٨٨٩ . فوجد أكراما من أحجار مختلفة الحجم ونمايل مهشمة وعمدا

مدمرة . وبين هذه الأكوام ثغرات استطاع أن يدخل منها أن المعركة ، و قد دل أن هذه المعركة
في كتاب وصف مصر للبحراني العربية التي الأولى في الجهة التي فيه . والآن في الجزء الثاني من الكتاب
في نفيه من الشرق إلى الغرب ، وأحد على الأحجار وماذا عليه من الآثار ، و قد دل أن هذه المعركة
نقوش وكتابة طبعها وترجمها في مجلد هم . هذه الكتابات تدل أسماء من أمم مصر ، و قد دل أن هذه المعركة
لم يفتهم تحليل ذكراهم في بواسطة ، فمن بين ملوك الدولة القديمة عدد من الملوك ، و قد دل أن هذه المعركة
الأول من أشهر ملوك الأسرة السادسة . أما ملوك الدولة الوسطى ، و قد دل أن هذه المعركة
ملك سنوسرت الثالث ولا يبعد أن يكون هو الأعمد . و قد دل أن هذه المعركة
قبل قطعا من أعمدة الحرايت الوردية بعضها على شكل حرمه من . و قد دل أن هذه المعركة
من البردي وتيجانها على شكل راعى النورس أو صنف " الحن " ولا يعرف " الحن " من قبل . و قد دل أن هذه المعركة
العمارة شأن عظيم

ومن أهم آثارها كوسى ، وجدت في مصر ، و قد دل أن هذه المعركة
الأسود يحمل اسم ملك حان أشهر ملوك هؤلاء الملوك ، و قد دل أن هذه المعركة
التاريخ الهامة من الإشارة إليه

أما ملوك الدولة الحديثة فمما لم أحب أن أتحدث فيه ، و قد دل أن هذه المعركة
أن ومبني الثاني كعادته كثيرا ما سماها أسماء أسلافه . فذهب ليكتب اسمه وينقش نفسه ، وأهل الظن أن
ملوك الأسرة الثمانية والعشرين المسمى لهم ، ومن أمه شيشق ، وأمر كرم الدين حكمه ، و قد دل أن هذه المعركة
(٩٤٥ - ٧٤٥ ق م) اتخذوا بواسطته مفرأ لهم ، وحاصروا المعظم ، و قد دل أن هذه المعركة
وقد كتبت حواشي قليل عن أن عصر الظالمية كذاك كان مثلاً في مصر

عبد المطلب أبو زيد

مدرس أول المواد الاختصاصية

مدرسة الأمير فاروق الثانوية

روم الخرج

تل بسطة

والنجد بين المدائن الكثيرة التي وصلت إلى ارماع كبر مدته أخرى
طلعت ما تلمعه المدينة الماهرة به باسمه بوسطس في ارماعها - هناك نجد
معداً مقاماً باسم الآلهة بوسطس يجدر بحق أن يصعب ، فلقد يكون من
المعبد الأخرى ما يعوقه غمامه ، ولقد يكون من بينها ما استدعى بمجهود
أكثر لإقامة مناسبه . ولكلك أن تجد من بينها معداً حبلات تباح له العبي
كعد الآلهة بوسطس - تلك الآلهة التي هي لدى المصريين عتاة الآلهة
أرتيمس عند اليونان ، ويروى في الجزء الثاني بند ٦٣٧ .

بهذه الكلمات القليلة أراد شيخ المؤرخين أن يبرر عن عدم هذه المدينة وأحسن التبرير - ولم دون أنه
كلما أوغلت المدينة المصرية في القدم كلما ارتفعت أعاصيرها ، علا منسوب المدن وبها تعد درج مصر بكونها
أن ينشأ منارهم من انهن ، فإذا ما تداخت مناسبا لمسقوط دموعها وسواء لها عديده فوق أعاصيرها -
ولهذا فقد وصلت إلينا أنقاض مدنها القديمة في بعض الأحيان وقد ارتفعت لأكثر من عشرين متراً فوق
منسوب الأراضي المجاورة وتمثلت في تلك الأنقاض "المسورة" المحفلة "ب" عاقب على تلك المدن بما كانت
عليه من التخطيط ورفعة واصمحلل ، رقي

وهذه الكلمات القليلة أراد شيخ المؤرخين أيضاً أن يبرر عن غمائه عند معد الآلهة وكيف أنه فاق
في جماله بقية المعابد الأخرى . وكأنه عر عليه أن يرى فراءه ، بعد ذلك المقدمة الشائقة جاري من أمر هذا
المعد ، فأخذ يحدثهم عن مواطن أعمال فيه ، فهو يصعب لهم ، وقد أحاطت به أيباء من كل جانب فيما عدا
مدخله إذ مدت إليه ترعتان من الجبل ليمر كل منهما على جانب من حوائه مدعين بذلك حوائه تاركين مراً
صيفاً للوصول إليه ، ويمضي بعدئذ لحدثهم عن هاتين الترعين ومدخل المعد فيقول ، إن كل ترعة تبلغ في
اتساعها مائة قدم وقد أطنتها الأشجار بمزارع ، فيما يصل مدخل المعد لارتفاع ٦٠ قدماً وقد اردان بالقروش
التي تستحق الانتباه والتي تبلغ في ارتفاعها ست بوصات . . . ويستطرد من هذا ليدلهم على موقع المعد من
المدينة و الفرق مستواه من مستواها فيقول ، إن المعد يقع وسط المدينة وإليه من المستطاع رؤيته من كل ناحية
من نواحيه إذا من المرء حوله ، فلقد ارتفع منسوب المدينة بما أقيم فيها من تحصينات بينما بقي المعد في مكانه
دون تغيير عمارا بسور منخفض ، عليه كثير من صور الأشخاص و بداخله عدد من الأشجار الناسقة التي تظلل
المبكل الذي يحوى تماثيل الآلهة ، ويختم حديثه عن المعد بذكر أطواله وأطوال الطرق المؤدية له ، فيذكر .
أن حرم المعد يبلغ الفرسخ في طوله ومثل ذلك في عرضه وأن الطريق المؤدى لمدخله والمرصوف كله
بالأحجار يبلغ ثلاثة فراسخ في طوله وأربعمئة قدم في عرضه وأنه يمر بالسوق من الجهة الشرقية بينما تنمو
أشجار ذات ارتفاع شامق على جانبي الطريق الذي يصل معبد الآلهة بوسطس بمعبد الآلهة مركوري .^(١)

(١) القصود من مركوري هو الإله تحوت إله الكتابة ولكنه اتضح أخيراً أن هذا المعبد كان مقاماً لتعدد الإله
أنوم ، وقد كان الإله مع الآلهة باست والإله ميجوس يكونون الثلاث الذي يجب في بسطة . انظروا
Neville, Dunsen P. ٥٥



نرى من ينطق هذا الوصف على الحقيقة ؟ وهل امتازت المدينة قديمها والممد بحماله ؟ وهل رار شيخ
 المؤرخين حفا هذه المدينة ابن ريلو مصر في منتصف القرن الخامس السابق للبلاد ؟ أو أنه لم يكلف منه
 منة السحر الطويل واكنى بأن يردد ما سمعه من أهواء الذين قالوه أو صادروه في أسفاره القديمة ؟
 إن المثل اليوم بالطريق الزراعي الذي يصل بليس بالرقائق ليرى إلى الجهة الشرقية منه إذا ما اقترب
 من الرقاق حرات واسعة لا يلبس أن يمر في وسطها إذا ما خرج عن هذا الطريق إلى الطريق المرصوف
 الجبل المعروف طريق المصلحة والذي يره نرى مصر الرئيسي بينهما ماراً بالاسماعيلية بالرقائق
 فيدخر فطحة مشهور.

واليوم يجاهد حفيران صد عشرات بل مئات الأفراد من الأهالي الذين يعملون من هيرتق ما يمكن
نقله من الأثرية ولا تراعى ما يمكن اتراعه من أراضى الدل ولسرقة ما اتصل إليه أيده من آثاره بس عدم
على هذا اتساع التل وإحاطته بالأراضى الزراعية وصعب قانون الآثار الذى يحكم أصوات حير لأن
في سبيل تعديله دون أى نتيجة .

هكذا تقلصت الخرائب التى تمثل مدينة بطة وهكذا تسربت وتسربت آثارها ذهب إلى متاحف
الأجنبية أو إلى المجموعات الخاصة سواء أكان في مصر أم في الخارج ، وهكذا صاع لتكثر من تاريخها ولا
زال يصعب بسبب ما يخرج من التل من آثار دون معرفة المكان الذى وجدت فيه هذه الآثار والظروف
المحيطة باكتشافها .

على أنه من حسن الخط أن أتبع لهذه الخرائب من اهتم بها من أن تمت بها لأدى من على يد مستها
فيل أن تناولها عوامل الحرب ، إذ وصل إليها لعام السويسرى المعروف بإدورس ، ففى سنة ١٨٨٧ م
يأتى أن عثر على المعد وسط المدينة في مكان منحصر من ولهذا استقر في واحد من ثمانية مرسى متباعدة
انتهى فيها بالكشف عن المعد الرئيسى كله وعن جنازة المقط والمعد الصغير

وقد انصح من هذا الكشف أن المعد الرئيسى يمتد لمسافة تقرب من مائة متر طولاً وحوالى الثلاثين
متراً عرضاً ، وبدأ اتصال منطقة من الخرائب الأخرى بها ، أوروكى الأول إلى موك الأسرة الثانية والعشرين
(٩٢٩ - ٨٩٣ ق م) ورين جدرانها رسوم تمثله أمام الآلهة المختلفة التى كانت تعد في بيت المدينة وأهمها
الآلهة ناست^(١) ونليها صالة أخرى كانت مشيدة من الحجر الجيرى في العتبات ولكن مدخلها كان من
الجرانيت الأحمر وقد شيد هذه الصالة أوروكى الثاني (٨٧٠ - ٨٤٧ ق م) ، تذكره حلوسه على
العرش في العام الثانى والعشرين من حكمه ، ولقد هدمت الصالة وصاعت الأجرء التى بنت من الحجر الجيرى
لاستعمالها في أعمال البناء وغيرها : أما الأحجار الجرانيتية فلقد صاع بعضها ومن البعض لمتاحف ولازل
الكثير منها في موضعه بمرصر أجرائه في مياه الرشح ويتأثر بالعوامل الجوية رغم أنه يحوى رسوماً فريدة
ومناظر هامة تمثل الملك وسط الاحتفالات الدينية التى كانت تقام في مثل هذه المناسبة مما لم نعتز عليه مجتمعاً
في أى بناء من الأبنية التى أقامها المراعذة في أى جهة أخرى^(٢) .

(١) بطركبات ما قبل الذى بنت الإشارة إليه من ٢٦ - ٢٨ ووجه ٣٩ - ٤٠

(٢) أشار ما قبل إلى هذه الصالة في من الكتاب من ٥٠ ولكنه حصص لدراسة هذه الصالة ورسومها كتاباً
خاصاً أسماء The Festival Hall of Osorkon II in the great temple of Bubastis

وقد تمكن من هذه الدراسة أن يوضح أمكة جميع الرسوم التى عثر عليها وأن يعطى فكرة واضحة عن شكل
الصالة وبنائها والرسوم التى كانت تزدان بها .



ش. ١٠٠ - رأس الإله حور

وكانت مصنوعة من الذهب، وقد كانت على شكل رأس الإله حور، وقد وجدت في مقبرة الملك رمسيس الثاني في أورشليم. وقد كانت مصنوعة من الذهب، وقد كانت على شكل رأس الإله حور، وقد وجدت في مقبرة الملك رمسيس الثاني في أورشليم.

والأحرار من مصر، وقد كانت مصنوعة من الذهب، وقد كانت على شكل رأس الإله حور، وقد وجدت في مقبرة الملك رمسيس الثاني في أورشليم. وقد كانت مصنوعة من الذهب، وقد كانت على شكل رأس الإله حور، وقد وجدت في مقبرة الملك رمسيس الثاني في أورشليم.



(شكل ١١) رأس الإله حور

ويظهر هذا المعدن الرئيسي للإلهة باستفاد منه الملك من مملكة الكهنة الذين حكموا مصر قبل أن يستولى على البلاد فاروقا، ويبدو من مظهر هذا المعدن مبلغ اهتمام هذا الملك

(١) انظر كس. XXIV و. XXIII و. XXII و. XXI و. XX و. XIX و. XVIII و. XVII و. XVI و. XV و. XIV و. XIII و. XII و. XI و. X و. IX و. VIII و. VII و. VI و. V و. IV و. III و. II و. I

بمدينة بسطة حيث كان بالمعدسة هياكل على الأقل بكل منها تاووس يحوى تمثالا لإله من آلهة المدينة (١). وإلى جانب هذا المعد الرئيسي كتب ناقيل عن معبد آخر صغير (٢) وعن الجبانة التي كانوا يدفنون فيها القطط المقدسة والتي كانوا يضمون بجوارها بعض التماثيل البرونزية الخجلة التي تمثل هذا الحيوان (٣) والتي يردان بها اليوم بعض المناحيف في مصر وفي الخارج وبعض المجموعات الخاصة، كما وفق للعثور على كثير من الموشحات ذات القوش الهامة والتماثيل الخجلة الصنع أرسل معظمها إلى متحف العالم في لندن وباريس وبرلين وبوسطن وجيفرسون، ولم يرسل إلا القليل منها للمتحف المصري (٤).

ولم يكن لنا أن نغيب على ناقيل إهماله للمتحف المصري الذي كان يجب أن يكون له النصيب الأكبر من الآثار المكتشفة بمدينة بسطة بأيا لاشك مقدرون له اهتمامه ودراسته لآثار تلك البقعة. ذلك الاهتمام وتلك الدراسة اللذين استطاع بهما أن يوضح الخطوط الرئيسية لتاريخها منذ أول المصور حتى وقت هجرتها نهائياً.

ومنذ أن قام ناقيل بحمازة لم يهتم أحد بالحفر في هذا الل حتى كان عام ١٩٢٩ أى بعد مرور نصف قرن. انصط من نهاية حفائر هذا العام لسويسرى عبد مارك عمر في تلك الحفائر لشاهد لأول مرة ما سقى فيها من آثار وما يزال بها من معالم وإذا بنا نسمع أن العمال المكلفين - مع مستوى طريق المعاهدة قد عثروا من أحد الأحياء الجيرية قبل ذلك بيومين - في هذا اليوم أخذنا نزيل التراب عن هذا الحجر وإذا بنا نثربجواره على حجر ثان فثالث، فرأينا على واجهة هذا الحجر الثالث مظهرا جميلا يمثل الملك يعنى الأول من الأسرة السادسة (حوالى ٢٨٠٠ ق م) أمام الإله باسنت

وهي تفرد علامة الحياة من أمه ووجهه الإله حاحو. وفي نفس اليوم بطلب من مصلحة الاعتماد الألام للحفر فسرعان ما جئنا إليه وإلى بعض الاعتمادات الأخرى التي يستلزمها العمل فنتطبع بذلك أن نكشف عن معبد يكاد يكون كاملا لهذا الملك مما لم يعثر على مثله في أى جهة من جهات القطر المصري.

- (١) من الكتاب ص ٥٦ - ٥٩ لوحة ٢٤ - ٢٨
(٢) من الكتاب ص ٥٢ - ٥٥
(٣) من الكتاب ص ٥٩ - ٦٢
(٤) أورد ناقيل في الصفحات ٩٤ - ٩٦ من نفس الكتاب كشفا

صور القطع الأثرية التي أدرجت في لوحة الكتاب وذكر هذا الكشف الجهات التي توجد بها هذه القطع في الوقت الحاضر، ومن هذا الكشف يتضح أن أكثر الآثار أرسلت للمتحف الأجيية خصوصا للمتحف البريطانى بلندن.

بدأل معابد الدولة القديمة التي على حدود النواحي، وحرقها وحطمها، وأخذت من ألبانها
الآهنة فبقيت نحرمت جميعها ولم يبق منها إلا بعض القمامة الخردة والبقايا التي لم يبق منها
المعابد الأخرى للدولة الحديثة أو ما عرفت من بقاياها من النواحي، ولم يبق منها إلا
قليل من البقايا إلى سطح هامة وبقايا من آثارها في بعض النواحي، ولم يبق منها إلا
أشرف هذه المندبة التي أنشأها من قبله أو من بعده من الملوك، ولم يبق منها إلا
قام ببعضه في حرمه مصر في النواحي، ولم يبق منها إلا بعض البقايا.

الأول مرة في الحياة

هذه هي الحفائر التي أجريت في تل بسطة عام ١٩٠٦ م. وقد كانت لآثارها في الحفائر المصرية
وانتقل منها بعض الآثار إلى متحف اللوفر في باريس، وبعضها إلى متحف القاهرة في مصر
وتاريخ المدينة أن كانت في ما من الآثار من مراح من النواحي، ولم يبق منها إلا
ظهرت في غير النواحي، والتي عرفت بعض من آثارها من النواحي، ولم يبق منها إلا
في بعض الآثار منها من النواحي، ولم يبق منها إلا بعض البقايا من النواحي، ولم يبق منها إلا
نعمل كل ما في وسعنا لنبقى من آثارها من النواحي، ولم يبق منها إلا بعض البقايا من النواحي، ولم يبق منها إلا
لاخره، ومنذ أن عرفت علم الآثار من النواحي، ولم يبق منها إلا بعض البقايا من النواحي، ولم يبق منها إلا
والانقاض من النواحي، ولم يبق منها إلا بعض البقايا من النواحي، ولم يبق منها إلا بعض البقايا من النواحي، ولم يبق منها إلا
تحت مراقبة بعض عمال الآثار الذين يتفحصون النواحي، ولم يبق منها إلا بعض البقايا من النواحي، ولم يبق منها إلا
الآثار القيمة كانوا بين عاملين إما سلباً وإما إيجاباً، ولم يبق منها إلا بعض البقايا من النواحي، ولم يبق منها إلا
الآثار، وكثيراً ما يلصق لعمال النواحي على النواحي، ولم يبق منها إلا بعض البقايا من النواحي، ولم يبق منها إلا
التل من يرى كيف أثرى بعض الناس من النواحي، ولم يبق منها إلا بعض البقايا من النواحي، ولم يبق منها إلا
الروايات من النواحي، ولم يبق منها إلا بعض البقايا من النواحي، ولم يبق منها إلا بعض البقايا من النواحي، ولم يبق منها إلا
الخزائن ولكن هذه الآثار للأسف لم تنص لآثارها في حفائر النواحي حتى تصيب بها شيئاً جديداً
لتاريخ المدينة.

ولقد يكون من أهم الآثار التي عثر عليها في تل بسطة مخربان للآثار في والحل للدهنة والقصبة، فبعد حدث
في الثاني والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩٠٦ م. بينما كان يقوم عمال السكك الحديدية مع الأتربة من التل إذ
عثروا على مخزن أو محل المصوغات على بعد حوالي ١٦٠ متراً إلى الجهة الغربية من المعبد الرئيسي، وقد

(١) سوف تنشر مصلحة الآثار المصرية نتائج هذه الاكتشافات في وقت قريب

(٢) اكتشفت مقبرة والد هذا الحاكم في ٢٢ أغسطس سنة ١٩٢٥ أثناء قيام عمال السكك الحديدية أعمال الأتربة،
ولكن لم يوجد بالمقبرة إلا التوابيت الخرايصة المصححة بما يدل على أن العمال قد سطوا على محتويات المقبرة قبل أن
يصل جبرا اكتشافها لمصلحة الآثار - انظر كتاب H. Gauthier, Un Vice-Roi d'Égypte enseveli à Babasta in



استطاعوا أن يخفوه ويقموه فيما بينهم في أثناء الليل ، ولكن لا باق اليوم التالي حتى تنشر الإشاعات ، وتصل إلى سمع رجال الآثار الذين يستطيعون أن يضعوا أيديهم على الكثير من القطع العتيقة الهامة ، ومن ضمنها الإثاء العتيق الجيسل الذي شكل مقصده المصنوع من الذهب الخالص بشكل ماعز تحاول أن تستق من الإثاء ، وفي الشهر التالي يكشف على سد أمتار قليلة من مكان اكتشاف هذه الآثار عن مخزن آخر ، وفي تلك المرة لا يستطيع العمال أن يحثوا شيئا فيوقف العمل بمجرد ظهور أول قطعة منه ويمكن بذلك العثور على مجموعة غريفة من الآواني والحلي العتيقة والذهبية الحثة الصنع مما يستطيع أن يراه المرء الذي في حوزة المجوهرات بالطابق الأعلى لمصحف الماصي (١)

من هذه الآثار التي وجدت أثناء مثالي الأمانة ، ومن ذلك القطع التي ظهرت في حفرة العتيقة واحتمل الحلة نستطيع أن ندع حظوة حفرة تاريخ مدته بسنة معروف منها أن هذه المدينة كان قد شأى في ذلك المصور الأولى للتاريخ فلقد كانت أهم بلدة يمر بها المصريون في طريقهم إلى شبه جزيرة سيناء في عصور الدولة القديمة ، وما بعدها حيث كان يعمل الفراعنة في استجلاب النحاس والقصير ، كما تدلنا على ذلك النقوش التي تركوها من هذه العصور - ولهذا ترى ملوكهم وقد اهدوا بإقامة المعابد في بسطة أمثال الملك بسمي الأول (حوالي ٢٨٠٠ ق م) .

وبأني بعدد العصر المظلم الأول حيث نعم الفوضى أثناء مصر ، وحيث يتفشى العدوس تاريخها ، فلا نعرف عن هذه المدينة أو عن غيرها إلا القليل ولكن يعقب ذلك عصر زاهر يحكم فيه ملوك الدولة الوسطى فينال مصر من الرقي والرخاء والاباءا في عصر آخر وتسمو فيه العلوم والفنون إلى أقصى حد فتشمل هذه الحالة بعض مدن الوجه البحري ومن ضمنها مدينة بسطة . ويقع الملك امنمحتت الأول مؤسس هذه الأسرة (٢٠٠٠ - ١٩٧٠ ق م) بعض الماني فيها ومن ضمنها بوابة ضخمة من الجرانيت الأحمر (٢) . ويعقبه بعض الملوك الآخرون من الأسرة فيحذون حذوه . فلقد بدأت مصر في ذلك العهد توطد علاقتها بالشرقية وعملت جموع المصريين والشرقيين على تبادل السلع والزيارات .

(١) كتب عن هذين الاكتشافين للرحوم الشر إدمار الذي كان كبيرا لمفتشى آثار الوجه البحري في ذلك الوقت انظر The Treasure of Tell Basta in Le Musée Egyptien t II P 63 108 Pls XIII-L V

(٢) انظر Neville Bohastia; Pa, Pl XXXIII A

وينتوب حكم مصر بعد ملك يملكون قوة وصحة فزدهم أحوال مصر أحوالاً ، ونسبوا أحوالهم
أحياناً أخرى حتى يكتب على مصر العرجونية أن تطوى ، ولكن قبل ذلك يعاود مصر مترناً مصر العرجونية
الأولى في عهد الأسرة السادسة والعشرين ٦٦٣ - ٥٢٥ ق م) التي حكمت في مصر العرجونية فلفدوا ما كانها
على إحياء أهديم بوسلا لإدراكها "شعور القوي فحقوا" ، ولكن إلى حين ، وفيه الثالثة في عصر الأسرة
الثلاثين (٢٧٨ - ٣٤١ ق م) التي حكمت في سمود ، ولكن هذه المرة لم يدم طويلاً فلفدوا ما كانها
الموت التي يعقها النهاية في هذه العهدين كان لها بسطة نصف واحد فلفدوا ما كانها
والعشرين وأسراها مصر الله حات وانثابن احملة التي بنى على اهتمامهم بها ، وحلف ما كانها
بعدا هاما به كثير من اهل كل واسواويس (١) وشعاف على حكم مصر بين واسواويس واسواويس
في حكمها إلا القدس عن تلك المدينة بما يدل على أن حجمها قد أخذ في الأقول ولا أن حكمها
لها شأن يذكر ويحتل مكانها في الأهمية مدينة بلطس المحرود ، ويحتج هذه المدينة لأحد
منازلها الجديدة فلا نجد سوى حرائب المعبد المستحلب منها ما هي في حاجة إليه ، والمثل وقد
حرائب المدينة وما أخرى فيها من حفاتر وما كسفت فيها من آثار وأحرم تارخها من أن
وقت هجرتها - نرى من يستطيع أن يحسب على السؤان الذي أقيده في مستهل هذا العهد المعروف
الوصف الذي أورده هيرودوت عن قديم المدينة وجمال معبدها ينطق على الحقيقة ، وإن كان شيخ المؤرخين
قد رار حقا المدينة ، ورأى ما فيه عيب أو راد ما سمعه من الآخرين ؟

لقد رأيت فيما سبق كيف كانت حرائب المدينة قبل أن تحدث بها الآلة في مملكة مصر ، أما بعد أن
تاريخها يرجع إلى أول العهد "الرخة بما محمد صدق ما له هيرودوت عن مذهب ، ورأى ما كانها
كيف كان المعبد واقفا وسط المدينة في أكثر الأماكن الخصا ، وهذا ما يشيرون إليه والصور
لو أنه ليس باستطاعتنا اليوم أن نقطع بوجود الأثثار التي كانت تصل من المعبد والطرق المؤدية له
لنا أن نلاحظ بأن وجود الأثثار في أمعاء لم تكن شتاً غير عادي ، وإلى هذا فقد ثبت من حفاتر
صدق ما ذهب إليه هيرودوت من أن المعبد كان محاطاً بالترع ، وأنه كان هناك معبد صغير يتصل بالمعبد
الرئيسي بأحد الطرق الهامة (٢)

كل هذا نجعلنا صدق هيرودوت فيما رواه لنا ، حج أنه رار مصر المدينة حيث شاهد الأناقص
المرتفعة التي شيدت عليها ما كانها في القرن الخامس السابق الميلاد ، ورار معبدها ، ورأى فيه جمالا لم يره
في المعابد الأخرى التي زارها بالقطر المصري ؟

ليب ميسى

(١) انظر كتاب نايل سالف الذكر ص ٥٥ عن آثار الأسرة السادسة والعشرين وصفحة ٥٦ - ٥٩
عن الأسرة الثلاثين .

(٢) انظر ما يقوله نايل في ص ٣ من الكتاب من ٣ محروس الترع الهامة بالمعبد وصفحة ٦٠ - ٦٢ بخصوص
للبيد الصغير ، وفيه يصح صدق ما ذهب إليه هيرودوت .

وبطلياتهم ، والعريب أن هذا المنشور لم يذكره الشيخ المحرف لأن الفرنسيين صادروه وأخذ قوه . وقد وقعت على نصر هذا المنشور بالغة الفرنسية فوجدته مستفتحا بالسلمة والصلاة على النبي محمد وآله المرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين إلى يوم الدين . ثم يقول : إن الفرنسيين أرادوا الله ملكهم وسكن أعلامهم قوه كفار ملاعين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ، ولا يعترفون في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، يسعون من جمع الأديان ويكررون العت والفسور . . . إلى أن يقول : « فما أتم فاعلون بأحقاق الإسلام وأصل الدين الحنيف ؟ يأمرون بمراسلة محمد بن عبد الله ! إن أولئك القوم الصالحين قد ساء ما هم ففوضوا مسير كأولئك الكفار المنافقين الذين صدقهم واتبعوا ما دهم العاصدة وعاب عنهم أن الإسلام مفوض على صفحات قلوبنا وأنه يجري مجرى الدم في عروقنا . فهل يمكن أن نترك ديننا الطاهر الحنيف بعد أن أهدر قلوبنا نوره وهدانا إلى الصراط المستقيم ؟ كلا ثم كلا ! إن الله لا يرعى لعاصده المؤمنين . معج إيمانهم وقد قال سبحانه وتعالى : « إن يصركم الله فلا غالب لكم » . فكونوا بأعذار الله على حذر . ولا تقفوا في أشراكهم وجائلهم ولا تزهتكم كثرتهم ولا تدهشكم هبتهم ! فالأسد لا يرهب الضفاد مهما كثرت عددها ، والنسر لا يخاف البعاث مهما استفر ، وتصلكم الجيوش الحاررة على الصفات الحاد مصى على عمو الله وعدوكم وتنفذ به إلى النار ونش القرار . فلا تيأسوا من روح الله فيه تعالى حارسكم ومؤيدكم ، فهو تعالى وحول رسوله الكريم ستمحق جيوشا أولئك الكفرة الصالين والساعة آتية لا ريب فيها . نصر الله جيوش الموحدين وأعز سلطان المسلمين ، هذا مثل من أمثلة المنشورات التي كان يحكمها أعزب الشرق إلى القاهرة لنسليمها إلى العلاء أو مصطفى بك كتحدا والتي أدت في نهاية الأمر إلى دماء القاهريين ثورتهم الشهيرة التي اضطرت نيرانها في ٢١ أكتوبر .

وبعد موقعة أنبابة قدم نابليون إلى القاهرة فاستقامت له الأمور فيها وبدأ يعكر في تنوع الممالك والشرقية وفي الصعيد ، فاكثرت بأن أرسل ديزيه ، خلف مراد بك ليفضي على أتباعه في الوجه القبلي ، أما إبراهيم بك فإنه كان موضع تفكير نابليون ومصدر الانزعاج للحملة ، إذ كانت قوته سليمة كما كان على اتصال بسوريا والإنجليز في البحر الأبيض ، ولكل ذلك وجه نابليون معظم قواته لسحق إبراهيم بك في شرق الدانا حيث كان مرابطا في بليس . أضف إلى ذلك وصول قوافل الحجاج من الحجاز مما أدى إلى تحويل نابليون من تعاقب الخطر لأنه علم بأن جلهم رغبوا في الانضمام إلى أميرهم إبراهيم بك ، كما خشي أنه ربما يتهم بعدم تأييد لطرق الحج ؛ فلم يجد نابليون بدا من الخروج للقضاء على هذه البذرة قبل أن تنمو وتتفرع ، كما أسرع إلى إعلان تأمين سبل الحج في خطاب تاريخي أورده لاه لا كرو ، بعث به إلى شريف مكة إذ ذاك وهاك نصه :

« في الوقت الذي أنبتك فيه بدخول الجيش الفرنسي إلى مصر أرى من الواجب علي أن أؤكد لك بأن ننتقل قريبا إلى تأمين طريق الحج إلى مكة بكل الوسائل الممكنة . وسيتبع المساجد والأماكن التي للحرمين الشريفين في مصر كما كانت في الماضي لا ينازعها فيها منازع .

إننا أصدقاء إلى نبي المسلمين وسنعمل كل ما نستطيعه لإرضائكم وللتودد إلى الدين الإسلامي . أريد منك

في نفس السنين في تلك المكان في يوم جمع ربي في صرختها معاوية - في تلك السنة ظهر في حرمها
في نفس من احد - وهو عظيم .

المطوب

ولذلك بالبرغم من هذا حدث ان اعدته حروب - انه جمع بينه اصبحت تلك وقد حصل له
حرب بينهم في سنة ١٧٩٨ م في تلك السنة في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
من عرق قتل ومن في فيها من حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
وقيل ان حرب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
لوجه البحري هناك حاكم شرقي في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
كل ذلك في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
بدأت طلائع الجيش الفرنسي برحلتهم في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
فكانت احدى الحروب الشهيرة في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
كثرة الدلائل وصور بعض قوتهم في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
الجرال - لوجه - إلى نابليون يقول :

و ثارت عري في لشرفه صدرت له في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
هذه ثورات وكل الدلائل على انه من قود كبره في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
للقاظة اذ هم بك وبذلك . فوصل بسبب في صلته بهم في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
فاعتزم بالسور ان منعه من ان يحدد حدود مصر في الشام في عرسيون في القدس من بني من خراج
كما ذكرت . واحفظه ان - بسبب في طلس طولا لوجه في تمف - اهم تلك في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب - في سنة ١٧٩٨ م في حروب -
بعض نابليون في هذه احدى حيث اشبك مع قوة المماليك في معركة عرفت بمعركة الصالحية وقد حسم وطلس
القتل في هذه المعركة وكادت تدور الدائرة على عرسين . كما كانت هذه اول معركة وقعت بين فرسان الجيش
وافتتوا بالصلاح الاصل . فتخرج مركز العرسين لصاله المماليك ومهارتهم ولاصهارهم بعض الاعراب إلى
صعوبهم . ولم يقد نابليون من ورطته سوى الجرال الكرك الذي اجر المماليك على الانسحاب باستعماله
المدافع وبما يدنا على تهوي المماليك في هذه المعركة خرج بعض حامية رجال نابليون كالجرال سلكوسكي
وديترس بور - بيون . واحفظه ان الصالحية كانت المكان الذي وصلت فيه أسوأ الأبناء وأشأمها على نابليون
وضباطه فأكثروا من اللب والعيول . يدلنا على ذلك قول ميو في مذكراته عن الصالحية : كانت اللاد السي
الذي قدما به كل آمالنا وأماننا وضحينا به بمجهوداتنا جماء . إلى أن قال : يارب كيف تنهى هذه الحلة

والمهانة . وفي ذلك يقول الجبرتي . وفي ليلة الاثنين عاشر شهر رجب حصر ماري عمك . ومات من ناحية
بليبس إلى مصر لبلأ وأحضر معه عدة عربان وعبد الإمران أمارة أحمد سليمان أخته شيخ العائلة . ومات
رهائن وأخذوا مواشيهم وحصروا بهم القاهرة وسلبهم أموالهم . جمالا ولبا . وصاروا .

وما قبل ذلك نالينون عبر الشرق وأحد رعاياهم رهائن إلا لئلا يمرض جانيهم في جهة من جهة . أو ليس
شرم في حال هجوم الجنود التركية التي كانت في ذلك الوقت قد احتلت المغرب . أحدثت في الحف عن مصر
وأول ما بدأ الشيخ الجبرتي به يوم بحمله الشام قوله في حوادث يوم ١٢ رجب هذه من العسكر
الفرنساوية إلى قطية وشرعوا في بناء أبيه هاك وأصبح ماري عمك . إلى الشام . إلى مصر .
وذكر في حوادث ١٩ رجب أيضا أنه كثرت الاهتمام والحركة لسفر الفرنسيين إلى جهة الشام . وأحدثت
عرب الترابين ليحملوا عليها الفخمة والديق والمليق والفساط ثم على الأهل عدة من جهة
والبحال لحاف الناس على شمرم وامنع خروج السقاين والراشية وحصل ندم من صدق هذه
هذه العارة من الجبرتي ليري القراء أسلوب الفرنسيين في الأعداء على الساكنين وأحد التي يفتن
منها وكانهم استحلوا كل ما في أيدى المصريين واعتبروه ملكا لهم أن شاء الله . كيف شاءوا
الشرقية التي اعتبرها نالينون بمثابة بحر للثور ومستودع لسانية بأحد من كل ما يحتاجه من جهة
كما أنها تأثرت بانتشار الوباء الذي عم الحملة الفرنسية من الشام ومات كثير من أسائها
الأوبئة الفتاك .

الحسيني عيسى علي

شرق الدلتا في الكتب المقدسة

جعلت الظروف الطبيعية من إقليم شرق الدلتا أم الممر التي تطل منها مصر على العالم الخارجي ، فمع أن مصر تتوسط القارات الثلاث المدينية أو ياء وآسيا وأمريكا ، إلا أن البحر كان حاجزاً غريباً بينها وبين أفريقيا العربية ، وأما ليس من مصر وآسيا فكانت مبدرة لغمرها وطفة مشقتها ، ولذلك كان بعض الكتاب الذين كتبوا قبل ميلاد المسيح هذه البلاد حرمات مصر حرمات من القارة الآسيوية .

ولقد كانت المواصلات من وإلى مصر والبحر الأحمر عبر الصحراء الشرقية صعبة المشقة كثيرة الأخطار مستورة ، تطرق وحلوه من الماء . هذا فضلاً عن أن المسافر لا يجد بعد وصوله إلى ساحل البحر الأحمر إلا بيئة أسوأ حالاً من الصحراء التي سلكها . إذ إذا كانت وجهته آسيا يجد نفسه مضطراً إلى عبور بحر طر يزدى ، إلى صحراء مريه أخرى . فهذا كان إقليم شرق الدلتا أيسر السبل للربط بين مصر وآسيا ، فأنفذ بها الإقليم الطرق المائية والبرية ونجم في مده وموانيه المسافرين من جميع الشعوب .

ولقد كانت هناك هذه طرق مائية تربط مصر بحدودها الشرقية عبر شرق الدلتا فكانت هناك مروج النيل الطبيعية التي طبع عليها حصة في هذا الإقليم وحده هي من العرب إلى الشرق كما يأتي : -

(١) المروج الروماني

(٢) المروج المديني .

(٣) المروج المتوسط (الثاني)

(٤) المروج البيلودي .

(٥) فرع الطيلبات .

ولم يكن يحكم مصر مد مصر القراصة بهذه المروج الطبيعية بل شقوا القنوات التي تربط بين المدن الرئيسية بشرق الدلتا وبين الموانئ البحرية والبحرية بهذا الإقليم . وهذه القنوات هي :

(١) قناة وادي الطيلبات

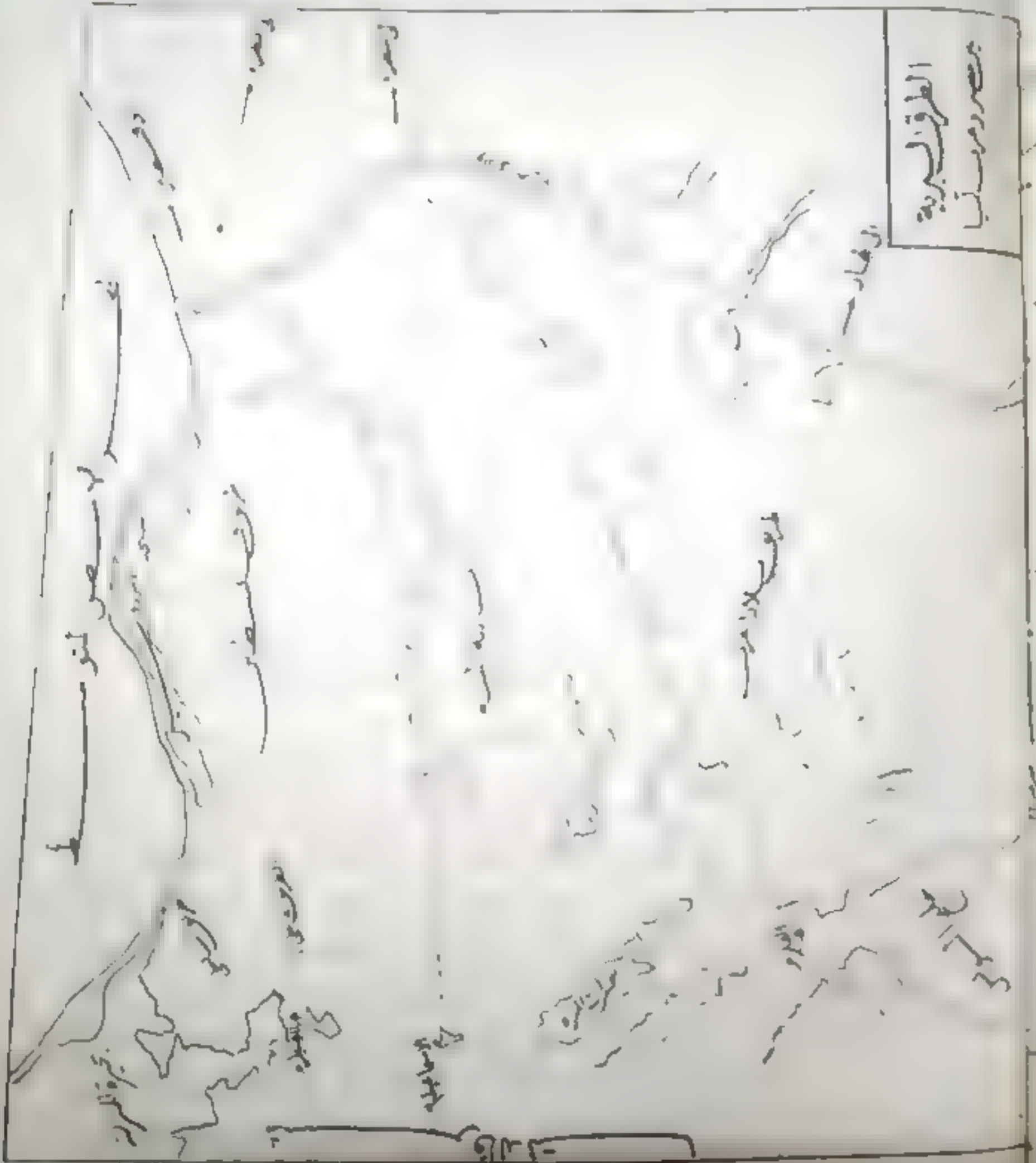
(٢) قناة المنطرة .

(٣) قناة البحري .

وأما عن الطرق البرية فكانت تنقسم إلى مجموعتين:

٦٢ (١) مجموعة فصل مصر إتش جزيرة العرب (٢) مجموعة فصل مصر، فلسطين وسوريا

(٢) مجموعة فصل مصر، فلسطين وسوريا



حوادثها حدثت في إقليم شرق الدلتا. إذ يرى القصة أنه لما ارتحل سيد يوسف وأخوه من كنانة إلى مصر أقاموا في أرض جاشان بمصرية الشرقية الحالية وبشروا من الإستماعاء وبيعوا من وأبن حماد وبنيس والرقاذيق. فقد جاء في الإصحاح السابع والآدم من مصر السكون الأول وثمة ما في يوسف وأخوه فرعون وقت أني وإخوتي وعملهم. ففهم على ما لهم جاء من أسس كنانة وهو داهم في أرض جاشان. فكان رد فرعون على يوسف كما جاء في الآيات الخامسة والسادسة من نفس الإصحاح. ففهم فرعون يوسف قائلا: أبوك، وبحولك جاور بك. أرض مصر هداك في أمان لا بأس أملاكك وإخوتك، ليكنوا في أرض جاشان.

وهكذا تبدأ قصة اليهود في مصر بتأييد يوسف وأخوته في أرض جاشان إلى أن يخرجوا منها بقيادة نبي الله موسى.

والنبي الذي أتى في الرصع موسى عليه السلام. أحد مروجي النبي محمد في إقليم شرق الدلتا ومن أمام مصر فرعون الذي كان يقوم في صان الحجر بمرکز فاقوس. ويجمع أن هذا الرصع عليه السلام أتى في نزعة السابعة أو في نزعة بحر يوسف من مصر إلى صان الحجر بمرکز فاقوس (بانيس القديمة) فقد جاء في الإصحاح الذي من مصر الخروج الآيات من ٢ إلى ٦ من نفس الإصحاح (أو موسى) له سقطا من البردى وخطته باهر وارتدت وصفت الولد فيه ووصفته بن الخفاء على حافة بحر. وههنا أخته من بعد لتعرف ماذا يفعل به. فارتدت أخته فرعون إلى البحر. فقرأت السعد بن احمداء فأثبت أمنها وأحدثه. وقد قال تعالى في سورة منه الآيات من ٢٧ إلى ٤٠. أو جيا إلى أمك ما به حين. أن أقديه في الثابت فاقديه في اليم وبقيته اليم بالساحل بأحد عدولي وعدو له وأقمت عليك محنة مني ولصنع على عبي إذ تشي أحت فتقول هل أذاكم على من يدمر فرحناك إلى أمك كي يفر عنها ولا يفر. إلى آخر الآية. وكذلك قال تعالى في سورة القصص الآية السادسة. أو جيت إلى أم موسى أن أرضيه فإذا حفت عنه وأطيعه في اليم. إلى آخر الآية. كما ورد في الآية السابعة من نفس السورة. فالفظة أن فرعون ليكون لهم عدوا وحربا. إلى آخر الآية.

ويستدل من الآيات السابقة في التوراة والقرآن أن عائلة موسى عليه السلام كانت تعيش بالقرب من قصر الملك في المقر الملكي الذي تدل القصور المصرية على أنه كان في شرق الدلتا في ذلك الوقت وإن كان المؤرخون يذهبون في موضعه بالضبط. فبعضهم يذهب المقر الملكي في صان الحجر بمرکز فاقوس. وبعضهم يذهب في قنير بالقرب من صان الحجر وأخرون يذهبون في بلدة القطر الحاية. ولعل أرجح الآراء أن المقر الملكي كان في صان الحجر لكثرة ما كشف في هذه المدينة من آثار تليق بعاصمة كبرى. وسواء كان المقر الملكي في هذه المدينة أم تلك. وسواء أكان بيت سيدنا موسى في هذه المدينة أم تلك فإن هذا لن يغير من القول. أن هذا النبي ولد في شرق الدلتا وترعرع في هذا الإقليم وتزعم اليهود به وجرت له فيه الحوادث التي نرويها الكتب المقدسة: وقد انتهت هذه الحوادث بخروج موسى على رأس اليهود من شرق الدلتا قاصدا فلسطين.

فالتوراة تقول إن الله لما غضب على فرعون منذ الرياح شرقية حملت الحشرات الحراد وأنفته على حقول شرق الدلتا، ولما رفع عنه الغضب سحر الرياح الغربية حملت الحراد من هذه الحقول وطرحته في بحر سوف فلا بد أن بحر سوف كان يقع شرق حقول الدلتا مشرقاً، وهي الحقول التي نطق عليها الصوص المصرية وهو من التوراة اسم حقول جعنت أو حقول صان، وهذا يتفق مع القول بأن بحر سوف الذي أدركه عبرة الإسرائيليين هو بحيرة التماسيح إذ هي التي تقع شرق حقول صان وشرق أرض جحش.

بعد أن تمت معجزة الخروج وعبر الإسرائيليين بحر سوف لم يسلكوا الطريق المباشر المؤدى إلى فلسطين، وهو الطريق شاطئ البحر الذي تسمى فيه "سكة الحديد" في الوقت الحاضر رغم أن هذا الطريق هو الأصل طريق يسلكه المسافر بين مصر والوصول إلى فلسطين عن وجه "السرعة".

والسبب الذي من أجله سلك "العربانيون" هذا الطريق أنه طريق مطروق لا يتناسب مع شعب هارب يريد أن ينزل حصة إلى فلسطين للاستيطان كانت تحت الحكم المصري في عصر خروج يديدهم عملاء فرعون ونعديها جوده، وقد دلت التوراة في ذلك في سفر الخروج الإصحاح "ثالث عشر" من السبعة عشرة والثمة عشرة، إن الله هدم في طريق أرض فلسطين بأمر الله لشعب في طريق يريه بحر سوف،

وبعد أن عبر الإسرائيليين بحر قصوا في صحراء سين ثلاثة أيام لأماء حتى وصلوا عبر اسموها عيون مارة لأنهم لم يستسموا ماء لم يريه؛ ولقد جاء في الإصحاح الخامس عشر من سفر الخروج لايتل الثانية والعشرون والثالثة والعشرون مائة، ثم ارتحل موسى بإسرائيل من بحر سوف، وخرجوا إلى يريه شور؛ صاروا ثلاثة أيام في البرية، ولم يجدوا ماء لخمور بني مريدهم ففقدوا أن يشربوا ماء من مارة لأنه من لذلك دعى اسمها مارة، وبذلك نجاه الإسرائيليين ثلاثة أيام لأماء على أنهم لم يسلكوا عد عور سحر إحدى الطرق المعروفة التي كانت تصل مصر عبرت آسيا، والتي كانت تتبع تورييع الآبار، ويظهر أن الإسرائيليين بعد أن عبروا بحر سوف إلى يريه شور في شرقه انحسروا جنوباً حتى أصبحوا بحذاء رأس حبيص السويس، ثم اتجهوا شرقاً نحو "مقنة مدين" بالمكان المسمى بحل، بدأ هذا الطريق يفتق مع وصف التوراة للطريق الذي يسلكه العربانيون، فهو بمثابة عور الدس به سبب صهونه؛ كما أنه في المرحلة الأولى منه من السويس إلى نخل خال من الماء تماماً، ولقد لم تكن القوافل تتجاءل قبل الإسلام إلا نادراً، ولم يصح مطروفاً تكثره إلا بعد الإسلام لأنه طريق مائل إلى بلاد العرب، ولذلك سمي طريق الحجاج.

ولما كان القسم الأول من هذا الطريق بين السويس ونخل خال من الماء يمكن أن يقال إن هذا القسم هو الذي تجول فيه العربانيون ثلاثة أيام حتى وصلوا إلى نخل فوجدوا بها ماء، وعلى هذا تكون نخل هي عيون مارة المذكورة في التوراة، والتي أحس العربانيون مرارتها بمقارنتها بمياه النيل العذبة التي فارقتها مصطريين ثم بعد نخل اتجه العبرانيون جنوباً إلى جبل سيناء بالطريق المعتاد المؤدى من فلسطين إلى جبل سينت كترين ولا بأس من ذلك فقد أصبحوا في مأمن من جنود فرعون.

وهكذا يعتمد إقليم شرق الدلتا من الأقاليم المقدسة إذ عاش فيه أكثر من نبي وضمت ترته الظاهرة رفات بعضهم.

أبراهيم محمد زرقانه

الأستاذ المساعد بكلية الآداب

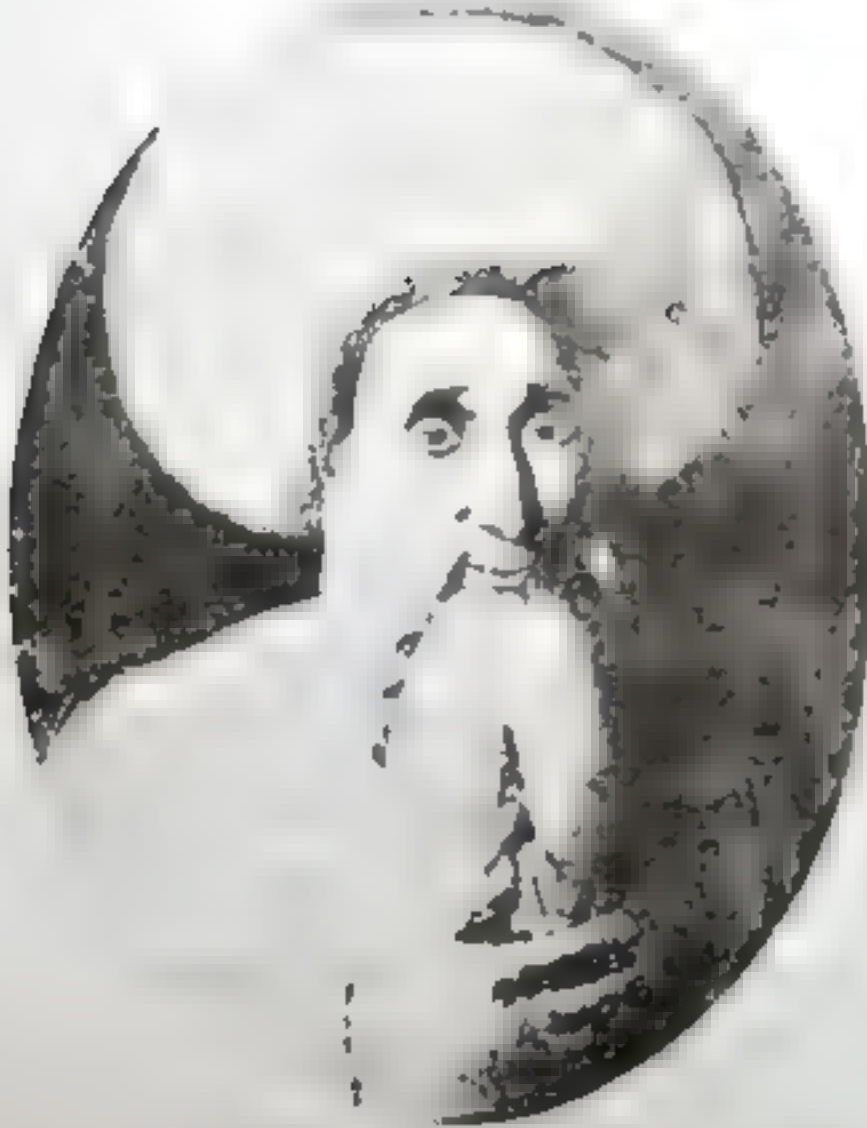
جامعة قنّاد الأول

من عظماء الشرقية

وعظماءها كثيرون قديم وحديث ، كنت أود في شوق أن أسلي عنهم في عصر ، الحديث ، وأنس عن مآثرهم في أحداث مصر الباسية ، ومبداها "علمية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية ، والتي رأيت الطريق إلى ذلك طويلا ، فعددت إلى كشف عن حياة عظيم من هؤلاء العظماء ، ويرغم من رحمة مصر ، قادها الدين كالهم فصح في إظهار شخصه الأمانة ، وإزالة لبس طاف بدعهم العوثر ، كان لهم من مكانة في قومها قبل احقة العربية ، وبما رلوه من حياء ، إجلاله وصطفوه عن سبب علمه ، من اختصاصهم مصر حتى ملكوه رماها في طور من أهم أعموار حياتها "قومية ذلك العصر شيخ الإسلام حبيته ، وعظمت خدماته ، تحفه المهابة ، ويعتبره الوقار ، رتب بصوريه كتب تاريخ مصر ، مصر حديث هو الإمام العلامة شيخ الإسلام والمسلمين

الشيخ عبد الله الشرقاوي

شأنه وثقافته



(شكل ٤٤)

هو الشيخ عبد الله بن حجازي بن رابع
الشافعي المذهب ، ولد تكايم - حري - وهو
معاصره ومؤرخه (في حدود سنة ١١٥٠ هـ)
في قرية الطويلة ، من إقليم الشرقية (تبع
مركز فاقوس الآن) ، ولدا لقب بالشرقاوي
حفظ القرآن في قرية ، القريب ، بانفرب من
الطويلة ، ثم قدم إلى الأزهر ، وأخذ يتلقى
علوم الدين والعربية على شيوخ أجلاء ، من
أمثال : الملوي ، والجوهري ، والمنهوري ،
وغيرهم من أئمة عصره ، وأكب على العلوم
يستقى من حياضها ، ويفطف من ثمارها في شوق
وجدة ومثابة ، يحدوه عقل ذكي ، ونفس
طموح ، وهمة وثابة ، ومثل أعلى ، حتى امتلأ
من إخوانه ، وصارت له مكانة بينهم ؛ وهو
في كفاحه هذا ، رقيق الحال ، يعاني آلام
العمر ، وضيق العيش ، وعنت الدهر ، ولكن

الهمة العالية تفتحهم العقبات تفسر معلنة في سبل غايتها الشريعة ، وظن يحول في ميدان العلوم وبحول ، ونجده يملو في سماء المجد ، حتى ألقى في منتهى الشامي ، وشرع يلقي على الطلاب الدروس بالجمع الأزهر وغيره ، وتميز في الإلقاء والتحرير كما يقول الجبرتي .

رياسته للأزهر

ولما مات الشيخ المروسي ، شح الأزهر لذلك العهد ، انشأت الأعداء وسخرت قواها من شغل هذا المنصب وبملا ذلك الفراغ ، ويتولى شأن الإسلام والمسلمين ، وكان شرفاً عظيماً ، لما عرف عنه من فضل وكفاية ، فتولى مشيخة الأزهر سنة ١٢٠٨ هـ وكانت سنة ١٨٩٣ م ، وتولى مدة ستة ، وتلك معجزة الشح ، وآية على دوعه ، فغطت مبرله واسع جامعاً وحسن مآله خصه في مصر ونوح الشرقية تاح الرعاية الدينية في الديار المصرية

آثاره العلمية

خلف الشيخ آثاراً علمية كثيرة ، كانت ولا تزال لها أثرها المجد في التاريخ ، من بين ما عبقريه وسعة فصل ، وشعب بالعلم ، يتحدث عنها الخلق ويقول : « وله مؤلفات دالة على بعمه وسعة ، من حشده على التحرير ، وشرح نظم بحبي العمريطي ، وشرح لنقطة الشريعة ، وامن له أصلاً ، وشرح مختصر في الفوائد والفقه والنسوف ، مشهور في بلاد داعس ، وشرح رسالة عبد الفاح في الفوائد ، ويحصر الشرح وشرحه له ، ورسالة في لاله إلا الله ، ورسالة في مسألة أصاويه في جمع احكام مع ، وشرح الحكم والنوصية الكردية في النسوف ، وشرح ورد سحر المذكري ، ويحصر المعنى في نسوف ، وغير ذلك ،

آثار الشيخ في تاريخ مصر الحديث وأحداثه السياسية تورته على مظالم الممالك

أصبح الشيخ بعد تولى مشيخة الأزهر ذا شخصية بارزة في مصر ، لها بعد ديني وأدبي ، ولم يأن جهدا في توجه ذلك العود إلى خير الشعب وحمايته من المظالم ، فادحة التي كانت تصب عليه أيام الممالك ثم أيام الفرنسيين جهدا طاقته ، وقد عرفت الممالك فيه تلك البرعة الوطنية فأكبروه واحترموه ، وكان له في مقاومة مظالمهم مواقف مشهودة تتم على حبه الخير لأمة ، وعلى مبرته السامية في نفوس الشعب ، وبذلك وقف أمها ملحاً عن الجبرتي يؤيد ذلك :

وقد طبع في سنة ١٢٠٩ هـ أهل قرية بالشرقية ، وذكروا له أن أتاع محمد بك الألفي ظلمهم وأرهقهم بطلب ما لا قدرة لهم عليه ، فغضب الشيخ لذلك ، وخاطب مراد بك وإبراهيم بك في رفع هذا الظلم لم يكثرنا الأمر ؛ فحضر إلى الأزهر ، وجمع المشايخ ، وتشاوروا فيما بينهم ، ثم أغفوا أبواب الجامع ، وأمرؤ الناس بإغلاق متاجرهم ، وركبوا في اليوم التالي ، وتبعهم كثير من الناس متظاهرين وازدحموا أمام بيت إبراهيم بك

صاحب فارس إليهم أيوب بك الدهر دار (مدير الشؤون المالية) فألهم عن مرادهم فقالوا : يريد العدل وإبطال الحوادث ، ورفع المكوس التي ابتدعتموها . فقال : إن في إجابة هذه المطالب تخفيفاً علينا في معاشنا فقالوا : ليس هذا بمنزلة عداقة ، وما الباعث على الإكثار من الدعوات والماليات ؟ والأمير يكون أميراً ، بالإعطاء لا بالأخذ ، فأمرهم حتى رفع ذلك ، ورفع خشاج بن كازهر ، وشاءهم أهل القاهر في حركتهم ، فحضروا إلى الأزهر وباتوا فيه متحصنين بهاج ، فغشي مراد بك عهده ، ورأى فيه شراً عانى ثورته عليهم ، فدمت من يخبرهم بإجابة معظم مطالبهم ، ثم طلب أربعة مشايخ عظماء منهم : فذهبوا إليه في قصره بالحق ، فلامهم وطلب إليهم الدسي في الصلح . وفي اليوم الثالث جمع كازهر المشايخ في بيت أبي بك ، وبعث الشرفاوي ، وتم الصلح على رفع المظنة (مائة حوت و ثلاثين) ، فذهبوا عنهم عن مديديهم إلى أموال الناس ، وبسروا فيهم ميرة حسنة ، فبسط مدحى حده بذلك وأمدده ، فذهبوا لأسره ، واجتلت القصة ، ورجع الناس ، وسكن الحال .

هـ. حادثة تطوق بما كان للنجيع من هود ومكة وحب بلاد في عهد المماليك

رياسته لديوان القاهرة

ولما فتح مصر ، ودخلوا القاهرة بعد مجيئهم حبيبته من مصر ، وسهرجه المقام ، شرع
بالبيرون في وضع نظم الحكم في البلاد ، فأصدر ميثاقاً ، أن حكم مصر وديارها (محسن) مؤلف من تسعة
أعضاء تكون يده السلطة المدنية للحكومة ، وأن يكون من تسعة مشايخ من ديون البلاد ، وقد عين المشور
أسماءهم ، وكان منهم الشيخ محمد علي ، وأن يذهب المدعيان من أعضاء رتبة وظائف سرور ، ولجنة من
ثلاثة لمرافعة الأساقفة ومخبري المدينة ، وأن يجمع هذا البيرون كل يوم من المنبر بطرق شؤون المدينة ،
وبقي ثلاثة أعضاء على الدوام هذا مجلس ، ويكون له رأي في تعيين كبار الموظفين وأمور أخرى ،
وكذلك أمر نائب ديون في كل مديرية يكون من تسعة أشخاص يسهرون على مصالح المديرية ، وقد
رأى أعضاء الديوان في شخصية الشرفاوي حيز رئيس ديوان ، موقع اختيارهم عليه ، فأصبح الشيخ بذلك
رئيس حكومة القاهرة المدنية مع رياسة الأزهر ، وغدا جديراً بلقب « دي الرباستين »

رياسته للديوان العام

ثم أراد بالبيان بعد ذلك أن يستعرض أمام أعيان العاصمة وسائر الأقاليم في الطام النهائي للدواوين التي أسسها ، وفي إدارة الحكومة ، ووضع نظامها الإداري والمالي والمصافي ، مدعاهم إلى الاجتماع في جمعية عامة مثلت أعيان البلاد الذين لهم نفوذ بين الأهالي وامتياز في مراكزهم العلمية ، فاجتمعوا بدار ديوان القاهرة (وهو بيت قائد أعا بالأمريكية) ، وسميت هذه الجمعية بالديوان العام تمييزاً له من ديوان القاهرة ثم تليت خطبة الافتتاح ، والغرض من هذا الديوان ، ثم طلب إلى الأعضاء انتخاب رئيس منهم ، فقال بعض الحاضرين :

الشيخ الشرفاوى فأشار الترجمان بأن يكون الانتخاب بالاقتراع السرى . فعملوا قرعة بأوراق فطلعت الأكثر على الشيخ الشرفاوى ، فقال الترجمان حينئذ يكون الشيخ الشرفاوى هو الرئيس . - (الجبرقى) .
وكان مهمة هذا الديوان إبداء رأيه فى :-

- (١) ما هو أصلح نظام لنائب مجالس (دواوين) فى المديرية ؟
 - (٢) ما هو النظام الذى يجب وضعه للقضاء المدنى والجناي ؟
 - (٣) ما هو التشريع الذى يكفل ضبط الموارث ومحو أنواع الشكاوى والإجحاف الموجود فى النظام الحالى ؟
 - (٤) ما هى الإصلاحات والاقتراحات التى يراها الديوان لإثبات ملكية العقارات ومعرض الضرائب ؟
- ثم أخذ المجلس ينظر فى تلك الأمور . إذن كان هذا المجلس مجلس تشريع الأمة (بعض الطرق عن قبول نابليون لما يراه أو رفضه) ونال الشيخ رياسته بالاقتراع السرى ، فأصبح رئيساً للهيئة التشريعية فى البلاد ، وفى ذلك خير شاهد على ازدياد نفوذه ، وعلو مكانته فى قومه .
- ثم حدث أن قامت ثورة القاهرة الدامية احتجاجاً على مظالم الفرنسيين ، وراح محيها آلاف المصريين وبعض العلماء ، وبعد إخمادها بالحديد والنار ، أطل نابليون الديوان عفاً لأهل القاهرة على تلك الثورة واستمر شهرين معطلاً .

رياسته للديوان العمومى والخصوصى

ثم أعاد نابليون الديوان لإرضاء لشعور المصريين ، ولكن على نظام جديد أوسع ، طاقاً من القديم ؛ فجعله مؤلفاً من مجلسين : الديوان العمومى . (وسماه نابليون الكبير) ، والديوان الخصوصى . فالعمومى ألف من ستين عضواً عيّنهم الفرنسيون تعيداً من أعيان المصريين ويمثل طبقاتهم ، وكان منهم الشيخ الشرفاوى وهؤلاء ينتخبون رئيس الديوان من بينهم ، ويجتمع الديوان بدعوة من حاكم القاهرة .

وقد اجتمع فى ١٨ من رجب سنة ١٢١٣ هـ واستمر ثلاثة أيام ثم انفض ، ولا يجتمع إلا بدعوة أخرى . وكان أمر تأسيسه ينص على أن ينتخب أعضاؤه من بينهم أعضاء الديوان الخصوصى وعددهم ١٤ عضواً ، ويكون انتخابهم بالأغلبية النسبية ، وهذا الديوان يجتمع كل يوم للنظر فى مصالح الناس ، وتوفير أسباب الراحة لهم ، وينتخب أعضاؤه من بينهم رئيساً ، وجعل للرئيس والأعضاء رواتب شهرية (للرئيس مائة ريال فى الشهر وللعضو ثمانون ريالاً) . ثم جرى الانتخاب للرياسة فوق اختيار الأعضاء على الشيخ الشرفاوى رئيساً لهذا الديوان المرة الثالثة ، وأخذ الديوان يجتمع كل يوم للنظر فى مصالح الناس ، وأصدر بياناً للشعب يحث على الهدوء والسكينة ، ويعلن أن نابليون قد عفا عن أفعالهم وأوقع من الثوار ، وأعاد الديوان الخصوصى ولأجل قضاء حوائج الرعايا وحصول الراحة لأهل مصر من خاص وعام وتنظيمها على أكمل نظام وإحكام . - (الجبرقى) .

ومضى هنالك الديوان كمن كجلس وزراء لذلك العهد ، يصرف شئون البلاد ويسهر على مصالحها

تحت إشراف الفرنسيين ، وكان الشيخ الشرفاوى رئيس هذا المجلس - إحد هو رئيس الحكومة التى تولى
على شئون البلاد فى ذلك العهد .

وبعد فترة أبطل هذا الديوان بعد توقيع معاهدة العريش واستعداد الفرنسيين للجلاء : ولما نقض
الإنجليز المعاهدة ، ونشبت الثورة فى القاهرة ، وتجدد القتال استمر الديوان معطلا ، ولم يشأ القائد كبير ،
إعادته بعد إخماد الثورة إلى أن تولى القائد ميو ، القيادة العامة فشرع فى إرجاعه

رياسته للحكومة مرة ثانية

أرجع القائد ميو الديوان ، ولكن على نظام جديد . فجعله مؤلفا من تسعة أعضاء كلهم من المسلمين
لاعتبارات سياسية عنده لا حاجة إلى بسطها ها . وكان من هؤلاء التسعة الشيخ الشرفاوى ، وقد انتخب
رئيسا لهذا الديوان أيضا للمرة الرابعة . وإذا علمت أن ميو ، وسع فى اختصاص هذا الديوان عن سابقه
علمت كذلك أنه الحكومة التى تدبر شئون البلاد ، وأن الشيخ رئيس تلك الحكومة أيضا ، تلك ریاستات أربع
ظفر بها الشيخ إلى ریاسته للأزهر أرى منها ما ساطعا على عرسته فى نفوس قومه ونفوس أعداء البلاد
وإنها لفخرة أى مفخرة له ولهم .

وطنية الشيخ ومواقفه من الفرنسيين

كان للشيخ إلى جانب نهوضه الدينى والسياسى وطنية قوية ، تحملها نفس أية وتحميها عضة مصرية ، فكان
كلما أحس ظمأ لوطنه أو صا لكرامته نار وعصب ، ودفع ذلك جهد طاقته ، لا يزال ماوراء ذلك من عاقبة .
وقد سجل عليه الفرنسيون ثلاث مرات ، وناله منهم عسر وإرهاق لمواقفه الوطنية . فأما الأولى فكانت
حين دعا نابليون أعضاء ديوان القاهرة إلى يثتم وأراد أن ينسبهم طليان الجمهورية الفرنسية ذا الثلاثة الألوان ،
ووضع يده الطليان على كعب الشيخ الشرفاوى رئيس الديوان ، فكريميا له وتمظيما كما كان يدهى : فما كان
من الشيخ إلا أن رمى به الأرض عاصا عنقا ، لأنه رأى فى ذلك مسا لوطنه وكرامته . ثم استقال من
الديوان ، وضرب بذلك المثل الأعلى لأعضائه فى الشجاعة ، وعنا حاول الترجيح أن يقنع المشايخ
بأن إناسهم هذا الطليان إنما هو تكريم لهم ، فمضب نابليون على الشيخ وقال : « إنه لا يصلح للرياسة » .
هذا موقف للشرفاوى أمام نابليون وفى بيته . لا يقفه إلا من أوتى حظا عظيما من الشجاعة والوطنية
الصادقة ، ونحن نعلم من هو نابليون فى ذلك العصر . وما سطوته وما جبروته .

أما الثانية فحين وقع ذلك الحادث المروع . وهو اغتيال حياة القائد الفرنسى ، كبير ، بختنجر سليمان
الحلبى الذى حضر من حلب لهذا العرض ، ونوى بالأزهر مع أربعة طلاب عرفهم ، وسرعان ما أحصر الفرنسيون
الشيخ الشرفاوى ، لأنه شيخ الأزهر وزعيم مسموع الكلمة ، ومعه الشيخ العريشى قاضى مصر ، وحجروهما
إلى منتصف الليل ، وألزموا البحث عن الأزهرين الأربعة الذين ذكرهم الحلبى فى اعترافه وإحضارهم ، ثم
قبض عليهم ، وحكم الجميع وقتلوا أشنع قتل على نحو ما هو مبسوط فى كتب التاريخ ولا يعنى التعرض له .

(ملحوظة : لم أعرض لتلك الموازين إلا بالقدر الذى يحسن الشيخ الشرفاوى ، أما نظامها وأعمالها ورجالها
المبسوط فى أسفار التاريخ) .

والذى أريد أن أجمعه هنا أن محقق القضية المرسى حاول جهده فى التحقيق أن يجعل لنا مع الفاهم صلحا فى الحادث حين كان يستجوب كلامهم على حده ، فلم يظهر منهم بذلك (راجع محضر المصنف فى ١٠١٠ التاريخ) وإن دل ذلك على شئ فإعنا يدل على حق المرسىين عليه ، وأهم برون منه عدو الأهل ، خلاصا لوطه . وقد حاولوا بعد ذلك مصايمة الأهرهيين بطرق مختلفة ، فأعقبت النسخ أبواب المسند الأهرهيين ، فان مغلقا حتى جلوا عن مصر .

وأما الثالثة فكانت عند قدوم الحملة الإنجليزية النهائية إلى مصر ، واضطراب العريشيين ، مصر صا بعد احتلال الأتراك العريش ، فاستدعى الميسور ، فوريه ، الوكيل المرسى للدواوين أعداءه ، وأهم أن ضرورة الحرب نقصى باعتمال بعض الأعيان ، وانتهى الأمر بانفس على أربعة من أعداء الأهرهيين ، أولهم الشرقاوى ، وبعثوا بهم إلى المعلقة ، وكلفوا باقى الأعضاء النظر فى شئون البلد . وبعد ذلك المدة ، كان منهم فى سجنهم ، ثم أصابوا بعد وضع شروط جلاء المرسىين عن مصر .

فى تلك المواقف الثلاثة . وفى غيرها عالم أدكره دليل صريح على وثنية الشرقاوى ، وبعثوا من مصر الوطن ، والوطنى كما نعلم فى كل أمة علت على أمرها معنى معدت ، وإله لعداء عند محمود الأ

مقاومته لمظالم الأتراك

لم يأل الشيخ جهدا فى خدمة الأمة بعد خروج المرسىين ، وظل قوى المجهود معسود المدة ، وكان مع جوان له من العلماء الأخلاء وصل فى حامية الشعب من مضالم الأتراك والوقوف فى سربهم ، كلها أحسوا منهم عنا وإرهاقا للشعب ، وإن ذلك لكثير . ولأسق مثلا بين عن ذلك

أراد الوالى التركى (حورشيد باشا) فرض ضريبة جديدة على سكان القاهرة ، ليستمتع أدبه . وهات الجهد الدلالة حتى يجنوا عن المدينة إلى الخيرة كاحواهم ، تهمة للحواطر ، كما طلب العلماء من قبل فأحدثت هذه العكرة هياجا شديدا فى الحواطر (١٢ من صفر سنة ١٢٢٠) فاجتمع الرعماء فى دار المحكمة الكبرى (بيت القاضي) وفى مقدمتهم الشرقاوى ، لاختصاص الوالى وإصدار قراراتهم فى مجلس الشرع ولما علم الأهالى بذلك اجتمع منهم نحو أربعين ألفا مادين بالسخط على الأتراك ، ثم طلبوا من القاضي أن يرسل فى استدعاء وكلاء الوالى لحضروا ، وانعقد مجلس الشرع وعرض الرعماء طلامة الشعب وحرروا مطالبهم وأولها ألا تفرض ضريبة على المدينة من اليوم إلا إذا أقرها العلماء وكبار الأعيان . وثانيها أن تجلو الجلود عن القاهرة ، وتنقل حامية المدينة إلى الجيزة . وثالثها ألا يسمح بدخول أى جندى إلى المدينة حاملا سلاحه ، ورأى الوالى أن هذه الحركة خطيرة تكاد تقتله من مصبه . ولما وصلت رسالة القاضي أراد القبض على بعض العلماء وأرسل إليهم ، فقطروا لمكيدته ولم يذهبوا ، بعد ذلك عصيانا وتمردا عليه ورفض إجابة المطالب وكان ذلك معجلا لسير الحوادث لحير مصر ، وصدق قول المتنبي : فربما صحت الأجسام بالعلل ،

اشتراكه في تولية محمد علي باشا عرش مصر

اجتمع وكلاء الشعب من العلماء في ١٢ مصر سنة ١٢٢٠ هـ بدار المحكمة للتشاور في الموقف ، واحتشدت الجماهير في فناء المحكمة وحولها بنيدون وكلام . وهناك اتفقت كلمة الشعب على عزل حورشيد باشا ، وتولية محمد علي . وأبلغوا ما اتفقوا عليه ، وأظهر برداً حتى لا ينهم رأيه المخبرين على هذه الثورة . فألح وكلاء الشعب عليه وقالوا حبيب قد احترق رأي الخرج . فقبل محمد علي باشا ولاية الحكم . وبهذه الشجاعة اخليلان السيد عمر مكرم والشيخ عبد الله الشرفاوي والسام حنيفة الولاية . وبذلك تمت مبايعة نيس الأمره العلوية . وتجلت في هذا العمل المجيد سلطة الأمة بمثلثة في أشخاص عايشا ودي في الأيديها . وتلك أول مرة في تاريخ مصر الحديث بعزل فيها الوالي وبحار بدله بقوة الشعب وإيمانه .

خبرى الله الشرفاوي وأعرافه خبر الخراء بما أسدوا إلى مصر من خير . وقد أسر الشيخ بعد ذلك طهيرا لمحمد علي باشا في أثناء مقاومته الأتراك حتى توكلت عرشه ونعت سلطانه

ونعد

هذه حلاصة موجزة لهذه الشخ الشرفاوي . استخرجنا من أحداث التاريخ في عصره قدر استطاعتنا . وأرى فيها حياة مرفعة . متوفاها المحار من الناحية الدينية والعلمية والسياسية . بل هي حديرة أن نصنع في صفوف المصلين أسدوا إلى مصر أحد الخدمات في عصرها الحديث ، ولو لم يكن له إلا اشتراكه في تولية محمد علي باشا عرش مصر . وأنه تان الله السام حلقة الولاية والحكم . لكفاء خيراً وشرافاً ومن الذي يجهل أن محمداً علياً باشا قد بعث مصر من مرقدها . وحققها حكاماً حديداً ، ونعت فيها الحياة بعد أن عدت عنها الموائد . وعصفت بها رياح الأحداث فأرغفها من أمرها عسراً ؟ ومن الذي ينكر بعد هذا أن الشيخ شرفاوي . ومن كان يظاها من العلماء والوعاء . قد أحوا مصر . ورأوا في محمد علي خير مخلص يهينها . وبقيها من عثارها . ويرفع عنها حيف الرمن . فصدقت فراسهم . وتحقق أمانيهم . وكانوا في هذا الاختار حد موفين . ولأنهم خير خادمين ؟

ومع هذا كله . يرى بعض المؤرخين في الشيخ الشرفاوي هات وماأخذ . كان أولى بمثله في نظرهم أن يرفع عنها . يقولون : إنه كان يجهل الرئيس . ويدارهم . ويسلك معهم خطة المسالمة والمجاملة وأنه اتنع مادياً من وراء تلك الخطة . ولو لم يتنع من ورائها لكان محتملاً أن يكون اتناعه إياها نتيجة اعتقاد منه صلاحها للبلاد . ويعتمدون في ذلك على قول الجبرق حين ترجم الشيخ وجعلوه رئيس الديوان . واننع في أيامهم بما يتحصل إليه من المعلوم المرتب له عن ذلك . وقضايا وشفاعات لبعض الأخبار المصرية وجماليات على ذلك . واستيلاء على تركات وردائع خرجت أربابها في حادثة الفرنسية وهلكوا . وانسمت عليه الدنيا . وزاد طمعه فيها . واشترى داراً بظاهر الأزهر وهي واسعة

وهذه العبارة على إجمالها وغموضها وفرض صحتها لا تلحق بالشيخ عاراً . ولا تنقص من قدره أو تذهب

بنى من أعماله المجدة وحسناته الكثيرة ، ولا تصح من مدركه الدينى كما يقولون ، ففعل له عذراً وأنت تلوم ، فالرجل سليم الطوية بنى السريزة لم تشب فيه منوم ولا حث ، ولم يتعالفها مكر الساسة ودهاقم : وأساليب السياسة وحدايعها ، والبلاد أمام العدو الماهر ضعيفة لا حول لها ولا قوة فإذا كان فى ممدور الشيخ أن يفعل والأمة فى قبضة العدو قاهر حار استطد شره فى كل مكان ؟ ولم لا يكون مساكه الذى عتب عليه هو خير مسلك فى تلك الظروف العاسية أملاء عليه إخلاصه الملاءة ؟ وإلا فكم ميامى لعهدنا ، عهد الحداد السيامى . سلك مسلكه فى إبان العواصف السياسية حتى تحكم العدو القوى فى البلاد ، فجامل وحاول ، بداد الأمة من شر بصيها ، وصيم يلحق بها ، وحرا بيدر لها ! وكم من شيخ مثله أيسر بعد عصر ، واتسعت عنه الدنيا بعد صيفها ، ولم ينهم بما انهم به ' وكم من رعيم أصرح جناحه وأحصب زمانه بعد الإفلال ، ولم يدرج دأب فى رعايته ، وإذا كان مدى انتفاع الشيخ وطمعه فى الدنيا شراء دار واسعة بظاهر الأزهر ، فقد كان حطب ، يسر الأمر وسقط كل عتب ولوم ، وأيا ما كان الحال فملك شبهات ظالما ألقيت على الزعماء والعظماء فى كل أمة وفى كل عصر ، وبخاصة عصور المحن . ثم سطع عليها نور من عظمتهم بدد ظلماتها من حولهم . ونفت ميرتهم فى صحف التاريخ براسا لأمتهم . ومثلاً أعلى لها . رحم الله الشيخ وطيب ثراه وجزاه عن مصر أحسن الجزاءات

إبراهيم زاهر

لمراب الساعد محمودة الرفيق

عمود باشا الفلكي

١٨١٥ - ١٨٨٥ •



٢٥

من أبناء مديرية الشرفية الذين حصلوا على إجازة من مديرية مصر المحمدية ، وهو من بلدة الشبانات بالشرفية ، موطن أبيه وأسرته . ولأخيه الشيخ أحمد الفلكي بها ضريح يزوره الناس ، ويقام له احتفال بمولده كل سنة .

جاء مولده وقت أن كانت والدته بمنزل أبيها باخصة من أعمال مديرية الغربية فولد بها ، أتم ثقافته الابتدائية بمدرسة الإسكندرية ، ولما رأى أهله فيه دكاء مشرباً ، وعطلة متوقفة نظموه في سلك تلاميذ مدرسة المهندسخانة بالقلمة على ميل منه ورغبة ، فتخرج فيها عالماً بارزاً الشجيرة في الهندسة وعلم طبقات الأرض وما يتصل به من جغرافية وفلك ، فوكل إليه تدريس علوم التعاضل والتكامل والفلك بمدرسة المهندسخانة بولاق أول عهدنا بالوجود سنة ١٨٣٤ م فتحت مصر عينها على عالم يسأم الركود ، ويطرد الحقيقة وبروم الكمال .

فأصدرت قويمًا عربيًا سنة ١٨٤٦ ، وطبع بمطبعة بولاق ، ووضع باللغة الفرنسية رسالة في المقاييس والمكاييل المصرية ، ترجمت إلى العربية وطبعت بالآستانة ، وترجم كتاب حطب التفاضل والتكامل .

وحين إقامته يادرس لم دراسة علوم الفلك ، وبراوول أعمال الرصد برصد يادرس لم لخدمته جادة ، ولم تركه له هوية فأصدر :-

(١) مذكرو عن الفادوم الإسلاميه والإسرائيليه ، طبعته في روكسل

(٢) . من فعل الكبيوه ، واعادته مع فعل آخر

(٣) . عن الفادوم قبل الإسلام ، ويخص التاريخ الإسلاميه بمحصا كذبت من بالدمه من والخلاف في الرأي ، الخلق معه واريخ مولد الى عليه الصلاة والسلام ووفاته . ووهده انه إ. اهم وتاريخ الهجرة

وكان بما اخذت طه في حبيب التاريخ المصري الذي كان مثار خلاف بين المؤرخين أن في حال المدية وأعطيا في صام يوم عاشوراء ، وهو اليوم العاشر من شهر ربيع من سنة الف الف الف . فوجد من هذا أن الهجرة فمصر يوم الاثنين العشر من شهر ربيع سنة ٦٢٢م تعاد الى الف الف الف . هذا أن في المخطوطات العربية يمكنه يادرس التاريخ ما قدر المدية بين أول يوم من السنة أي حارت الشمس . في أول دقيقة من الاعتدال الربيعي . وأول يوم من سنة الهجرة بإحدى . وحين من فاسه وأهه أشهر ونسائه أيام ، فقابل بين التاريخ من المصري والمصري ، وصح ماخفه معه تحت ماأعداهما من الأموال ولما عاد إلى مصر عن مصر بالمعهد العلمي المصري ، ثم وكلا له

وقد عهد إليه الرأل محمد سعد باشا عمل حطة فلكية للقطر المصري . ومن حريطة لأهه الحري ونحت في عهد الرأل إسماعيل باشا قام . بطنها مداعته وانتشرت ، وطعنها طيارة المعارف مصرية في أوائل كراسات تلاميذ المدارس . أما حريطة الوجه الفلكي لم تطبع . وبسبب إليه أنه في أثناء قيامه برسم حريطة الوجه الفلكي الملكة ، وقع طره على معاصر أسوان فكتشفه سنة ١٨٦٩ . وعمل به إلى أن أقيم حزان أسوان سنة ١٩٠١ .

وأودعته الحكومة عنها إلى الجمع الحزان يادرس وبما وقدم إليه إذ ذاك اقتراحا بضرورة عمل محطات بدولوجية في أنحاء القطر المصري ، طبع في نشرة الجمع سنة ١٨٨٠

وقد رسم حريطة لمدينة الإسكندرية طبعته بولاق ووضع رسالة عنها وعن ضواحيها طبعته في كوتناح ، وظهر له من البحث وما رآه من أعمدة وقصور قائمة تعطيا مياه البحر بالمبناء الشرقية أن الإسكندرية الحالية قائمة على صدر المدينة التي بناها الاسكندر ، وله فيها شارع سمي باسمه .

وله محاضرة قيمة في ٢٨ صفحة ألفيت بادي Denites بالإسكندرية بين فيها عمر الحرم والغرض من بنائه ، ورسالة أثبت بها أن مكعب الذراع الذي يعادل الأردب المصري .

وأصدر نتائج هجرية ، وأشرف على أخرى من عمل غيره ضمنها بحثا عن أرض مصر عاليها وواطئها وبيلها وترعها ، وجسورها ، وربها ، وتغير أجوائها ، وطقسها للأرصاد الجوية التي سجلت بالمرصد الخديوي المصري ١٨٦٨ - ١٨٧٧ ، ومبراة لأرض الوجه القبلي من الهجرة إلى صوحاح .

ومجريدة روضة المدارس الصادرة في ١٥ من ذي القعدة سنة ١٢٩١ هـ ما شاهدته معه المرصد
الحديثي بالعاصمة في يوم الأربعاء الآخر من شهر شوال سنة ١٢٩١ هـ من ممر كوك الزهره على
قرص الشمس .

ومن آثاره العلمية الحديثة أن وضع مدفع "الطهر في خط الزوال بالقلعة كما أنشأ على سطح منزله منزلة
بين ساعات النهار وأصابعها وأرباعها

ولعلك ترى ذلك ودعه وبصره بالأمم وحديقته هاهنا على .

بعد أراد المعصور له بحاس أنشا الأول وضعه به من الملكة . فبعد به سبب لاجل هذا
بترجم به ما جاء بها بمقتب لا من عن مائة ألف حقه مختلف من دأها بمخرجات لعدلي . وأخرج
مذكورة له ، أصابت الهدى

وكان مناط به حار ومنا لا تحب فيها سديته من
بطارة الأشعة العمومية ثم وثاقه بتدريسه المعارف العمومية
العدد المحترم على غير إيد من مرس من أو غيره
الشافعي ، وأقامت كريمة مسجد بجواره سمي باسمه

وقد انتقل إلى رحمة ربه وهو مشغوف بخدمته بلاده
المليك المعصور له ، فزاد الأول ، مكنه أيها الزاهر بالكتب وآثاره لخدمته بعض جلالة بصره في أمره
بإهدائها إلى الجهة التي تكون فيها أعم بها وأحدى أثرا . ففيها جلالاته لا حيا وأند بها مكنة
أخيرة الخيرية الإسلامية ، وأمر أن يسب ميدان الأرهاار إلى والدها . وسمى باسمه

كما تفضل فأمر أن يمث حصرة صاحب المادة بمحط القاهرة محمودا بنا صدق لتبنيها سمي شكره .
وجليل تقديره .

وقد نشرت ذلك جريدة الأهرام الصادرة يوم ١٧ من مايو سنة ١٩٣٥

وبعد :

هذه لمحة عن عظيم من عظماء الشرقية ، وعالم من عبائنا الأعداد يضعها أمام أبنائها لتكون أسوة حسنة
لمن يريد لبلاده نفعاً ، ولعمه حياة خالده ، وذكرى عاترة ؟

أمين أحمد الطاهر

مطر مطرسة القنات الاعنابة

أحمد عرابي

أو

صفحة من تاريخ الترقية المجيد

• لا عام لأنه ردت أحكام ديپ حه •
 • ولا عام لأنه ردت أحكام ديپ حه •

عرابي



(شكل ١٦)

كثيراً ما يحدثك مجبور بلغ من العمر أودله عن ذكريات ماضيه . وأيام حياته قاتلاً وكان ذلك أيام
 هوجة عرابي ، أو كان ذلك قبل هوجة عرابي بكذا أو بعدها بكذا . عند ذلك تتساءل : ما الذي دعا هذا
 العجوز أن يورخ حياته على هذا النحو ؟ والجواب على ذلك يحتاج إلى روية وتفكير . ويستدعي اهتماماً
 خاصاً بامر عرابي وثورته التي أصبحت منها دليل تاريخي عظيم . فلابد أن يكون هناك سبب لتحليل ذكراه وإن

كما لا يرى في آثاره آثاراً في روح البلاد نسباً وحسباً . وإن افق ...
 شجرة حياته من التلذذ والمطوف . فكل ملك دهر ونور . وكل هبة ...
 اللهم لا أريته الطيب وشدها الذي تملأ القصد . وفي أنت مائة في الآلاف . وكذلك الحال مع
 أحمد عرابي وأبيه . بعد شاهد وتأثر حتى أريدت جهوده
 ولا أنكر . ثم الله كرمي وإعجابي بما حدثت الطل ...
 بعد ... جبهة مثلاً ...
 ذلك هو عرابي ...
 إلى اتفك بأصداق الانعقاد . والمطالبة بالحقوقي وسط ...
 قوى الجانب والصورة . ومن إلى إبعاد بلاده من برائن ...
 جرم عليك يا عرابي إنما ما جرى عليك ...

أما حياة ذلك الرجل فقد يقادر إلى النقص أن ...
 الجهل أقرب منه إلى الصلح أن يصح في وقت من ...
 على أهوائها ١١٥

ولمن ذلك راجع إلى طروقه وأصول حياته . وروحه في ...
 وأبعد أن يصب غرس بذور الثروة في ...
 أعباء أنصار كالبنوة بحملها أب ...
 بهم نصح على الأثر . ورتب تمنح لهم بلا مسدع . ذلك بحرق ...
 العين والاصطفاد . والضم لشارب في روع الله . كل ذلك ...
 صوته بالنور ويرفع عنها الأول في سبيل دفع الظلم ...

ولد أحمد عرابي في ٧ صفر سنة ١٢٤٧ هجرية (نوفمبر سنة ١٨٢١) ...
 الرافريق . وتبعد عنها بميلين من الجهة الشرقية . وعاشته عريقه في ...
 عائلة المعالدة . الموجودة بالخطارة الصغرى من أعمال مركز فاموس . ويتصل نسب هذه العائلة بالحسين
 سبط رسول الله عليه الصلاة والسلام . فهي من أشرف العائلات ...

كان والد أحمد عرابي شيخاً حليلاً على حظ من العلم والقوى . معروفاً بالأمانة والهمة . رئيساً على
 عشيرته . وكان يقوم بتعليم القرآن الشريف في مكتبته بالقرية . وفي هذا المكتب تعلم ولده أحمد مبادئ القراءة
 والكتابة وحفظ القرآن الكريم . وتوفي هذا الماهر الكريم وابنه في الثامنة من عمره . فقام على تربيته
 أحوه الأكبر ولحق بالأزهر الشريف حيث ألم بطرف من علوم الدين واللغة مما كان له أثر قوي في
 مستقبل حياته .

انقطع عرابي عن الأزهر وبقى في قريته يرثي القرآن ويقيم حلقات الذكر مقلداً في ذلك رجال التصوف .
 ولعن السب في تعليل تلك العقائد الصوفية في نفسه واجمع إلى تلك الفترة من حياته .

لحق عراقي بالخدمة العسكرية عندما أصدر سعيد باشا قراراً بقضى بدخول أبناء المشايخ ميدان الخدمة . وكان ذلك في ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٧١ هجرية . وبعد مضي سنة أعوام وصل إلى رتبة فائزهم وهي الرتبة التي لم يسبقه إليها أحد من المصريين . وما ذلك إلا عمل حده واجتهاده وإيمانه على الخدمة بنفسه راضية طموحة إلى العلا ، ومثابرة على تعلم قوائدها . ويستدل من تاريخه كما اعترف به في كتابه ، كشف الستار عن سر الأمر ، أن ملك الفرة كانت أسد أبيه لأنه قصاها عرباً مكرماً عند سعيد باشا . الذي كثيراً ما كان يشركه في رتب الساعات الحربية ، ويثبه عنه في تلخيصها إلى أفكار الضابط على مدح منه . ولشدة إعجابه به أهدى إليه كتاب تاريخ نابليون ، بانهمة العربة ، فكان هذا الكتاب مبداء في الكتاب عراقي على مطالعته كثير من التواريخ العربية بما قوى فيه الاستمرار بالقومية والثبات على المدد والعمل على حفظ البلاد بعيدة عن سيطرة الأجانب وسلطانهم .

وحدث بعد بولي الخديو إسماعيل الحكم أن حقد بعض ضباط الجيش من الحراكه على عراقي ، وعملوا على إفصائه من الخدمة العسكرية ، وبحجوا في ذلك طبا وعدواها ، ولكنه لم يلبث طويلاً حتى تمكن من إقناع الخديو بمطابقته ، وتمكن من استرجاع مكانه ، وكانت تلك أول مطامة وقع فيها عراقي مما أراد كرهه للأجانب . وتطعمه إلى حال يسود فيها العدل والإصاف .

وفي سنة ١٢٩٢ عين عراقي مأموراً للحملة الحديثة في مصوع ، مكلفاً بإيصال الذخيرة إلى الجيش أبيها . وقد كان من حسن تصرفه للأمر ما حاز إعجاب الجند وتقدير الضباط . ولكن أحمته منعت ما عمل ، وعاد عراقي مع باقي المهرولين ، واتفق في ذلك الوقت أن قام بعض الضباط وتلاميذ الخرسية بمطاهرة مطالبين بحقوقهم ومرتباتهم المأخوذة ، وهجموا على وزارة المالية ، وأحلقوا النار على من فيها ، وأهانوا ووربها . وكان في ذلك مطامة جديدة لحقت بعراقي إذ اتهم بأنه من الذين هيجوا المضطهرين أو أوعزوا إليهم بذلك ، ولكنه تمكن من إبعاد التهمة عنه وتبرئة نفسه وإحوايه منها . وانتهى عهد إسماعيل وعراقي فيه هدفاً للنظام والانتقامات ، ولم يلق فيه إلا العين ففد رقي من كان دونه إلى رتبة أمير الأي بينها طل هو برتبة فائزهم مدة تسع عشرة سنة تحملها بكل صبر وثبات .

ولما تولى الخديو توفيق أسمع عليه برتبة أمير الأي في رجب سنة ١٢٩٦ ، وكان إذ ذاك ناظر الجهادية رجلاً جركسي الأصل متعصباً لبي جده هو ، عثمان رفقي ، يعمل على قصر رتب الجيش الرفيعة على الطغمة العالية من الحراكه ، ولتحقيق أغراضه أصدر أمراً يقضى بمنع الترقى من تحت السلاح ، أي أن الجنود لا يعق لهم أن يصحوا صباطاً ليحول بذلك بين المصريين ومرتائب الجيش العالية ولم يقتصر في إجرامه على ذلك بل تنادى في إثمه فأقصى بعض كبار الضباط المصريين من الجيش وأهدلهم . ويرمى من الحراكه ، فكان طليعاً أن يتدمر الضباط المصريون وأن يحرقوا على هذا الورب الجاهل فاجتمعوا في بيت عراقي الذي كان مسيطراً على قلوبهم بحميد خصاله وعظيم شجاعته ، وكان أن اختاروه نائباً عنهم ورئيساً لهم في تقديم طلباتهم ، وأقسموا ألا يألوا جهداً في سبيل نصرتة والوقوف عند أوامره ، وها

يجوز لي أن أقول إن الدور المهم من حياة عراقي يبدأ من ذلك التاريخ .

تقدم عرابي ومعه رفيقه عبد العال حلي وعلى هسي الشكوى إلى رئيس الطار رياض باشا طالب
عزل ناظر الجهادية وتعيين غيره من أبناء الوطن ، وإبلاغ الجيش العامل إلى ١٨٠٠٠ ، وتعديل قوانين
العسكرية بشكل يضمن العدل والمساواة بين جميع أفراد الجيش
عظمت دهشة الخديو وظاره لذلك وعدوه عبيدنا من الجيش وعقدوا النية على القضاء عليه قسماً
مزمعاً ، وكان حكم المجلس الذي تكون لمحض هذه الشكوى في حصره الخديو بقبضه بإحاط الصراط الثلاثة
الذين قدموا طلبات الجيش وتشكيل مجلس عسكري لمحكمتهم ، ولكن تمرد على هذا الأمر هذا لاه
الصراط ، فلجأت إلى الخديوة والتعريض ، فدعهم إلى بشارة الحرية بحجة خطر في حقه أو حصول ما يضر
لمناسة رفاق إحدى الأمراء ولكن اكتشف أمر الصراط وعلموا بالملكية من حيث هو في حصره
فكافوا أسرع للاحتياط منهم إلى تلبية الدعوة ، واعدوا المدة لحديثهم من يد لهم العشرة على أن الخديوة
المخلصين فكان في ذلك دليل على العاقبة الجيش حول رعايته وبشئت فقر حول عمله عرابي ، ودعهم
لمطالب الخديوة إلى حد حد ، فقد عزل عثمان رمي ، ووعدوا له العفو ، وعداً حراً على نفسه بما حققه من
الآخرين ثم إن الأمة بأمرها ، وبغيره أرق إن صعد المدة فثبت لها أنها ليست من لصف حدث
طلت بها وأن لها في الجيش قوة طسعة مجمعة لا يستهان بها ، فإذا استطاع أن يصعد إلى جانب
في قضية الإصلاح السياسي فإنه لا بد قاص على ما حققه بالأمة من شدة وهو من حال عهدهما ، وصرح ما أصبح
عرابي وأصحابه بجهلهم وحركتهم ساحقة معقدات الأمة وموضع نجاحها ، واستجاب عرابي وحل مصر
المشار إليه بالسان ، واقب بالرحل الوحيد ، وما هو إلا قليل من الزمن حتى توفيت العلاقات بينه وبين
أكثر الزعماء السياسيين في ذلك الزمن .

وتلا ذلك وقت كان فيه عرابي ومحمود سامي ودرر الحرية الجديد هذه المصافات حقيرة ، رها المرافد
المباين ، حتى لقد أحبط عرابي بالخوارج وشاع في تقوم حمر مؤذنا من مؤامرة حشنة تدر لاعدال عرابي
وبعض كبار رفاقه ، وقيل إن رياض باشا رئيس الوزارة كانت له يد في ذلك ، والدليل على ذلك أنه أراد
أن يرسل الفرقتين اللتين يقودهما عرابي وعبد العال حلي إلى أطراف البلاد إحداها إلى الإسكندرية
والأخرى إلى دمياط ولكن محمود سامي عارض في ذلك معارضة انتهت باستقالته وتعيين صهر الخديوي
دارد باشا بدله الذي أصدر الأمر طفا لرغبة رياض بإبعاد الفرقتين وكان ذلك في ٨ سبتمبر سنة ١٨٨١ ،
فعارض عرابي الأمر وصمم على عدم الطاعة ، ورأى الفرصة سانحة للقيام بحركة جديدة يكون من شأنها
أن ترفع من قدر الجيش وأن تحقق مطالبه القديمة حصراً بعد أن طالبت بماطلة الخديو بشأها ، فمضت إلى
الخديو بحبره بحضوره والجلد معه إلى ميدان عابدين ليقدموا له مطالب الجيش والأمة وفي صبيحة ٩ سبتمبر
سنة ١٨٨١ سار بعرفته وبنفرق وملائة من فرسان ومشاة ومدفعية وغير ذلك وعسكر أمام قصر عابدين ،
ولما أقبل الخديو ومعه مستشاره رياض والسير أوكلند كلن المرامب الإنجليزى العام وبعض كبار الضباط ،
تقدم عرابي على صهوة جواده لمقابلتهم ومن خلفه ثلة من الصراط ، وكان المظهر رهيباً للغاية ، ولما دنا عرابي
وموكبه من الخديو صاح الأخير غاضباً ترجلي وانغمد سيفك ، ففعل عرابي ، وفي هذه اللحظة أشار المستر

كوكس على الخديو أن يطلق عذارته على عرابي ليقبله ركباً بالرحاض على مشهد من جنوده ، ولكن الخديو لم يكن من الشجاعة بحيث يستطيع ذلك وحصولها وحود الصباط شاهرين ألسنتهم حجب عرابي ، وعدم إتمامهم لأمر الخديو بأن يعودوا إلى حقوقهم . ومنا دار الحديث بين الخديو وعرابي ونحن نسوقه كدليل على شجاعة عرابي وسرعة خاطره .

قال الخديو : وما هي أسباب حضورك بالجيش إلى هنا ؟

فأجاب عرابي : حنا بامولاي لعرص عليك طلمات الجيش والأمة ولكنها ضاب عدله .

قال الخديو : وما هي ؟ فأجاب عرابي : هي إيفطة الوراره المهددة ، وشان بحس بواب على السق الأوربي ، وإصلاح الجيش في العدد المدهي في المرمات السلطانية في أمرهم .

فقال الخديو معاطا : هذه كلها طلمات لا حق لكم فيها ، وأنا وبرت ملث هذه الطلمات في أحداتي ، وما أتم إلا عهد إحساننا .

فأجاب عرابي : لقد حلف الله أحراراً ولم يفتنا نرا وعنا أ - هو الله يني لايه بانه بامولاي لانورث ولا نستعبد بعد اليوم .

من هذا يصح لنا أن نمدى نالت شجاعة عرابي وحججه

وبعد انتهاء هذه المحادثة دخل الخديو إلى قصر حيث أحدى في بحث ضاب عرابي ، فباحص لمدة كوكس رسولاً من الخديو وعرابي بحسن كلام كل إلى الآخر . وقد نالت إحدا عرابي على نفسه هذه رسول على شيء كثير من الشجاعة لأدلة وسرعة خاطر . وأحد انتهى لأمره بصدر عرابي . فصر لأملا فقد أجبت طماته جميعها ، عاد جيش من تهييب وبجواب الأهل إلى مرصه .

وتقدم عرابي بالشكر إلى الخديو وسد السلام شاهري بين الخديو وجيش وتوس شريف رتب رتب للطره الخديرة وكلمه الخديو وضع لأخرة حديد شمس في الأمة المرمع - بونه . ورحمة سارت الأمور حينها أراد عرابي . ثم تلا نالت حضوره عند عرابي فيصنع أحوال مصر . وفر رأى لورا على أن يغفل عرابي بآليه إلى رأس الوادي بالشرقية وأن يفتح عند نال حسي ، رزبه إلى دمياط وكان ديت عن رغبة عرابي أيضا . فائق إلى مقره الخديوي من مظهر الخدمة ، لشكره ، ودعه أهل الخدمة بمظهر التقدير تحيط به الأقوام وتندى من حوله الموسيقى وبقناري الخطبة أمام موكله . ولما وصل مدينة الزقازيق حطت فيها عرابي حطة طويلة جاء بها : أنا أحوكة في لوطية واسمي أحمد عرابي . ونمت في سدة هرية رزبه من بلاد الشرقية هذه . وطأنا واقف بين يدي الأهل والأحلال ، وقد ندمكم ما نضاه من قطع عرق الاستبداد وتحرير البلاد وأهلها . وعناية الله سبحانه وتعالى منحا مولانا الخديو هذه الأمة ، فحق لنا نخرج من القاهرة عصيانا ولا نظاهرا بعدوان . واعلموا أن البلاد محتاجة إلى الخدمة بالقوة والعكر والعس . أما الموة فنحن رجالها ، ولا نشي عن عزتنا وفي الجسم نفس . وأما تفكر فبومنوط باميرنا لأعطه ووردة الكرام وهم لاسنا لهم عس إلا إذا ضاب لنا . ولا يدركون الراحة إلا بامنا . وأما السبل فهو منوط لكم بل القوة وتفكر بطلان غفد نروة نرينا أهل المبلركة

وبعد انقضاء عراى و مكاه الجديد يومين دعى مع عدد كبير من صباطه إلى ودية أقامها أحد من
 القمى وناس نجار لرفاق نكرهم ، ثم نالت إفاة الولايات للعرض فقه منها ودية أحمد بك السيد
 أخته و بنته ، و ودية الشيخ محبوب عمدة المعلمون ، و ودية سليمان بك السيد أخته و بنته سليمان بك
 أخته ، و بنته من و حواء شرفه الذي أرادوا الاحتفال في مديرتهم وإظهار تقديرهم له ، و بنته
 إفاة ، أس اواى دعى لوضع احمر الاساسى المدرسة الابتدائية بالامانة بديرين ، و حسب حقه
 في الامانة ، و بنته ، و بنته على الخوص ، و بنته و حوب الاسدار خدمة اللا في

[illegible][illegible]

١- كان الاستدلال لاجلبري الراسي في مياه الاسكندرية يتعين المرض للهجوم فكان أن تفرع رئيسه
، هو الاستدلال لاجلبري بالعدائف، ونتم له إنزال الجود بها والاستيلاء عليها في مدة يومين، وكل
ذلك بمرصه الخديوي ان لم يكن بتدبيره

لقد كانت ساعة العمل الحقة ، وأصبح على عرابي أن يتقدم بحبسه لإيقاد أمته من يد العدو العاصية . فأخذ المدة وأقام الحصون ليضرب في وجه الانجليز الذين أسافت جيوشهم من الاسكندرية للاستيلاء على القطر المصري ، فسكر في منطقة كفر الدوار ولما اتضح للانجليز قوة عرابي وعدم استطاعتهم أن يتعلموا عليه ، عولوا على الدخول من الجهة الشرقية ، وحدث في أثناء ذلك أن أرسل الخديو إلى عرابي يطلب إيقاف الخطط الحربية مدعياً أن الانجليز ليس من غرضهم إلا الإصلاح والمصلحة العامة ، ولكن عرابي لم يحفل به ، بل شكل مجلساً من بعض الأطباء ووكلاء الطارات وقرروا حياة الخديو لوطنه وأنه لم يعد مالمكا لأي سلطة على البلاد مادام قد اشترك في حياتنا ، أو بالأحرى أنه لم يعد خديوياً على مصر . وعندما علمت السلطات الانجليزية إلى المنطقة الشرقية ، سارع إلى تحصين منطقة الدل الكبير إلى الإسماعيلية حيث دارت أحسن المواجه بين الجيشين . وكان النصر متوجهاً لعرابي وحدثه لولا ما قدمه بعض الأعراب الخاسرين من إلقاء قذائف في حق الوطن إذ انقادوا للدعاه الانجليزية فباعوا وطهم وحبسهم ثمن بعض دراهم معدودات ، ولكن لا حابر بمساعدة هؤلاء الخواسبس الآنذل أن يتحوا الحش المصري لعمدة سائنة في شهر ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٢ بعد أن أمروا شر العدو ركوامهم إلى عش الأعراب المذكورين .

مر عرابي إلى القاهرة ودحاها يكي ، فوجد القوم في الساحد واطرق يرتلون الدعوات اصطالحات أن يشمل الله نصره عرابي وحدثه ، وما عسوا أن الغصاء قدسقى بحكمه وإرادته . واجتمع عرابي بولاة الثورات وبعض الرجال الحريين في القاهرة ، واقترح إقامة حط دفاع شمالي القاهرة ولكن الافراح قوليل بالرفض وانتهى الأمر باحتلال الانجليز مصر . ثم قدم عرابي للمحاكمة مع إخوانه رجال الثورة ، لحكم عليه بالاعدام من مجلس الانجليز ولكن اخذوا توسط في الأمر فبدل بالحكم بعبه إلى حرية سبلان مع بقية رفاقه ، وقضى في مناه نحو ١٩ سنة قضاها بين آلام وعمل لرعاية الملاح . وكان في مناه كما كان في بلاده مثلاً للشجاعة والشجاعة ، وكان إخوانه لشدة آلامهم يلقون نعمة ذلك المآل على بعضهم بعضاً ، ولكن عرابي احتفظ بحقيقته وكان يقول : « أما الذي دعوتكم إلى مادموت فعلى وحدي تقع نعمة آلامكم هذه : كما إلى وحدي صيغود شرف الإيمان حب الوطن . وتقدير أسائه وتخليد ذكراي . ولا تنظروا الله عاملاً عما يعمل الظالمون . »

وصدر الموعود في سنة ١٩٠١ أعاد إلى مصر مع رقبه على باشا فهمي . وعاش بها نحو عشر سنين قضاه في قريته بعيداً عن السياسة مجرداً من ربه وأملاكه إلى أن مات في ٢١ سبتمبر سنة ١٩١١ وقد وضع قلب وفاته مذكرات عن الثورة الدراية سيماها . كشف الستار عن سر الأسرار ، ضمها وقائمه الحرية ومشكلات السياسة في أيامه .

نظرة تخيلية

قار السير أو كذا كمن المرافق الاجتماعي بعد اجتماع له عرايا عطف عودته من رأس الوادي . . . والآثر الذي تركه عرايا في نفسي باعداله في ذاته وروايته ولحنه السليمة هو أنه راح يخصص ماضي العربية ولكنه غير غلي . . . ذلك هو أصدق حكمي صحيح لما شحصية عرايا الكلمة ، ثم بعد كان محضاً في حبه لوطه ونفسه بقوته ، ماضي العربية في أعماله وآثاره ولكنه لم يكن غريباً كما يجب أن . . . ليس كل ثورة يعرف كيف يضع التصميم اللازم وكيف يحظر العدو .

مما إياه كان وضبا معنى الكلمة ، عبوراً عن مصحح وطن ، مصحح في . . . كل عال ومرخص شيء في ميدان عال ، حر في مواقف محدها وحر في . . . يمكن لا تكمن عبده خط نزع له لوضع الخطط الساجدة : كالدعاء والحداد

ومهما يكن من شيء لحياة ذلك الإنسان تغير بحق مالا يحده ، شعاعه و بلاعلاص في سبيل البلاد والتعاني في ميدان الدفاع عن المعبد والتمت عن المبدأ

نصر محمد سالم وباب

المفتور له إسماعيل أباطه باشا



الشيخ ١٤٧

ولد تكفر أباطه من قرى مديرية الشرقية عام ١٢٧١ هجرية (١٨٥١ ميلادية) وعصى زمن الطغرة في مدرسة خاصة بأبناء الأسرة الأباطية باحبة شرويدة من صواحي الرقاريق ، ثم التحق بمدرسة بها الابتدائية ثم مدرسة المتديان ثم المدرسة التحضيرية بدرب الحمامين ثم مدرسة الإمارة (الحقوق الآن) حيث قرأ بها العلوم والمعارف والشرعة الإسلامية والقوانين الأمريكية ، ثم تولى والده المفتور له السبديات أباطه الذى كان مدير عموم الوجه الشرقى سنة ١٢٩٢ هـ بعد إيل تكفر أباطه حيث راول الأعمال الزراعية وأشأ عمرة خاصة له بربدين لإقامته ثم عين بوطيفة معاون أول لمديرية الشرقية ثم ندرج في ترقبه بامطاب الإدارية حتى وصل إلى وظيفة وكيل مديرية

بعد انتهاء الثورة العراقية صرفته ميوله الوصبية إلى إحياء الأسفلا به اجراء شخص بامطاب ثم بالصحافة ومنا غير قليل ومال طبيعته لولائه ومواهبه المديرة إلى التباينة بمرعاه ماعلا شأه وأبو نجمة وسما ذكره وأرفع قدره بصار محاميا صبرا وكان بمترا وحطبا رملابا من أطرار الأول وسيابيا محكا ووطيبا محكما بعبد النظر سديد الرأى واسع الأفق

أعماره في المحبة الزراعية

كان من أصحابها المؤسسين لها ومن الذين فكروا في إشتائها بوحى من صاحب السمو الأمير الجليل المفتور له السلطان حين كان أبو الفلاح ، ووضع المفتور له إسماعيل أباطه مائنا قانون الجمعية الزراعية وظل اسمه مقروبا بجمعية نحو الثلاثين عاما ، وكان في عمله وإدارته للجمعية مثال النزاهة والإخلاص والعمرة على المصلحة العامة .

وكانت الجمعية الزراعية في ذلك الوقت ملجأ الزراع ومرشد لهم الوحيد من إنشاء مصلحة الزراعة ووزارة الزراعة ؛ وقد مثل المقيد الكريم الجمعية الزراعية والحكومة في المؤتمر الزراعى البسولى في ٢٣ مايو سنة ١٩٠٧ الذى كان يرأسه أميراطور النمسا في ذلك الوقت .

ومن أم مآثره في الجمعية الزراعية مطالبته في سنة ١٩١٩ بسن قانون لمنع غش البهاد وتحديد أسعار الأسمدة بحيث لا يزيد الربح عن ٦٪ ، وانتخب وكلا للجمعية سنة ١٩٢٢ ، وكان له فضل كبير في تنظيم الجمعية ، والتعرض بها حتى استطاعت أن تولى مساتها الزراعية على الوجه الأكمل .

أحمد في ميدان الصحافة

كان العقيد محمدًا بارزًا في ميدان الصحافة سنة ١٨٩٤ حيث أصدر جريدة الأمل في سنة ١٨٩٤ من تلك السنة، وكانت له قبل ذلك عدلات محمودة في الصحف، بالغ فيها موضوعات شتى، وظلت جريدة الأمل ثلاث سنوات تصدرها تقف أسبوعه تسع، وجمعه ثمانية، وعنده الراحة، ووطنية الصادقة وقد وضع مداه وخطه في العدد الأول من الأمل بقوله إنه لا يقصد سوى خدمة وطنه، وكان يرسلها بحرية إلى من علمه في المدارس عن دفع وشراك لأنه كان هدف بل دأبه عميدته وإبلاغ رسالته وقد عرف في مناسبات عدة الصحفي كيف جس في أخرى تيموس، ويستميل إليه الرأي العام بقوة حجة ووضوح عاربه وصدق وجدبه وشده صرحه ويدرء شعاعه ووضعت جريدة الأمل على صدور أسبوعه عصارى مجرى الشورى لأنه رأى أنه لا يتكلم الجمع بين العمومية في مجلس الشورى والصحافة الحرة منه بضرورة مواظبه ونزولاً على مشقة نأجيه.

ترك جريدة الأمل، ولكنه لم يترك حرفة الصحافة فمن يكتب بعنوانه المشهور في طول البلاد وعرضها (بيان لا بد منه).

وظلت عمله الصحفي وثيقة وعلاقة بهم متصلة، وأعاد الصحفيون من هذه الزمالة كثيراً منها أن جلسات مجلس الشورى كانت سرية، ومع ذلك فإن العدد كان يرود الصحفيين بأخبار الموضوعات والمناقشات في الجلسات، ويذكرها هو ورملة المقفولة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عده، ولما وجه إليه أحد زملائه في مجلس لوماً على ذلك قال (يا شراخ لأمة، ويجب أن تعرف الأمة كل شيء، ولا سبيل غير الصحافة فإن محض في مجلس ومدون الصحفيين من شئت فاطلب من المجلس عملي).

وكان أول من قدم اقتراحاً بمجلس شورى ضرورية أن تكون الجلسات علنية، وقد أثمر جهاده في ذلك لما تولى الأمير حسين كادر ديبته، إذ جعل عليه الحصة شرطاً أساسياً لقوله رئاسة مجلس الشورى، وكان له ما أراد.

أحمد في الوثائق الباقية

أدى العقيد العظيم خدمات جليلة لمصر، ووفى حياته على مقاومة الاحتلال البريطاني وأدناؤه في مصر منذ الثورة المصرية، وكان يهاجم كرومر، ويندد بسياسة الاستعمارية، وعنده البقيض في مصر.

وكان للعقيد عهد طويل بالهبات الباقية في مصر، فمن لجان الشياخات إلى مجالس المديرية إلى الجمعية العمومية إلى مجلس الشورى إلى الجمعية التشريعية، وهو في كل هذه الهيئات الروح الذي يكسبها الحياة والنور الذي يتبع الهداية والرشد في جوانب الطلقات.

وفاته من الجمعية المصرية

عقدت الجمعية العمومية سنة ١٩٠٧ وأبدت رأياً في شئون مختلفة لم يرق كثير منها للورد كرومر يومئذ فكتب رسالة إلى السير جراي وزير خارجية إنجلترا في ذلك الوقت، وهي المسماة (الكتاب الأبيض).

وتناول المورود الجمعية في هذه الرسالة بالطمس والتجريح ، وأسرف في كيدته وهجرته لها حتى دلتها بالتعصب للجنس والدين ، فأنبرى العقيد لمرد عليه ، ووضح بطله وبرأ الجمعية والأمة بما كان له من دواعي من دهاء العقيد أن أظهر المورود متلبا ماعداته على قرارات الجمعية بالمح ، والتحريم ، والتدين ، والتحرش عليها بما لم تقله .

فالتزم "عقيد" في رده جاب الحق الأبلح الوضاح بأن وضع الصور من المحرفة وأدمها "صور من الصحة من أصولها الرسمية ، فكشف بذلك عن -بعضه أخلاق المورود كرومر ، وببسته تعصبه ، حجة بالنسبة لمصر بما لا يشرف الحكومة الانكليزية ، وبما يلوث سمعها ، وكان في رده مثل الصور من الصحة في دفاعه الرائع المجيد عن الأمة .

سنوره إلى لندن :

في صيف سنة ١٩٠٨ كان تسقط عاما من الإدارة البريطانية في مصر ، إذ عهدها في جميع النواحي ورجعت البلاد إلى الوراها فامر العقيد على رأس امر من أعضاء مجلس تشوري وجمعية عموميه من مختلر ليعثروا هناك صحائف المنعمرين الوراها فكوا لواء الأول لدى أطاق عيه في عهد لواء مصري (وقد نوهت جريدة اللواء في ٢ أغسطس سنة ١٩٠٨) أعمال "عقيد" ونشرت حريه في حقه في إحدى قاعات البرلمان الانكليزي (تريد خدمة أمت التي من حقه مطالبا بالإصلاح) والجمعية لتتمكن من إدارة شئوننا بأيدينا تحت ظل الاستقلال يريد خدمة الأمة الانكليزية بما لديه طامن الملاحظات على تصرفات حكومتها في بلادنا ، إذ لابد أن نأتم الانكليزية بجهها حسن شهرتها وظهرتها سمعها من كل ما يدعو إلى تعبير آمال الأمة وتشعير الرغبة والذخيرة . وسأهت حكومتكم سنة ١٨٨٣ بأن الأمة المصرية في حاجة إلى تعليم وترقية ، وأنها أحدثت على عاتقها أن تشرها بين المصريين سكونا من زيادة شئونهم والاستعداد للاستقلال

أما الأمة المصرية فم تجداد في حاجتها إلى التعميم ، ولم يتطرق إليها شك في وفاء حكومتكم وعنده ذلك ولهذا قابلت بالارتياح مشروعات رجالكم ونظماتهم التي سنوها لغير على مقتضاها في طارة المعارف ، وتحملت كل الجارب التي كانوا يقومون بها ، وأصفت أديهم ليقملوا ما يشعرون بها ، ولكن من غفروا كيف كانت النتيجة ؟ كانت انعطاط التعليم عن مرتته التي كان عليها ، وفاد الأخلاق والآداب ، وإغلاق بعض المدارس ، وعدم استعمال لغة البلاد . إما لانحنى لومة لائم إذا جاهرنا بحقيقة لا يجادل بها أحد . وهي أن النظامات التي وصفت لنظارة المعارف كان نصيبها العشل والخذلان ، وقد كان من مصائب تلك النظارة النصبة أنه كلما ارتفع صوت الأمة بالشكوى رادت يديكم وحادة عليها (

وفي مقابلته لوزير خارجية انجلترا بلندن بسط مطالب الأمة في صراحة وهي :

- (١) طلب الحكومة التباية .
- (٢) جعل اللغة العربية لغة التعليم في المدارس .
- (٣) زيادة المدارس العليا لتخرج الأكمل .

(٤) زيادة الإرساليات العلية إلى الخارج .

(٥) إعطاء محسن الثوري حق الخطر و فوائد المبادىء

(٦) تشجيع التعليم الصاعي .

(٦) تشجيع التعليم الصاغر .
(٧) مساعدة الحكومة ، بتوفير المادة المضافة في المصروف على ما تقتضيه الأولاد ، على أن لا تتعدى

حقهما في نظر الجرح والمجانيات التي تخرج من الأ...

(٨) تعيين الأكفا من المصريين والوطائع المأ.

(٨) تبيين ألا كفا من المصريين في الوطنية العامة
وقابل العقيد في إنجلترا كثيراً من رجال الانكسار

مجاهدوں کی سب سے بڑی فتح مصر و اشعیا

لقد ألقى الحواديك المرفوعة، وجرى لأمه، يا حاله، صبحاً، ١٠٠٠

أنواع التعليم ، واستبدال نظام الجوعية الموروثة ، محاسن النوى باعثة النش

حقوقاً مع مساكنات لهم وبدأت هذه المدينة حركتها من جديد.

دھنید ویر ال بق علی ع و من لم یجد ال اندی و من لم یجد

من حق المتصاعا مصرى دى اللى

حجته الباسية بهرما ، و کتاب و کل مدد ، اما - روح القدس ، و مدد بهر

والوطنية والكرامة

وكانت مو قعته كتابها رائحة عذبة من صاحب على حبه . . . بلاد دهره و صباه و اهل

وَبَصِّقْ بِمَا لَمْ يَمْشُ بِكَ مِنْ أَكْثَرِ عَالَمٍ

تجمل عن الوصف ، ونفوق الخصر مثل حمله المنة عن الأسماء المسالاة ، كما هو من أحسن

فتلاق لحيش الاحتلال البريطاني المعروف على محاسن النور في ٢٢٠٤ ١٩١٠ هـ ١٠٠٠ م

ووعدها المتعددة بالخلا.

وفد طالب العقيد كذلك شوسيع - اعطاه المحاسن البيا ٤٠ . وأن يكون له الاشتراك الهادي مع الحكومة.

وإن كان هذا أساساً قطعياً لا استثنائياً مما أدى إلى النظام البياني الحالي .

ومن ثم انهم الى حطة الراتمة الخالدة ايه في سنة ١٩١٠ ارادت شركة مياه السويس أن تعدد عقد اعمار

بحسب مبدأ أجله حاسا طويلا . وكانت حكومة ذلك الوقت - لي وشاك الاعاق مع الشركة تحت مائة

الصمط دين الرجوع إلى الأمة ، ولكي رجال الأمة العورين ورعاهما الوطنيين استطعوا أن يفتحوا

الحكومة القائمة ضرورة عرض الاتفاق على الجمعية العمومية لتناول الأمة كلها، ولم نكدهمجة تصغر حجم

المعروف بالظاهر حتى ظهر المعبد الكريم على رأس أعصابها يحمل علم الدفاع، ويقود الكتيبة إلى النصر المبين

وكانت داره العامرة ملئت من أعضاء اللجنة التي ألفت له من المشروع ، وكان المفيد يواصل العمل و

في إعداد البحث، وروى في الجمعية يتصل عن حق الآلة، وبخاص من مد المشروع حتى عند له لواء العلم

ورفض المشروع وأخذ مصر من خسارة مالية ووطنية فادحة ، وكتب بهذا الصبر صفحة يضاف

مصر الحديث .

ظل الراحل الكريم حكرى مصر التي كان حبها يجرى مجرى الدم من عروقه ، وكانت حريتها تمنك
عليه شعوره وأتانه مريض منذ كان الوفد المصري مارس برية سعد زعول باشا ، فأرسل وهو في فراش
مرضه آخر رقية له إلى سعد باشا لدى تنافه في المحاكمة التي أفلته إلى مصر باشته فيها بكل عزيز أن يحرص
على ضم الصفوف وجمع الكلمة وثمة الشمس ، وأن يحب الأمة ثم الشقاء وخطر الرجوع والخلاف ، ثم
توفي إلى رحمة الله تعالى في ٢٣ برسم ١٩٢٦ ، ومن بعد الأسرة الشجعان نوح الدين تكفر أمانة
وبدأ أحييت محمد حجة أمين كبرى في دار الأمل ، سكنت في ١٥ إبريل سنة ١٩٢٧ برباية المعفور له
دولة حسين رشدي باشا رئيس مجلس الشيوخ في ذلك الوقت حضرها أكثر من الزعماء والعظماء والورداء ،
ومثلك بها جميع أهيتات ومجتمعات الشعب ، أمهات وممرضات ثروة وشعرة في تأمين العفيد الكريم ،
وقدرته المرحوم أحمد بك شوقي خضبة نحوى منها

إلى الله (بسم الله الرحمن الرحيم)	أشكر الله الذي أنقذها وثمة أحبه
وأقسم كنت لم أجد من يهتف	لما دلت عليه وهي ماها
وكنت إذا أحييت من مصعب	حاج الباني والأمل قاصيا

وردته شاعر الفطرن خليل بك مطران مرنبة طوبه عام ١٩٢٧

إلى أمهات من التور ، حرم	من دوى ما هوى العلى والمطام
عنك (إسماعيل) فب شارق	وفرض بياض وأعد صدم
عز على مصر لمعدده رقة	بأهمل من رجوه والخطف داهم
فكم مرفف مود عب وبع	نحاي صروفا حمة وتقادم
كفى شرفا دكر الفاء ومره	بنت منك حين البعى للعود عاجم
وفقد عرفت من الصحابه كالا	لما يحق الحق والطل راغم
له في تعاريف الناة فده	د على أعتاقه من يقاصم

محمد عبد الرحمن قنصاوى

مدير المركز الثقافي بطنطا

طلعت حرب



(سجل ٢٨)

على بعد سبعة كيلومترات من الرقازيق تقع قرية هادئة وديسة هي «ميت أبو علي» التي أنجبت لمصر زعيمها الاقتصادي الفذ طلعت حرب

• • •

كان والده مقبلاً بالقاهرة إذ كان يشغل مركزاً هاماً في الدائرة السنية، وهناك ورد طاعت مناهل المسلم واتظم في سلك الدراسة، وأكمل على التحصيل، وكان مولعاً بعلم التاريخ

وفي عام ١٨٨٩ كان الشاب محمد طالت حرب في مقدمة المتخرجين في كلية الحقوق، ومن أصره سناً.

لم تنزع نفسه إلى المحاماة، فعين في قلم قضايا الدائرة السنية منزهاً، وسرعان ما صعد في مدارج الرقي حتى أصبح مديراً لأفلام قضايا هذه الدائرة حلاً للمعزول له محمد وريد بك

كانت مواهبه ومثاقفه هي التي تفتح له طريق الرقي وتمهد له السبل، كان مشهوراً بلدقة الفائقة، كان دقيقاً بكل ما في الكلمة من معنى، ودقه هذه هي التي رفقت به سماء السمو

كان مفلس الدائرة السنية العام هو برش باشا خير طامعت ولمس مواهبه النادرة ودقته الممتدة ثم اختير برش باشا عضو مجلس الإدارة لشركة كوم أمبو، وما كادت الشركة تطلب مديراً كفأً لمركزها الرئيسي في القاهرة حتى سارع برش باشا إلى اختيار طلعت حرب لهذا المصب الدقيق المسئولية، وداعت دقة طلعت حرب حتى أصبحت مثلاً سائراً يحتذى من شاء أن يتصف بالدقة

بالمنصب إن مواهب العظيم هي التي تشق له طريق الحياة، فهامى ذى الشركة العقارية المصرية فاختار طلعت حرب الدقيق والإداري الكفء ليتولى إدارتها، وهامى ذى الدوائر العلمية فتستغيت بمواهبه وخبرته ليقبل عرضها، ويصلح ما أفند الدهر من ماليتها، وفي مقدمتها دائرة عمر سلطان باشا أغنياء مصر.

وهكذا تحول يد الأقدار مجرى حياة طلعت حرب من ساحة القانون إلى ساحة الاقتصاد، وفيها يزغ نغمه وتألّق شمع نيرة ساطعة، ولكن ليست مواهب طلعت حرب بالتى تقتصر على ساحة الاقتصاد؛ إنه

ظ. له في كل ميدان حولات وصلوات في ميدان الأدب، والسياسة، والوطنية، والاجتماع.

إنه تواق إلى المثل العليا: إلى الإصلاح، إلى إحياء المشعل أمام مواطنيه ليعدم ويسعد بمعادتهم.

نحس في مصر عام ١٨٩٤ هاجم أولاد المحقون من الإسلام والمسلمين يذيعون الأكاذيب والباطيل ضد وحدة الإسلام، وبمقد مؤتمر المنشورين في باريس، فيقدم إليه المرحوم عثمان بك كابل سكرتير السلطان خليفة المسلمين رسالة قيمة في الدواعي عن الدين الإسلامي، فيقدم الأستاذ محمد طلعت حرب لمواطنيه بمجهوده الأدبي الأول إذ ينقل الرسالة إلى اللغة العربية تحت عنوان: كله - حق عن الإسلام والدولة العثمانية.

إذ أكننا في عام ١٨٩٨، واحتدمت المعركة من أعداء الحجاب وأصحابه، وسمعا صبيحة قاسم أمين تدوي داعية إلى نسي الحجاب وذلك الأصواء التي نعل بها حرية المرأة - هؤلاء معارصوه ينارلونه في معركة حامية الوطيس

ومن غل هذا الحجاب العام نير الآراء المعتدلة هادئة في جلاء وروصوح، ويبرز محمد طلعت حرب رعيم المعتدلين يدافع عن الشرق وتعاليد، والإسلام وحدوده، ويناهض دعوة قاسم أمين برصانة وهدوء فيقارعه بالحجج الباسغة والأسايد البينة.

وما يكاد قام أمين بؤلف كتابه: تحرير المرأة، حتى يدركه طلعت حرب بكتاب نزيه يقرر المبادئ السليمة لسات الوطن وأمانه، هو كتاب: نزية المرأة والحجاب.

ثم لا يبرح قاسم أمين كتابه الثاني: المرأة الجديدة، حتى يدعفه طلعت حرب بكتابه الثاني: فصل الخطاب في المرأة والحجاب، الذي كان آية الآيات في دحض حجج قاسم أمين.

ها هي ذى عجة الزمان تدور، وهانحن أولاء في عام ١٩١٠، وهامى ذى شركة قناة السويس تتطلع إلى مد أجل امتيارها أربعين عاماً فوق التسعة والتسعين التي لها، وإذا بالروبعة العنيفة ثور، والانجماحات تشب والشعب حائر برنو إلى قائد مصلح يهديه الطريق السوي فيبرز طلعت حرب إلى الميدان، ويدافع عن حقوق الشعب الوطنية المتعصبة في كتابه المجيد: قناة السويس، وهكذا كان طلعت حرب أديبا، واجتماعيا، ووطنيا.

كانت الدائرة السبة قد صفت أعمالها وعرضت أرضها لبيع، فابتاع طلعت حرب ضيعة من ضياعها بقرب كفر الجنينة من أعمال مركز طلعا بمديرية الغربية.

إن طلعت حرب بطمه محب للاقتصاد يزعج إلى حياة الاستقلال، وينشد السعادة لكل أبناء الوطن.

كانت أرض كفر الجنية الفخاررة له ملكا لمضى أعمال الدائرة السبة، والأهلون بقومون

جراعتها متاجرين.

الاقتصادي المد - إلا أن أرسى ربه مائة وحينئذ يردنا من الخوف ، أرسلها من الميا إلى الرقاريق .
 وطلب إليه أن يتجر بها وبيعها في الرقاريق متارلاً له عن المكسب ولاسته ٢٠ حنبا من اثني الأساسي .
 وما يذكر عن تديره الأمور أنه طلب إليه أن يشرف على إدارة أموال صديق من حير أصدقائه - وكان
 هذا مبرراً - فأراد طلب أن يجد من يرافقه دون نصح وصورة ، فقال له : يا صديقي إني وأنا المشرف
 على إدارة أموالك أطلب منك أمراً واحداً ، قال : ما هو ؟ قال : أن يدون في نهاية كل يوم ما يكون قد
 أعفاه في تحاة يومك ثم ، من ذي هذين المديون فلما علم صدقه لناشأ بي أشار به عليه طاعت حرب .
 أحس على بحر الأيام ، حين يعبر نفسه من تكرار ينشأ أقام كبرة في أعراض بجهة ، ولا يجد مأساً
 من أن يصدف عن هذه الأعراض التي طلبت له ماله عظيمه .
 وحدث في مدينة ثاقب لك أن أدب لإحدى الفتيات مبلغ جسم من المال ، وجاء رسول من مدس أن
 لفته بجمع وشيكاً ، وبغالب ، مبلغ ، ولم يكن حربك لك تحوى كل مبلغ جيداك
 وكان ما قفاً حرباً في الرقاريق عن المديون ، إلا أن ابناً حقيقه فضاء مدس عن ذلك ، ولكن طلعت
 ثاقب عطفه حتى معه وفكر مدس استدعى الرسول ، وأخبره أن ، شيب ، الذي يحمله فيه حفاً كسابي
 فعليه أن يعود ويصححه

وماد الساعي إلى رؤسائه ، وأخبره ما حدث ، فمكرو ، وأخبروا راجعونه ويفحصونه ،
 واستغرقوا في ذلك وقتاً من المدة دون أن يهدوا إلى شيء ، ولم يكن في الشيك في الحقيقة أي خطأ كتابي
 وإني هي حلة ، رعة يفتق عنها دهن طعت حرب ، في أثناء ذلك كان طلب قد وصل بمؤسى الشك
 وجمع منه المبلغ المخطط ، وما أن عاد الرسول يؤكد صحة "صك" حتى صده طلعت المبلغ كاملاً غير مقوص .
 وانطمت حرب ، كربة قويه ، بحبه حارة ، حدث أن كان أحد أقاربه في الرقاريق بمعاهد العلم ،
 ، لكه كان معه ، بين ثلثه ، وأب ، وه يكن طعت حرب قد رآه فلما سمع بحقه دعاه إلى القاهرة
 و رده ، وأصبح يقبه وحره من المال ، ولكه لم يردع وبقي في القاهرة يسبق المال حتى نفذ ، وعد هذا
 انطمت به من العيش والاتصال طعت حرب ، وانقصى على ذلك عشرون عاماً أي خمس قرن ، انقل
 صاحبها من طور الشباب فأكمل ، وأعم على طعت بنقب باشا ، وبعد كل هذه الأعوام اضطرت الرجل
 لمعالجة الناشأ في يوم من الأيام ، ف أن رآه طعت حرب دو الداكرة القوية العدة حتى يادره محاطاً بإياه
 ، لا يذكر أيام كنت طالباً . ٤٠٤ ، وأخذ يردد له كيف قابله وروده صعباً ومالاً . ١١١

هذا هو طلعت حرب هذا هو الرجل الذي أنجته الشرقية ، أنجته للأمم الروم مصر فقادها إلى
 ديرة المحد والاستقلال الاقتصادي وأحد يدها إلى الثراء أو كما يقول شوقي :

وعلى مهراتها مرت يدها فجرت ماء وظللا وجى

بني أن تقدم طلعت حرب الخطيب إلى الشباب ، وعلى الثبان أن يستروا إلى أقواله ويتدبروا معناها ،
 يقول طلعت المحيد :

« الحديث إلى الشاب يحفز الهمم ، ويجدد المزاج ، ويحب الحياة إلى أهل الحياة . »

ويقول . - « إنه لمن الخير بل الخير كله لو يستطيع الشاب أن يتعلم ما وسعه الجهد - على علو الشباب وزهو الشباب فإن أكبر أسباب العشل راجع إلى العلو والزهو ، وإلى طرئ شباب ورعته أنه قادر على كل عمل وإلى الإغارة على اختصاص غيره وتجاهل قدره ، كما يرجع كذلك إلى استنكافه وحجبه وترفعه عن مزاوله الصعير أو الخفير من الأعمال وإن كان شريفاً . »

ويقول في حفلة تكريم الطيار صدق عام ١٩٣٠ .

« أيها الشباب شباب مصر الناهض إن صدق مثل الرجولة جدير أن تحذوا حدوده ، من الرجولة إلا الاعتماد على النفس ومغالبة الصعاب ، واقتحام الأخطار والفور بالغايات النبيلة - وأشرف الغايات وأسمىها قصداً ما هي على الإيثار وإنكار الذات وتقديم النفع العام على الصع الحاص والمذرع بالكفالة ، وحسن التدبير والعبر الخيل في تشييد العوامل الفعالة في ترقية المجموع ورفعته الوطن . »

في كل بقعة من بقاع مصر تجد مادحا ياهج بشكر طلعت والنساء عليه ، ويشهد بذكره ونماد ما نزه ولكلك . في ميت أبو علي ، تجد فلاحها الفقراء يرفعون أكف الصراغة إلى الله سألون لطمت حرر العمر المديد والثواب الخزيل إذ يصيبهم عندوبه في كل عام ويعمرهم من كرمه وإبعده .

هذا هو الرجل الذي ترمي به الشرفية فخرا على لداتها

سنة ١٩٤٠

محمد بهاء الدين اسماعيل والي

السيد علي الدرويش

المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣ م

مقدمة :

بلاحظ المؤرخ للشعر في العصر الحديث من عهد محمد علي باشا إلى اليوم ثلاث خطوات خطها الشعر ، حتى وصل إلى ما وصل إليه الآن

فأول هذه الخطوات من عهد محمد علي باشا الكبير إلى أوائل عهد إسماعيل ، وكان الشعر في هذه المرحلة تقليداً لما سلفه من كثرة المحسنات البديعة ، وبهج بالحاس والتورية والاستخدام ، ومن شعراء هذه المرحلة الخشاب ، والمطار ، والجيتي ، والدرويش .

أما الخطوة الثانية : فتبدأ بعهد إسماعيل وتنتهي في أوائل الاحتلال ، وقد أخذ بعض الشعراء في التجديد ولكن أكثرهم مازالوا مقلدين للتقديم ، يحتشون بالنمط ويحتفلون بالبدع ، ومن أشهر شعراء هذه المرحلة الساطي ، وأبو النصر ، واللبني

والخطوة الأخيرة : وتبدأ من أوائل الاحتلال إلى الآن ، وقد هجر الشعراء البدع ، ومالوا إلى التجديد في المعاني والأسكا في الأعراس ، ومن شعراء هذه المرحلة البارودي ، وشوقي ، وحافظ ؛ فالخطوة الأولى كانت تمهداً ، والثانية كانت فطره بين القديم والتقديم ، أما الخطوة الأخيرة فكانت تجديدية .

وشاعراً بالدرويش عاشر في المرحلة الأولى فقد ولد في ١٢١١ هـ ، وتوفي في ١٢٧٠ هـ ، وامتاز بما امتاز به شعراء هذه المرحلة فهو موهوب موهب بالبدع معربة بالمحبت تمنح أبياته بها ، ونصح من كثرتها فصائده ومقطوعاته ، وقد امتاز عن معاصريه من الشعراء بمهارة الشن ، ومهارة اللغة وبراعة التركيب ، وسلامة الفهم والتفكير ؛ فضلاً شأه ، وعرف الناس قدره فأجلوه وأكروه ، وكان مهيب الخائب ذا حضرة عند الأمراء والكبراء والوجهاء حتى لقب بشاعر الخديو عباس الأول

نشأته :

هو السيد علي بن حسن الدرويش بن إبراهيم الأسكوري ، قدم أبوه إلى مصر سنة سبع ومائتين وألف من هجرته صلى الله عليه وسلم ، وبني بنت الشيخ عبد الرحمن السنودي بعد سنتين من قدومه ورزق بالشاعر منها عام أحد عشر ومائتين وألف هجرية في عرة المحرم ، ونشأ بمنزل أبيه بقطرة الأمير حسين بمصر المحمية ، وانتقل إلى جواربه في ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣ م .

ويجزم الدارس لديوان هذا الشاعر بأن له أهلاً وأموالاً بمديرية الشرقية ، فهو على صلة وثيقة بالأسرة البابلية ، وبخاصة شيخ العرب الشيخ حسن أباطة ، فقد مدحه مرات ، وداعبه مرات ثم رثاه حين مات ، وأرخ وفاته شعراً لينقش التاريخ على قبره ، ثم هو يكثر من الرسائل إلى مدير الشرقية ، يشكو إليه عن بعض الناس ، ويطلبه بالأخذ بيده ويصرته على الخصوم والחסاد وقد وصف سوق القبايات وصف المقيم الخبير . أما الجهة التي كان يكثر من الإقامة بها ، والمكث فيها بمديرية الشرقية فهي على التحقيق (بي شبل) . فقد وردت كثيراً في أشعاره ، وشكا من أهلها وسوء معاملتهم له قال :

وفي (بي شبل) قد أصبحت في كرب
ما بين نوم غلاظ الطبع أصحهم
وقال : جملي قضى . إذ ناقتي سرفت
مشقت النال بين السر والمان
بستلطف السقم عن رؤياهم بدنى
كم في (بي شبل) بساء لي
مالي وللأدياف أسكنها
لاناقتي فيها ولا جملي

ثقافته :

ولع بالآداب مد بعونه أظفاره . فأقل على ماتمها له من كتبها مطالعة وحفظا واستظهاراً ، ثم قرض الشعر . وأجال اليراع في فون الثر . ونظم كثيرا من الأصوات (أدوار العاء) .
وقد ألم بالعلوم المعروفة في عهده من فقه ونحو وصرف وبيان وبديع ومسطق . فقد جاء في رسالة له إلى صديق قوله (. .) إذ طالما اشتغلت بالعمق على حصرة شيخنا المهدي والشيخ السعدي والشيخ النعزي ، وأخذت النحو والصرف والمعاني والبيان والتدبير والمطوق عن الشيخ العماوي والشيخ مصطفى الحلبي والشيخ مصطفى الأماوي والشيخ المرصافي وشيخنا القويسي والشيخ محمد فتح الله الصاوي . وأخذت عن حسن أفندي الدرويش على الحساب والهندسة ، وشهد لي بذلك كبار المدرسة . . إلى أن يقول : وأجهدت نفسي كثيرا في فون بقول شرحها . وكان في الغالب بإفادة الشيخ محمد فتح الله الصاوي فتحها) .
ولعله درس كثيرا في (فن الصرف) ، ولكنه كما يروي : خرج من دراسته لهذا الفن صغر اليدين حال الوفاة . فارع الحصنة . إذ يقول في رساله له إلى سعادة سامي باشا (إلا أني صرحت أوقائي في الصرف . فما تعمى من حرف . وأصحت فيه معني العين . ملفوظا بالمثل ، مالي مثال ، لم أدخل باب نصر . بن كسر قلبي فاكسر . ولحقني الملل . فمال مصارعه . وعفتي الأيام حتى أحرف المطاوعة) .

مؤلفه :

بقول تليظه وجامع ديوانه الشيخ مصطفى سلامة البخاري (كان رحمه الله عجيب المحاضرة عريب النادرة صريع الخواب . يدب العبد إن شاء . لا يخاله أحد بحال في الديهة والارتجال ، محوبا للنفس النريضة معشوقا للطاع الطليعة مقدما على جهادة عصره محترما بين أساندة مصره ، وكاتبه كثير من الأفاضل برقيق التحرير في الرسائل . وامتدحه العلماء ، والفضلاء الألباء : مثل حضرة أحمد أفندي الأزمكاوي ، وحضرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح الحبري . وحضرة الفاضل الشيخ مصطفى الدري . وحضرة المرحوم الشيخ الحمد المسيري وغيرهم من أمه الراس وأهل الوطن . بكثير من النصائح المطولة التي هي عقود مفصلة . وبما هو عنهم مشهور . ولهم مسطور . وحديثه بينهم مأثور من منظوم ومشور) .
ويقول المرحوم جورجى ريدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية الجزء الرابع (كان من خيرة شعراء مصر في أوائل القرن الماضي . نشأ في القاهرة وكانت له منزلة رفيعة بين الأمراء والوجهاء . وقد مدحهم وعرف على الخصوص بشاعر عباس باشا الأول) .
وجاء بالفصل ج ٢ (وقد بلغ بأدبه منزلة في أمراء عصره ووجوهه . وعرف بشاعر عباس الأول ، ولم يكن يكتب بالشعر مكتفا بما له وهله) .

أعراسه :

لم يخرج في شعره عن الأعراس المألوفة في عصره من مدح ورتاء وهجاء ووصف وغزل ، ولكنه فاق أقرانه بقوة سكه ، ورقة شعره ، وصفا ديباجته ، وميله إلى نظم (أدوار العاء) وشدة ولعه بالصطباد المحنات البديعية .

المرح :

قال يمدح محمد علي باشا :

جبال الشام كانت شامحات	مدالى صعبها لما رأنا
وقد رامت كفاحك من شقاء	ولو تيقدت لكات سالتنا
بصال حمام بأبك و درام	وبدل أسهم دلا وملكنا
أتى الهيجا بفسد كل جيش	وقد صحت الحياء له فأنكى
وأوفى بآراءه سحر مهم	فأرسمهم ما صيف وملكنا
تمنع بالفتوح عرير مصر	هكذا المز عاد عليك منكنا
وما اشدت طريق المحمد إلا	تراها للعالى قد هدنا
وقائع شبت صرح أمعالي	صرح قلها بالفضل منكنا
ونصر عزيز مصر عز بها	ودك بلاد أهل النخ دنا
فنادى هاتف الإمال أرح	وقد فتحت بأمر الله عكا
سنة ١٢٤٨	١١٠ ٨٨٨ ٩٣ ٦٦ ٩١

الرتاء :

وقال في رتاء ابنته أسماء ، وقد مرضت بالجذري كما بهم من القصيدة :

أسماء كانت في "عروس نقيصة"	وهي السرور والعيون رضاء
نار ونور حدها وجينها	والنور نور ، واللبا صباه
هي برة ، بل قرة ، بل غرة	بل زهرة ، بل فرة عصاه
أبنتي : الدنيا لو انكشف الغطا	عن حالها لم تفرح الأحياء
إن يعزلوني في هواك ، فالهم	حرق الفؤاد عليك ، والبرحاء

الهجاء :

قال :

أقول لجاهل غفل سفيه	غبي ، يدعى ما ليس فيه
رأيتك راكبا ، فالت ربي	لما يطر الهم على أخيه
إذا ما وجهك المسوخ ، يبدو	فوجه القرد ذو حن وجيه

أو تحرر حر مك شكلا
وحرى من يسعد قهه
كذلك اطلب مك . فاصطف
أقول لراحتي بها أصعبه

الموصف :

قال بصف بى الجراد إلى مصر عام ١٢٥٩ :

هوى الجراد على الحر
رقن زاهيا أها
نواصب لا من لا
وصغيرة و حبه
نزل الجراد بها . كا
نزل العصا أو الفه

النزل

النواصب

قال :
طل الأبراج غنا
ماقت الأرواح ما
بأديم . إى مقيم
فند ريم . وجهه وسيم
مب نهم رطب
قم وصلو . حدر
بأعز الناس لبنا

مميزاته :

بش الدويش شعر . تمر . منى أصدق نخب . هو على رأس مدرسة العنابة الى تهم . سقط أ كثر
من حمر . وحندى خنجر على محبت تدببه . وسكه فاق طراوى الألفه همد المحبت بخشره
ل الكلام حنرا . وبشره على خطه فسر
كل رجه ف - تعة مؤلا تصديق . وتيرة مؤلا . انفضي المقيم الدين بولون اللفظ كل عابة
لابكار بخوبيت من أواع السبع الخروقة . هاتورية وهما حاس . وهما طاق . وهما انقاسر وهلم جرا .

اهتمام بالديع هيب ، وقدره على الصناعة فائقة ميرته عن أثناء العصر وشعراء الجيل . فكان فريد
مصره ، ووجد دهره .
فن المحسنات قوله :

أراك ودى أن أراك وإن أرى آدم ودى زاده ودى روى
هذا البيت كله معك الحروف .

وقوله : فرسى بيه صحت فاشعا صرى قى بطل منه على شفا
هذا البيت كل كلمة من كلماته مكررة من أوله حروف .

وقوله : على يمين يظ طه معمر عطا تحت لطفا تنق
وهذا البيت كل كلمة من كلماته مكررة من أوله أحرف .

وقوله : وهو رسول الله طه أحمد . محمد روح لمكارم والعلا
هذا البيت كل حروفه مهمة أى غالبة من الفط

وقوله : (ذوات) منها معد (ذوات) ثأت بها الأهوال والأهواء
حائس ثت عرى (ذوات) ذلول حصوات شمر فى مقدم الرأس (وذوات) الثابة من الذومان
صد أحمد كما حائس من (ذواهر) (ذواهر)

وقوله : (سموك) صبرى مدرك كاء شتلا وعخلا لبهم (سموك)
الحائس من (سموك) لأولى و سموك) ثابة . فالأولى من التقسية والثابة من السم
ومن ثورية قوله محاطا صدقه سيد حس أطة موريا بموسيقى اسمه (الخلو) .

أما كل (الخلو) باهدا وتركنا فليس هذا بقانون من الفط

ومن التضمن قوله :

سبحزيم وينصرمك عليهم وينف صدور قوم مؤمنينا

وبطولنا الكلام إذا قلنا الشاعر يستخرج المحسنات من آياته العامة بأنواعها ، فيرجع إلى الديوان
من شاء .

وكان رحمه الله - خفيف الروح ، طو السكته ، حاضر البديهة ، تم روحه المرححة عن مصريته .
قال صاعبا :

أموس قل لنا ، قانا الشخير صدرك هل تحاقت الحمير

والأهل جهنم فيك صدر لأمك فى مثارها رفير

وقال : وقبرا صف لنا من فى المال ومن فى كل فن زنجب

قلان أم قلان : قلت صبا شلب الهين أضرب من أخيه

وبناء :

يسمى (الإتعاذ بحميد الأشعار) جمعه تليفه الشيخ مصطفى سلامة "حجاري" ، وضع على الحجر بحمر

سنة ١٢٨٤ هـ .

رتبه جامعه على ثلاثة أبواب :-

الباب الأول : في الصناعات مرتبة على السنين من ص ٣ إلى ص ٧٢

وهذا الباب من أوله إلى آخره يبعث بالمحسّنات البديعية ، والعرض الأصيل من هذا الباب هو الصنعة فقط وأهداف الأول والآخر به هو المحسّنات البديعية ، ملد فيه الحريرى في مقاماته ، فأيات مسوقة وأيات غير مسوقة وأيات تقرأ كذا لها طردا وعكسا ، ورسائل ثرية تحول إلى قصائد شعرية مع حرص على التاريخ الحسانى ولا شك أنه أحد من الشعراء مجهودا وفكريا جارا أو صرف في شيء آخر لآقى بالخير العميم والرفع العظيم .

الباب الثاني : في غير المصنع مرتبا على حروف المعجم من ص ٧٣ إلى ص ٢٤٨

وإن كان هذا الباب يسمى بغير المصنع إلا أنه لا يخلو من صنعة ، ولكن الصنعة تنكس المقصد الأول للشاعر ، والعرض المترجى له هو يهدف إلى المدح أو الرثاء أو الهجاء أو الغزل ثم لا يخلو شيء من ذلك من صنعة لفظية أو محسّنات بديعية

الباب الثالث : في النثر والأدوار العائية من ص ٢٤٩ إلى ص ٤٨٠

في هذا الباب جملة رسائل إلى أصدقائه ومعارفه ، وأغلقها بأدوار ومواويل تصلح للمساءلة .

نثره :

هو في نثره كافي شعره يميل إلى المحسّنات البديعية ، فنثره مسجوع يفقد فيه القاضى العاقل ، ولا يخلو من جناس لطيف أو تورية جملة ، أو اقتباس ، أو تضيق ، أو طباق ، أو مقابلة .

في رسالة له إلى مدير الشرقية ، وقد أرسل إليه بدعوه للحضور .

قال : (قد تشرف داعيكم بمواجهة المرسل من طرف معاليكم بإحصار الفغير إلى الزنككون لمقابلة الجناب المصون ، وكان ذلك في وقت الظهيرة ، وشروحات كثيرة تكاد الأرض بها تلهب ، والحماد يتقلب ، وكان المسوب متبها للعصا الدافع عن الجسم على الفساد ، وكل ذلك ما منعنى من الذهاب إلى كريم الشيم (سعي على الرأس لاسعي على القدم) .

فخام :

(وبعد) هذه دراسة سريعة لشاعرنا الدرويش الذى ألقى عمره في طلب المعرفة والبيان ، وخرج من هذه الحياة تاركا خلفه تراثا مجيدا ، وثروة هائلة لامن الأموال والعقارات ، ولكن من القصائد والآيات . لقد كان رحمه الله صاحب رسالة فعكف على أدائها ، وأصاع العمر في سبيلها حتى أداها على أكمل وجه ، وأحسن أداء ؛ فلهذا اسمه في سجل الخالدين ، وبقي ذكره عطرا على مر السنين ، فاللهم نسألك التوفيق والسداد ، وننتسب منك الهداية والرشاد ، في كل الأقوال وجميع الأعمال ، إنك سميع الدعاء مجيب الرجاء .

الشرقية

و



من المعروف أن اشرفه أقرب المديرية إلى المنطقة التي حشرت فيها ماء السويس ، ولا شك أن هذا المشروع الضخم أثر وتأثر سكان هذه المديرية ، فتطوع منهم في الحفر من تطوع وأحبر عليه من أجبر ، فتلقوا أولى صدمات مشاق الحفر في تلك المصعة الصحراوية حتى تعرضوا للجوع والعطش وشئ الأمراض كما أن شركة قناة السويس أثرت في واحة لشرقية العمراوية كشق ترعة لماء أعدت في طرفها الشرقى (وهي المدروسة الآن بالإسماعيلية) وهذه بدورها ، بل مهمة توصيل المواد الغذائية والمهمات إلى ساحات الحفر كما وصلت ماء النيل إلى وسط مروج ، ومن ثم اتسع نطاق مدينته الرقاربى لانحاده مركزا تمويديا من أهم مراكز لشركة ، كما هرع عدد كبير من أمثاتها للانفعال بالنعارة وفتح المجال اللازمة لمجوع أعمال أينما نقلوا للحفر ، وسأحاول في موضوعي هذا أن ألخص كل نقطة من النقاط السابقة مقتصرًا البحث عن مديرية الشرقية .

مشكلة ماء الشرب :

كان جلب ماء الشرب إلى مجموع أعمال وهم يؤدون أعمالهم الفنية في صحراء حردة بعيدة عن عمران من المشكلات الحسام التي واجهها لشركة ، وقد بدأت عمليات تعيذ المشروع فكان عليها أن تعمل على ضمان وصول الماء العذب في الوقت المناسب وبكميات كبيرة تكفي استهلاك العمال . . . ونحن نعرف أن توفير ماء الشرب في الصحراء والمحافظة عليه مشكلة خطيرة لمسا كل من عمل في الصحراء قبل ذلك ، فمثلا ليسر Le Pere كبير مهندس الحملة العربية على مصر لافى أهوالا كثيرة حين قام في يناير سنة ١٧٩٩ تلبية لرغبة باليون برحلة إرتياد في ربوع البروج لدراسة مشروع القناة ، ولا فدى لسبس نفسه حين قام برحلة إلى البروج سنة ١٨٥٥ على يد سعيد باشا وصحته موجل ولبنان مهندسا الحكومة المصرية نفس الأهوال والمصاعب حتى قيل إنهم أخذوا معهم أربعين حملا حص نصف هذا العدد لحمل ماء الشرب الذي يكفي أعضاء الرحلة (وكانوا أربعة هؤلاء الثلاثة وأحد الكروتارين) . . . والحقيقة أن مشكلة ماء الشرب التي واجهتها شركة القناة كانت من الخطر والتعقيد والصعوبة مما جعل كافة المشكلات الأخرى التي قامت أمام الشركة تضائل بجانب هذه المشكلة حتى إن دى لسبس نفسه ذكر أنه لم يكن يتوقع متاعب خطيرة من الناحية الفنية في حفر القناة ولكن كان الشغل الشاغل له دائما إعداد الوسائل اللازمة لتأمين العمال وسط الصحراء

وعلى الأخص ماء الشرب قبل كل شيء . بل ذهب إلى أن مشكلة حفر قناة السويس إنما هي توفر ماء الشرب
 في ساحات الحفر أي أن نحاج المشروع وإعداد الكميات الكافية من الماء للعمال إنما هي عبارة عن مترادفين ..
 والحق أن الشركة أحضرت خلال السنوات الثلاث الأولى (١٨٥٩ - ١٨٦١) في حين مشكلة الماء حتى إنها كانت
 ترتفع الحلول ارتعالا ولا يدر حالها كفاية في هذه الحقائق أو يقف في مواضعه لموقف واستعداداً لتطوراتها .
 كانت الفترة الأولى (من ٢٥ إبريل سنة ١٨٥٩ - ٢٣ يناير سنة ١٨٦١) أخطر فترة حازتها الشركة
 وتعرضت فيها أرواح العمال والحياة أمانات على السواء لخطر الموت عطشا . وقد واجهت الشركة أمر اواقفا
 في مشكلة ماء الشرب وحالة خطيرة من نقص كميات الماء حيث بدأ حرق ومحوه . حيث أحرقت وتمكنت
 الشركة أحر الأمر من اجبار هذه الأرواح الخطيرة بمعدات من جهته مقصده . حيث من عبث السلطات
 المصرية والمصريين ، فاستطاعت أخيراً أن تهرق ماء صعباً من مقصده إلى حوض السباح . وكانت
 الشركة تعمل خلال هذه الفترة على جلب ماء الشرب بطرق ثلاث : أولاً من مياه النيل بأكبره في سعة
 تجارية ومن دباط في قوارب وعلى ظهور الجمال . وثانياً آلات مكثفة تنقل ماء من حوض إلى حوض .
 وكانت هذه الوسيلة مقصورة على مدينة . وثالثاً من المياه الموجودة في أراضي الصحراء .
 الشركة الماء المنبجج حينا والماء غير المنبجج أحياناً أخرى . وهذه هي الوسائل التي كانت تستخدم العمال
 في الفترة وفردان وساحات عتة الحفر . وقد فاسد العمال كثير خلال هذه الفترة . حيث كان بعضهم
 يشرب من آبار يميل مآذها إلى الملوحة فالعمال لم يعمروا في حوض ولا حوض . حيث كان يندم ماء
 بئر (أبو العروق) إلى الشرب من ثمة (أبو شهاب) الذي كان مأوى مشهوراً للملوحين .
 وليس أدل على صعوبة توفر ماء الشرب للعمال وهم في ساحات الحفر من أن سجدت حشرات راز تلك
 الساحات في أراضي الصحراء خلال شهر ديسمبر سنة ١٨٦١ . حيث دعا في نقي وحده . حيث سجدت حشرات راز تلك
 اصططبت منه ألف نوب من حره الحاضر ، وفرة من المذمة . وقد رافقه هذه الحشرات حتى أنها وأدرك
 صعوبة توفير ماء الشرب في الصحراء لهذا المدة . ففرضت غرامة على حامين فقط من مائة جنيه لرقاريق .
 كانت إذن فئة الماء في ساحات الحفر وتعد حصة عمال كاتبة للعمال من الآلات القوية التي حالت
 دون تقدم أعمال الحفر خلال السنوات الثلاث الأولى وقد نجحت "شركة في سبيل توفير ماء الشرب للعمال
 في أراضي الصحراء أمراً لا كثيرة فأعقت في منطقة واحدة هي من نفقات عتة الحفر ٦٠٠ . ٠٠٠ من النفقات
 في سبيل جلب ماء الشرب لتلبية عشر ألف عامل الذين عملوا خلال ثمانية أشهر من عام ١٨٦٢ وكان الماء
 يجلب على ظهور الجمال من مسافات بعيدة وإذا تأخر عن الوصول . . وهذا أمر كان يحدث كثيراً كان الموت
 يزل بالعمال ولذا يقول Farman إن الملاحين المصريين كانوا يموتون كالذهب . وقد يكون في قوله هذا
 مبالغته إلى حد ما إذ أن الملاحين لم يكونوا يقتطرون ريتا يدر بهم الموت نتيجة انعدام الماء أو تأخر وصوله
 فقد تعددت حوادث هرب الملاحين حتى أصبح هربهم من أكبر مبيعات هذه الفترة من تاريخ الحفر ، ولقد شكا
 في سبيل أكثر من مرة إلى سعيد باشا عن اتحاد التمايز لتأخيرة لمراقبة العمال والحيلولة دون هربهم .
 والراجع هنا أن هذه الفترة هي التي كان العمال يموتون فيها بكثرة ملحوظة بسبب انعدام ماء الشرب علاوة

على إنشاء الآلة المصنوعة من صفوف العمال وعلى الأخص من "موسى" الذي نشأ في مجالسهم في سنة ١٨٦٢ في صنف ١٨٦٢ ثم وبناء الحكومة التي أسسها معظم ساحات الحضر في ١٨٦٥ وكان من أهمها على إنشاء الشريعة. ولكن مع ذلك فإن مصانعها تلك الأولى لم تكن بالذات المصنوعة التي كانت لها صلاحيات

كان سبب وقوع هذه الصعوبات بالذات في مصر ترعة المياه العذبة إلى أوائل سنة ١٨٦٢ بعد أن كان من المقرر إنشائها قبل ذلك. وقد كان من أهمها إنشاء الشريعة. ولكن مع ذلك فإن مصانعها تلك الأولى لم تكن بالذات المصنوعة التي كانت لها صلاحيات

إذ جاء في المسألة الأولى من فروع ١٨٥٦ أن "موسى" الذي نشأ في مجالسهم في سنة ١٨٦٢ في صنف ١٨٦٢ ثم وبناء الحكومة التي أسسها معظم ساحات الحضر في ١٨٦٥ وكان من أهمها على إنشاء الشريعة. ولكن مع ذلك فإن مصانعها تلك الأولى لم تكن بالذات المصنوعة التي كانت لها صلاحيات

أحداهما بجهة الشمال إلى جهة الجنوب وإلى جهة الشرق وإلى جهة الغرب. وقد كان من أهمها إنشاء الشريعة. ولكن مع ذلك فإن مصانعها تلك الأولى لم تكن بالذات المصنوعة التي كانت لها صلاحيات

على نفعه الشريعة. وقد كان من أهمها إنشاء الشريعة. ولكن مع ذلك فإن مصانعها تلك الأولى لم تكن بالذات المصنوعة التي كانت لها صلاحيات

وكان الأسس هذا الأمر في مصر. وقد كان من أهمها إنشاء الشريعة. ولكن مع ذلك فإن مصانعها تلك الأولى لم تكن بالذات المصنوعة التي كانت لها صلاحيات

حدث في أدب مصر في ذلك الوقت. وقد كان من أهمها إنشاء الشريعة. ولكن مع ذلك فإن مصانعها تلك الأولى لم تكن بالذات المصنوعة التي كانت لها صلاحيات

المهمات التي كانت من أهمها إنشاء الشريعة. ولكن مع ذلك فإن مصانعها تلك الأولى لم تكن بالذات المصنوعة التي كانت لها صلاحيات

الأول بعد من أهمها إنشاء الشريعة. ولكن مع ذلك فإن مصانعها تلك الأولى لم تكن بالذات المصنوعة التي كانت لها صلاحيات

التمساح في مصر. وقد كان من أهمها إنشاء الشريعة. ولكن مع ذلك فإن مصانعها تلك الأولى لم تكن بالذات المصنوعة التي كانت لها صلاحيات

في حفرها من الشريعة. وقد كان من أهمها إنشاء الشريعة. ولكن مع ذلك فإن مصانعها تلك الأولى لم تكن بالذات المصنوعة التي كانت لها صلاحيات

مسافة خمسة كيلومترات ويزود كل متر مسافة من الحديد بديرها بقرعة وباستخدام الساقية التي عشرة ساعة

في اليوم يمكن رفع ١٨٠ ألف لتر من الماء وهي كمية تكفي لاستهلاك خمسة عشر ألف عامل على اعتبار أن العامل يستهلك ١٢ لترا في اليوم. ومعنى ذلك أن قدر موحل عدد الآبار مائتين وعشرين ولكن لما كانت

الترعة تمر في طريقها بكثير من القرى التي يتوافر فيها الماء فإن هذا العدد لا يقدر حفره من الآبار بسيط

في الواقع إلى ست أو ثمانى آبار. واقتراح موحل اتحاد النداء لإشياء مما كان للعمال والمخارن والورش لإقامة

الأمومة التي تنشأ على التربة في جزئها الأول ثم إعداد الأدوات والآلات التي يستخدمها العمال من الخوص

وغيرها وهذه رأى طلبها من فرنسا ثم القف والحصر وهذه رأى المبادرة بالتوصية على صنعها في الشرقية

حتى لا يتأخر البدء في حفر التربة. وقد كان من أهمها إنشاء الشريعة. ولكن مع ذلك فإن مصانعها تلك الأولى لم تكن بالذات المصنوعة التي كانت لها صلاحيات

حتى لأنها استوردت عددا كبيرا من الآلات الخشبية والمعادن التي يسهل نقلها كما استوردت كافة مقادير

الأنابيب التي اقترح موحل في تقريره منها من الوادي إلى السويس كالتفات من الاسكندرية جميع الآلات

والمنازل المنفعة مركباً أجزاؤها على طول النهره لعم فيها العمال . كما شرع بعض منب من العمال إندرس
المهندسين في وضع علامات على الأرض من خط - - - - - . والى ما طالت في السنين في سنة ١٨٥٠
عدد أولئك العمال صدر أمر كرم بجمعهم من ١٠٠ إلى ١٠٠٠ . وبها الحكومة المصرية . وأصبحت إندرس
من القاهرة إلى إقليم الوادي . بعد إنشاء مصنع بولوس سنة ١٨٥٧ . خطا من في السنين بعده
برعده في طرح موضوع ترعة الماء العذب رعة على اللجنة العليا الدولة من جديد لدراسة وإعداد
في المشروعات التي وضعها مهندسو الحكومة المصرية وخاصة فيما يتعلق بمخرج النهره وضربه بها الماء
وذلك توجد حوادث حدثت بالشركة إلى إرسال هذا الخطاب ثم رعة على اللجنة المصرية . - - - - -
في حفر رعة الماء العذب لأرب موضوع قناة السويس أثر في مجلس الوزراء . - - - - -
Bentley ثبت دائرة برسول - - - - - إلى أنكره بالمستحسن رئيس الوزراء . - - - - -
المشروع صداما . - - - - - . وأبعدا . - - - - - . وأبعدا . - - - - - . وأبعدا . - - - - - .
مناخية هذا المشروع الذي يرى إلى أغراض سياسة بعدة منها فصل مصر - - - - - .
للممتلكات الإحدى في الحد - - - - - . - - - - - . - - - - - . - - - - - .
سياسة إنجلترا العدائية لمشروع قناة السويس

وكانت الشركة تعتقد أن بناء سور عند حفر الماء العذب الصرفة - - - - - .
التحاشي سيجلان مشكلة النقل فتمون مراكم العمل - - - - - .
الطريق . ولكن صعوبة النقل - - - - - . بحره الممره - - - - - .
حيث كانت الشركة تفت إليها بالهيكلة الجديدة من الإسكندرية إلى إندرس - - - - - .
إلى حفة البحر - - - - - . وهي مسافة تبلغ ثمانين كيلو مترا - - - - - .
غير مستطمة . فضلا عن أن تمويش الأرض - - - - - .
انتكالب مروع الأخطار كثير الصعاب . ولطيس الاعمال في كل حفر رعة الماء العذب ضروره عاده
وإجراء هاما للعناية بصنع هذا السد - - - - - .
من ناحية ثانية .

أضحت الشركة تتطلع إلى حفر قناة عده بدأ عدد القصاصين وتنتهي عند انبساط و - - - - - .
الأمر ثم تعمل فيما بعد على تعميها وتوسيعها حتى تصبح الممره الأخير من ترعة الماء العذب حين يحين
وقت حفرها في وضعها الطبيعي . وطبقا للمشروع الهائي الذي أحده ترعة الماء العذب كانت السه نبدأ
رحلتها في النيل من القاهرة متجهة شمالا فتدخل في فرع دمياط إلى شمالى بها ثم تسير في بحر موسى إلى
الزقاريق حيث تواصل سيرها في قناة الزقاريق إلى نبدأ من هذه الترعة وتتحه شرقا إلى العناسة عند أول إقليم
الوادي ثم تدخل في ترعه الوادي التي هي في الواقع امتداد لترعة السابقة ونبدأ عند العناسة وتنتهي عند
بغصاصين . وأجرا تدخل في الترعة التي اعتزمت الشركة حفرها من القصاصين إلى بحيرة القساح وبذلك
الصنع وسط الهرزخ - - - - - . ذلك الإقليم الصحراوي الممرل - - - - - . على اتصال بالقاهرة بواسطة خط
متصل من القنات .

ولقد ساعد الشركة على شق هذه القناة انبعاثها تحتش الوادى فى مارس سنة ١٨٦١ من سعيد باشا الذى آل إليه عن طريق الشراء بعد وفاة إلهام بك. عباس الأول كان حرم موسى هذه لرفاهة بنى الأملك العامة أما ترعة الوادى فلم تكن لها هذه الصفة وإنما كانت حرجاً من بعض الناحية. كان لصاحب هذا التفتيش أن يتحكم فى الماء فى "العه المارة" وأما هذه أو أن الشركة لم تحت سيطرة هذا المالك الذى قد يعارض مصالحه مع عبات الشركة فى بعض النواحي. أماها إذا هو رفض السماح لها أن تقوم على عملها بغيره. مع أنه ما يراه. أما ما كانت تطلبه شئون الملاحة فى التركة التى اعترفت الشركة حفرها من المصاريف. من المصاريف.

وفى وسط هذه الوسوس التى كانت على حال الشركة عند ١٨٦١ من أن يكون الأعمال لشركة القناة فى مصر هذه الصفة فانتاعها الشركة من سعيد باشا. مع أنه ما يراه. أما ما كانت تطلبه الموقف تغيراً كبيراً لمصلحة الشركة. إذ أدت المصاريف من بعض النواحي. أما ما كانت تطلبه وسط الدلتا وبين البرزخ ولذلك لودى. أما ما يراه. أما ما كانت تطلبه العامة لمساهمة الشركة فى مايو سنة ١٨٦١ من مال. وأما ما يراه. أما ما كانت تطلبه طيب للغاية لرأس مال الشركة.

(١) رأت الشركة فى أوائل سنة ١٨٦١ تسهلاً للاتصالات من دروى ودروى ودروى وإلى أن يتم حفر ترعة الماء العذب إنشاء طريق رى مع على طول ترعة الوادى. روى المراكمة. وقد تم إنشاء ذلك الطريق فى خلال سنة أسبوع. وكان ذلك الحظ سداً من محطة سكة حديد الزقازيق وسهى عدد التل الكبير حيث يتصل طريق ممرادى يصلح دروى عربات عليه. وقد أدى ذلك الخط خدمات جليلة لمتنوع وبخاصة أيام النصارى واعمال منسوب الماء فى ترعة الزقازيق اختصاصاً يمكن يسمح بمرور المراكب بها فكان البضائع المرسلة إلى البرزخ تفرع فى محطة سكة حديد الزقازيق ثم تنقل على عربات سير على ذلك الطريق الرى. ولاسيما المواد المعدنية التى لم تكن تتحمل تأخيراً. أما الآلات وأدوات الحفر وعمرها فكانت تودع مخازن الشركة بالزقازيق حتى يحل موسم فيضان النيل ويرتفع منسوب الماء فى ترعة الوادى تنقل البضائع من مخازنها وتوضع فى سمن صغيرة تسير بها إلى أقصى مسافة تستطيع أن تصل إليها فى ترعة الوادى. ومن ثم تنقل مرة أخرى على ظهور الخيل أو على عربات تسير على الطريق الرى إلى ساحات الحفر فى منطقة عتبة الحمر. وكانت تقطع للمسافة الأخيرة فى مدة تتراوح بين ثلاثة وأربعة أيام مختارة الصحراء وبهذه الطريقة نقلت فى فبراير سنة ١٨٦١ من الاسكندرية إلى منطقة عتبة الحمر جميع المهمات والأدوات التى استخدمتها الشركة فى إقامة المنشآت قبل الساكن والمخازن والورش الصغيرة التى شيدها فى تلك المنطقة. وكان تراكم هذه المهمات بكيات هائلة فى الزقازيق. وعلى مسافة جيدة من ساحات الحفر فى انتظار ارتفاع منسوب الماء فى ترعة الوادى سيباً قوياً. بحسب الأساب الأخرى. دفع الشركة إلى تكريس جهود صادقة للإسراع فى إنجاز ترعة الماء العذب.

و قد ذكر Compayrou طبيب قسم انمحاء لشركة القناة في مقال له نشر في ١٥ ديسمبر سنة ١٨٦١ أن
المصل في عقد هذه الصعقة وإنشاء الشركة لهذا الغرض إنما يعود إلى Russchnaers هذا أن ك أهمية هذه
الصعقة وعرف كل شبر عنها بمصل إقامته الطويلة في مصر موضع حزنه وكان نشاطه لإنشاء هذه الصعقة
والقد كانت مساحة هذا التفتيش ٢٢ ألف فدان، وكان يمتد من المصانة إلى بحيرة المحمدية طوله ٢٥ كيلو متر
وعرضه خمسة كيلو مترات، وقد باعت الشركة هذا التفتيش للحكومة المصرية عند ذلك سنة ١٨٦٦ مع
عشرة ملايين من الفرنكات أي أكثر من خمسة أضعاف الثمن الذي ابتاعه من به
عن الحكومة المصرية ودون لئس عن الشركة وكانت قسما هادى وطميلات

وبعد أن تمت تلك الصفقة لم يكن عمل الشركة - فيما يختص بإنشاء نظام الري - إلا إدخال
تحسينات على ترعة الرقاربق ونزعه لوادى ثم حفر الترعة في مسافة قصيرة وبذلك تمت الآلة
لأهل الشركة في وقت كانت حالة الامون قد بلغت حدا كبيرا من الخطورة، وكانت لا بد من أن أحد
في سبيل إنشاء هذا الشريان الحيوى وسط الصحراء

والقد قامت الشركة بعدة تحجبات في ترعة الرقاربق والوادي (كان طوله ١٥ كيلو متر)
في محبتها بحيث تلاءم مع لأعراس الخدمة التي ترمى لتد إلى تعميقها من حيث يمكن أسهل إحالة
مؤنا ومهمات من المصلحة بها، على أن أهم عمل قامت به الشركة هو إنشاء قنطرة من حديد على الوادى عند
(أبو حماد) والثانية عند (التل الكبير) كما أن قنطرتين كبيرتين صديقي تأسسا، فإن الملاحية إحداهما
عند المصانة والثانية عند سحر من في إقليم الوادى، وسعت الشركة في القيام بإنشاء القنطريين في أشهر
الأولى من سنة ١٨٦١ تحت إشراف مهندسيها، وقد فرغت من هذه الأعمال في شهر ديسمبر من نفس العام،
ووافق سعيد شاه على أن تعين الحكومة المصرية بمصاريف تلك الإصلاحات، كما أهدت الحكومة على
عانتها جمع العمال لتعمد هذه الإصلاحات.

وفي نفس الوقت سارعت الشركة إلى حفر ترعة الماء العذب وفق التعديل الجديد من المصاحين إلى
انمحاء، بدأت أعمال الحفر بها في صباح ١٩ إبريل سنة ١٨٦١، وفرغت من حفرها في ظهر يوم ٢٣ يناير
سنة ١٨٦٢، وأعدتها الشركة للملاحة في نفس اليوم، وقد بلغ طولها ٣٤٨٣٥ مترا، وكان طبيب قسم ترعة
الماء العذب الدكتور Bourgouin وهو الذى أشرف على إحالة الصعقة بين العمال أثناء حفر تلك الترعة،
وذكر في تقريره إلى الدكتور Roche كبير أمناء الشركة أن الحالة الصحية كانت حسنة للغاية، وذكر أيضا
أن الشركة حظيت من سعيد باننا بمعاونات مالية وأدمية عند شروعها في حفر ترعة الماء العذب، فقد حشد
لها الملاحين من مدينتي الشرقية والقاهرة وفق نظام السخرة حتى بلغ عددهم في غضون تسعة أشهر، وهي
المدة التي استغرقها حفرها ٥٥٨٩٢ عاملا كانوا يعملون حسب نظام (المقطوعية) فكانت الشركة تدفع للعامل
من كل متر مكعب من الانقاض يتخلف عن عملية الحفر أربعين سنتيا في الأرض الرخوة وخمسين

سببها في الأرض الصلبة التي تبدي نوعاً من المقاومة في حفرها ، وكان متوسط إنتاج العامل في العادة متراً ونصف المتر من الانقاض في اليوم الواحد .

وصفوة القول أنه لو لا تفكير المسافة التي كانت تحتازها التربة ، وكذا الوفرة في النفقات لتأخر حل مشكله لقل سواك أخرى ، ولطل انخوس يتعرض الكثير من الاضطراب ، أما هذه الرعاية التي تشمل بها سعيد باشا لشركة ، وتلك المساعدات "قبة الملاحقة" التي بدلتها بسجاء ، فكان الدافع لها في تلك الفترة إنشائها أراد ان يجعل جلب ماء الشرب إلى الصحراء حتى لا تعرض حياة آلاف العمال المصريين لموت عطشاً وجوعاً ، كما أنها مطهر من مطهر عسقه في إخماع المشروع حتى يتم على يديه

وإن حفرته مع الماء امدت من "مصاصين إلى المساح بعد عملاً يا شأن حطرت ، إذ لم تنصير خدمات تلك التربة على ربطه حات الحفر ، هو في قلب الصحراء تمر كز الدلتا القمه وسهولة وصول السمن إليها من ارفاقه من القاهرة تحمل حيرات مصر إلى الموصين والعمال ، كان كات مورداً عربياً لا يقدر شمن لماء الشرب أمر حاجه عند كز الصحراء واحصاه أن مائة شركة نصاءت إلى حد بعيد بعد حفر هذه التربة ، أصبحت صاحب الحفر ، كما في قلب الدلتا ، وهذا مع المواصلات الداخلية إلى البرخ بعد مرور ثلاث سنوات من بدء الحفر

حدثت شركة بعد حفر تربة ماء عند من مصاصين إلى المساح إلى مد تلك التربة في اتجاه الجنوب حتى بلغت مدينة السويس ، وفي نفس الوقت مدت خطاً من الأنابيب يبدأ من الاسماعيلية وينتهي عند بور سعيد .

الخاتمة الصحية

يجب ألا يغيب عن الذهن أن وجود الماء العذب أدى إلى تحسن الصحة العامة في جهات البرخ وسهل على القسم الطبي مكافحة الأمراض ومواطن المصاراة بيقامة المعاسل والحمامات العامة وغيرها لوجود المياه بوفرة بسببه بعد أن كانت الخمال تحمل ذلك الدائل العزير مسافات طويلة وتصل غالباً بعد ساعات الوقت والفرصة ممتدة ولقد أنشأ القسم الطبي وحدات صحية في جهات عدة من البرخ يشرف على كل منها طبيب أو أكثر فضلاً عن العيادات والممرسين ومن إليهم ، وكذا استورد الأدوية من فرنسا وسار على خطة المشاق العسكرية وهي استيراد الأدوية التي يسهل المحافظة عليها مدة طويلة دون أن تعرض للفساد أو ينال تركيبها انحلال ، وكان إنشاء تلك الوحدات يوضع لطروف العمل ؛ حيناً كان القسم الطبي يلعب وحدة قائمة حين لا يكون هناك مرور لبقائها طويلاً ، وتارة ينشئ وحدة جديدة إذا وحل العمل في حفر القناة إلى منطقة لم تكن قد ظفرت من قبل مثل تلك المنشآت الصحية . والحقيقة أن القسم الطبي كان يسير على سياسة مرنة سايرت مراحل العمل - وكانت بور سعيد أول منطقة حظيت بوجود وحدة صحية فيها كان قوامها طبيب عين في يونيو سنة ١٨٥٩ ، وكان يقوم إلى جانب وظيفته بأعمال الصيدل ، كما كان عليه أن يرصد التغيرات الجوية في منطقة بور سعيد مستمياً بالأجهزة التي أمدته بها الشركة .

ولما انتاعت الشركة تفتش الوادى من سيد باشا أنشأ القسم الطبى وحده صحة بحث إليها طبيباً مصرى درس فى أوربا وكان مكر إقامته الليل الكبير لشرف على الصحة العامة فى ذلك التفتش وسمح الموضعين والسكان ويقوم تنظيم الأطفال ، وأهم من ذلك كان عليه أن يراقب عمل الحرة أثناء مرورهم بفتش الوادى فى طريقهم إلى ساحات الحمر ، وكانت المظلة التى تشرف عليها تلك الوحدة تمتد من بحسبه شرقاً إلى الرقاربى غرباً ، ولما شرعت الشركة فى حفر بركة الماء لعذب من قربه لتصاصين إلى بئرته على مقربة من بحيره التماسح أنشأ القسم الطبى وحده صحة للإشراف على الصحة العامة من عمل المصريين الذين اشتغلوا فى حفر تلك البركة ، وقد طلبت تلك الوحدة تقوم بمهمتها وسط العمان إلى أن أمدت على أن يمرض من حفر البركة سنة ١٨٦٢ . واحد راند قسم الطور فى عدد الموضعين الذين فى انقصاصين والرقاربى بشاطئ الحركة لجارية بعد حفر بركة من وسط الدانا إلى داخل المخرج حتى أصبح عدد هم طابئين أوربيين وآخرين مصريين وثلاثة مساعدى أبناء وحيدى ومب عبد حيدر . وقد أورد فى ذلك مستشفى بصره دائمة . كما شيدت الشركة بخورده مسجد ذات دار مثله بزمج قوى وسيد هو من جمال واقاديين ليلافى الصحراء إلى موقع القرية . وأقيم فى المبنى . ثون مريرا خصصت عشرة منها للأوربيين وخمسون للمصريين .

هذا إلى أن الشركة أقامت فى الرقاربى عيادة الكلى لإسهاف بقصد فحص كل عامل يقد إلى البرخ لخاصة طبيباً جيداً عيادة ببيت الأم أص حمله إلى داخل المخرج كما قام طبيب الوحدة الصحية فى الرقاربى تنظيم أساء حده عيادة بسبب بالخاصة التى على يدى مخرج حده من بادت تنظيم وأوردوا على تقديم أولادهم إلى طبيب الشركة . هذا إلى أن حفر بركة الأعره مرافقه دفعه بحث ثم يمكن يسمح مطابقاً بمرسل لما كولات التى تعرضت بمقد إلى داخل المخرج . كما لاحظ أن لسر تحمل معها أجاداً ماء الشرب محفوظاً فى حررات مصنوعة من الخشب وهو أمر يؤدى إلى فساد الماء بسرعة فالتحدث الشركة بدائر عاحنة لإشياء حررات من المباح حفظ فيها الماء وذلك قبل حفر بركة الماء لعذب وكان أكثر الأمراض انتشاراً بين العمال المصريين الذين ساهموا فى حفر بركة الماء لعذب من انقصاصين إلى التماسح لرمدهم الدوسند رياناً . التهاب الكبد . ويلاحظ أن تلك البركة بعد تم حفرها فى فترة الواقعة بين شهر إبريل سنة ١٨٦١ وبين ماير سنة ١٨٦٢ فاشتغل العمال فى زمال الصحراء طوال أشهر الحرارة الشديدة . ولذا كان لرمدهم أكثر الأمراض ديوعاً بين العمال ويومر . طلب الوحدة الصحية الخاصة بركة الماء لعذب انتشار الرمد إلى عدة أسباب . منها برودة أثناء الليل عقب الحرارة الشديدة خلال النهار ، ومنها شدة أشعة الشمس المحرقة وتأثيرها على شكة العين . وأخيراً طبيعة عمليات الحفر فيها وما يسببها من بل الأتربة ، الانقاص مكان الهواء يحمل ذرات تلك الأتربة إلى العيون فتصاب بالرمد . أما التهاب الكبد والدوسند رياناً فكانت من الأمراض التى تسبب الوفاة وكانت مقصورة فى الغالب على المهنيين والعمال الأجانب الذين وعدوا من الأقاليم الباردة أو المعتدلة ليعملوا فى داخل المخرج حيث تؤثر الحرارة الشديدة عليهم كما كان يرادهم فى تناول أمور عاملاً مرياً فى إصابتهم بالتهاب الكبد

عمليات النقل في ترعة الماء العذب :

كانت الشركة تشحن الآلات وسائر المهمات بالسكة الحديدية من الإسكندرية أو القاهرة إلى منها قال قاريق حيث كانت تفرع من القطر الحديدية وتشحن في قوارب تسير في ترعة الرقاريق ثم ترعة الوادي ثم الترعة الحلوة التي قامت الشركة بحفرها مؤجرا ، كما كانت الشركة تقوم في بعض الأحيان بشحن تلك المهمات من القاهرة أو الإسكندرية بطريق الملاحة النهرية الداخلية إلى الرقاريق ثم تنقل في قوارب صغيرة بواسطة الرحلة إلى قرب بحيرة التماسح - يدان أمور النقل في ترعة الماء العذب لم تنته نهائيا بعد ، إذ لم يمدده هاردن Haddon ، مفاوض الشركة العام لقوارب لنقل الآلات وأدوات الحفر في هذه الترعة على عرار السدود التي أعدها لحل مشكلة النقل في لقاة البحرية الصغيرة ، ومن ثم كانت الشركة تحت حمة أصحاب المصارف في الرقاريق ، وكانت الحاجة ماسة إلى خدماتهم فانجذبت الشركة إليهم لنقل بضائعها على سبيل الخصوص ، ولما لغيت الشركة الكثير من المتاعب من جراء حشع هؤلاء الناس ، غما عن الآخر العالمة التي كانت تعرضها عليهم ، إذ كان الكثير منهم يرفض تناول المواد المعدنية على سفن معرض أناء وحادثها ، سخط اصحابها إلى هجوم البدو عليها فيسلبون البضائع ويقتلون أصحاب القوارب ، ولذلك كان كثير من أولئك القوم يطمرون إلى السفر للبرزخ كصرب من صروب المحطرة بأرواحهم ، إزاء هذا الموقف اضطرت الشركة إلى اللجوء إلى الحكومة المصرية تطلب مساعدتها في الحصول على قوارب حتى لا تعرض شئونهم في صحراء البرزخ إلى الاضطراب ويتعطل استخدام ترعة الماء العذب فتدخلت الحكومة وذلك الصعاب التي كانت تلغها الشركة ... لاحت للشركة على أثر ذلك في أغسطس سنة ١٨٦٢ فرصة فريدة لإد تقدم إليها أحد كبار أصحاب القوارب في الرقاريق يعرض عليها أن يتولى هو بمفرده كافة عمليات النقل في الترعة من الرقاريق إلى نهاية الترعة عند بحيرة التماسح على أن يخصص لهذا الغرض مائة سفينة متوسطة حولة كل منها عشرة أطنان وقبلت الشركة هذا العرض واتفقت على أن تكون أجور النقل هي نفس الأجور التي تدفعها الشركة عادة لأصحاب القوارب الأخرى في هذه الترعة محصوما منها ١٠٪ كما يقول Viosin في كتابه .. وقد أعاد هذا الاتفاق الشركة من وجوه كثيرة فأغراها عن المتاعب التي كان يصادفها مندوبوها في طوافهم على أصحاب القوارب فردا فردا يعتقدون معهم اتفاقات لنقل البضائع ثم بنقضها أصحاب القوارب في اليوم التالي ، هذا فضلا عن أنه وحد أمور النقل وجعلت في يد واحدة تتولاها وتشرف عليها ، وكان من آثار هذا الاتفاق أيضا أن استقرت أمور النقل إلى حد كبير في ترعة الماء العذب وزادت مقادير الأطلعمة التي ترسل للعمال وكذلك علف الحيوانات ومهمات الحفر حتى بلغ ما أرسل من تلك الحاجيات على هذه الترعة ١٢٠٠ طن شهريا كما يقول البارون Dekusel في كتابه .. وإلى جانب تلك القوارب كانت تسير من الرقاريق إلى التماسح الذهبيات نقل المسافرين وتحمل البريد وكان يجر الذهبية بفلان يسيران على إحدى ضفتي الترعة وكان السفر بهذه الوسيلة لا يحلو من المتاعب والمشاق .

لصاية التي ترد من الدنيا يقرب إليها أحيانا المواد لطول الوقت فتعطر الشركة إلى إتلافها بحاطة على صحة العامة ؛ هذا إلى أن شركة كانت قد أُنشأت في سنة ١٨٦١ بحرا في الرقاريق إذ كان الحجر المصنف الذي تستورده الشركة لتوزيعه على العمال لا يلبث أن يصيبه التآكل سريعا ، وقد عزا الطبيب المشرف على قسم التماسح ظاهرة تفتق الأمراض المعوية بين العمال إلى رداءة الحجر وعدم صلاحيته للأكل فكان هذا من الأساليب التي حلت بالشركة إلى إقامة مجرى شيدته بالطوب في الرقاريق وكان يجلب له الدقيق ، نظام من أنحاء المديرية أو المديرية انخاوية ، وكان نجاح ذلك الحجر أكبر مشجع لمقاول الشركة العام على فتح عدة محال عامة في ساحات الحجر يديرها حواء الخاص وتبيع المواد المعدنية بالتجربة تيسيرا لسل الحياة أمام العمال ولخوطين وهم في تلك الساعة المائية فافتتح عدة مطاعم ومحال جارية لبيع اللحوم ومحال غافة وكانت هذه المحال تأخذ حوائجها من مستودعات التموين المركزية في الرقاريق وكانت تقدم الأطعمة على الطاء لأوربي وحدها المقاول أسراراً كالآتي :

حيز زنة ٥٠٠ جرام	٢٥ سنتيا
حصة	١٠ سنتيم
لحم وخضار وسلطة	٢٥ سنتيا
الحلو	١٠ سنتيم
لتر من النبيذ	٦٠ سنتيا

وهكذا لم تقف خدمات مستودعات التموين في الرقاريق عند تموين العمال المصريين بالطعام المحصن لهم (كانت الشركة تقدم لكل من الحراية المحصنة له التي أقرمت الشركة بتقديمها تعيذاً للآفة ٢٠ يوليو سنة ١٨٥٦ وكانت تكلف الشركة ٦٠ سنتيا لكل فرد) حسب ، بل أدت أجل الخدمات لموظفي الشركة وعمالها الأجانب .

وفي أواخر سنة ١٨٦١ أنشأ المقاول سوقا في القصاصين ناع فيه الخضر واللحوم والطيور والبيض وبعض الفواكه التي كان يحضرها كثير من أهالي الشرقية والذين أصابوا من هذا العمل أرباحا وفيرة ، ولكن الحقيقة أن صادفت الشركة صعوبة كبيرة ، إذ كانت حركة نقل الماء كولات الطارئة من الشرقية تضعف إلى حد كبير أيام التحاريق إذ ينخفض منسوب الماء في ترعة الوادي والترعة العذبة فيتعذر على القوارب السير في مياهها والوصول بالماء كولات إلى طوسون أو القنطرة ، وقد حاولت الشركة علاجا لهذه الحال أن تنقل مواد التموين من نقطة وقوف القوارب على ظهور الجمال وهذا سبب صياح كيات كبيرة من الآفات نتيجة سطر البدو عليها وهي في طريقها إلى تلك الجهة مما جعل تموين العمال أحيانا أمراً صعبا باهظ التكاليف ، وقد حدث مرة أن تعرض مستخدمون وعمال كانوا يعملون في طوسون إلى الهلاك بسبب نفاد الطعام لولا أن تداركهم أحد مشايخ قبائل البدو بجهة التل الكبير فأمدهم ببعض بقر أفراد قبيلته ، ولقد شكى دي لابس نفسه عدة مرات أن المنطقة الوسطى من المذخ مضطربة في تموينها ومعرضة لنقص الآفات ولرداءة المواد العناية علاوة على ارتفاع أسعار الحاجيات فيها لارتفاعها فاحشا حتى قبل إن عددا كبيرا من الجمال قد مات

من الخوع ومن تأنيب الشعب . وعلى عكس ذلك لم تصادف الشركة صعوبات تذكر في إعداد الأقوات للعمال الذين كانوا يعملون في حفر مناجم الماء العذب التي قامت الشركة تشييدها من العصاصين إلى حفرة التماسح إذ كانت تلك المنطقة أقرى المناطق إلى الأراضي الزراعية في شرق الدلتا وبذلك لم يثقل بعض في الأقوات ولا ارتفاعا في الأسعار .

العمال :

بدأت الشركة في عملية الحفر في إبريل سنة ١٨٥٩ كان عصر الأحمى من أعمال طهر بالبصرة إلى مجموع العمال المصريين إذ كان عدد كبير من الأعمال التي تمت تحتاج إلى حفر حفر حامية كبركت أحرام السكرات وإدارتها وإصلاحها والإشراف على الورش المختلفة ، فاستحدثت الشركة عددًا لا بأس به من العمال الفرنسيين والنمساويين والحارة اليونانيين وحتى آخر ديسمبر من سنة ١٨٥٩ كان عدد العمال الأجانب ٤٩ والمصريين ٧٨ وراد هذا العدد إلى ١٤٠٠ في آخر سنة ١٨٦٠ وكان هؤلاء العمال يصرون يعملون برعتهم الخاصة وكانت الشركة تطلق عليهم « العمال الوحيديون » الأحرار .

ولكن ما لبث أن احتار دى ليس منحنما في لشركة يكلم اللغة العربية طلاقة هو يوسف فرى عهد إليه أن يطوف في قرى الشرق والذهبية بصفة مندوب من قبل المندوب العام (هاردن) ومعهما عاملان من العمال المصريين السابقين للمساعدة في تنظيم جمع العمال وإرشادهم إلى ساحات الحفر ، وقد عمل مندوبا لشركة والمعامل على استئجار أكبر عدد ممكن من الملاحين لترك فرهم وعمل في الحفر ، ولم تصادف هذان المندوبان صعوبات أو عراقيل من جانب رجال الإدارة في المدينتين السابقتين : وأخيرا أن طواف مندوبى الشركة في قرى الشرقية لم يكن بالشجاح التام وظل عدد العمال المصريين دون المطلوب ، كثير وأرسل يوسف فرنوفى إلى دى ليس خطابا بذلك فرأى الآخر أن ينسحب من سعيد بك تدخله فعليا من جانب الحكومة المصرية لتعنته العمال المصريين من أجل أعمال الحفر .

حل عام ١٨٦١ بعد أن منحت الشركة عامين في أعمال تنفيذ المشروع فأرادت أن تصل تلك الأعمال إلى نتيجة عملية سريعة لادخاها الطمأنينة في نفوس مساهمى الشركة من ناحية ولحل مشكلة النورس والقل من ناحية ثانية ولإلزام المعارضة الإنجليزية التي كانت تقول باستحالة حفر القناة في أراضي البرج من ناحية ثالثة فكان لدى الشركة وثيقة هامة هي لائحة ٢٠ يوليو سنة ١٨٥٦ تستطيع بمقتضاها مطالبة الحكومة المصرية بمحشد العمال لها وفقا لما نصت عليه المادة الأولى من تلك اللائحة ، ولكن الموقف كان شائكا ودقيقا أمام سعيد باشا بسبب المعارضة الإنجليزية وصعط بالمرستون على الباب العالي لحشى سعيد باشا أن يقدم المساعدات الآدمية حتى لا تسوء العلاقات المصرية التركية وقد يؤدي ذلك إلى حدوث أزمة سياسية إذ يعتبر هذا تحديا صريحا من وإلى مصر لحكومة السلطان ، وربما دفعت الحكومة الإنجليزية الباب العالي رغبة منها في القضاء على المشروع قضاء تاما ، وأخيرا استجاب دى ليس لطلب سعيد باشا بالتريث في المطالبة بتنفيذ لائحة ٢٠ يوليو سنة ١٨٥٦ بعض الوقت وأن يكون جمع العمال وفق طريقة الجمع الحر *ut elrrecement libre* ،

ومعلا قام دى لسن في سبيل جمع العمال وفق هذه الطريقة بخطرتين . أولا دعابة واسعة النطاق في الويف المصرى حبيبه لجمع العمال . وكان فوام هذه الدعابة نوربع إعلانات بين الفلاحين بعدم بالحياة الرغد والكسب الوفر — ثانيا — القيام برحلة إلى سوريا مشهرا وفوق مداح ديبه بين سكان تلك البلاد .

وفي فبراير سنة ١٨٦١ وضع دى لسن صورة إعلان باللغة العربية ثم طلب ترجمته إلى اللغة العربية ثم طبع في إحدى المطابع بمدينة الرقارى . وفي هذا الإعلان دعا دى لسن المصريين للذهاب إلى البرزخ وحب إليهم العمل هناك وفي طوهم . وذكر أن "شركة قد أقامت قرى حبيبا لسكنى العمال وأنها شيدت في كل منها مسجدا ، وذكر أن ماء الشرب قد وافر من أحدهم ، وحدد لهم الأجر على أساس أساسهم ووجودهم ، أحررتهم من سخرة وشن ونماسة في اليوم . كما ذكر أن الفلاحين حرية شراء ما يروق لهم من محارن المفاول بالائتمان المحددة في مسيرته أو من "ماعة المحروس" . حرم إعلان . أنه إنه حرم على الرؤساء الأوربيين صرب "فلاحين أو يسمونه معاصيه" . وأعد جاء في المساهمة السابقة من هذا الإعلان ما يسهه . ترك الحرية العامة للعمال المصريين في شئون "خدمه" فطلبون دائما شراء الماكولات إما من محلات المفاول بالائتمان بخررة في "معهه" . وبما من "معهه" الذين يهدون إلى ساحات الحفر من أقرب المدن إليها وهي بليس والرقارى والمنصورة ودمياط .

وقد طبع من هذا الإعلان ثلاثة آلاف نسخة وفاء مندوب الشركة والمفاول تدور بها في مدن الشرقية وفراها أولا حتى إليهم "الصفو" سبحانه عم أبواب المساعدة وفي محطة الرقارى وفي النوازع والأسواق وأمام الوليس . كما طاف مندوب الشركة بمزارع العمدة والمشا — بشرحون للفلاحين ما يضمنه ذلك الإعلان ، ومن الشرقية انتشرت هذه التوسيلة من وسائل الدعابة حتى وصلت إلى مديرية أسوان والويزة . . . لم يكتف دى لسن بذلك بل رأى أن يقوم بنفسه بدعابة أخرى تحت الفلاحين على التوجه إلى مناطق الحفر فقام بحملة في بلاد الوجه البحرى وبدأ طوافه من الاسكندرية في ١٤ مارس سنة ١٨٦١ حتى وصل إلى نها ثم عرج على الرقارى وأقام بها عشرة أيام يصنع الخطط والآس التي يقوم عليها فرد العمال في تلك المدينة ثم استأهب رحلته شرقا لئلا أن يطلع بحيرة التماسح ومن هالك بدأ رحلته إلى سوريا . ولم تكن هذه الرحلة التي قام بها دى لسن في الوجه البحرى موفقة تماما ولم تسفر عن نتائج مرضية سريعة إذ وقعت هذه الرحلة خلال شهر رمضان (مارس سنة ١٨٦١) ولم يفل كثير من الفلاحين على السفر للبرزخ وأثر كثير منهم القاء في فوام مع ذويهم خلال هذا الشهر حتى قالت حريدة الشركة ، كان من أثر صيام العمال المسلمين في رمضان أن تأخرت أعمال الحفر إلى درجة محسوسة ، وبعد انقضاء شهر رمضان — وقد انتهى في ١٠ إبريل سنة ١٨٦١ — جاء إلى ساحات الحفر عدد كبير من العمال يتراوح بين ستة آلاف رجل وسبعة آلاف ، ولعل رغبة سعيد باشا للشرقية ولبور سعيد في يوم ٢ إبريل سنة ١٨٦١ غضب عودته من الأفطار الحجازية كانت مظهرا من مظاهر عطفه على الشركة وحده على حركة جمع العمال التي تقوم بها ، ونحن نعرف أن سعيد باشا كان يساعد على جمع العمال ولكن لا يصدر أوامر تحررية مطلقا إلى مديري الأقاليم وبهذه الروح

لا يصدر المحاطون والمديرون إلى المدد ورجال الإدارة أواء مكتوبه وذلك لكي تأخذ الخدمه المصروفه
لنفسها الحيطه إذا تدخلت تركيا أو أية حكومة أخرى في هذا الموضوع .

ولما قام الجدل بين الصحافة الإنجليزية والصحافة العربية حول حركه جمع أعمال ضوات ، حذر منه
خلال الجدل الصحفي إذ استكتت الشركة رؤساء العمال إقرارات يشيدون فيها بحسن الحسنة التي يلقاه العمال
المصريون من الشركة وما ينعمون به من وفرة المأكولات وإعطاء دفع الأجور فثبتت أذن هذه
الشهادات في ١٥ يونيو سنة ١٨٦١ وهذه ترجمتها بحس الموقف على هذا أدناه :
وقد بين في الترفيع والدقهلية الذين تشغل في أعمال ترعة المساء المنسب إلى إمبر الورد في شهادة أن العمال
تحت إشرافا يشون على الطريقة التي يعاملون بها مصلها عن ذلك
الطعام أو دفع الأجور إليهم رأسا وهم ينعمون بحما صحتهم
الحسنة (١) في ٢٩ مايو سنة ١٨٦١

ولما كانت أعمال الحفر قد بدأت في يوم ١٩ إبريل سنة ١٨٦١ في
إلى بحيرة النحاس ، فإن الشركة حشدت ثلاثة آلاف عامل للحفر
حفرها وجوب دفع هذا المدد إلى سنة آلاف . وكان ههنا كذا من مشكلات
وإيجاد خط موصلات مائي هام تستخدمه الشركة في نقل المواد المتدنية لعمال من من يوجه تحريك القنة
بحيراتها ، ولذا صاعف دى لى من جهوده ومكائنه ، خطواته لدى حشدت
بدلتها الشركة في جمع العمال لم تسر عن
المسامين ، ويرى من سمعة الدت فقد في غربا حيث يحطى من إلى أن تمه هناك نصيب
كانت الظروف موافقة لدى لى

(١) وورد أسماء ٢٩ فردا من مشايخ البلاد من جهات من القمح والعمر
ومليح وللصورة وبيت الحين . وهلا من هذه الأسماء . الشيخ المير فدين من
على الخولي شيخ بيت الحين ، محمد شار من الدلية ، علي رعلول من الخوصق
من ساكنين العرب ، يوسف الراوى من عاقور ، وأمين يوسف شيخ السوقي ، وغفران الترموي شيخ من حش
فهم صهرحت ، محمد أبو الزين شيخ الحديدة ، وعبد علشور من مينا القمح وعد فراد فرقة ٧٥٧ ، محمد علقصوم
شيخ عمرو وعدد أفراد فرقة ١٣٢ ، ومحمد فرحت شيخ أبو القبال وعدد أفراد فرقة ٢١٠ ، والشيخ أحمد الصوس
من الدقهلية ، وكان عدد أفراد فرقة ١٥١ .

ثم نشرت عريضة أخرى في أول يوليو سنة ١٨٦١ طلبا أسما ٢٧ شيخا من رؤساء العمال من مدينة القنوية
وروضة البحرين وحشدون بها أن العمال الذين كانوا تحت إمرته
أن الشركة قالت في هذه الشهادات صحت فيها بل إنها أكثر حقائق أسماء الذين الإبحري من حيث كثر
تسبح العمال المصريين .

للعام الرابع منذ بدأت أعمال سبيل المترو ، وسرعان ما شطت الشركة حد ذلك فشهد م ١٨٦٢ أحياء هامة بارزة في تاريخ الحفر .

عدد العمال الشرقيين الذين عملوا في ترعة الماء العذب من المصاير إلى حيث على ممره من حجرة النجاش (من ١٩ إبريل سنة ١٨٦١ إلى ٢٣ يناير سنة ١٨٦٢) .

الشم	عدد العمال
١٠ ين ١٨٦١	٨٠٧
مايو	٩٢٢
يونيو	٨٢٩
يوليو	٦٩٥
أغسطس	١٩٢٧
سبتمبر	٢٢١٠
أكتوبر	١٧٦
نوفمبر	٢٢٥٧
ديسمبر	٣٠١٤
يناير ١٨٦٢	٢٨٢٢

ولقد بدل العمال كل جهد في سبيل إنجاز حفر هذه التربة حتى إهم كانوا يشتغلون في الليل على صوة المساعيل التي كانت تسكون من خشب الراتنج المثبت في مقابض من الصاج ، وكانت تصبى مساحات واسعة تمتد مسافة أربعة كيلومترات ، وظل العمل يسير على هذا الموال . وكان إسماعيل بك حدى مدوب سبيل باشا في البررخ يطوف في مساحات الحفر ليلا ونهارا ، ومعه بعض القواصة (رجال الشرطة) وأحيرا كنت الجهود بالنجاح ، واستطاعت الشركة أن تحتفل في ٢٣ يناير سنة ١٨٦٢ بلوغ ماء البيل إلى داخل المرح فنشرت الصحف في أوروبا البرقيات الخاصة بذلك التي تلقفتها من مصر عن هذا الحادث الهام . وكان دى ليس قد استعد للاحتفال بهذا النجاح الذي أحضره ، فدعا معق الديار المصرية والعناء ومطران الكاثوليك ورجال الأكلروس وأعضاء الملك الفصل ، وفي مقدمتهم قناصل فرنسا وإيطاليا والمانا وهولندا وكثيرا من عليا القوم في القاهرة والاسكندرية ، وأعد الباشا قطارا خاصا لنقل المدعوين من القاهرة إلى الزقاريق . حيث كانت في انتظارهم القوارب فاستقلوها إلى محطة بحيرة النجاش ، وأقام سعيد عنه في حضور

(١) يلاحظ زيادة العدد أثناء من أغسطس سنة ١٨٦١ عقب الشروع في تعميد لائحة سنة ١٨٥٦ .

الاحتفال بإسماعيل بك حمدى^(١) المشرف على شئون العمال المصريين في أصر المبرج .



(شكل ١٩) إسماعيل باشا في حفل احتفال

ولما اجتمع المدعوون وقف دى ليس على مصه رفع عليها العم المصدى . وطلب إلى الحاضرين الاصماء ، ثم التفت إلى العمال فأرأوا الد الذى كان يفصل ماء البير عن حمام ، ثم صدحت الموسيقى السلام المصرى^(٢) وعلت الهفافات من كل جانب ، ثم ألقى المفتى خطبا استهله بالحمد لله ، والصلاة على النبي عليه السلام . ثم أشاد بالأعمال العظيمة التى قام بها سعيد باشا ودى ليس ودعا الله ليصره السلطان عبد العزيز خان ، ثم عرج على فرسا وامدح حصارها ، ثم قصد رجال الدين وعلى رأسهم المفتى عقب الانتهاء من الاحتفال إلى مسجد نفيسة حيث أدوا صلاة الصلوة ، وفى المساء عدت المواعيد ، واختلف إليها المدعوون وموظفو الشركة ومعلمها الأتباع ورؤساء العمال المصريين ، وحضر دى ليس خطبة وجيزة أشاد فيها بمصل سعيد باشا الذى لولاه لكان حفر القناة مستحيلا ، وطلب إلى الحاضرين أن يشربوا نخب محمد سعيد وحده . وفى اليوم التالى عاد المدعوون إلى القاهرة^(٣) .

المبنى مسمى

لمدرس معهد تدريب الاساتذة الإسكندرية

(١) عيسى أون محافظ لمحافظة القنال في عصر إسماعيل باشا .

(٢) نوهت حركة الشركة بهذا الحادث . وقالت : إن العلم المرسى لم يرفع وليس له الحق في أن يرفع في هذا المبنى ، فشركة القناة مصرية وقناة السويس مشروع عالمي .

(٣) أقدم الشكر لحضرة الزميل الأستاذ عبد القادر الشاوي المدرس بمعهد المعلمين بسيوط على مساعدته في

لتقديم رسالته ومراجعتها .

بحيرة المتزلة

تاريخها :

في شمال مصر ، ومن رأس دمياط غربا إلى رأس فاسان نامت بحيرة متزلة
 بلور القديم ، ويعرف باسم حليح الطيه أو أمه ، وطوله ٥٠ كم ، وعرضه ١٠ كم ،
 في الواقع مقسم إلى حليحين صغيرين يقسمهما رأس معة ممتدة في البحر
 حليح بلور بالذات ، ومن الجهة الغربية حليح الله ممتدة من رأس معة
 ويتكون شاطئ هذا الحليح من شريط ضيق يقع حده من رأس فاسان
 الرملية ينمو عليها شجر الأثل والوص ، وإلى غرب رأس فاسان بحيرة متزلة
 إلى مدينة دمياط .

هذه هي بحيرة المتزلة الآن ، أو تسمى فيما مضى من الزمان بحيرة أمه ، تصل الماشي بالحمام
 وتطوى في أعناقها حمات من حمار مصر حاملة حمائل الذهب وغيره .

في ظهور الخيل والأعقاب

قبل القرن السادس الميلادي لم تكن هناك بحيرة متزلة ، ولا بحيرة بلور ،
 وإنما كانت تلك المنطقة أرضا زراعية خصبة ، لا تتركها مياه النيل في حدود
 أهواء والخصب والعمى . نمت نباتا طليما مومور الثمار من الحن والذات ، والصبغ ونبات الشعير
 وروع من البيل لانتصب ، وهي فرع البيل البلوري ، وروع البيل السبي ، وروع البيل المدس ، وكلها كانت
 تصب في البحر الأبيض المتوسط ، وتعرف آثار فتحها باسم الواعبر
 وبالقرب من كل من هذه الواعبر كانت توجد مدينة مصرية زاهرة لها شهر خاصة معروف بها في العالمين
 كما هو الحال في مدينة دمياط أو مدينة رشيد إذا كنت كل منهما من موقعها على مصب فرع البيل شهرة
 خاصة ومقومات معينة :

- (١) وكانت مدينة بلور التي بلغ عدد سكانها في العصر الفرعوني مائة ألف نسمة تقريبا تقع بالقرب
 من مصب فرع البيل البلوري ، وقد ذكرت بلور في التوراة باسم سين ، وعرفت في العصر المسيحي باسم
 برما أو برمون ، وفي العصر العربي باسم فرما أو الفرما ، وسكانها الآن قل فرما شرق بورسعيد .
- (٢) وكانت مدينة صان واقعة على فرع البيل الثاني ، وقد ذكرت صان في التوراة باسم صوع ،
 وعرفت في العصر اليوناني باسم تاييس ، وهي معروفة الآن باسم صان الحجر بمرکز فاقوس ، وكانت صان
 عاصمة من عواصم المكسوس في أثناء حكم الأسرتين ١٥ و ١٦ كما أنها عادت عاصمة القطر المصري من سنة
 ١٠٩٠ إلى سنة ٩٤٥ ق . م تحت حكم الأسرة ٢١ لمدة ١٤٥ عاما .

وكان فرع نابلس يصب في البحر الأبيض المتوسط في المصب المعروف قديماً باسم بورت
باسم أم الفرج اسمه لا يعرفه إلا القليل من سكان نابلس وبقية السكان لا يعرفونه
(٢) وكانت تنحدر على فرع النيل المنخفض في مصر في المصب المعروف قديماً باسم
بورت صند في مصر في المصب المعروف قديماً باسم بورت صند في مصر في المصب المعروف قديماً باسم
المصب المعروف قديماً باسم بورت صند في مصر في المصب المعروف قديماً باسم بورت صند في مصر

الممرات البحرية

هذه الممرات البحرية هي التي تربط بين الموانئ المختلفة في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
يصل أحياناً إلى حد المبالغة في القول بأن هذه الممرات البحرية هي التي تربط بين الموانئ المختلفة في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
واحتضنت حياتها وأثارتها في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
هذه بحيرة نهر النيل في مصر في المصب المعروف قديماً باسم بورت صند في مصر في المصب المعروف قديماً باسم بورت صند في مصر
وذلك أنه في أثر الزلازل في مصر في المصب المعروف قديماً باسم بورت صند في مصر في المصب المعروف قديماً باسم بورت صند في مصر
مطوى عليها البحر، وانضم إليها في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
عالم مدعاه حتى تهرست الممرات البحرية في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
عالياً لائتاله المياه، ولم تخلف عليه وجه البحر في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
وأعظم ما فيها من هذه الممرات البحرية هي التي تربط بين الموانئ المختلفة في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
بالتجارة والري، واشتهرت بالمسوحات البحرية، وهي التي تربط بين الموانئ المختلفة في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
صناعها في النسيج مثل نوره، وكانت في مجموعها في مصر في المصب المعروف قديماً باسم بورت صند في مصر في المصب المعروف قديماً باسم بورت صند في مصر
تونه، ومكانها اليوم جزيرة بحيرة لم يزل يسمي باسمه القديم في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
وهكذا حول الزلازل في القرن الحادي عشر الميلادي في مصر في المصب المعروف قديماً باسم بورت صند في مصر في المصب المعروف قديماً باسم بورت صند في مصر
صاعات المسوحات القديمة الناحية في دول البحر والأعالي القاهية، وسارت الأسماك وتطور صيدها
ثروة اقتصادية من نوع جديد، وبذلك أفرأنا بأنواعها أصبحت لهم سماتهم الخاصة وأوضاعهم الذاتية

بحيرة الميرة في العصر الحديث

الحالة العامة في بحيرة الميرة

مردودها وصايتها

تعد بحيرة الميرة شمالاً بالبحر الأبيض المتوسط، وشرقاً بقناة السويس ومدينة بورسعيد، وحواليها
بأراضي زراعية، ومسطح البحيرة كان يزارح بين ١٠٠٠٠ و ١٠٧٠٠٠ فدان، ولكن أحدث في التناقص حتى
أصبحت الآن ٢٤٥٠٠ فدان بسبب تعفيف شواطئها واستصلاحها للزراعة بحيرة الحكومة عن طريق
طلقات أولاد حمام وطلقات السرو، وبحيرة الأعلى من ناحية أخرى.

ومتوسط عن مياه البحيرة واحدة إلى المصير في قاربها من مياه البحيرة، والتأيدى والمدينى من أن ترب قارب من مياه البحيرة في شاطئ مع حوض أمطار تقريبا، وهذا مصب هذه المروحة التي عبر المروحة من البحر إلى البحر، وهي أمطار من البحر إلى البحر.

أسماك البحيرة ومواسم صيدها

تحتوى هذه البحيرة على شتى أنواع الأسماك، وأهمها: أسماك القنبر، الخراش، الحماش، حمرى، سمك موسى، الدنيس، وغيرها. ويظهر أن كل جهة من البحيرة بها أنواع خاصة من الأسماك فلا بد من معرفة هذه السمك في البحيرة بمصايد بيلة. أما لأصناف الحمرية فهي تكثر في الوجود في البحيرة، وأما صنف الدنيس فيكثر في جميع أنحاء البحيرة. ويختلف السمك كثرة وفرة باختلاف فصول السنة، فبعضه يكثر في فصل الصيف، وبعضه في فصل الشتاء. وأشهر الخريف يكثر في الاستعداد للهجرة من البحر إلى البحر، ولا يكون قد تم بصوح بويضاتها. وأما أسماك الدنيس فيكثر في فصل الصيف، وهو يقضى طوال الوقت بين الحماش، الردى، الحمرى، وغيرها من الأسماك. وفي وقت انحطاط الفيضان في الخريف تظهر أسماك صغيرة في برك دكت وودج، وهي سمك الدنيس، وبار وهراير، يكون معظم الصيد، وتصاد الأحباش والتقاروص من شهر رجب إلى شهر ربيع، وأما التقاروص فيصاد إما بأسار غير المطعوم أو بشباك، وعدم تقع في حوضها في شباك حفرها حفرها تحتها بحيث عبا لصيد، أصغر القدم وبعضها، وفي شهر ربيع ورجب يكون على وشك هجرها، وتطرحها، وجبئذ يرتفع ثم لا تبقى منها لها في المصارح. ويكثر محصول البحيرة من الأسماك في محصول القطر المصرى.

الطيور المائية:



يوجد بحيرة المنزلة أنواع مختلفة من الطيور المائية، أهمها: المر - الخراوى - الزرقاى - الببول - الحنيزى - أبو منارل - الشرشير - الرقاب - البجع - البشاروش. وهي تصاد في الفترة من أول نوفمبر لغاية مارس من كل سنة، ويكثر وجودها في الجهات الجنوبية الغربية للبحيرة بالقرب من مصبات الأنهر والمصارف التي يكثر فيها الحماش والمراعى.

(شكل ٥٠) الطيور المائية

وتقدر مساحة الأجزاء التي توجد بها الطيور بربع مساحة البحيرة تقريبا.



مربة تخمها القناة :

لأن ضيق من الأرض الرملية مثل شكل مصر وتخص من البحر لأرض المتوسط شمالاً وبحيرة
المنزلة جنوباً - هذه هي القعة التي قامت عليها مدنه بور سعيد وصعب هي واقعة يرادة وحسن قدر له
أن يكتب مصلا من أهم فصول التاريخ وأتعمدها أترافيا بتصل بمواصلات العالمنة -
لقد سافت الأقدار ذلك المصير الدبلوماسى - فرياد دلس إلى مصر ليكون صدق المعفور له
سعيد باشا ونجح في أن يمح عقد امت - حمر القعة وبشئ بور سعيد في مدخلها على عمده هي حبر مكان
يقوم عليه نغرهام .



ولقد أقامت شركة قناة السويس تمثالاً دلس بطانك
عد مدخل المياه أقيم على مرتفع مستدير ارتفاعه ٢٤٤ قدما عن
سطح البحر : أما التمثال نفسه فارتفاعه ١٥ مترا وهو من صنع المثال
الفرنسى فرميه وهو يمثل فرياد وقد ارتدى عباءة فوق سترته
وقبض يده اليسرى على خرطة كبيرة .

كيف نشأت المربة :

أقام دلس بحبه سنة ١٨٥٩ في القعة التي تقوم عليها بور سعيد
الآن وشرع في تعيد مشروعه العظيم وسرعان ما اقتنع بأن هذا الموقع
هو أصح مكان لإنشاء مدينة تشرف على مدخل القناة وسماها باسم
محمد سعيد باشا وإلى مصر في السنوات الأولى أثناء حمر هذه القناة .
والواقع أن اختياره كان موفيا في هذه القعة لأنها أقل تعرضا

للرياح البحرية لشديدة ولأنها أصلب تربة من أى نقطة أخرى ، كما أنها أقرب نقطة إلى المياه العميقة .

المدينة قاهرة :

وعند ما تم هذا السور في ١٨٦٩ كان عدد سكانه قد وصل إلى عشرين ألفاً ، وكان
من أن ذلك كان الموضع الذي لم يكن بالمرحوم ، ثم في سنة ١٩٠٠ كان عدد سكانه
من عدد السكان ، وقد بدأت "تحت مائة" هناك من كان من ذلك "الأمم" ، وكان
من أن "الخط" في طرف "البحر" ، أما أن "البحر" في "البحر" ، وكان
من القطر المصري ، ويبلغ سكانها زهاء ١٥٠,٠٠٠ نسمة .

التاريخ بعبارة مختصرة :

على أن تاريخ "البحر" ، في هذا المكان وفي تلك الحقبة كان يقوم "البحر" ، وكان
سكانه ١٠٠,٠٠٠ نسمة ، وبعد أحاديث "البحر" ، كان "البحر" ، وكان
وأفقر من وسواها - تاريخ شعب مجيد منذ الأزل - وكان "البحر" ، وكان
تزوج بناتها وتزوج بناتها

مزرعة في مصر :

وم من بورسعيد في مصر ، كان "البحر" ، وكان "البحر" ، وكان
وعلى الرمال والأشجار التي استخرجت من "البحر" ، وكان "البحر" ، وكان
الشمس وجنت على ساحل البحر وفي متناه تقريباً

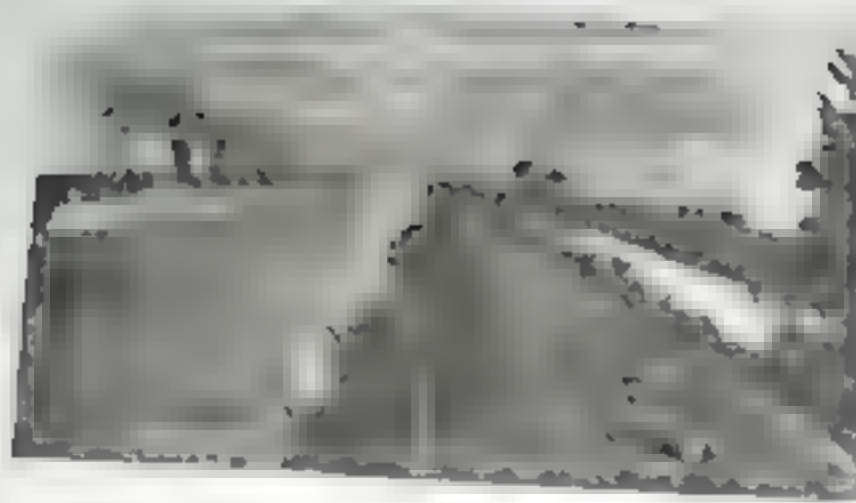
تطور المدينة :

قامت المارل الأولى على ساحل البحر الأبيض المتوسط وكانت عبارة عن "البحر" ، وكان
مدهونة بألوان راحة ولكن هذا لطراز لم يعمر طويلاً بل بطلت بحية طراز المعمار المختلفة ، وكانت
المارل والحدائق والشارب والمنزهات وحطت الشوارع وبقي الناس في ساء ما عهد هذا "البحر" ، وكان
تقدم بعدما هائل حتى صار شديداً الأسكندرية في حال ما بها .

على أنه - في الواقع لم تكن بورسعيد حتى ١٨٩٢ سوى محطة نفوس لواح البحر بالمحرم ، وه كان هذا طريق
رية توصل إليها وكانت مواصلاتها عن طريق البحر فقط ثم بدأت تنشط وتزدهر عندما شفت "البحر" حلوة
لصبل المياه العذبة من الإسكندرية إليها في خط موارل خط الفبال تقريباً وكذلك بعد مد خط سكة الحديد بها .

ميناء بورسعيد :

يشغل ميناء بورسعيد حوالي ٥٧٠ فدانا بها أسطول صغير من السفن من كل الدول هد إلى مراكز
الصيد للأهالي ، وعلى الشاطئ "البحر" ترى الأرصفة والمصانع الهامة ، أما على الشاطئ "البحر" ترى
مخازن الفحم والمراوت .



(١٥٢ : ١٥٣)

وبشرف على المدة والمياه مار بورسعيد
القنصل الذي تم إنشاؤه ١٩٢٣ وهو برج شمس
الشكل مبنى بالأحجار المنحوتة ويعتبر أعلى منار
على ساحل البحر الأبيض المتوسط إذ يبلغ ارتفاعه
١٨٥ قدما ويختلف عن سابقه الذي أنشئ ١٨٦٠
وكان من الخشب . ويرى صورة المنار على بعد
٢٠ ميلا وقوته مليون شمعة .

في الجلاء

حيثما نزلت الصفة من العادات القديمة من بلاد روم من بلاد
من أعلام العالم الذي تدل على أنها من بلاد روم من بلاد روم
تليها سواريج أو أنوار زرقاء . ومن هذه الإشارات أن بلاد روم من بلاد روم
الدليل . وحيثما نزلت الصفة إلى طرقت في بلاد روم من بلاد روم
ثم الإشارة الخاصة بها فإذا ما وصلت إلى بلاد روم من بلاد روم
المراكب الشراعية والذخائر تحس . فلا شك أن السفن . حال نشأته . حركته من بلاد روم من بلاد روم
الرخيصة على المسافرين .

على أن المطر الذي يستحق أسطره مطر روم من بلاد روم . فإذا أمكن أن تراقب هذه
العملة وأنت بعد عن بلاد روم من بلاد روم . أنت تلك العمال وهم يحدون الصحن ويحرون في سرعة
منهاة فوق الواح من الخشب لا يحسبون اليأس . لا الوقوع فيه ثم يرغبون حولتهم ويرجعون عن طريق آخر
لأنهم أشباح قد صبا الجن .

ولا نحب إذن إذا علمت أن بورسعيد قد صرمت الرقم العباسي في سرعة تمويش السفن بالصحن

مع المسافرين

ثم تعال نتبع خطوات المسافرين بعد إتمام الإجراءات الخاصة بالثقت من سلامة الناحية وركابها أهم
يحتازون جماعات أبواب الحرك ، ويدفعون في شوارع بورسعيد ، وعدت تلك الحياة في تلك المدينة النائمة
فإذا بذلك الجمع الدولي من الناس يملأ الطرقات ، وتكس في الحوايت ويختل المشارب . وعندها تصرح
أساطير السعديين هم يعيشون على ما يأتي من البحر . . من بشر وغير بشر .

مدينة يلتقي فيها الشرق بالغرب :

يمر بورسعيد الكثير من عارى القال من كل جنس من الشرق والغرب ، كأنها مدينة دولية يتقابل
فيها جميع الأجناس من مختلف الشعوب : فن يونانيين وإيطاليين وإنجليز وفرنسيين ، إلى شرقيين من
سوريا وفلسطين ولبنان والهند وجاوه .

على أن اجازت الأمانة ببيع حرمه في مدة خمسة عشر شهرا لا أكثر من
قبل الحرب بحاله الكهنة أمه به بمائة ألف جنيه من أجل أن لا يحد من
أرضه أن ينفذ أمره ببيع حرمه في مدة خمسة عشر شهرا لا أكثر من
تعلن أن السوس وورسعيد من بين المدن التي سيطر عليها الإنجليز وقد قام الإيجادون في هذه
ومعه خاصة سكان بورسعيد ببيع حرمه في مدة خمسة عشر شهرا لا أكثر من
لقد سوا مصر المحاطة بورسعيد الإيجادون ليطرح على من

معالم المدينة :

أول ما في بورسعيد من معالمها وما يحيط بها من الأماكن التي لها شأن في تاريخها
بالذهاب إلى القاهرة لكشف هذه المعالم، فبعد أن يمشي في هذه المدينة
المدينة لتكون من أهم مدج مصر وثالث مصر في تحف الهند المعمورة
المرجومة والمعروفة بالعلماء والباحثين من تحف مصر
ولكن بورسعيد هي الثمر الذي لا ينفك عن تاريخ مصر الحديث
في مرافقها ومعالمها، من عماراتها وأبنيتها جامدة وأبنيتها الحديثة
مظهرا من مظاهر الحياة المصرية الصعبة على أممها من تاريخها الحديث
هناك مبنى شركة القناة أو القنصلية الخضراء وهي فندق النيل، الخارواهي شرف على مدخل القناة
ولكنها لا تزال تلبس بالانكسارية متواضعة في مظهرها وديها وحدها

بورسعيد مدينة الطبقات :

إن المصري لندش عندما يذهب هذه المدينة لأول مرة أو يذهب إليها من أهل
المصريين عرباء في بلادهم، وإن أهل أحياء بورسعيد يقصرون على أن يمشوا في
شرفيته الواحجة ومارله المتواضعة وشرفه القبيح لا يمشي في شرفه القبيح ولا يمشي في شرفه القبيح
تجتمع فيه ملاذ الدنيا وماجها من ماله الخمر وفدو مرة ومفاه أابقة ومكنات مسقة ومشرب
صاحبة عاتية، ثم هو عصب المدينة ومركز ثقلها التجاري والمالي
أما الطبقات الفقيرة من المصريين فتسكن حيا بطش عبيد من حيا البطش، ومع في حية تحريمه
للمدينة، ولقد ظلت منطقة الملاحين مصدر خطر على صحة العامة في هذه المدينة طويلا، فزارها مصر
أوبئة وبيلة تهدد كيان بورسعيد بصفة مستمرة طالما توجد في الرزق والإصطلات وسوء الحظ
أن الحكومة وقد أفلقتها هذه الحالة جادة في أمر تعيد مشروع مسح لإصلاح هذه المنطقة وحصولها من
جديد، وسيكلفها هذا المشروع حوالي ستة ملايين من الجنيهات، ولن يتم هذا الإصلاح على الوجه المرجو
إلا إذا أقامت الحكومة مدينة للعمال على نظام مكي حديث ينشئ مع قطارات الرمس، فثبت أن بورسعيد
مدينة عمالية فعلا... ثم إن هذه المنطقة تقع على رأس الطريق الجديدة المزمع إنشاؤها في بورسعيد
ودمياط، ويجب أن تكون مدخلا حيويا للمدينة.

مصبف نور صيف

من وسمعت في شاطئها من البحر ، وهو قوي ، في طلق لسقا يدحا حتى يكاد يدعيره
من "شوطي" مصره ، من إن مصففة لخدمته وهو عده حلا وأهله . . . وتمت هذه المصطفة على
شاطئ "طوس" من مصف . . . وهي إن مصففة ساحل . وعلى هذا الشاطئ الذي تحت مياهه
من الصخور والجمادات لا تكثر فيه في بعض حيل على البحر وشبهه عليه
ومن وسمعت في شاطئها من البحر ، وهو قوي ، في طلق لسقا يدحا حتى يكاد يدعيره
من "شوطي" مصره ، من إن مصففة لخدمته وهو عده حلا وأهله . . . وتمت هذه المصطفة على
شاطئ "طوس" من مصف . . . وهي إن مصففة ساحل . وعلى هذا الشاطئ الذي تحت مياهه
من الصخور والجمادات لا تكثر فيه في بعض حيل على البحر وشبهه عليه

موقع جبل ومو منزل

من وسمعت في شاطئها من البحر ، وهو قوي ، في طلق لسقا يدحا حتى يكاد يدعيره
من "شوطي" مصره ، من إن مصففة لخدمته وهو عده حلا وأهله . . . وتمت هذه المصطفة على
شاطئ "طوس" من مصف . . . وهي إن مصففة ساحل . وعلى هذا الشاطئ الذي تحت مياهه
من الصخور والجمادات لا تكثر فيه في بعض حيل على البحر وشبهه عليه

أما الرياح التي تهب من . . . من "شوطي" مصره ، من إن مصففة لخدمته وهو عده حلا وأهله . . . وتمت هذه المصطفة على
شاطئ "طوس" من مصف . . . وهي إن مصففة ساحل . وعلى هذا الشاطئ الذي تحت مياهه
من الصخور والجمادات لا تكثر فيه في بعض حيل على البحر وشبهه عليه

على أن مدينة . . . من "شوطي" مصره ، من إن مصففة لخدمته وهو عده حلا وأهله . . . وتمت هذه المصطفة على
شاطئ "طوس" من مصف . . . وهي إن مصففة ساحل . وعلى هذا الشاطئ الذي تحت مياهه
من الصخور والجمادات لا تكثر فيه في بعض حيل على البحر وشبهه عليه

الحياة في مصر

طبع هذه في إحدى الأوردن أفرنجي . ولا يملك أن نجد فرقان الحياة به والحياة في أرقى المدن
لأوردن . وبعد بدأ عصر المصري "نشط" يميل إلى هذا الحى ، ويستولى على مناجره وفادقه ومشاربه
وبوراته من به ، وأن يرى في القيس حتى يصح هذا الحى مصريا صميا لا أثر للصيغة الأجنبية به .
أما أمر . . . من "شوطي" مصره ، من إن مصففة لخدمته وهو عده حلا وأهله . . . وتمت هذه المصطفة على
شاطئ "طوس" من مصف . . . وهي إن مصففة ساحل . وعلى هذا الشاطئ الذي تحت مياهه
من الصخور والجمادات لا تكثر فيه في بعض حيل على البحر وشبهه عليه

ومن الحى دورا هاما في تحب الألعاب الرياضية إليهم ونسبهم الحفلات الرياضية إلى درجة تدهو
في اللعب يساوى في ذلك ألعابهم ومراقبهم حاضتهم وعائتهم ، وهم يتفنون بحسيرة لاهيم المبرزين
وينصرون لها ، وأنديتهم الرياضية كثيرة وباحثة

وفي أمراهم كافي ماأنهم ترتيب ونسيق مكنت من الله العرجة التي يعيشون فيها ولما
مدافن مصرية مدسة بطوها الصب والأعمدة وتنت عليها الزهور والراحيين مثل ما أنت في مصر
ويقبل السعيدون على الأعمال الحرة والشركات إعمال الوائق سحابة في مدن العمل والحدود
المواهب والكماليات وهم لذلك لا يفتلون على التعيين المصري الإقبال المصنوب ، وقدل من البلاد
يتم تعليمه العالي .

والحال كثير في يد موطنى شركة القنال والشركات الأحيية لأنها تدفع لموظفيها من باب مسجده فها
يخلق حالة غلاء تجعل الحياة عبيرة على دوى الماس المحدود فلا يحب أن يلجأ إليه من الأهلى إلى
مزاولة أكثر من عمل واحد حتى ينسى لهم مواجعه أعماء الخاد - أما تطعمه العمة بالمدينة فهو طعمه
تفجر بمصامتها - وهي عمامة حدثه تنمى مع عمر المدينة - إن كان عامادى - الذى - ١٨
في حياة المدن والإنسان

وبور سعيد لا تعرف السهرات الصاخبة إلا حين - المسافرين - ونخل إليك أن المدينة قائمة
إذا ما احتتها بعد العاشرة مساء والروع أن حرم المدينة من حدان المارل - وهي معدودة في ذلك -
فهي تصحو منكرا لتجاهد في سبل الخاد وساء منكرو استعد لهم حديد وجه - حب -

بور سعيد - بور فؤاد

وعلى الضفة الشرقية أمام بور سعيد تقوم مدينة بور فؤاد ذات أحدتى بناء ، مساكن الامة ، اشواق
المنسقة وبها ورش شركة الصال الهاتله ، ولقد دعت الصرود إلى إثباتها عندما رادت حركة الصرود في
ربادة غير منطرة فكان من الطبعي أن تمكر الشركة في إنشاء ورش ومصانع كثيرة ، شاصى الأسبوي
تجاه مدينة بور سعيد وذلك للقيام بإصلاح ما قد يطرأ على القصر الى تدخل المياه من العطب ، كما أقامت
لعمالها الكثيرين مساكن أبيقة تحيط بها الحدائق الصعيرة .
والمدينة مقسمة أربع مناطق وشوارعها محططة تحيطها حدبشا لجامات شوارعها منسقة وكثرت
مبانيها ومتنزهاتها .

وعنى ساحل البحر الأبيض المتوسط أقيم مصيف بور فؤاد البديع والأندية البحرية - ولهذا المصيف
شهرة يعرفها الكثيرون .

ولقد تم الاتفاق بين الشركة والحكومة المصرية بشأن إنشاء هذه المدينة ١٩٢٥ ونقرر أن يشرف
عليها مجلس مختلط من موطنى الحكومة وموظفى الصال ، وتنقسم الأرباح مناصفة بين شركة والحكومة .
وفي ديسمبر ١٩٢٦ تفضل حضرة صاحب الجلالة المعفور له الملك فؤاد الأول بفتح هذه المدينة
في احتفال خم .

وتم إقامة تمثال للجلالة في مدخل المدينة ... ومن بور سعيد وبور فؤاد مدينة ينتقل الإنسان فيها من
الشاطىء الأمرينى إلى الشاطىء الأسبوي في دقائق معدودة وترتبط المدينتين إحداها بالآخرى .

أما من الناحية التجارية ، فلو تم جعل مدراك حديد فلسطين موردا ، لاس القطار في مصر الآن
لنقدمت تقدما رائعا ولشكات أوتق حمله بالشرق مما هي عليه الآن .

والواقع أن المدينة تشكو من سوء العمل النهري ومن المواصلات عامة ، وإذا ما زاد القطار من عدد
على ساحل البحر بينها وبين تصايط رادت وأزانتها القذائف ، فده منبوسة ، وول السهول ، وول البحر
معمور من القطار أشهر نشاطه الصناعي والبحري ذلك أن عمه على في عدم عدمه في عدمه ، وول البحر
فإننا عدت الحكومة مشروع خط حديد من القطار إلى تصايط ، وول منبوسة ، وول البحر ، وول البحر
أقرب إلى القاهرة من الاسكندرية ، وعندك صبح المدينة مركز هذا المقصد ، وول البحر ، وول البحر
الاسكندرية منافا قويا .

وهناك من يعتقد أن الحكومة لا تريد أن تحصل من بول معدومة في الاسكندرية ، بل لا تريد
تجني منها إنما تدخل جيب شركة المال والشركات لأجله ، ولا ساعد حذره ، وول البحر ، وول البحر
الضخمة بالقول اللهم إله رسوم المنار ١١

أما لاسكندرية بحماركها وحركتها التجارية فهي مصدر دحر كذا الحكومة ، وول البحر ، وول البحر
سواء لا يصرف عن الحقيقة الواقعة ، وهي أن بول سبعة مائة مائة ، وول البحر ، وول البحر
الواجب إذن أن تسير شئون الإصلاح بها بسرع ، وعمره

هذه هي قصة مدينة بورسعيد لمدينة التي يدي فيها شوق ، وول البحر ، وول البحر ، وول البحر
مصرية لها ودما ، وتلمع دورها في مستهل شروق الاقتصاد وبسبب في يخرج في شمس بسرع

صرفي عبد الملك

.....
.....

شاطئ بور سعيد

إن بور سعيد مدينة ساحلة وبها الساحل إليها تمر إلى مدى أهمية في حياهه ، وإنه إلى سحره
ذلك الهدوء ، الشامل على طول امتداده ، مما أشبه به صدى من صدى في أعطافها أحد الأمواج حين
تشتق سكون الليل المعمر ، ويرسم الخيال صورة للإنسان المحب للأنوار طيبة وطبعه الساحل
الوديع ، ويمكن تصويره باستحلاب الناصب والهدوء ، فهو مد من البحر المثلج على مياهه يسيرة ، ويتبع
هذا الامتداد حتى ينمناق بطريقه أشنوم الغلابة وهو مع هذا الموضع المحبب إلى سائر الناس لا يفتقر
في أثناء سيره من تدفقه بسببه الرقعة الدفاعية بأحده إلى الحد المشهور المصطفى له

أما الشاطئ بمياهه الخاص يتميز بالبساطة ، الهدوء ، والجمال الطيب ، في شاطئ لا يفتقر
موتلا لراعي الاصطياف مع ما فيه من الميزات التي لا يكتفي بها من سحره في سحره طيب
من مبدئها إلى نهايتها مما يجعله كأنه قطعة منها ، وهذا المدة ليست متوافرة في شاطئ بل في شاطئ
لا يجد معاناه في طلب ما تنزع إليه حاجات الاصطياف العربية من سحره وجمال ساحله من سحره
عن كثرة الباعة الذين يسعون في شرايين الحمامات به سحره في شاطئ

ويمكن إبداء صورة وصفية لهذا الشاطئ الذي يربط بين سحره وسحره في شاطئ به سحره
كالنجوم اللامعة فتضئ بعض جوانب شاطئه ، عاري في شاطئه ، وسحره في شاطئه ، وسحره في شاطئه
وجلاله ، ثم يمتطى هذا الشراع العظيم إلى منطقات من سحره في شاطئه ، وسحره في شاطئه ، وسحره في شاطئه
في نظام مدق بديع ، وقد تراكم كثران الرمال كالخيام على حاشي المنطقات ، أو تحثو فيها ، فتعوق بهن
التعويق ، لكن الضارب بها يمكنه التخلص منها تحب الطريق المسحوم المنجى إلى الأمانة المصورة

وقد امتدت الحمامات في صفوف منتظمة تغطي الشاطئ صورة جديدة بديعة ، وليس هناك أروع من
الليالي المنيرة في استجلاء طلعة هذا الشاطئ حيث تختلج الأسرات في تحاوت صفائي بالعطش بسروا
ما حوذين بسحر الأمواج المتهادية التي تغل كأها تقدم نحية المساء ، ثم ترجع حوئي لتعود إلى البحر العصى
ولفسام أحواتها ، أما الطريق الحجري الممد على طول القناة فهو آية من آيات الإبداع ، لأنه يفصل بين
اصطحاب البحر الأبيض وزججته ، وبين هدوء ماء القناة ووداعته ، ولا يكاد الإنسان يشعر في سيره بمص
أو ملل حتى تترامى الشمس وهي هائلة إلى الأفق تودع يومها ، وتذوب في المساء الذي يتماوج على إشعاعات
أنفاسها المبهورة يأخذ هذا المشهد الرائع باللب فتناقل الخطا ولا تبرح مكانها .

ويطل على الشاطئ الكازينو ، فداعه أمواج البحر وتجعله كالورق الحالم وسطها فيعد المصطافون فيه
متعة النفس ورفاهة المزاج .

أما الغلات التي تنال في وحدة متسقة ، فإنها تبرز الناحية الرائعة في هذا الشاطئ ، لأنها تمتد في صفوف يأخذ بعضها بطر بمصر في توافق معجب ، وتترامى الرمال مخترقة في القبلولة تحت أشعة الشمس المنتهية فتعرض الأجسام لها حتى نخرج البرودة المحترقة ، ويأتي من الريف المناخ المديني كثيرون للاستمتاع بتلك الأشعة التي لها عظيم الأثر في طرد الأوجاع .

والخلاصة أن شاطئ "مدينة بور سعيد" ساحة إلى دعاية واسعة وإصلاح شامل حتى يكون على قدم المساواة مع سواه ، فليس أن ينحصر المستولون إلى العناية به ليدل على حيوية هذه المدينة الجميلة .

فكره حب

فاطمة ميمونة الباث الابتدائية القديمة
بور سعيد

مدينة نور فؤاد

مع على الشاطئ الأسوي من العمال ، وبعد من أحمل مدن المطر الممطر ، وأكثها هاهنا وورونها
أقامت منها الشركة ومن هو سعد معده من حكاها شارع عامه بفعل به لإت من الشاطئ الأم من إلى
الشاطئ الأسوي ، وهو في شبه حلم لاني إذ يجبل إليه أنه لم يتحرك الطر ، الذي لم يسا أمه من ط اتفاق
المناصب في الحاضر وعدم ، هو د أن ما من من سطح الممده ، سطح في أربع في المدينتي ولا تستغرق مدة
لتعبية إلا دقائق معدودة

وقد فصل عصره صاحب الدولة الممصر له ذلك ، هو د الأول ، وهو ح حيدر بك في شهر ديسمبر
سنة ١٩٢٦ في احتفال عظيم دام عدة أيام

والمدينة مقسمة إلى أربع مناطق ، وقسمت المنطقة الأولى إلى مساحات واسعة خصصت (للفيلات)
المعممة لأعلى طبقة سكن هذه المدينة ، في هذه المنطقة (و ش) شركة القال الهائلة ، كما بها الدار البيضاء
الجيلة التي بها مكاتب شركة القنال ، وهي تتنهي من أعلى تلك المنطقة بخطها جميلة المطر ، وخصصت
المنطقة الرابعة للعمال ، وقد جعلت هذه المنطقة بالقرب من الأحياء من الحديقة التي أشأتها الشركة
لتحزين الفحم .

وقد انعت أحدث الطرق في عخطط هذه المدينة فتمت
عروض الشوارع في ثلاثة منها حيين مترا ، وفي أغلب
الشوارع الباقية لا يقل العرض عن عشرين مترا ، كما أكثر
الميادين العامة والمرحات ، وقد بنى في حي العمال بالمدينة
مسجد فاروق ، وقد تفضل جلالة الملك بإفتاحه

وهاهي ذي الآن مملاتها الحديثة وحدائقها المنسقة ،
وشوارعها المنيحة ، ومعديتها المريحة ، ومدخلها الطريف ،
وأناقة شوارعها ونطاقها وبداية تقيفها ، وحن مناخها
بما نشر بمنقل راو ، ولا سيما بعد حلول السلام في العالم ،
وحمل بداية خط السكة الحديد لعلطين عندها بدلا من
القطر كما هو الآن .



(شك ٥٣) سعد نور فؤاد



تاريخها وموقعها :

في وسط برج السويس ، وعند منتصف قنال السويس قامت سنة ١٨٦٢ واحدة خضراء وسط البراري والعمار (ولم يقطب أحد) كانت أرضها مكونة من تلال مرتفعة تعرف باسم تلال الجسر وتقع إلى شمال بحيرة النحاس وكانت بحيرة النحاس حوضاً منعزلاً وسط البرخ تقرب إليه مياه النيل في الفيضانات المرتفعة من ترعة الوادي عن طريق وادي الطميلات :

والبحر الأحمر في العصر المعروف كان يصل إلى بحيرة النحاس وترعة سيدو ستريس المعروفة أيضاً بترعة المراغة . كانت تصب في البحر الأحمر بالقرب من موقع مدينته الإسماعيلية الحالية . وكانت تتجه شرقاً من مدينة سان الحجر فمر بموقع بلدة قنطرة الحالية . ثم توجه جنوباً حتى تصب في البحر الأحمر بالقرب من موقع مدينته الحالية . وقد أقيمت قنطرة على هذه التربة فوق طرق القوافل الآتية من الشام إلى مصر ، ويعرف مكان هذه القنطرة باسم بلدة القنطرة .

أما القرية التي نشأت شمال بحيرة النحاس : فقد عرفت في أول الأمر باسم قرية النحاس . ولكن في سنة ١٨٦٣ عندما نزع إسماعيل باشا على عرش مصر سميت هذه القرية باسم مدينة الإسماعيلية تبعاً باسم الوالي الجديد . وبعد فتح القنال صارت بحيرة النحاس مياهاً لمدينة الإسماعيلية ، وأقيمت بها أحواض واسعة وأرضية بديعة ومصانع كثيرة وكل ما يلزم للملاحة .

موقعها :

والإسماعيلية من أحمل المدن المصرية جواً صيفاً وشتاءً ، ويبلغ متوسط درجة الحرارة بها طول العام (٢٢,٤) سنجراد ، وأقصى درجة حرارة عرفت هذه المدينة كانت يوم ٢١ و ٢٢ يونيو سنة ١٩١٦ ، حيث وصلت درجة الحرارة إلى (٤٥ °) وأقل درجة حرارة وأنها الإسماعيلية كان يوم ١٣ يناير سنة ١٩١٠ ، حيث نزلت درجة الحرارة إلى (١٤ °) ، ومتوسط الرطوبة ٥٥ ٪ ، وأكبر كمية من الأمطار سقطت بها كان يوم ٢ مايو سنة ١٨٨٨ ، حيث بلغت ٢١ ملليمتراً ، ويبلغ متوسط سرعة الرياح بها ١,٣ متر في الثانية .

مدينة الإسماعيلية سنة ١٨٦٩ :

كانت عملية اختراق تلال الجسر الواقعة إلى الشمال الشرقي لمدينة الإسماعيلية لمرور قنال السويس من

أكبر الصعوبات الفنية التي صادفها مهندسو الشركة . فإسب ارتفاعها ١٦ متراً فوق سطح الأرض والعمق المطلوب للقنال ٨ أمتار فيكون ارتفاع الحفر ٢٤ م . وفي هذا مشقة وتعب على المهندسين والعمال ، وأقيمت فوق هذه التلال العالية مقصورة ملكية للحدود إسماعيل باشا . ومما كان الحدو يشرف على بحيرة النجاح وعلى جميع أعمال القنال . فكان يرى على الشاطئ الأموي لبحيرة النجاح محاجر الصع التي استعملت أحجارها في بناء مساكن الإسماعيلية . وفي تخطيط مجارى السيول التي تنحدر إلى قنال السويس . وفي بناء الأحواض الناحية .

وكان يرى من الشاطئ الأخرى لبحيرة النجاح شاطئاً أو الملاح ويقال إن سيده يوسف جامعاً ووالده سيدنا يعقوب في هذا المكان . وكان يرى أيضاً مصحح ماء الإسماعيلية القويه ترفع مياه القرعة الإسماعيلية وتسكبها في مرجعين حتى يور سعيد . وكان يرى قطار السكة الحديد على خط مصر السويس ومن الجنوب كان يبدو جبل مريم ومرمحات السرايوم

مدينة الإسماعيلية حتى الآن (أولى سنة ١٨٧٠ - ١٩٢٩)

الإسماعيلية مركز إدارة شركة القنال باقطن مصر وتحتفظ الشركة بمعاينة نامه ، ممره الصغيرة التي كان يسكنها فريديان دى السس وأزنت هذه ممره مكون من طاولة حشمة وكرسي من الخشب وعلبة بدوة هنية تركتها الأمراء طورة أوحى حين جاءت إلى الإسماعيلية سنة ١٨٦٩

وبالإسماعيلية حدائق جميلة في وسطها المساكن المحيطة بسمو بحوارها شجر الكافور والعمبر والماء واليدى الرائحة وشجر الميمورة والسحب وأشجار مخلوقة من حبرية مدغشقر ومواكه الأوربية والمحو والجواقة والين الأخرى وهو قناله العالي المشرفة على المدن ممشى الإسماعيلية ذو الشهرة العالمية يديره أكبر رجال الطب ويؤمه الأعضاء والكبراء الاستشفاء.

وكانت الإسماعيلية مديناً واسعاً على سكانها وصواحبها من حصص المنسوب كثيرة المستنقعات تنمو فيها جرائم الملايا . وفي سنة ١٩٢٧ بلغ تعداد المدينة ٢٦,٣٩٧ نسمة منهم ٢,١١٦ أجنبياً ، ومساحتها ٥,٢ كم^٢ والإسماعيلية تابعة إدارياً لمحافظة القنال سور سعيد .

وقد مدت الطريق الحربية الجديدة التي تصل مصر فلسطين تنفيذاً للمعاهدة المصرية الإنكليزية سنة ١٩٢٦ من الشاطئ الشرقى للقنال مقابل مدينة الإسماعيلية إلى ناحية عروجة الحفير بالقرب من حدود فلسطين بطول ٢٢٣ كم وتصل من الإسماعيلية إلى بداية هذه الطرق بمرکز تديره شركة القنال وتحتاز عليه القنال من الغرب إلى الشرق .

وبعد انتهاء الحرب العظمى الماسية أقامت شركة قنال السويس بجبل مريم على بعد بضعة كيلو مترات إلى جنوب مدينة الإسماعيلية نصباً تذكاريّاً تخليداً لذكرى الدفاع عن القنال التي حاول الأتراك مهاجمة في ٢٢ فبراير سنة ١٩١٥ بدون جدوى ، وكان موقع الهجوم التركي مقابل محطة طوسون عند مزار سيدى النديك .

أهم معالم المدينة :

بعد الخروج من محطة سكة حديد الاسماعيلية نجد أمامها شارعاً بصرفاً مدسماً مطبوعاً حلاً ، هذا هو شارع الأميرة وفي نهاية هذا الشارع ميدان الكوت دى نيل المسمى الآن باسم ميدان الخلافة ومنه إلى المونس المقام على قمة الاسماعيلية المحلوة . وبعد اختار المونس نجد امتداد شارع الأميرة المسمى شارع حشاش وهو ينتهي إلى أرصفة وأحواض الملاحة الداخلية بحوض النجاش . ويقع منشى سكة حديد الحكومة المصرية ومنشآت (التليغراف والتلغراف) على جانبي شارع الأميرة ولها الدببة الالمانية ثم مساكن شركة القنال تعدتها الدببة

ويتقابل شارع الأميرة مع شارع محمد على عند ميدان الخلافة وسهلاً شارع محمد على دواراً مشرفاً . ترعة الإسماعيلية الآتية من أول المدينة تيرفا حتى نهايتها غرباً ، وتقوم حدائق المدينة مشهور وعلى جانبيها الشارع ، وتبلغ مساحة هذه الحدائق حوالى ١٤ فدانا أحرقها الحكومة لتسلكه شارع ١٩ مايو سنة ١٩٠٤ بإيجار اسمى قدره جنيه واحد .

ومنحرف القنال بالاسماعيلية يقع بالقرب من مدرجها . وبها تماثيل حجر عليها أثلج حجر القنال أهمها تماثيل نيل المسحوظة وشواحيش الملك دارا ، تماريس ولوحات ترعة القراع . هذا خلاف مايو حد هذا المنحرف من آثار حفلات افصح المال وما تركته الأميرة بطورة أوجيى من أدوات الرية ، وهناك أيضا ديوان المحاسبة (قسم الاسماعيلية) ، مكتب الإدارة (تبة لشركة القنال

وتقع عمليات المياه المرتفعة على شاطئ ترعة الاسماعيلية الأيمن في غرب المدينة ويقع جزء منها بحوض أبو جاموس إلى جنوب مدعيات ناحية عبشة . وتقع محطات الكهرباء وعمليات التبع إلى غرب المدينة وقد سمحت الحكومة حتى امتياز هذه المحطة إلى الدكتور فريك هان الألماني والمهندس حوسناف حروب السويسى فى ١٨ فبراير سنة ١٩٠٣ المدين سارلا عن هذا الامتياز لشركة كهرباء ومعمل التبع بالاسماعيلية فى ٢ يونيو سنة ١٩٠٣ وبالاسماعيلية مصنع مشهور لصناعة المصابيح الكهربائية . وينارحى العرب بالكهرباء منذ ٢٩ إبريل سنة ١٩٠٧ وتدفع الحكومة مبلغ ٥٣,١٠٠ جنيه نظير هذه الإمارة ، وبالاسماعيلية محطة تلغراف لاسلكية من أقوى محطات قطر مصرى ، وبحوارها معسكر كبير للجيش البريطانى وبهذا المعسكر مطار حربى هام . وقد عانت الاسماعيلية الكثير من ويلات الحرب الحاضرة من غارات طائرات الألمان والعلبان . ويقوم مكتب التنظيم التابع لإدارة البلديات بالقاهرة بالإشراف على أعمال التنظيم وبالمدينة مدرسة ثانوية بين مؤجرة ومدرسة ابتدائية للبنين ملك لوزارة المعارف ومدرسة ابتدائية للبنات مؤجرة ، وعدد كبير من المدارس الأولية والإلزامية ومدارس ابتدائية أهلية . ولقد نشأت جمعية تعاونية منزلية مصرية . تعد من أعظم الجمعيات المنزلية في القطر المصرى منذ حوالى ٢٠ عاما لها عدة مؤسسات . ويبلغ تعداد

المدينة الآن مصريين وأجانب حوالي ٨٤ ألف نسمة وعدد السكان الأجانب حوالي ١٢ ألف نسمة . وعدد
 المصالح الحكومية بالمدينة ٢٥ مصلحة . وأما نسبة المتعلمين فتبلغ بالمدينة حوالي ٣٠ ٪ . والنهضة التعميمية
 سائرة قدما بالمدينة ، ومعظم سكان الاسماعيلية عمال في الجيوش البريطانية وعمل في شركة قناة . ومعظم
 شباب الاسماعيلية يجيد حرفه السواقي . وأثر بناء المدينة بكادون يمدون على الأسماح ، وبسبب المسلمين بأبنية
 ٨٨ ٪ والباقي مسيحيون وبالمدينة ٧ مساجد و ٢ كنائس . وأما شباب الاسماعيلية فالجهد يحرم معظمهم
 ويهتمون بالملاسل الأنيقة ، وفي زمن الحرب وجدت مصاريف للمعسر ولكنها قلت لقلة جال الأمر وبيع
 عدد رجال الشرطة الآن بالمدينة خمسمائة شرطى وعند اتصاله مع القناصل هناك ليس مصعب للتعاون
 تكلف إنشاء ٧ آلاف جنيه وتمهدت بإنشائه الجمعية التعاونية ، ومعهد الاسماعيليين بجده وكون
 الدراجات ولعبة كرة القدم يلعبها معظم شباب الاسماعيلية ، ويتم بها نادي لاسماعيلية الذي يسمى نادي بصالح
 أكرم الأندية المصرية ، تأسس على يد مصره وبأمره مصره .

مدينة الاسماعيلية وممرات افتتاح القنال

ولآن ونحن بصدد الاسماعيلية يجب ألا ننسى ما أتته الإسكندرية من حملات انتصاح لها من قبل أساق
 دى ليس في مذكراته الخاصة قال

أما مدينة الاسماعيلية في تلك الأيام فكانت تموج بالرائين والسياح من جميع الأقاليم ومن الأشكال
 كافة . في كل لحظة كانت تمر شوارعها المسجدة مواكب الأعزب على محجم السرعة وقد حملوا على أكتافهم
 الساق وفي مناطقهم الخاخر وتسمعهم هواف محملة بالآفوات والحيام وأدوات الطبخ . وكانت المدينة تموج
 برائرها كالبحر الراجح والكل في انتظار وصول البحت (السر) من بور سعيد من فوق تلان البحر
 وظهر البحت السر في القنال بين مرتفعات الجسر وكان يتقدم سكون ووقار وإذا بالهتافات كالرعد القاصف
 تسمع من شواطئ القنال مرردة اسم أوجي ودى لسر . وبعد نصف ساعة ألقى اليخت مراسيه على
 أرصفة بحيرة القناص . . . وبعد ما ألقى البحت مراسيه صعد الخديو لتحية الأميرة طيرة وعانق دى لسر
 متحمسا لنجاح مشروعه . . . وفي المساء أيرت مدينة الاسماعيلية بأرصفها وشوارعها ومبانيها وأيرت
 الدهيات التي كانت راسية بالترعة الحلوة . . وتلايلات أنوار السراي الخديوية وابتدأ تقديم الطعام لآلاف
 المدعوين وسوام فأكلوا ما لذ وطاب ثم ابتدأت ألعاب البرجاس على ظهور الخيول العربية المظلمة ودام
 الرقص والغناء والعرج والاشراح حتى الصباح . وفي تلك الفترة كانت المراكب ترسو الواحدة بعد الأخرى
 على أرصفة بحيرة القناص أو تأخذ مكانها في أرجاء البحيرة الفيحة ، وفي ١٨ نوفمبر سنة ١٨٦٩ افتتحت
 ميناء بحيرة القناص وكانت ترسو بها أكثر من ٥٠ باخرة من جميع الجديبات منها المصرية والعربية

والانجليزية والنمساوية والالمانية والهولندية والروسية والاسبانية والاطالية والنرويجية وكلها تحمل أعلام
بلادها ومناجرها .. وفي يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٨٩٩ الساعة الثانية بعد الظهر احترق موكب من عائلات
المعية السية شوارع الإسماعيلية وركت فيها الأمراطورة وأمبراطور النمسا وولي عهد روسيا وباقي الأمراء
وسار هذا الموكب بين بعثات الموسيقى وصفوف الجنود وفتحات الأهل إلى سراي سمو الخديو المعتمد
الإسماعيلية . وفي المساء كانت الحفلة الرائعة تجمع أيضا هؤلاء الملوك والأمراء في السراي الخديوي
وفي هذه الحفلة كانت ترى جميع الأوسمة وجميع الملابس الرسمية في الشرق والغرب وكان عدد المدعوين بين
أربعة آلاف وحملة آلاف شخص وهم مع صحابه هذا العدد لا يثلون ردهاب لسراي المسيحية
هذه نداء تاريخية حمراء عن الإسماعيلية كي نطلع تلاميذنا على بعض مدتهم ونعرفهم على صورته
بيناتهم والله يؤمننا لما فيه خيرهم .

خطبة همدارة

الدرس بالإسماعيلية لانتبه لأمره ١ من

في ربوع سيناء

قال تعالى : « والتين والزيتون وطور سيناء » وفي سورة أخرى : « والطور » وكتاب مطور . وفي سورة ثالثة : « وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين » . ذكرت سيناء في أكثر من موضع في القرآن ، وأقسم الله عز وجل بها ، وذكرت في التوراة باسم « حوريب » ودرلت بها الوصايا العشر ، فهي إذن بلاد مقدسة ، قدسها اليهود ثم المصري والمسلمون منذ آمد بعيد ، وتواليها جميع الأديان بالتعظيم والتكريم .

وأصل تسمية سيناء - كما جاء في كتب تاريخ سيناء - مأخوذة من « سن » بمعنى ينحدر في اللغة العبرية وذلك لأن صفاء جوها ، وسعة أرضها ، يجعلان إياها المصرية من أيداع النيل والذي يفلت في تاريخ سيناء يجد حائلا في ذكرها بأن هذه الصحاح أصل مصرية من عامر العهد ، « قد حكىها فراعنة مصر واعتبروها مفتاح الشرق وهي لا زالت طريق البر الوحيدة التي تصل مصر بالأقطار الشرقية عامة وحمزة الرملة بينها وبين الأقطار العربية الشقيقة خاصة » .

ولقد مرت عبرها خنود المصرية ثم جاء منها من قدماء المصريين ، فحدثت بها جنود ليرة والمعبرين وسيناء حصن طبيعي لمصر فهي تمتد ١٥ ميلا ثم فاصلا ٣٠ ميل من الشمال إلى الجنوب . ونقسم سيناء إداريا كما يأتي :

(١) قسم القطرة : ويبدأ من القطرة ثم ٤٠ ميلا حتى حد نقطة شر العبد ، على ساحل البحر الأبيض المتوسط .

(٢) قسم سيناء الشمالي : ومركزه العريش ، وهي مفرخه سيناء ، ويبدأ هذا القسم من شر العبد غربا إلى بلدة رشح شرقا وهي نهاية حدود المملكة المصرية من الشرق على الساحل .

(٣) قسم سيناء المتوسط ومركزه نخل ، وقد كانت مقرا لمحافظة سيناء قبل الحرب العظمى الأولى .

(٤) قسم الطور ، ومركزه بلدة الطور .

وأهم بلاد سيناء العريش وهي بلدة قامت على أطلال مدينة لقدماء المصريين كانت تدعى « رينوكلورا » ، وأما اسم العريش فإن الذي أطلقه عليه العرب ، ومما يؤيد ذلك ما كتبه الأستاذ « نعوم بك شقير » في كتابه « تاريخ سيناء » روى ابن سعيد عن البيهقي : « كان دخول إخوة يوسف وأبويه - عليهم السلام - على يوسف بمدينة العريش وهي أول أرض مصر وكان يوسف قد خرج للقيام حتى نزل المدينة بطرف سبطاه وكان له هناك عرش وهو سرير السلطة فأجلس أبويه عليه وكانت تلك المدينة تسمى بمدينة « العرش » فخرقها العامة إلى « العريش » فلب ذلك عليها » وفي ذلك يقول الله عز وجل : « فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين . ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا ، والمشهور على أفواه الناس أن رجال الحدود كانوا حينئذ بالعريش فأنزلوا إخوة يوسف وأبويه حتى جاء لاستقبالهم .

وفي رواية أخرى ، أن مالكا جدد جدية بن لحم كان له أربعة وعشرون ولدا منهم العريش بن مالك وده سميت العريش لأنه نزل بها وبهاها مدينة ، والرواية الأولى أقرب إلى الصحة من الثانية لأن تفسير الآية الكريمة السابقة يؤيدها عام التأيد .

والعريش تعد عن شاطئ البحر نحو ١,٥ كيلومترا ، وهي مبنية بالطين اللامع ليضرب ، لأنه يغيب عن تربتها العصر الجبري ، وهو يكسب البلدة رونقا وجمالا ، وشوارعها رملية منسفة مسطحة ، ولعدد آلات نحتها بالمياه والكهرباء والمارل منها من طابق واحد ونحاط بجدران صغيرة ومدسرى بها تبا العمير والإصلاح مما يشتر برقيها إلى مصاف المدن الكبيرة .

وتقسم العريش بدوة الحركة التجارية في سينا ، فأهلها تجار بالسيعة تحرق في عمرهم ، يبيعون ويشترون ، وهذا راجع لتمرعهم لهذا العمل فلا رزع ولا صرع يصرفهم عن التجارة .

والعريش صالحه لأن نصر مصيفا حبيلا ، لأنها على الساحل حيث الجو معتدل ، والحدود لها بلا هذا الجو من هدوء وسكون فهي كما قال الشاعر :

ومقصد طلاب الهدوء وموطن به العيش يحلو ولهم يسكنون

وأهل العريش أحلاط من الناس ولكنهم يكادون يكونون أسرة واحدة ، لما بينهم جميعا من وشائج النسب ، ولولا أنهم في تسودم لكانوا أكثر الأعلى لما يجب أن يكون على سكان البلد الواحد من تعاون ونحابة وتآزر .

وترفع نسبة التعليم في العريش وذلك بفضل المدارس الأولية والابتدائية والثانوية بها ، وفي العريش كما في غيرها من المدن مرارات الأولياء ، منهم شيخان ، جياره والخريجات ، وذلك إلى ماها من قور أبيه ، بن إسرائيل ، فقد روى عن كعب الأحبار أن بالعريش قور عشرة أبناء وأحدهم قبر النبي ياسر على رهوة عالية تشرف على البحر الأبيض المتوسط .



(شخص ١٤٤) عريش من قبل ترك

وبلى العريش في الأهمية بلدة ، ومع ، وموقعها الحربي الهام يؤهلها لأن تحتل مركزا عاليا ، ومن الحكومة الآن على إنشاء مركز حركي كبير بها ، وتاريخ ومع "قديم حافل بانتصار لطالته على ملوك سوريا كما أن تاريخها الحديث حافل بانتصار الجحافل المصرية على قوات اليهود ، وهي تعد عن شاطئ البحر إلى ثلاثة كيلومترات ، وهي بلدة في دور "تكوين" ، وشوارعها محاطة ، بالطين "شوكي" ، الذي يرتفع على الجانبين كسوار ماسية ومركزها التجاري في غاية الأهمية ، وبها أطلال رومانية قديمة ، تكثر فيها العملة الرومانية ، وذلك ، تعد فيها حفر لكشف الآثار ، ولتقسيم البساتين بها فرع للتجارب .

« جبل الحاجة » حيث كلم الله سيدنا موسى وناجاه ، ولا يزال أثر تصدع الجبل من حشمة الله طاهرا و...
على الأثر الذي تركه تكليم الله عبد ماهر صقلا ويميش دهان النير على ما يبرح عونه في واحدة من المحطة بال...
ولو أنك برحت العريش إلى الصحراء المحيطة بها إحاطة الحائلة بالقمر لوجدت المرق عطيا واليون
شاسا من اختلاف الناس إلى اختلاف في العظم والعادات ، تجد أناسا يعرفون بالدويضون فوق رؤوسهم
ما يسمى بالعقار ، ويلبسون في أرحلهم ملا يعرف بالحطب ، ولا عجب فهو من جلد الإبل وتنكسو أجسادهم
نياب بضاء لها أكمام واسعة يعال لها رداء ، والأعياء منهم يلبسون فوقها وإكابر ، والجميع تقريبا
يلبسون العباءة فوق ملايهم وتكمل بحوانهم السيوف ،

وهؤلاء الأعراب يدينون كلهم بالإسلام ولو أنهم لا يعرفون قواعده حق المعرفة ، فهم يؤدون الصلاة
كلما حطر بهم قول الله تعالى ، وآفة الصلاة لدى ، ونفس هذه الأمية إلا ما ندر ، وهناك اتجاه جديد
لعمل وحدات مدربة مقلدة لشعر المعرفة بينهم

والدوي نجاج وراء يقول ، لدم يداد ، أحدث دولاه دودود ، ...
نمار بالآفة والحة وعرة لفس ، محب مشو ، واحده

والمدوية والأعراف ، أحدث مصداق مشهور مدوي أنجده ، فهي من ، الصوف ، ...
وساعد رحلتها في الرعاة وهي رأس ، ومم بعد المرأة لفسه في حين أنها لفسه ، ...
في أمه شها في رأسه وبه لها مدق على صدره وبها صوقها لفسه ، أنا ، ...

وعند الدوي حه "شعر مع من من الأدم أو من أساعر واحمال وفالح من ...
ليهم أنشع من احصاره ، يكلم سبطع أن مدد ملزم تأخرهم فهم يشع حرم عن هنة أو من كبيرة
توصع على ، مصاه وسموها ، حيز الله ، وهذه تصع في كل وجه ،

وحديث ناره "ندو أن حارة ، الكل قلة منهم رئيسا بأنمرون بأمره ولا يفعلون شئ إلا مشو به ، ...
يصل لصاغ نفسه وشاهم في الأمر ، من أسهر العمان التي يستوطن سبعا ، ...
والرميلات والخريزات ، وهم قوم من لا يستمرون في مكان بل يسعون وراء الكلب والمرعى ،

ونظام القضاة عدم عيب شكل مشكلة هذه محصون بفصلون فيها ، والقضايا لا تعدى .

(١) المشكلات السيرة التي لا تعدى الممارعات بفصل فيها قضاة ، عرفون .

(٢) قضايا الحرم وبفصل فيها قضاة عرفون (، القضاة) ، عملا بقوله تعالى ، والخروج قضاة .

(٣) قضايا قضاة وبفصل فيها قضاة يسعون ومنفع الدم .

ويختار الممارعون ثلاثة قضاة حسب مشكلهم يختار أحدهم للفصل في المشكلة ، فإن لم يعجب الحكم
أحدهم استأجر ، لدى القضاة الثاني ، وإذا أراد أحدهم الاستئناف مرة ثانية لحا إلى القاضي الثالث ، وقوله
فصل الخطاب

ورداً به أحدهم شبه وأصر على التمسك به الإسكاري لحاً إلى الشعة ، وهي عبارة عن طاسة توسع
في النار حتى تصير حمراء تعرض للشمس عند الغروب ثم يصبها المشع ، إلى المتهم فيلقها بلسانه ثلاث
مرات مبررات وهم يزعمون أن أياها منبسط مندهم . ثم إذا كان مدسا فإنها تعمل بلسانه قبل النار ،
ويتقاضى المشع خمسة جنيتات عن كل عملية .

وعلى أن من تبعه ، شعة ، يوقف حكمه على مله ، وإذا من المتهم ، طالب برده شرف كبير قد يصل
إلى مائة جيه .

والزواج عند نسو مبر ، وهو ينشأ من زواجين ، وبزواج الصداق بين رجل واحد إلى عشرين ،
وعند تنفق نظره على عده في بعض من الشعة ، بعد أحضر يعرف ، بالفصلة ، قاتلاً له ، أخذ
هذه فصلة فلا بد منه ، وهذا الخبر ، فيه شبهة أنه ورسوله زوجة لي .

والفصلة عندده ، وهو شدة ، وهو لا يجوز ، بل هو من ملعون ، الرجاس والناموس
ومحرم ، وقصده ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،
وهو نوعي العلم وبجملته ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،
وبقائه منافي المحرم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،

والفائدة عنده لا تترك من كذا ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،
عند ما حصل هؤلاء العود ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،

ويشتم سكان شبه الجزيرة على ما مضى في ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،
الإداعة في جوانب الأودية ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،

وبعد نضج الشعير يدرس من ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،
بعد حبوب ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،
وبخره جل ويقف على القروح فخص ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،

والمداس المستعملة في مسح الأراضي ، والمعاد ، وهو تساوي ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،
١٠٠٠ مربعة ، من مكاييل المستعملة ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،
الوانس تصحفة لمراسة ، المدارس ، وعلى القطعة الكبيرة ، والمرع ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ، وهو منبسط مندهم ،

وقوم "نسو شعيرين حبوبهم في ، مطمير ، وهو حفر في الأرض تعمل على هيئة الجرة أي أنها تضيق
من فوقها وتوسع من أسفلها ، وهم يهرشون هذه الحفر بالفش ويملئونها بحبوبهم ، ثم يجمعون أكداس التبن
على جوانبها ويوق فوهتها للدلالة عليها ويعطونها بالثراب ويتركونها إلى حين الحاجة إليها .

وأهم أراضي سبت الزراعة مرتبة على حسب التقسيم الإداري هي :

(١) أراض واقعة في قسم القطرة ، وأهم بقعة فيها (قطية) وهي غوطة كبيرة أرضها رمية لا تصلح
للازراعة الطبع والتجبل ، والآخر بها بكثرة ، ويعكف الأهليون على صناعة السمجرة وتوضع في أكياس

(٤) أراض واقعة في قسم الظور وأهمها الأراضى الواقعة حول . سانت كيرت الذى بناه الأمامه احمد .
(بوسيانوس) تحليدا لذكرى روجه ، تمصورة ، سـ ٥٥٠ هذا الارض من موقوف على الله .
وواحة هيران القريبة من الدير ٣ حدائق يسوقها الحبل والعنب والبن والإجاص . والى مع هذا
الإمقار محدودة من الشجر نظر لعدم توافر الارض المسطحة صالحة للزراعة .

وامم الأودية التى تخترق سبيل وادى العريش الذى يصل منتهى إلى ١٠٠ ميل ٢ سطح عرصة
٧٠ مترا . وهذا الوادى يجرى فيه الماء من هضبات الامصار يمر تجمع في نطاق ومبصر
مصابة في عدة مجار تتجمع في مجرى واحد . هو مجرى وادى العريش . حيث حصد مياهه في البحر الأحمر
عند مدينة العريش .

وقد يجرى الوادى سويبا وقد لا يجرى وكانت مياهه تذهب ههنا في البحر الأبيض
حيث يصب ، وقد تغطي على بيوت الأهلىين بالعريش وبراغهم فتكسحها أمامها ، ولهذا عمل للوقاية من
ضرر النيل حاجز أمتق بجانب من جوانب البلدة كن هنا الحاضر لم يلبث أن اكتسحه النيل ، فأعيد
بناؤه ثانية .

وكانت الاستفادة محدودة من مياه الوادى على بناء حوض في بضعة مواقع صفة من
المجرى فتحجز كمية من المياه يستفاد منها في الزراعة . وقد أنشئ حوضان من هذا النوع ، وهو حوض بحجر حقه
ما يقرب من ألف متر مكعب من الماء ، وله فتحة سمكها من متر إلى مترين . وقد أنشأت ورشة
الزراعة قسم الساتين بالقرب من مرزعة واسعة رعت بها نخيل الاراضى الرملية مثل بقول السودان
والسمم وكذا الزيتون وغيرها من الأشجار .

ومن الرواقعة يبعد عن أن عنبلة بحوالى ستة كيلومترات من آخر عهد منظمة والصيفة .
على مجرى الوادى أيضا لزيادة كمية المياه المحصورة

ويكثر في سبيل الغزال والنبل والأرنب والور والمعر العري . وتصنع : ومن طيورها الحجل والشار
والقفا . وبعض الطيور المهاجرة كالسنان الذى يهتم أهل العريش بصيده . وبعد موسمته مصدر الرق ، حيث
بأنى إلى ساحل العريش في شهر سبتمبر من كل سنة . وبعد الأهلىون إلى نصب الشاك على حائل الشاطئ
وذلك برفها على عمد خشبية . وعندما يعاد السنان الحر طائرا فوق سطحه يصطدم بالشاك ويتبدل منها
مكتوبة فيمك باليد . ويصدر معظم السنان أو العر ، كما يطلقون عليه إلى مدينة بورسعيد حيث يباع على الثمن .
ويرافق السنان في هجرته طيور أخرى أهمها : المراعى ، و . الرقطى ، وهو نوع من الحمام المطوق ، وكان
يستعمل لصيده . الخيط ، ولكنه حرم بمقتضى قانون الصيد .

ومن الأعشاب التى تنشر في شه جزيرة ميناء والى تكثر وتمو بعد هطول الأمطار ما بأتى :

- (١) السكران : ويحتوى على مادة الهايوسيامين التى تحصر مادة الأتروبين .
 - (٢) الخطل : ويستعمل فى الصناعة ، ولتحماده يعمل كأداة سهلة شديدة المفعول
 - (٣) الصين : وساقه طويلة طارهر أبيض طيب الرائحة وله تقام حدود الأكراس .
 - (٤) الزنق : وهو مشهور برائحته العطرية .
 - (٥) الداون : وهو نوع من الهاتوك ، ومنه صنفان أحدهما ينطق على الصدر ، والآخر على اليد .
 - والآخر ينطق على السكران ، وهذا الآخر صلب لأنه يفقد من يافته .
 - (٦) الرنم والعادد : نوعان من الأعشاب التى تستعمل فى الوقود وتصنع من لؤلؤ ثم حد .
 - (٧) الخشان : وتعمل منه خصال لأن ألبانه منه . ومن ذلك اشقائه
 - (٨) الشبح : وهو ذو رائحة عطرية يسحرون به ، ومنه مطهر للأعضاء
 - (٩) القيصوم : ورائحته دكية ورمه أصفر حين
 - (١٠) المرمره : وأصل اسمها (المرية) نسبة إلى السند من م - وسند - الدوار ، جمع لؤلؤ من الأمراض .
 - (١١) السمود : وهو شئ يخرج منه دموع عجمية والظاهر أن تركها يذهب عنه السموم
 - (١٢) الخبيصر : وهو من الأعشاب التى لها طعم حار
- هذه حولة حصة فى روح الله . ولاسى من حدم هذه الرسالة إلا أن أشهد بحسن عهده له ما تكلمنا
حصة الله فهو شمل جيد وب كيب بالصف والربيه ، ولكم من مرفأه عن سبناه تحاطا بعباده الله ،
عقد شتاء - كيب وعمره عمن من عصفه وكرهه ، مشعرا إياهم أن العبد فى ملكه كالتقريب

محطى عنى عثمان حسن

مدرس مدرسة الرشيد الابتدائية

وعلى ومن جمع وجمع وسعدون به نحو . ملاس . ولله . الأحداث الأماص . ولا انتح . ولا انتح . أعلى الأعراب على فرى مصر وسداهما يهوى . وسنوى . ويسرفون . ويعودون . من نحو . وسداهما . الأمر الذى حمل ملوك مصر على تحصيل حورهم . ثم قه نبال حش الحورس . فأقاموا عدد حصون . وأعلى عليها الحراس الذين يسهرون . أبلى موان . وجوههم صوب الشرق . وتجاه الصحارى . ولكن . حصون لم تكن لتردع الأعراب الذين دفعهم فقر وأجور . إلى التحايل على الحرب . وتعدى حصون بلادهم . وينكسون الطرق العبدية عن القلاع المكسفة . لجبال والوديان . ليجمعوا في وادى الطمليات . مع حصون العارات على القرى والمدن . لذلك فكر ملوك مصر في أن يجد طريقة لصد هجمات هؤلاء الأعراب . المعجوم عليهم . ومخادتهم في عقر دارهم . وكان أن جرد أمك سفرو . وهو أول من فكر في تحايل أعراب سيناء . وتأديهم فكان يدك حصونهم لمبيه بالخير . فغلب على هيبه . وروى . ويحرق حصونهم . ويحرق أشجارها . ويحرقهم ثمارها .

هذه هي حملات المصريين على أهل سيناء لعرض التأديب . وثمة حملات عليهم لفرص النعمان . - و . سبق إن سكان أهل الجنوب من سيناء كانوا يسعون المونيتو . هؤلاء المونيتو اكتشفوا معدن الحديد . وأحدوا بصرفونه . وسدوه في أرض الدل . وكان الذى أصبح مصر . في هذه حملات مصر . على أهل سيناء . وكانت الحملة هدم من جنوب سيناء حبة حبة . وهما . ولما . من أهل سيناء . التى سيقصوم في الصحارى حذو . معدن الحديد . في كثر من الحروب . ولم يستطع حربه . من سلاح . النعمان على الموان . كما أنقذوا حربه . في .

كانت الحملة تستلهم في أعمال النعمان . وحرب . وأمر . حملات . على هؤلاء الأمم . والرتو . والأمم من سكان سوريا وكان تقدم من مصر مرة كل سنة أو سنتين في شهرى توت . وسن . وسن . إلى أن شيد حور في سيناء ماو وور . فنقلب راجعة بما استخرجته من المعدن تاركه كما بقيهمون لأصا . ويكون عليها . لغيرور أحار عر وات على الصحور . مستعين في ذلك أرامين من الصون . والساحل . ومطرق حربية . ووجد أحرام . في وادى المعارة . ومرتائب الخدم . الأستاذ ترى أستاذ في الآثار المصرية في كلية لندن .

ومن العجب حقا أن نرى هذه الآثار . آلاف سنين حتى بقى . طلاب الحفائر . في العصر الحديث يعيشون فسادا في لقوش الخرو عليمه . يشبهون الأماص . التى أقامها القدامى من أهل لغيرور . وطلت حملات النعمان . على آثارها في وادى المعارة . ومرتائب الخدم حتى الدولة العشرين ثم انتظمت الحملات . أعلى . على . أن غنة لغيرور . مدنى . معقات نعيمه .

ومما يستحق الذكر في هذه الفترة من تاريخ سيناء هو أن المصريين في حملاتهم للنعمان كانوا يأخذون معهم صحن ما يأخذون قرحة من سكان سوريا مما يدل على أن أهل سيناء لم يكونوا يعرفون الهبر وعيفية . بل كانت لهم لغة خاصة بهم عربية عن الهبر وعيفية . ودلت على ذلك بعض الآثار التى وجدت في وادى المعارة . وإلى هنا نستطيع أن نقرر أن الطام الذى عاش عيه سكان سيناء هو الطام القبل بكافة خصائصه ومميزات .



الحياة الاقتصادية

والاقتصادية في سينا

في الباب الأول سيجاء في بحث تاريخ الدولة في عهد محمد علي باشا في عهد
الاساسي في الدول السكينة في حداث حاضره هاتمه ، النظام الذي خصصوا له حياه ، وفكره ، واداره ،
وسكان سيناء الآن يمكن تصنيفهم قسمين (بدو وحضر)

البدو : وهم القبائل التي تعيش في صحراء سيناء ، وتزودها ، وهناك في
العباق والوديان حول البحر ، ولا يمكن ان يكون لهم واداره
ويرجعون ما ينسب على ما هو المقتدر من سيطرة رعيه من شجره
والقمح وينشئون حول الانا الدائمة ما استطاعوا انشاءه من
الزيتون والحبوب ونحوه

والبدو مماثل تعيش على انصاف من شجره ثمينه هو ، تنسب
الإدارة بوزع الأعمال على أمراء القبيلة ، وهم هم الذين يحكم
لديه في مصر انما عاب ، احداثات ، يحكم قطاع حكمه ، وهذه
يتم في قصوره ، فوق هذا فهو رعيه لرعيه ، وتظهر هذه كجبه
عند الوفاء ، بدائمات شيخ القبيلة أهم له مقام وأقمت فوق المعام
قية نصاء بالشموع ، هو إندولي من أولياء الله الصالحين ، يقدمون
له الذبايح ويتقربون إليه بالقرايين ،



(شبه ٥٦) عيسى من أهل سيناء

ولكل قبيلة مطلقه نفوذ لا يدعى لأحد من القبائل الأخرى لتعدي على هذه المنطقة بالرعي أو الزراعة
أو التجارة عبر المشروعة ، وكثيراً ما يرى الحروب تنشأ بين القبائل لعدم التحديد المصروط للباطق ، وقد
تدوم هذه الحروب السنين والأعوام لسبب ضئيل كأن ترعى إبل قبيلة من القبائل في منطقة نفوذ قبيلة أخرى
أو كأن يقتل جمل أو بقرة في منطقة نفوذ قبيلة ما ، فتنشأ الحرب بين القبيلة صاحبة الماشية وبين القبيلة
صاحبة المنطقة التي تم فيها القتل ، فان لم يتصح "القتال ويعترف بالقتل ، ويتم التراضي ، وهذا مرده قطعاً إلى
تفشي النظام القبلي الذي من أهم طواغيره :

والدو يحرثون الأرض بواسطة عجلات كالتي تستعمل في وادي النيل إلا أنه أصغر وأخصر، ويستعملون الإبل والخير في شد المحاريث. أما النهر فيهم لا يستعملون النوايح بل يربطون الإبل بعضها ببعض ويدعونها تسير على المحمود من العلة فتقل ما تفعله النوايح وهم يدرون الحبوب بمذراة كانت تستعملها في وادي النيل تماماً.

بعد ذلك يأتي دور التحسين. والشائع عدم أهم محزون محاسنهم في مطارة. وهي حفر في باطن الأرض على هيئة الحفرة لها موهة صفة. ويمسوها بوضع اثنين عند بابها لمطارة. أو في كور. وهي حفرة على هيئة مربع في باطن الأرض يستعملونها بأعصاب الشجر ويجعلون لها من أحد جوانبها من الأرض. كما أنهم يجعلون لأنهم الرابع في أكواخ من الحجر العظم ونظير تسمى قربة.

الصناعة

غزل الصوف وصنعة ومباكنة :

قيل من قبل. للدو يربون الإبل ولأغنام ويحشون بها إدا عيب منهم كل حبيهم من صوفها يجمعون ويشتررون ما يدرهم من حاجيات لأوجودهم في بلادهم ومن صوفها يثوبون ومن أصوافها يعزلون ويحكنون فرشهم وحيامهم وأعطيتهم. يقوم بعملية الغزل وتصنع واحيا كه. فترى الماء يور. فقطح الأغنام تحت إبطها صافطيلة تمش بها على الأغنام ويوق أسفا صوف ويديها تغرله. ويد حاتم لمراد غزل ما اكتمها عكفت على بعضه تصعه في سلة مواء تستخرج الدو من سلة القربة وأنت لا تواب عدم الأحمر والأخضر والأصفر الغامق.

بعد ذلك يأتي دور تسليج. ولما رأنا أنها هي التي تسحق على أبواب يدوية صغيرة بسيطة ثم يحكن حيامهم وأعطيتهم وأحراراً حمة يبيع الواحد نعيه مصري تقريباً أيام الرخاء.

عمل البارود :

الدو دائما في حروب وأرمتهم هذه الحروب التي في طرفها هرعوا في صناعة البارود. فإنهم يأتون بالصمصاف من وادي العربية ويحشون على ملح البارود من جهة وحيا، شرق العقبة ويشتررون الكبريت من مصر أو الشام ويتبعون الطرق الآتية :-

(١) يذب ملح البارود في الماء بنبة وحين ملح وحمة فاجبي ماء ويعلى المحلول على النار حتى يتبخر الماء كله ويترك الملح حتى يجف.

(٢) يحرق خشب الصمصاف في حفرة حتى يصير لحما ويعلى بالصاح.

(٣) يخلط ملح البارود المعلى بفحم الصمصاف بالكبريت بنبة ١٢ : ٦ : ١ :

(٤) يلقى المريج في جرن من الخشب بيد من حجر حتى يتم مزجه.

(٥) يختار المخلوط بعد ذلك بأن يعرب إلى حرة منه فأن اشتعل فإنه يكون قد طاب «على حد قولهم»
والأفيدق حتى يطيب.

(٦) إن طاب جميعه سبق «إلى» أثناء الدق ليصير رطاب ثم يعرب في عرزال ويوضع في «قصة» حتى
يجف تماماً فإذا البارود المستعمل

ويشترى الدنو الرصاص من السوس ويصوبه في عرزال عندهم

الصيد

لحصى الدومارية فأنفه في صيد النسر وهو حيوان مشهور في حديد نوتال حرة «سجدهم» حله «
والعرال والأرب وكثير من أهل المدن الحوية «شعور» تحربه «نفس» السمك ويعوضون
براء اللؤلؤ.

تعين المبرور :

كان لثقبور قدماً شام في «أرج» سدة «أول» فإنه حيرت حده «بعد حصول» حده «بعض» الكثرة
إلى كان يكثر عليه قديم ولذلك فإن لأحد «٢٠٠» شخص في سدة «أول» حده «ودحيه» «يو» على
«٤٠٠» جنيه من جراح عميلة التمدين «ويده» في سدة صاحب المبرور تحفى على الدنو

أمم فريم

سكان سيناء يسرون على الطام القبل ويظهر هذا «طام» في أخلاقهم وعاداتهم وشرائعهم انفسائهم
وسأفكم في هذا الباب عن بعض أخلاقهم وأعراسهم

الصيافة

البدو كرماء جداً لصيوفهم يحسون الصيافة «ويقومون» بأداء واجباتها على الوجه الأكمل ويتساوى
في ذلك عبيهم ومقبرهم «ومن» عاداتهم «عدد» الصيافة العراية فإذا قدم صيف على بدوى كان له الحق في أن
يمتد على غنم حارة يسرق إحداها ويدبحها لصيغه على أن يرد ما أحده في ظرف ١٤ يوماً «وإن» راد على
ذلك طول أمام شيخ القبيلة «ومن» لها لاجلة «لتهرب» المصيف من إكرام ضيفه والمعالجة في ذلك مادام له
هذا الحق.

روح العمالة :

ويدل على ذلك الفصة التالية «استأجر» أعرابي بدويًا ليعمل في مزرعته عملاً حدد له «واتفقا» على عشرين
قرشاً كأجر «وبدأ» البدوى في العمل «فإذ» به يقول لصاحب المزرعة الأجر عشرة قروش فقط لا عشرون قرشاً
فقال المالك : ولم ؟ فرد عليه الأجير البدوى : كنت أظن أن العمل شاق فإذا به خفيف لا يستحق إلا عشرة
قروش فقط.

اضراسم المرضي :

من شرايع الهدى الى شعور كبري عظماء الف فصاح الرأى . فاما انى والراى ففصاح . . .

المقدمة

يختم امره وحكم القاعد عن الدوى جده من بعده، ومن بعد ذلك آتاه الله من بعده
طرده من قاعه كما بهر. طرده من مصعبه كذبت تختم ألوف عن لب، عبد الروح مثل هذا، مصعب
عن أدب الدوى وأشعاره بسندف بسببه له عدد، الأخلاق، وهذه تصاعد، ويتركه من بعده

أوصيك	أولدى	مما	أوصاه	ألى	كبر	ع	ع
أوصيك	عن	واجب	طبيبك	وسور	الطون	عارف	
أوصيك	عن	منا	ملاحك	تجيك	أوقات	ماقدر	ف
أوصيك	عن	حزب	المخالف	وسور	الدون	يخلصه	
أوصيك	عن	عدوك	بوم	مما	مما	مما	مما

وماك ومبة أخرى

أحفظ وحيا يا أولاد بني إسرائيل
أوصيك عن جارك وصفت واني معاك
أوصيك عن بنت اللاش لو كان نيك
أوصيك حرمت سمع ولو ان معاديك
ان عمت الباب بفتح ويعطيك
وابرئ من كل ما يوجب الحزن

هذا ومع تطلب هذه الأخلاق العالية في الدين فإنك قد تجد فيه الكذب والخداع والعدو والحافة
كسائر الناس حصص ما إذا احتطوا بالحرص

۳ - نظرات فی اصلاح سینا۔

ما سبق نستطيع أن نقرر:

(١) أن سكان مينا لهم تاريخ حافل بالمجد والحصارة والمدية.

(٢) أنهم على خلق قين بأن تتخذ قاعدة اجتماعية لإجراء أى إصلاح ، فأول ما يلزم جماعة لإصلاح هو القاعدة الخلقة : أى أن سكان سفن تتوفر فيهم عوامل الإصلاح الطبيعية الاجتماعية

(٣) موقع سياء موقع له أهمية تجارية والعسكرية، أما المركز التجاري فقد احتلته الإسكندرية وموانئ خليج السويس، وأما المركز العسكري فدارت له أهمية، ومن هنا تتراحم الدول في حركات حافة على السطحة

مكتب

بأسماء حضرات كبار موثقى منطقة الزقازيق التعليمية

المرافق :

حضرة صاحب العزة حسن بك جوهر

المرقبون المساهمون :

- | | |
|---------------------------------------|--|
| مرافق مساعد للتعليم الأول | (١) حضرة الأستاذ محمد فهمى المتكافى بك |
| • • | (٢) • • • • • حسين فرج بك |
| • • | (٣) • • • • • إبراهيم حسن زاهر بك |
| (• • • • •) • • • • • (• • • • •) | (٤) • • • • • أسكندر تشاى بك |
| معاونة المرافق | (٥) • • • • • الأنة عائشة محمد حسين |

السكرتارية العية

- | | |
|---------------------------------------|-----------------------------------|
| مدير السكرتارية العية | (١) حضرة الأستاذ حسن محمد إبراهيم |
| بالسكرتارية العية | (٢) • • • • • فهمى سيدم |
| (• • • • •) • • • • • (• • • • •) | (٣) • • • • • محمد محمد جمال |

مدرسة الصحة :

- | | |
|--------------------------|------------------------------------|
| مدير الإدارة الصحية | (١) حضرة الدكتور سليمان حسين أباطة |
| مفتش صحى الزقازيق | (٢) • • • • • محمد أحمد سليمان |
| • • • • • قافوس | (٣) • • • • • إبراهيم حجاب |
| • • • • • بورسعيد | (٤) • • • • • جمال عرض فهمى |
| • • • • • ههيا وأبو حماد | (٥) • • • • • محمود على زيتون |

الوحدات الصحية :

- | | |
|--|--|
| رئيس الوحدة العلاجية بالزقازيق | (١) حضرة الدكتور إبراهيم عبد الطيف مندور |
| طبيب الرمد بالوحدة العلاجية بالزقازيق | (٢) • • • • • خطاب محمد |
| • • • • • الأسنان بالوحدة العلاجية بالزقازيق | (٣) • • • • • محمد عبد الحليم قوره |

رئيس الوحدة العلاجية ببورسعيد
طبيب الأسنان بالوحدة العلاجية ببورسعيد

(٤) حضرة الدكتور مجاهد بشاي
(٥) محمد محمد حجاج

قسم النظفة :

مفتش صحي للتنظية

• • •

• • •

(١) حضرة الدكتور راسي دايال
(٢) الأستاذ بدر محمد الشاوي
(٣) سعد إبراهيم محمد

مفتش التعليم الثانوي

مفتش لغة عربية

• مواد اجتماعية

• • •

• لغة إنجليزية

• علوم

• • واحد

• رسم

• لغة فرنسية

• فلسفة وعلم نفس

(١) حضرة الأستاذ عبد العزيز بدر
(٢) • • •
(٣) • • •
(٤) جناب المستر تشايمان
(٥) حضرة الأستاذ حين الأياري
(٦) محمد حلي محمد الحيد
(٧) • • •
(٨) محمود أنور الكرداني
(٩) • • •

مفتش مدارس المعلمين الأولية :

مفتش زينة وعلم نفس
• أشغال

(١) حضرة الأستاذ حسن محمد الحريري
(٢) • • •

مفتش الأقسام :

مفتش قسم الرقاريق

• • •

• • •

• • •

(١) حضرة الأستاذ حسن مراد
(٢) • • •
(٣) • • •
(٤) • • •

مفتش التعليم الوتراني :

مفتش لغة عربية

• • •

(١) حضرة الأستاذ محمد عبد الرزاق السهري
(٢) • • •

مفتش لغة إنجليزية

- • •
- رسم وأشغال
- • •
- فلاحه

مفتشة اللغة الإنجليزية

- • •
- • •
- أشغال
- • •
- • •

مفتش رتبة مدسة
مفتشة الرتبة لدية

- (٣) حضرة الأستاذ فريد عبد الرحمن
- (٤) مسعود الدهر أوى
- (٥) عنايت الله إبراهيم
- (٦) محمد الصادق كفاى
- (٧) على عارف البناى

مفتشات التعليم العام للبنات

- (١) حمزة مسر كونس
- (٢) الآله به كرم
- (٣) ا. الخا حنف
- (٤) فهمة عبد الحى
- (٥) حكمت أحمد صبح
- (٦) أمية عبد الرحمن

مفتشو التربية الدينية

- (١) حمزة الأستاذ ميجان ممل
- (٢) لآله ريت محمد حمزة

مفتشو التعليم الأولى

- (١) حضرة الأستاذ محمد عبد الرحمن حبيب
- (٢) محمد عبد الله عطا
- (٣) إبراهيم سليمان إسماعيل
- (٤) حسن إسماعيل عبد الكريم
- (٥) عبد الطاهر حنظل جمه
- (٦) عبد الحليم عطية الماسى
- (٧) إبراهيم أبو سمدة
- (٨) محمود مبدى المسلى
- (٩) عبد العزيز الشاهد
- (١٠) أحمد خالد درويش

مفتش المنطعة

- دائرة الرفايق رقم ١
- • • • • ٢
- الإسماعيلية
- طاقوس
- أبو كبير
- بور سعيد
- منيا القمح
- بلبس
- رسم

مفتشو مظافة الأمانة

- (١) حضرة الأستاذ محمود عبد العظيم عامر
- (٢) محمد هاشم محمد

المهندسون :

- | | |
|-------------|--------------------------------------|
| ممشى المبنى | (١) حضرة الأستاذ محمد عبد القادر حفي |
| مهندس | (٢) عبد الله أحمد النحاس |
| مهندس | (٣) أحمد التهاى محمد |

مدير الإدارة والمفتشون الإداريون :

- | | |
|--------------|-----------------------------------|
| مدير الإدارة | (١) حضرة الأستاذ محمد توفيق مصطفى |
| مفتش الإدارة | (٢) محمد إبراهيم راجح |
| مفتش | (٣) علي أحمد دباغ |
| | (٤) أمين إبراهيم عبد الصمد |
| | (٥) فؤاد عبد الواحد |
| | (٦) حسن سعيد محمدى |

رؤساء الأقسام :

- | | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| رئيس الأقسام | (١) حضرة الأستاذ حسن سعيد شرف |
| التعليم | (٢) أحمد سلامة جوده |
| القيد والحفظ | (٣) أحمد محمد الهادى رسلان |
| ومتخصص مخرج حجرة صاحب غيرة ترقى | (٤) الحسين طه نبع |
| التعليم الحر | (٥) أنور سليم بهلول |
| المستخدمين | (٦) صالح حسين حنى |
| السكرتارية | (٧) عبد الهادى محمد إبراهيم |
| التوريدات | |

رؤساء أقسام مخبرية :

- | | |
|----------------------------|-----------------------------|
| رئيس قسم السكرتارية الفنية | (١) حضرة الأستاذ بيومى عطية |
| التحذية | (٢) عبد الرحمن هويدى |
| مشتون الطلبة والامتحانات | (٣) عبد الله أحمد شلبى |
| المباني | (٤) فؤاد محمد حسن |

الوكلاء :

- | | |
|----------------------|-----------------------------------|
| وكيل قسم الخانات | (١) حضرة الأستاذ أحمد صمت إسماعيل |
| المتخصصين | (٢) محمد الأمين |
| قسم "سكرتارية تقنية" | (٣) محمد سعيد الشهاوى |

أسماء أعضاء نظام مدارس المعلم العام الأولى

المدارس الثانوية

(١)	حضرة الأستاذ عبد العظيم
(٢)	محمد محمد شوري
(٣)	إبراهيم خليل
(٤)	إبراهيم الشاوي
(٥)	حسن حسين
(٦)	أحمد
(٧)	محمد محمد أمين
(٨)	حسن أحمد عبد الله
(٩)	محمد جمال الدين

المدارس الفنية والمتوسطة

(١)	حضرة الأستاذ إبراهيم محمد
(٢)	محمد صادق عفيف
(٣)	أمين فرحات
(٤)	حمدي مصطفى حرب
(٥)	إبراهيم عثمان
(٦)	أمين محمد رمضان
(٧)	علي جمعة رفاعي

المدارس الابتدائية التي بها أقسام ثانوية

(١)	حضرة الأستاذ أحمد نصر الصعيدى
(٢)	إبراهيم محمد علي البحار
(٣)	محمد عبد الملك الكاشف
(٤)	أحمد محمد الراوي

مدارس البنات الثانوية والمتوسطة

ناظرة البنات الثانوية والابتدائية والطريزية بالرقاريق	(١) حضرة الآنسة لبنية المسلمي
الطرزية والثانوية لعبه	(٢) حديجة ليب
البنات الابتدائية والفسم الثانوي بالإسماعيلية	(٣) نعيمة الشامي
المحليات الأولى بالرقاريق	(٤) السيدة عائشة النبوية عبد النديم

المدارس الابتدائية للبنين

ناظر مدرسة الرقاريق الابتدائية الجديدة	(١) حضرة الأستاذ محمود أبو زيد
أبو كبير	(٢) عبد الحميد محمد العياط
أبو حماد	(٣) عبد الباسط حنظل جمعه
الإبراهيمية	(٤) محمود محمد سيد أحمد
العزيزية	(٥) أحمد إبراهيم قاييل
مدينت	(٦) أمين محمد العطار
الشريبي	(٧) حسين الأصغر
الصناور	(٨) أمين عطية بدر
بلييس	(٩) عبد الفتاح حسن إبراهيم
فاوس	(١٠) حسن شكرى
كهر صقر	(١١) محمد الحبيب حبيب
مشتول السوق	(١٢) عبد الحميد فوزى
بور سعيد	(١٣) أحمد ناصر أبو العلا
فاروق الأول	(١٤) محمد عبد الفتاح الحليل
الإسماعيلية	(١٥) محمد أحمد الألفى
العريش	(١٦) محمد أبو الفتوح لاشين

مدارس البنات الابتدائية

ناظرة البنات الابتدائية الجديدة بالرقاريق	(١) حضرة السيدة نعيمة السان
الأولى الراقية	(٢) الآنسة ريت أبو زيد
البنات الابتدائية	(٣) السيدة فكرية مح

ناظره البنات الابتدائية الجديدة بيور محمد

..... سفس

..... عزير ناشا أناطه الابتدائية عنها العمح

..... البنات الابتدائية باموس

(٤) حضرة السيدة نبوية الجبري

(٥) الآسة قدسية المياوي

(٦) أمينة الشناوي

(٧) زهيرة إسماعيل

المدارس الفنية الأولية

(١) حضرة الأستاذ ربيع محمد الصادق

(٢) حسين مصطفى "عبد"

(٣) عبد المولى عبد الرسول

(٤) عبدالوهاب أحمد عارف

(٥) محمد آدم ربيع

..... رطل الحاء كريمة

..... الصناعات الأولية طليس

..... مهيا

..... أبي كبر

..... أم نش

مدارس رياضته الأطفال :

(١) حضرة الآسة صديقة أحمد السيد

(٢) السيدة هاء محمد

..... مدرسة الأطفال الرقابيق

..... بيور محمد

التصويب

المصادر

الرقم	الصفحة	التصويب	المصادر
١٠	١٣٦	النهر	النهر
١٣	١٣٩	مكان قريب من القصر	قن وادي الحمامات
١٣	١٣٩	وساروا في بعض وديان الصحراء	وساروا فيه
١٤	١٣٩	وكانت أكثر	وكانت أكثر
شكل ٣٠	١٤١	أعجب	أعجب
شكل ٣٤	١٤٤	أعجبت	أعجب
١	١٤٩	قطير	قطيرة
١٩	١٤٩	فيها	منهم
١٣	١٧٠	فربسقي	Pou Baco
١٣	١٧٠	بو باسوم	Bou Bacos
١٤	١٧٠	بو باسوم	بو باسوم كما يراها الكاتب
٢	١٧١	إليه رأى	أنه رأى
٣	١٧١	ذلك هو الذي شاهده	ذلك هو الذي شاور
أخر سطر	١٧٢	معبد بامف	معبدات
١٦	٢٧٩	بالقرب منه	بالقرب من
١٨	٢٧٩	صد	ومن
٢٢	٢٨٢	مراسم	مراتب
٢٦	٢٨٢	حتى الأمره المشرب	حتى الدولة المشرب
١٢	٢٨٣	استرايو	استراي

شكل ٥٠ : صفحة ٢٥٢ مكاها في مقالة العرب في الشرق من ٤٢
(شكل ٥٢) ميناء بو سعيد خطأ وصوابها قال السويس

الخطأ والتصويب

الخطأ	التصويب	الخطأ	التصويب
Epeir Ogenic Movement	Epeirogenic	علوية	(غرب البحيرات المرة)
علوية	علوية	يعزى	يعزى
(غرب البحيرة المرة)	(غرب البحيرات المرة)	عزيز محمد حبيب	عزيز محمد حبيب
مدرس أول المواد الاجتماعية	المدرس بالزقازيق الثانوية سابقا	أحمد إبراهيم البري	أحمد إبراهيم البري
المدرس بالزقازيق الثانوية سابقا	مدرس أول المواد الاجتماعية بالزقازيق	الشرقية	الشرقية
الشرقية	الشرقية	وسا	وسا
وسا	وسا	لايت	لايت
لايت	لايت	فيطلق	فيطلق
فيطلق	فيطلق	ظهري	ظهري
ظهري	ظهري	لايجرا	لايجرا
لايجرا	لايجرا	ونجت	ونجت
ونجت	ونجت	نساء	نساء
نساء	نساء	المركب	المركب
المركب	المركب	وعناية	وعناية
وعناية	وعناية	جنات	جنات
جنات	جنات	أن لانتائر	أن لانتائر
أن لانتائر	أن لانتائر	يرك	يرك
يرك	يرك	للجفالك	للجفالك
للجفالك	للجفالك	عديم وزنه	عديم وزنه
عديم وزنه	عديم وزنه	التجاري	التجاري
التجاري	التجاري	وجدت فيها ترجع إلى	وجدت فيها إلى

فهرس

الصفحة	الموضوع
١	تقديم
٢	جبلوجية مديرية الشرقية
٤	جغرافية مديرية الشرقية
٨	مديرية الشرقية الناحية الاقتصادية والاجتماعية
٢٢	الرى فى مديرية الشرقية
٣٦	الريف فى الشرقية
٤٠	بنت الريف بالشرقية
٤٢	الشرقية
٦١	الأسرة الأبائية
٦٥	العادات والأخلاق فى الشرقية
٧٠	الأخلاق الكريمة فى مديرية الشرقية
٧٤	لهجة إقليم الشرقية وتقريبها من اللغة العربية
٨١	الأغانى الشعبية فى مديرية الشرقية
٨٦	الرقائيق
٨٩	الرقائيق قديما وحديثا
٩٥	انفاص زهرة الشرقية
٩٩	خاصة الحناء
١٠٠	نظيب
١٠١	الصورة
١٠٣	بليس (١)
١٠٨	بليس (٢)
١١٢	بليس بين القديم والحديث
١١٤	الفتايل
١	حضرة صاحب العزة حسن بك جوهر
١	مهاجى العلقا
١	الدكتور محمد إبراهيم فارس
١	الأستاذ عزيز محمد حبيب
١	الأستاذين إبراهيم اليرى و عزيز محمد حبيب
١	الأستاذ على رفاعة الأنصارى
١	عبد المقصود السيد راس
١	المربية ليلى المسلى
١	الأستاذ عبد الباسط حنظل جمعه
١	صاحب المعالي إبراهيم دسوقى أباطة باشا
١	الأستاذ محمد محمد راشد
١	إبراهيم والى
١	عطية الصوالهى
١	محمد محمد عبد الرحمن
١	يوسف عرب
١	عبد العزيز فاضل
١	صلاح الدين أرناموط
١	عبد الوهاب مصطفى السيد
١	صاحب المعالي على أيوب بك
١	الأستاذ صالح محمد فارس
١	إبراهيم محمد النجار
١	عبد الفتاح حسن إبراهيم
١	المربية فريدة المنياوى
١	الأستاذ أمين أحمد المطار

محمد الله تعالى قد تم طبع كتاب
[الترقية وسيناء] عطية

شركة كتبة وطباعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده بمصر

الطبعة الأولى ١٢ شعبان سنة ١٣٦٨ هـ
٩ ربيع سنة ١٩٤٩ م

ملاحظ الطبعه	مدير الطبعه
محمد أمين عمران	رستم مصطفى الحلبي